تقرير

7 الأردن: اتساع الفجوة بين الدولة ومراكز القوى

رأي

17 الأمة التي لا غنى عنها أمام معنى الريادة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

وزيرة الثقافة المجرية: الاستشراق يقربنا من العرب 10

منوعات

الفنان اسماعيل ينقل روح فكاهة المهاجرين الى فرنسا 12

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2880 Friday 14 August 1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2880 الجمعة 14 آب (اغسطس) 1998 ـ 22 ربيع الثاني 1419 هـ

المحققون تعرفوا على جثة احد المهاجمين.. ومسؤولة «اف بي اي» اكدت حدوث «تقدم جيد»

امريكا تتعقب «ميليشيا» بن لادن وشركاته بافريقيا كلينتون يستقبل الجثث بالدموع والتعهد بالانتقام

واشنطن ـ لندن ـ نيروبي

«القدس العربي»:

اكد مسؤولون في مكتب التحقيقات الفيدرالية «اف بي آي» انهم تعرفوا على جثة سائق الشاحنة التي حملت المتفجرات الى مبنى السفارة الامريكية في دار السلام، الا انه لم يتم العثور على اي اثر لساعده الذي يعتقد انه قام بدور رئيسي في العملية.

وبينما كثفت قوات البحث التابعة لـ«اف بي آي» جهودها للعثور على ادلة، كان الرئيس الامريكي يستقبل بالدموع في واشنطن جثث القتلى الامريكيين في الحادث. والقى كلينتون خطابا قصيرا، وقد ظهرت الدموع في عينيه اكد فيه ان واشنطن ستنتقم من مدبري الانفجارين مهما كان الثمن ومهما طال الزمن.

وتبادل كلينتون وزوجته اللذان كانا يرتديان الثياب السوداء، الحديث مع افراد عائلات الضحايا قبل انزال النعوش الملفوفة بالعلم الامريكي من طائرة الشحن التي نقلتها من المانيا الى الولايات المتحدة.

ونقلت شبكات التلفزيون الاميركية على الهواء مباشرة الحفل التأبيني الذي اقيم للضحايا والذي شارك فيه قسم كبير من أعضاء الحكومة الامريكية.

وقد قتل ما مجموعه 258 شخصا وجرح حوالي خمسة آلاف آخرين في الهجومين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

وفي غضون ذلك اعلنت المسؤولة عن التحقيق الذي يجريه مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي آي» حول الاعتداء على السفارة الامريكية في نيروبي ان التحقيق «يتقدم بشكل جيد» ولكنه لم يزل في بدايته.

وقالت شيلا هوران ان عملاء «اف بي آي» تعرفوا الى «بعض اجزاء السيارة المفخخة»، مؤكدة في الوقت نفسه ان الولايات المتحدة كانت وضعت تحت المراقبة مجموعات اسلامية في افريقيا الشرقية لكنها رفضت اعطاء مزيد من التفاصيل.

وصرح المفوض المساعد في دائرة التحقيقات التابعة للشرطة القضائية الكينية بيتر مبوفي للصحافيين ان الشرطة اوقفت «نحو خمسة» مشبوهين لاستجوابهم، لكنه رفض الافصاح عن جنسيات الموقوفين. واوضح ان احد المشبوهين اوقف في مكان الاعتداء مباشرة إثر الانفجار بعد ان لاحظ وجوده امريكي من المارينز بحسب شهادات سابقة فيما تم توقيف المشبوهين الآخرين فيما بعد. واكد ميوفي «لم نقرر بعد ما اذا كنا سنوجه التهمة اليهم ام لا»، مضيفا ان هؤلاء الاشخاص اوقفوا بسبب «انشطتهم المشبوهة».

واضافت هوران انه تمت إثر الاعتداء تعبئة اكثر من عشرين مجموعة من المحققين تضم كل واحدة منها عنصرا من «اف بي آي» ومحققا كينيا. ويشارك عناصر «اف بي آي» في استجواب كل المشبوهين.

وعلى صعيد التحقيقات نقلت شبكة «ان. بي. سي» الامريكية عن مسؤولين امريكيين ان المحققين يركزون حاليا على تتبع كل أثر للمصالح التجارية للمعارض السعودية اسامة بن لادن، وكذلك كل الاشخاص التي عرف ارتباطها به.

ويعتقد مسؤولون أمريكيون ان لابن لادن ميليشيات في كل من الصومال والسودان وكينيا، فيما قال مسؤول آخر انه توجد للشيخ ابن لادن اعمال مقاولات بناء في نيروبي وان مكاتب أعماله هناك يمكن ان تتيح له نقل المواد والأفراد بما فيها المتفجرات.

وقد رفض مساعد وزير الخارجية الامريكية توماس بيكرينغ تأكيد أو نفي مثل تلك المعلومات، الا انه قال ان وزارة الخارجية الأمريكية أصدرت يوم الثاني عشر من شهر تموز (يوليو) الماضي بيانا ذكرت فيه ان ابن لادن شخصية خطيرة وان وزيرة الخارجية اولبرايت اكدت ذلك مجددا أمام الكونغرس. وأشار الى ان مندوب أمريكا الدائم لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون زار أفغانستان في الربيع الماضي واجرى محادثات مع مسؤولي حكومة طالبان في كابول. الا ان بيكرينغ رفض التعليق على نبأ يؤكد ان ريتشاردسون طلب خلال زيارته تلك من حكومة طالبان اعتقال بن لادن. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد اضافت، بعد زيارة ريتشاردسون، افغانستان على قائمة الدول التي ترعى الارهاب.

من جهة اخرى قالت نشرة «فورين ريبورت» ان الاصولي الاسلامي اسامة بن لادن الذي يشتبه في علاقته بالهجومين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا ابرم على ما يبدو في شباط (فبراير) الماضي تحالفا مناوئا للامريكيين مع مسؤول كبير في الحرس الثوري الايراني (باسدران).

ونقلت النشرة عن مصادر في اجهزة مكافحة التجسس في الشرق الاوسط قولها ان المليونير الذي سحبت منه جنسيته السعودية توصل مع محاوره الايراني الى اتفاق لضم جهودهما المناهضة للولايات المتحدة ومساندة مسلمي البوسنه وكوسوفو.

ويشن بن لادن المتهم بتقديم دعم مالي الى الارهاب الاسلامي جهادا مقدسا ضد الولايات المتحدة من منفاه في افغانستان ويظهر اسمه مع كل اعتداء يستهدف امريكيين. واضافت النشرة ان العاصمة السودانية الخرطوم استضافت خلال الاشهر الماضية لقاءات بين مجموعات اسلامية متطرفة ايرانية وفلسطينية ومصرية.

(تفاصيل ص 3)

جثث القتلى الامريكيين من ضحايا انفجار نيروبي لدى وصولها الى واشنطن امس

مقتل 3 اشقاء اقباط بهجوم في الصعيد

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: اعلن مصدر في الشرطة المصرية في المنية ان ثلاثة اشقاء اقباط قتلوا مساء الاربعاء على يد مجهولين مسلحين يرجح انهم من الاصوليين في قرية بمحافظة المنيه في صعيد مصر.

وقال المصدر ان القرويين الثلاثة فرج غايد شحاته (60 عاما) وشقيقيه يعقوب (45 عاما) ووهيب (35 عاما) تعرضوا لاطلاق نار وهم عائدين مشيا على الاقدام من حقلهم الى منزلهم من قبل مسلحين يرجح انهم من الاسلاميين. واضاف ان الاشقاء الثلاثة قتلوا على الفور في حين فر المهاجمون. واوضح مصدر في الشرطة انه مبعد التحقيقات الاولية التي قامت بها اجهزة الامن من المرجح جدا ان يكون منفذو الاعتداء ارهابيين فارين، ينتمون الى منظمة الجماعة الاسلامية المسلحة المصرية. واكدت مصادر امنية ان قوات الامن قامت على الفور بتمشيط للحقول المجاورة لقرية نمشير (250 كيلومترا جنوب القاهرة) حيث وقعت جريمة القتل الثلاثية. ويمقتل الاخوان الثلاثة يرتفع عدد القتلى في مصر منذ استخدام المتطرفين العنف، الى 1363.

سويسرا تنأى بنفسها عن الاتفاق لدفع 1,25 مليار دولار تعويضات لليهود

■ برن ـ اف ب: اعلن مسؤول حكومي سويسري ان الحكومة السويسرية اعربت عن املها امس الخميس في ان يؤدي الاتفاق بين المصارف السويسرية والمنظمات اليهودية الى تخفيف التوتر الذي تسببت به ازمة الذهب النازي والحسابات المتروكة لكنها لا تعتبر نفسها معنية بهذا الاتفاق. وقال رئيس خلية الازمة السفير توماس بورير للصحافيين ان برن لم تشارك في المفاوضات التي انتهت مساء الاربعاء في نيويورك وهي «غير ملزمة باي شكل من الاشكال» بهذا الاتفاق. وينص الاتفاق على ان تدفع المصارف السويسرية 1,25 مليار دولار على ثلاث سنوات لضحايا معسكرات التعذيب النازية. ومقابل ذلك تتخلى المنظمات اليهودية عن اي مطلب لدى المصارف الخاصة وكذلك لدى المصرف المركزي والاتحاد الكونفدرالي السويسري. كما ترفع الولايات والمدن الامريكية العقوبات التي هددت بفرضها على المصارف وعلى المؤسسات السويسرية اعتبارا من الشهر المقبل.

انباء عن اتفاقات مصرية اريترية للتعاون

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اكدت مصادر اريترية معارضة بالخرطوم ان عدداً من الاتفاقات قد تمت بين الحكومتين المصرية والأريترية على التعاون المطلق بين البلدين في عدة مجالات بما فيها تبادل الخبرات العسكرية بين البلدين.

وقالت المصادر ان الحكومة الأريترية استطاعت كسب الجانب المصري لصلحتها ابان خوضها للمعارك ضد الجارة اثيوبيا وابانت المصادر ان نظام افورقي عمل على اللعب بورقة المياه حتى يستميل الجانب المصري لمصلحته واغتنم القلق المصري ازاء المياه ومحاولة اثيوبيا لتعديل اتفاقية مياه النيل لصلحتها من انحياز الحكومة المصرية اليه.

وأوضحت المصادر ان زيارة رئيس النظام الاريتري افورقي الأخيرة للقاهرة قد حققت عدداً من المكاسب للنظام الاريتري بما في ذلك معونات مصرية عاجلة.

من جانب آخر صرح السفير الأريتري بالقاهرة لصحيفة «الأخبار» المصرية محمد عمر محمود بانه تم الاتفاق حالياً بين مصر وأريتريا على اقامة خط بحري بين البلدين لتعزيز التجارة والتعاون بين البلدين وتنشيطها في المرحلة القادمة.

وأضاف السفير: «ان الاتفاق على الخط البحري الجديد ثمرة لمباحثات اجراها وفد وزاري اريتري يزور مصر حالياً ضمن جولة شملت ليبيا».

صنعاء: حظر المظاهرات والمسيرات بدون الحصول على ترخيص مسبق

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

بدأ أمس في صنعاء العمل بقانون يحظر المظاهرات والمسيرات بدون الحصول على ترخيص مسبق. وأوضح وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب ان قانون تنظيم المظاهرات والمسيرات والتجمهر الذي أقره مجلس الوزراء أمس الأول وضع وفقاً لدستور الجمهورية الذي يكفل حرية الرأي والتعبير لجميع المواطنين. مشيراً الى ان الدستور اشترط ان يكون هناك قانون منظم لهذه الأمور.

ونسبت صحيفة «26 سبتمبر» الرسمية أمس الى عرب قوله ان هذا القانون يهدف بدرجة أساسية الى ايجاد المحددات التي من شأنها تنظيم المسيرات والمظاهرات على أساس الدستور وبما يحافظ على الأمن والاستقرار.

وقال ان هذا القانون لا يحد من الحريات وحقوق الرأي والتعبير المكفولة للجميع بقدر ما يهدف الى تنظيم العملية في اطار ما حدده دستور الجمهورية اليمنية. موضحاً بانه وفقاً لهذا القانون سيكون لزاماً على أية جهة الحصول على ترخيص مسبق في حال أرادت اقامة مظاهرة أو مسيرة ما، كما انه لا بد من ان تكون هناك لجنة منظمة لذلك.

وشدد على انه ستكون هناك «ثمة عقوبات يحددها القانون في حال وجود مخالفة لما نص عليه قانون تنظيم المظاهرات والمسيرات».

وكان مجلس الوزراء أقر أمس الأول قانون تنظيم للمظاهرات ونحاله الى مجلس النواب (البرلمان) لاستكمال الاجراءات الدستورية.

وأشار مراقبون الى ان توقيت الحكومة لاقرار هذا القانون واحالته الى البرلمان في هذا الوقت الذي يقضي فيه المجلس البرلماني اجازة اعتيادية ينبىء بنوايا حكومية لاصدار القانون بقرار جمهوري على غرار قانون الاختطافات والتقطع.

واعرب عدد من قيادات الأحزاب المعارضة عن قلقهم ازاء اصدار هذا القانون الذي يلزم المتظاهرين بالحصول على ترخيص مسبق، وقالوا «الأصل في الموضوع ابلاغ الجهات الأمنية عن تنظيم مظاهرات لاشعارها بذلك فقط وطلب الحماية اللازمة منها، اما اشتراط الحصول على ترخيص مسبق فهذا تعد على حقوق التعبير عن الرأي»، مشيرين الى ان الجهات الأمنية الحكومية لا يمكن ان ترخص لأي مظاهرة بالخروج الى الشارع اذا رأت انها تتعارض وسياسة الحكومة أو تقوض أركانها.

وذكروا ان هذا القانون يتضمن قيوداً على الحريات العامة، خاصة وانه ينص على ضرورة ذكر أسماء المنظمين للمسيرة والتعهد بانهائها في الوقت المحدد لها.

من جهة اخرى اعلن مصدر يمني رسمي ان وزير الداخلية اللواء ركن حسين محمد عرب التقى امس الخميس سفيرة الولايات المتحدة في صنعاء باربرا بودين.

وقال المصدر انه جرى خلال اللقاء «بحث اوجه التعاون بين البلدين الصديقين في المجال الامني وسبل تطويرها». وحضر اللقاء سكرتير السفارة ونائب القنصل بالسفارة الامريكية.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت الثلاثاء ان المصالح الامريكية في اليمن ومصر وماليزيا قد تكون مهددة بعد الاعتداءين اللذين تعرضت لهما سفارتا الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا واوقعا 258 قتيلا.

13 قتيلا بغارات جوية للطالبان على معقل المعارضة الشيعية

■ اسلام اباد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية المقربة من حركة طالبان ان ما لا يقل عن 13 شخصا قتلوا واصيب آخرون بجروح خلال سلسلة من الغارات الجوية المكثفة شنتها امس طائرات الحركة على احد معاقل المعارضة الشيعية الافغانية في وسط البلاد.

وقالت الوكالة الخاصة ومقرها باكستان، ان مقاتلات طالبان شنت امس غارات عدة على مدينة باميان (شمال شرق كابول)، مركز محافظة باميان التي تؤوي المعارضة الشيعية الافغانية الموالية لايران.

وقال رسول طالب، احد قادة المعارضة الشيعية الافغانية، في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس، ان الطالبان شنوا اربع غارات جوية على باميان.

وكانت مصادر انسانية قد تحدثت في وقت سابق عن غارتين، الاولى صباح امس الخميس والثانية ظهرا.

وقال مصدر انساني ان الامم المتحدة والعديد من المؤسسات الانسانية نقلت الى كابول والى باكستان قسما من عناصرها الموجودة في باميان وفايز اباد بسبب «عدم الاستقرار» الذي تسببت به الغارات الجوية على باميان.

ونقلت الوكالة عن مسؤول المعارضة الشيعية قاري شير قوله ان القنابل القيت عن علو مرتفع وسقطت في احياء سكنية.

واضاف شير ان الحصيلة النهائية لهذه الغارات لم تعرف بعد ولكن يوجد بين القتلى الـ13 نساء واطفال. ولم يؤكد اي مصدر مستقل هذه الحصيلة الاولى.

البانيا تعلن انها ابعدت 3 اصوليين مصريين متهمين بتدبير مجزرة الاقصر

■ تيرانا ـ من بول ايرديل: قال مصدر بوزارة الداخلية امس ان ثلاثة اسلاميين مصريين ابعدوا من البانيا قبل اسابيع من الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا يشتبه بضلوعهم في مذبحة الاقصر العام الماضي.

واضاف ان المخابرات الالبانية القت القبض على الثلاثة في عملية يبدو انها تمت بمساعدة المخابرات المركزية الامريكية.

وثار تحذير من تنظيم الجهاد المحظور بمصر الاسبوع الماضي تكهنات بأن التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة ربما جاءا انتقاما من طرد الثلاثة.

وقال تحذير الجهاد قبل ايام من الانفجارين اللذين قتلا 247 شخصا على الاقل في كينيا وعشرة في تنزانيا «نبلغ الامريكان باختصار ان رسالتهم وصلت واعداد الرد الذي نرجو ان يقرأوه بعناية جار لاننا سنكتبه بعون الله باللغة التي يفهمونها».

وامتنعت السفارة الامريكية في تيرانا امس عن التعليق على تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» بأن عددا من كبار مسؤولي المخابرات الامريكية زاروا العاصمة الالبانية في الايام الماضية بحثا عن صلة محتملة بين الابعاد والتفجيرين.

ونفى فاتوس كلوسي رئيس المخابرات الالبانية وجود اي صلة. وقال في مقابلة صحافية امس ان «البانيا ليست في مركز هذا الحدث او في مركز اهتمام الاصوليين».

وقال المصدر الالباني ان المخابرات الالبانية التي تعمل مستقلة عن وزارة الداخلية استجوبت الاسلاميين ثم تم اقتيادهم الى طائرة بمطار ريناس في تيرانا يوم الثاني من تموز (يوليو). وهناك يبدو انهم سلموا الى وكالة اخرى ووضعت القيود في ايديهم.

واضاف «القي القبض عليهم لأن لهم يدا في مذبحة الاقصر» التي قتل فيها 58 سائحا واربعة مصريين في جنوب مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واعلنت الجماعة الاسلامية كبرى الجماعات المتشددة بمصر مسؤوليتها عنها.

واضاف المصدر «الاسلوب الذي نفذت به العملية دون الرجوع لوزير العدل يبين ان الامريكيين متأكدون انهم المنفذين الفعليين او المنظمين».

وذكر ان اثنين من الاسلاميين الثلاثة هما ماجد محمد مصطفى (36 عاما) ومحمد رجب حودة (39 عاما) وافادت الصحف الالبانية ان الثالث يدعى محمد حسن محمود.

وذكرت الصحف الالبانية ان اسلاميا مصريا رابعا يدعى احمد ابراهيم النجار الذي تفيد تقارير انه المسؤول الاعلامي بالجهاد القي القبض عليه في تيرانا في نهاية تموز (يوليو) وارسل الى مصر. لكن المصدر لم تكن لديه معلومات اضافية عن هذه القضية التي يبدو انها تجاوزت وزارة الداخلية.

وقضت محكمة عسكرية مصرية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باعدام النجار لتآمره لقتل مسؤولين حكوميين. كما ادين بارسال اموال الى مصر لاحياء تنظيم الجهاد.

وافاد المصدر بوزارة الداخلية ان الثلاثة الذين اعيدوا لمصر في اوائل تموز (يوليو) كانوا يعملون تحت ستار منظمة خيرية تسمى مؤسسة الصحوة الاسلامية في البانيا التي يمثل المسلمون 60 في المئة من سكانها.

وقال المصدر انه تم العثور في شقة الاسلاميين على اختام عدد من المؤسسات الرسمية الالبانية ومنها ادارة الأمن العام بوزارة الداخلية ونقابة المحامين وشرطة الحدود. وعثر ايضا على نماذج لوثائق رسمية وبندقية كلاشينكوف بها 30 طلقة.

ISSN 1358-3379

14

9 771358 337087

مبعوث انان التقى طارق عزيز وسط دلائل على تشدد عراقي

بتلر يبلغ مجلس الامن بالعصيان العراقي.. وبغداد تشترط «سقفا» لرفع الحظر

نيويورك ـ عمان

«القدس العربي»:

من صلاح عواد وبسام بدارين:

ابلغ رئيس اللجنة الخاصة لنزع اسلحة العراق ريتشارد بتلر مجلس الامن امس رسميا بان الحكومة العراقية تمنع المفتشين من اداء عملهم.

وقال بتلر في رسالة الى رئيس مجلس الامن «افعال العراق تؤدي الى توقف جميع انشطة نزع الاسلحة التي تقوم بها اللجنة (الخاصة التي كلفتها الامم المتحدة) وتضع قيودا على حقوق اللجنة للقيام بعمليات المراقبة». وتهدف اعمال التفتيش الى ازالة الاسلحة المحظورة والانشطة المتعلقة بالاسلحة في حين تهدف اعمال المراقبة الى التأكد من عدم استئناف الانشطة المحظورة.

وقال بتلر «موقف العراق الذي يتمثل في ضرورة وقف جميع انشطة نزع الاسلحة اجبر اللجنة على ان توقف في اتجاه العراق كافة اشكال العمل المشار اليه لانه يحتاج الى تعاون العراق».

وفي بغداد قال شهود عيان ان المبعوث الخاص للامم المتحدة براكاش شاه بدأ امس الخميس محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في محاولة لتسوية المواجهة حول عمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة. وقالت مصادر عراقية مطلعة لـ«القدس العربي» في عمان ان القيادة العراقية الامانة العامة للامم المتحدة مستعدة لتراجع عن قرارها الاسبق وقف التعاون مع لجان التفتيش الدولية فقط في حالة تحديد سقف زمني لاعمال التفتيش على الاسلحة داخل العراق. وقالت المصادر ان هذه الرسالة وصلت كوفي انان السكرتير العام للامم المتحدة قبل يومين، وقبل ان يوفد الاخير اليوم موفدا خاصا لبغداد لدعوتها الى التراجع عن قرارها وقف التعاون مع اللجان تجنبا لتصعيد خطير في الموقف.

وكشفت المصادر ان الحكومة العراقية لم يعد لديها ما تخسره عمليا، وانها مصرة على استثمار كامل وسياسي لقرار وقف التعاون مع اللجان، كما ترى ان تحديد سقف زمني لاعمال التفتيش وبالتالي الحظر الاقتصادي مطلب عادل، وقالت ان القيادة العراقية تريد ان تقحم قيادة الامم المتحدة الحالية بتفاصيل مزواجهتها مع اللجان تخفيفا للضغط الامريكي. وقالت: بغداد ستطالب بضمانات جديدة من الامم المتحدة نفسها، مقابل تطوير موقفها من موضوع التعاون مع اللجان.

(تفاصيل ص 3)



ام عراقية تبكي طفلها الذي توفي في مستشفى ببغداد امس بسبب نقص الادوية (اف ب)

قرار بريطاني بتخفيف الرقابة على الافلام الجنسية «بأنواعها» يثير جدلا اخلاقيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

دعا المجلس البريطاني لتصنيف الأفلام في تقريره السنوي الذي صدر أمس الأول الى تسهيل قوانين الرقابة على الأعمال الإباحية. وأوصى مدير المجلس جيمس فيرمان بتخفيف قوانين مكافحة الاباحية ومنح حرية اكبر الى منتجي الأفلام المصنفة ضمن الفئة «18» التي يسمح بالأشخاص فوق سن الثامنة عشرة بمشاهدتها، وفي نفس الوقت منح دعاة الأخلاق حق مساءلة قرارات الرقيب.

وأثار التقرير استياء دعاة التمسك بالأصول الذين بدأوا بالضغط على الحكومة كي ترفض ما جاء في التقرير عند عرضه للمناقشة امام مجلس العموم. وأوصى التقرير باضافة تصنيف جديد يحمل الرمز «R18» بحيث يسمح للأفلام المدرجة ضمن هذا التصنيف بعرض مشاهد جنسية تشمل علاقات الشذوذ الجنسي والجنس الجماعي.

وجادل فيرمان بأن القوانين المتشددة انعشت تجارة افلام العنف والجنس في السوق السوداء، وقال «بعد دخولنا الألفية الثالثة، فانه يترتب علينا ايجاد حلول لمشكلة الإباحية التي لن تنتهي».

وبينما دعا التقرير الى تشديد قوانين ترخيص محال الجنس، الا انه طالب بالسماح لهذه الأماكن بعرض مواد اباحية وبيع افلام الجنس بحرية.

غير ان جوناثان بارتلي المتحدث باسم حركة المسيحيين الديمقراطيين قال ان التصنيف الجديد لن يضع حدا للإباحية التي قد يذهب اليها منتجو الأفلام، الأمر الذي يخالف قوانين مكافحة الفاحشة. وقال «اذا كان هذا التصنيف سيسمح بعرض مشاهد الجنس الجماعي، ماذا تبقى من امور يتشدد فيها فيرمان».

ومن الأمور التي تثير سخط دعاة الأخلاق، اعلان مجلس تصنيف الأفلام بأنه سيمنح تجمعات الأطفال حق مساءلة معايير تصنيف الأفلام.

ويقول دعاة الأخلاق ان مشاهد العنف في الافلام تلتصق بذاكرة الاطفال وتؤثر على سلوكهم أكثر مما يتوقع الناس العاديين. وكانت دراسات علمية عديدة توصلت الى انه من الصعوبة بمكان ازالة مشاهد خروج شخص غريب من معدة رجل في فيلم «ايليانز» او خروج صرصور من فم امرأة في فيلم «كريسبسهاو» المخيفة من ذاكرة الطفل رغم رغبته الجامحة في التخلص منها.

وقال خبراء في مؤتمر جمعية الباحثين النفسيين الذي عقد مؤخرا في مدينة «لفبرة» ان مشاهد العنف كانت اكثر الاشياء التي عبر الاطفال الذين تم اختبارهم عن رغبتهم في التخلص منها، مشيرا الى ان نصف الاطفال وصفوا مشاهد العنف التي شاهدوها بتفصيل دقيق دون ان يفوتهم أي شيء منها.

وكان الخبير النفسي غلين كوبيت طلب من 1500 طفل وطفلة وصف مشاهد من افلام فيديو متوفرة في المحلات ووجد ان الاطفال يمكنهم نسيان مشاهد الاباحية والحوارات غير اللائقة، لكنهم يتذكرون لدرجة كبيرة مشاهد العنف والرعب ويشعرون بأرق شديد بسببها.

وقال «ان افلام العنف هي اخطر شيء على سلوك الاطفال، ويجب ان تحظى باهتمام مؤسسات الرقابة ليس فقط لأنها تؤثر على سلوك الطفل، ولكن لأنها تمثل ذكرى سيئة بالنسبة له يريد ان ينتزعها من دماغه لكنه لا يستطيع، مما يجعله يمر في مرحلة صراع نفسي مؤرقة ومثيرة للقلق». وأضاف ان أبحاثه وجدت ان نسبة عالية من الاطفال يتمكنون من مشاهدة افلام رعب يجب ان لا تكون في متناول ايديهم، مشيرا الى ان الفيلم المرعب للغاية «شيطان ميت» شاهده ثلاثة من كل عشرة اطفال تم اختبارهم. وسبق أن حذرت هيئة رقابة برامج التلفزيون من تزايد افلام الكرتون غير الواقعية في البرامج الموجهة للاطفال، مشيرة الى ان كثرة هؤلاء الاطفال في المحطات التلفزيونية البريطانية قللت من فهم الاطفال لحقائق الحياة وابعدتهم عن الواقع.

ودعت الهيئة الى تخصيص برامج معرفة مبسطة للأطفال والتركيز على البرامج التعليمية بدلا من افلام الحروب والشخصيات الخارقة والاحلام غير الواقعية التي تسيطر على معظم موضوعات افلام الكرتون.

وكان فيرمان عند استلامه هذا المنصب عام 1975 قال إنه قرر الانتقال من نيويورك، المدينة التي ولد ونشأ فيها، الى بريطانيا للإفادة من تراثها وتقاليدها الثقافية.

كما أن فيلم «كراش» الذي اثار جدلا كبيرا لربطه بين السعادة الجنسية وحطام السيارات نال حظه في العرض في الصالات البريطانية تحت تصنيف «18».

وبينما يؤمن فيرمان ان الاطفال يتأثرون بالمشاهد التي يرونها على الشاشة، الا انه سمح بعرض فيلم «أطفال» الذي قدم مشاهد جنسية لأطفال لم يتجاوزوا السادسة عشرة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 21S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

دستم يعلن تحقيق انتصارات شمال افغانستان

موسكو تتهم طالبان بارتكاب مجزرة في مزار الشريف

كابول ـ من سيد صلاح الدين:
موسكو ـ طهران ـ وكالات:

اتهمت روسيا امس الخميس على لسان نائب وزير الخارجية بوريس باستوخوف حركة طالبان بارتكاب «مجزرة اثنية» في مدينة مزار الشريف ودعت المجتمع الدولي الى التدخل.

ونقلت وكالة «ايتار ـ تاس» عن باستوخوف قوله ان موسكو، التي تتهم باكستان بتقديم مساعدة عسكرية مباشرة الى طالبان، تدعو المجتمع الدولي الى فعل ما يمكن لوقف «المجزرة الاثنية» والقتل الجماعي الذي تقوم به طالبان في مزار الشريف.

واضاف «لدينا معلومات اكيدة وشهادات من اللاجئين حول ما يجري في هذه المدينة» من دون اعطاء تفاصيل.

واعتبر المسؤول الروسي انه «لا يمكن التكهن باعمال طالبان». وقال انه في حال لم يمارس المجتمع الدولي ضغوطا فان «افغانستان قد تتحول الى ملجأ للارهاب الدولي».

وقد استولت قوات طالبان في نهاية الاسبوع على مزار الشريف معقل المعارضة في الشمال. ومنذ ذلك الحين تسيطر الميليشيا على بولي خمري ونهرين في منطقة باغلان بالاضافة الى موقع حيرتان عند الحدود بين افغانستان واوزبكستان الذي احتلته الاربعاء.

وكشف باستوخوف ان روسيا تعتبر الوضع العسكري والسياسي في افغانستان «حساسا»، مشيرا الى ان هجوم طالبان عملية مخطط لها بشكل جيد وتمت بمساعدة مباشرة من باكستان عبر مشاركة الوحدات العسكرية والطيران في المعارك».

واعتبر انه بالنسبة لروسيا فان «التدخل المباشر للقوات الباكستانية هو العامل الاساسي وراء نجاح طالبان ويمكن ان يؤدي الى زعزعة الاستقرار في المنطقة بكاملها».

وكرر نائب وزير الخارجية نية روسيا في تعزيز الحدود الطاجيكية ـ الافغانية باعتبار ان ذلك يؤثر على امنها الخاص.

واضاف انه ليس لدى روسيا «خطة للتدخل العسكري في افغانستان لكنها تاخذ موقف الدول المجاورة في الاعتبار» مشددا على انها «لم ولن تعترف بحكومة غير حكومة الرئيس برهان الدين رباني» الذي اقالته الطالبان.

وكان الزعيم الروسي القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي دعا الاثنين الحكومة الروسية الى الاعتراف بنظام طالبان.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان مقاتلات تابعة لحركة طالبان شنت بعد ظهر امس الخميس غارات جديدة على مدينة باميان في شمال غربي كابول.

ونقلت الوكالة عن بعض السكان ان التيار الكهربائي مقطوع عن المدينة التي تعرضت لثماني غارات منذ صباح امس.

ونقلت الوكالة عن امرأة تسكن المدينة قولها ان «طائرات طالبان شنت سلسلة جديدة من الغارات على المدينة».

وكانت الوكالة اشارت في وقت سابق الى ان حركة طالبان شنت غارات جوية كثيفة على باميان معقل المعارضة الشيعية الافغانية.

وكان قائد كبير لقوات المعارضة في افغانستان قال امس الخميس ان عددا من كبار قادة طالبان قتلوا في معارك شرسة دارت في الاونة الاخيرة في شمال افغانستان.

وابلغ الجنرال عبد رشيد دستم وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان «القتال مستمر وقتل عدد من زعماء طالبان للهمين او اصيبوا».

واضاف دستم زعيم ميليشيا ذوي الاصل الاوزبكي ان انتصارا تحقق الاربعاء في هجوم مضاد على قوات طالبان في بلدة هيراتان وهي ميناء نهري على حدود افغانستان الشمالية مع اوزبكستان.

ولم يتسن الحصول على تأكيد مستقل للتقرير.

من جهة اخرى قالت حركة طالبان الاسلامية الافغانية امس الخميس ان عمال الاغاثة المطرودين بامكانهم استئناف نشاطاتهم في كابول لكن عليهم الموافقة على الانتقال الى مبنى خال لكلية كانوا رفضوا الانتقال اليه في وقت سابق.

وقال قاري دين محمد وزير التخطيط في الحركة «ليس هناك تغيير في سياسة طالبان».

ومحمد هو ايضا رئيس المفاوضين في المحادثات مع الامم المتحدة بشأن الخلاف حول اعادة تسكين وكالات الاغاثة في مبنى الكلية المهجور.

وقال محمد للصحفيين ان السياسة «قائمة وان على عمال الاغاثة الانتقال الى مبنى الكلية اذا ارادوا استئناف عملياتهم».

لكنه قال ان المنظمات غير الحكومية يمكن ان تعود الى كابول وان تفتح مكاتبها المغلقة لاستئناف العمل.

وقالت الامم المتحدة الاربعاء انها توصلت الى اتفاق مع حركة طالبان يقضي بالسماح لنحو 38 وكالة اغاثة اجنبية بالعودة الى العاصمة التي دمرتها الحرب.

وبموجب الاتفاق تعترف وكالات الاغاثة بامر اعادة التسكين واستعدادها لاعتبار مبنى الكلية موقعا لمكاتبها.

وتم التوصل الى الاتفاق بعد عشرة ايام من اعلان مسؤول في الامم المتحدة وقف المحادثات بشأن هذا الامر مع طالبان التي طردت عمال وكالات الاغاثة الشهر الماضي لرفضهم الانتقال من المنازل السكنية الى مبنى الكلية.

وترك انسحاب وكالات الاغاثة الخاصة فجوة هائلة في عمليات الاغاثة في حين لم تبد طالبان اية اشارة واضحة على كيفية سد هذه الفجوة.

ويقدر عدد سكان العاصمة الافغانية المنتفعين ببرامج الاغاثة بنحو 400 الف شخص.

مقتل جنديين في انفجار لغم بكشمير

الشرطة الهندية تفرق مظاهرة مناهضة لباكستان

■ سريناغار ـ نيودلهي ـ رويترز: قال متحدث باسم الجيش الهندي ان جنديين قتلا واصيب سبعة على الاقل امس الخميس عندما مرت سيارة تابعة للجيش على لغم زرعه الانفصاليون في اقليم كشمير المضطرب.

وذكر المتحدث ان الانفجار وقع في منطقة اناتناج على بعد نحو 55 كيلومترا جنوبي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير بشمال الهند.

واضاف ان لغما انفجر تحت قناة للاسلاك الكهربائية في منطقة باتان على بعد 27 كيلومترا شمالي سريناغار لكن لم تقع اصابات. واصيب ضابط هندي كبير برتبة بريغادير وجنديان وسبعة مدنيين في انفجار ثالث وقع الاربعاء بالقرب من كلية في سوبور على بعد 48 كيلومترا شمالي سريناغار.

واضاف المتحدث ان خمسة انفصاليين قتلوا الاربعاء في معركة مع القوات الهندية على بعد 87 كيلومترا شمال غربي سريناغار. كما قتل جندي في المعركة.

وذكر ان الجيش قتل 12 مسلحا يوم الاثنين في معركة في نفس المنطقة.

وتقاتل اكثر من عشر جماعات مسلحة الجيش الهندي من اجل استقلال كشمير او اندماجها مع باكستان المجاورة.

وتسيطر الهند على ثلثي كشمير وتتهم باكستان بتسليح وتدريب الانفصاليين والمرتزقة الاجانب.

لكن اسلام اباد التي تدير الثلث الباقي تقول انها تمد الانفصاليين بالدعم السياسي والدبلوماسي فقط.

وقالت الشرطة ومستشفيات ان اكثر من 25 الف شخص قتلوا في الصراع المستمر منذ ثمانية اعوام في ولاية كشمير. وكانت الشرطة الهندية استخدمت خراطيم مياه وقنابل مسيلة للدموع لتفريق مظاهرة مناهضة لباكستان نظمها امس الخميس هندوس متشددون احتجاجا على سقوط قتلى في كشمير في الاونة الاخيرة. وقال مسؤول من الشرطة لرويترز «انها مظاهرة مناهضة لباكستان».

وشارك اكثر من الف عضو من مجلس الهندوس العالمي في المظاهرة التي نظمت في نيودلهي والقى محتجون مسؤولية الاعمال التي شهدتها كشمير مؤخرا على باكستان. وحمل البعض لافتات احتجاج.

واستخدمت الشرطة خراطيم مياه وقنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين بعد ان حاولوا اختراق صفوف الشرطة للوصول الى مقر السفارة الباكستانية.

مقتل عضوين في فصيل عرقي في كراتشي

■ كراتشي (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة الباكستانية ان عضوين في فصيل عرقي قتلا بالرصاص في مدينة كراتشي امس الخميس بعد يوم واحد من مقتل 12 شخصا بالرصاص في أحداث عنف عرقية. واكد النبأ فصيل حركة للمهاجرين الوطنية التي ينتمي اليها القتيلان. وقال متحدث باسم الحركة ان مجهولين أخرجوا أنصار رضوي (32 عاما) وهو من زعماء الحركة ومحمد اثار (30 عاما) من حافلة ركاب صباح امس الخميس وقتلوهما بالرصاص بمنطقة شاه فيصل بشرق كراتشي. والقت الحركة بالمسؤولية على الحركة الوطنية للمتحدة المنافسة. ونفت الحركة للمتحدة الاتهام واتهمت حركة للمهاجرين بقتل تسعة من أعضائها أمس الاربعاء بوسط كراتشي. وكان مسلحون قد فتحوا النار أمس الاول في حديقة عامة مما أسفر عن مقتل تسعة أشخاص واصابة ستة في أسوأ هجوم تشهده كراتشي في الاونة الاخيرة. وقتل ثلاثة اخرون من بينهم عضو اخر بالحركة المتحدة في حوادث منفصلة أمس الاول. ويخوض الفصيلان صراعا دمويا في المدينة منذ عام 1990.

اولبرايت تحتج على اقتحام قوات كينشاسا السفارة الامريكية

فرنسا تنفي دعم المتمردين في الكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ واشنطن ـ اف ب: نفى القائم باعمال سفارة فرنسا في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) جان ـ هوغو سيمون ميشال «نفيا قاطعا» مساء امس الاربعاء في كينشاسا اي ضلوع لبلاده في التمرد الحاصل في الكونغو.

وبعد لقاء مع يرونيا عبد اللاي ندومباسي، مدير مكتب الرئيس لوران ديزيريه كابيلا، قال ميشال لوكالة فرانس برس «انفي هذا الامر نفيا قاطعا».

ومن جهة اخرى رفض وزير التعاون الفرنسي شارل جوسيلين في مقابلة مع الشبكة الثالثة في التلفزيون الفرنسي الاربعاء التعليق على مقال نشرته صحيفة «لو كنار انشينيه» اكدت فيه وجود «مؤامرة» ضد كابيلا بـ «مباركة» الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وجاء في المقال ان هذه المؤامرة قد اعدت في بلجيكا في اوساط المعارضة الزائيرية بعد ان التقت «مقربا من قصر الاليزيه» في احد الفنادق الباريسية.

ورفض مساعد المتحدث باسم الاليزيه جيروم بيرات التعليق على هذه المعلومات.

وفي واشنطن اعلن مسؤول امريكي الاربعاء ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اتصلت هاتفيا هذا الاسبوع برئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا للاحتجاج على دخول القوات الكونغولية الى مقر سفارة الولايات المتحدة في كينشاسا.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان اولبرايت اعربت له عن سخطها من دخول جنود كونغوليين بالقوة الى مبانينا الادارية». واضاف ان وزيرة الخارجية الامريكية «قالت لكابيلا اننا نحمله مسؤولية امن سفارتنا ومواطنينا».

وبقيت ظروف هذا الحادث غامضة جدا الاربعاء اذ ان وزارة الخارجية رفضت اعطاء اي تعليق على هذا الحادث.

وعلى الصعيد الميداني اعلن رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا مساء الاربعاء في كينشاسا شن «هجوم مضاد» على «المجازفين» وفي كلمة عبر تلفزيون الشعب (رسمي) بعد زيارة الى ساحة الشهداء في حي لينغوالا بغرب كينشاسا حيث تجمع الاف الشبان المتطوعين في الجيش، جدد الرئيس كابيلا التأكيد على عزمه القضاء على «المعتدين».

وقال كابيلا ان الامر لا يتعلق بانتفاضة البانيامولينجي ولكن بـ «اعتداء ومؤامرة» من قبل رواندا واوغندا ضد جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ومن جهة اخرى، اوضح التلفزيون الرسمي ان اكثر من 7000 شاب تطوعوا في القوات المسلحة لمحاربة «المجتاحين الروانديين والاوغانديين».

اما وزير العدل موينزي كونغولو فاوضح ان الهجوم المضاد سيكون «عملا قويا وسريعا».

وقال ردا على سؤال للتلفزيون ان القوات النظامية طوقت «العدو» في الكونغو الادنى حيث سيطر المتمردون على قاعدة كيتونا العسكرية وعلى مدينة مواندا النفطية ومرفأ بانانا.

واعلن المدعي العام في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) كيبيندا نغوي للتلفزيون مساء الاربعاء ان الحكومة اصدرت مذكرات توقيف دولية بتهمة «الخيانة العظمى» ضد عشر شخصيات من النظام انضمت الى التمرد.

واوضح ان من بين هذه الشخصيات وزير الخارجية السابق بيزيما كراها والرئيس الذي عينه المتمردون ارتور زاهيدي نغوما ووزير الاشغال العامة في نظام المارشال موبوتو سيسي سيكو الكسيس تامبوي موامبا الكسيس ووزير الدولة السابق لشؤون الرئاسة والامين العام السابق لتحالف القوى الديمقراطية من اجل تحرير الكونغو (حركة سياسية تابعة للرئيس لوران ديزيريه كابيلا) ديوغراتياس بوغويرا.

وقد انضمت معظم هذه الشخصيات (من التوتسي)، الى المتمردين الذين انتفضوا في الثاني من اب (اغسطس) ضد نظام كابيلا.

واوضح المدعي العام ان «هذه الشخصيات متهمة بالخيانة العظمى والمساس بامن الدولة الداخلي والخارجي (..) وقيادة عصابة عسكرية ومجموعة من مثيري الشغب».

متطوعون جدد يستعدون للالتحاق بقوات رئيس الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا امس قرب كينشاسا (رويترز)

مقتل 136 في اشتباكات بين الجيش والمتمردين بسريلانكا

■ كولومبو ـ رويترز: صرح مسؤول عسكري كبير امس الخميس بأن اكثر من 136 مقاتلا لقوا حتفهم في قتال ضار بشمال سريلانكا بينما توغلت قوات الجيش في أراض يسيطر عليها المتمردون.

وقال البريغادير سونيل تيناكون المتحدث باسم الجيش للصحفيين ان قوات الجيش تقدمت مسافة ثمانية كيلومترات داخل منطقة واني التي يسيطر عليها الثوار.

واضاف «ارسل الارهابيون تعزيزات من الشمال والجنوب لكن الجيش استخدم المدفعية الثقيلة وقذائف المورتر وتمكن من صد الهجمات».

وتابع قائلا ان 26 جنديا قتلوا في حين جرح 22 في هذه العملية وان نحو 110 من مقاتلي جبهة تحرير نمور تاميل ايلام لقوا حتفهم.

وافاد بأن ثلاثة اطفال وخمسة من الثوار قتلوا ايضا في هجومين منفصلين في شمال البلاد الاربعاء.

اتفاق قضائي بين قبرص والولايات المتحدة

■ نيقوسيا ـ اف ب: وضع مندوبون عن وزارتي العدل الامريكية والقبرصية الاربعاء في نيقوسيا اللمسات الاخيرة على اتفاق تعاون في مجال القضاء بين البلدين، كما اوردت وكالة الانباء القبرصية.

ويحدد الاتفاق اسس التعاون بين وزارتي البلدين في القضايا الجنائية والملاحقات القضائية وتسليم المجرمين. واضافت الوكالة ان الاتفاق سيوقع قريبا كملحق لبروتوكول سابق حول هذا التعاون.

ويشتمل الاتفاق ايضا على تبادل المعلومات في المسائل الجنائية التي تهم البلدين.

بون وباريس تبحثان مشروع تطوير قمر اصطناعي عسكري

■ بون ـ اف ب: اعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الالمانية امس الخميس ان الحكومة الالمانية ستناقش مجددا مع باريس مشروع تطوير قمر اصطناعي عسكري بعد اعلان بريطانيا عن انسحابها من المشروع الفرنسي الالماني. واضاف المتحدث ان مواصلة المشروع ستكون محور محادثات في الاسابيع المقبلة.

واعلنت الحكومة البريطانية الاربعاء ان لندن قررت مواصلة برنامجها الشخصي بمفردها وتطويره عوض الانضمام الى المشروع الالماني الفرنسي.

واوضح وزير الدولة لشؤون الدفاع لورد جيلبرت أن البرنامج المشترك مع الالمان والفرنسيين كان لفترة طويلة البرنامج المفضل. الا ان الحكومة البريطانية لا يمكنها «للاسف» ان تضمن انجاز هذا البرنامج قبل ان تصبح الاقمار الاصطناعية البريطانية الحالية غير صالحة للعمل.

ازمة كوسوفو تهدد مستقبل مقدونيا

بلغراد تطالب لجنة الاتصال بتجديد موقفها من منح الاقليم حكما ذاتيا

■ ريشتينا ـ بلغراد ـ سراييفو ـ اف ب: اكد مركز الاعلام في كوسوفو، جهاز الباني، ان الشرطة الصربية استولت الاربعاء على قرية غلوديان وهي معقل الانفصاليين الالبان في غرب كوسوفو.

واقر المركز بالاضافة الى ذلك ان الشرطة الصربية استولت على قرى اخرى قريبة من غلوديان تقع على قسم مهم من الطريق الذي يربط مدينتي ديكاني ودياكوفيكا بالقرب من الحدود مع البانيا.

واوضح مركز الاعلام المقرب من الرابطة الديمقراطية في كوسوفو، ابرز الاحزاب الالبانية في كوسوفو، ان الشرطة الصربية لم تدخل بعض القرى في هذا القطاع ومن بينها ايستينيتش وغرموتشيل.

وكان مركز الاعلام الصربي في بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو، اعلن امس الاربعاء ان غلوديان اصبحت منذ الساعة 14،30 بالتوقيت المحلي (12،30 تغ) تحت السيطرة الكاملة للشرطة الصربية.

وفي بلغراد طالبت الحكومة اليوغوسلافية الاربعاء الغرب عبر وزير الاعلام غوران ماتيتش بتحديد موقفه من مسائل الحكم الذاتي والانفصال والاقليات القومية وذلك في لقاء مع بعثة دبلوماسية فرنسية المانية.

واستقبل ماتيتش في بلغراد المدير السياسي المساعد في وزارة الخارجية الالمانية كريستيان بولز ونظيره الفرنسي فيليب دو سورمان كما اوردت وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ».

ونقلت الوكالة عن ماتيتش قوله انه في حال «حددت المجموعة الدولية بوضوح موقفها من مسائل الحكم الذاتي والانفصال والاقليات القومية يمكننا التحدث عندها عن خفض التوتر ليس فقط في كوسوفو بل في المنطقة كلها».

واعتبر ماتيتش ان تسوية الازمة في الاقليم الصربي هي «في مصلحة جنوب شرقي اوروبا وليس فقط يوغوسلافيا».

واضاف الوزير اليوغوسلافي ان السلطات في كوسوفو تتواجه مع «الارهاب الذي تدعمه بعض الدول لا سيما البانيا» مشيرا الى ان ممثلي الالباني كوسوفو يقيمون علاقات مع اطراف مختلفة وهو ما ادى الى غياب المفاوضات السياسية.

وطالب ماتيتش بادراج جيش تحرير كوسوفو الذي يقاتل القوات الصربية في الاقليم على «اللائحة العالمية للمنظمات الارهابية» داعيا المجموعة الدولية الى «تحديد موقفها بوضوح في ما يتعلق بهذه المنظمة الارهابية».

من جهة اخرى حذرت مؤسسة «انترناشيونال كرايزس غروب»، وهي مجموعة مستقلة للمحللين، في تقرير نشر هذا الاسبوع من ان مقدونيا معرضة لخطر ان تكون الخاسر الاكبر على المدى الطويل من ازمة كوسوفو وحتى ان وجودها بالذات مهدد بامتداد المعارك ونزوح اللاجئين.

ورأت مجموعة المحللين التي يوجد مقرها لمنطقة البلقان في سراييفو ان «العلاقات بين الاثنيات في (هذه) الدولة الحديثة العهد ـ خصوصا العلاقات بين الالبان الذين يشكلون 23 % على الاقل من السكان وبين المقدونيين، سيئة».

واضاف التقرير «فضلا عن ذلك وفي الوقت الذي تتكثف فيه المعارك بين الانفصاليين الالبان والشرطة والجيش الصربيين في اقليم كوسوفو المجاور في جنوب صربيا، فان العلاقات بين المجموعات المختلفة في داخل مقدونيا تتدهور بشكل مثير للقلق».

«وبالتالي فان مقدونيا وسكانها جميعا، مهما كانت اصولهم الاثنية، يواجهون على المدى البعيد خطر ان يكونوا الخاسر الاكبر في نزاع كوسوفو. وفي حال امتداد المعارك خارج حدود كوسوفو ونزوح كبير للاجئين ـ وهو احتمال ممكن جدا في حال استمرار المجازر ـ فان مقدونيا غير مستعدة (لذلك) ووجودها بالذات يمكن ان يتعرض للخطر».

وتقترح المجموعة في حال تدخل عسكري لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو الا تشن هذه العملية من مقدونيا تحت طائلة اشعال التوترات بين الاثنيات فيها».

ويدعو المحللون ايضا المجتمع الدولي، الذي تعتبر مساعدته الاقتصادية اساسية لمقدونيا، الى ان يربط هذه المساعدة بمزيد من الجهود من قبل السلطات المحلية من اجل تحسين العلاقات بين الاثنيات.

اعلان حالة الطوارىء على الحدود الروسية ـ الصينية بسبب الفيضانات

■ موسكو ـ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس امس الخميس ان حالة الطوارىء اعلنت بعد فيضانات قوية شهدتها منطقة تشيتا الروسية (اقصى الشرق) على الحدود مع الصين.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين محليين قولهم ان الفيضانات الناتجة عن الامطار الغزيرة طالت سبعين منطقة ودمرت حوالي اربعة الاف منزل و60 جسرا و500 كلم من الطرقات.

وبدا امس الخميس ان الفيضانات تتجه نحو التفاقم في جميع انحاء الصين حيث وضعت مدينة هاربين الضخمة في شمال شرقي البلاد في حال استنفار قصوى في وقت كان فيه الرئيس الصيني جيانغ زيمين يتفقد المناطق المنكوبة بفيضانات نهر يانغتسي.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان جيانغ توجه الى هوباي (وسط) لتفقد اجراءات مكافحة الفيضانات في المقاطعة الاكثر تضررا بفيضانات الاسابيع الاخيرة.

وكانت ذروة الفيضان الخامسة تتجه نحو مصبه مهددة مرة جديدة للمناطق التي يزورها الرئيس.

وصمدت السواتر الجانبية على نهر بيشانغ امام مرور موجة مرتفعة من المياه على الرغم من ان منسوب المياه بلغ 62800 متر مكعب في الثانية وهو رقم قياسي منذ بدء الفيضانات التي تعتبر اخطر ما شهدته البلاد منذ 1954 عندما لقي 33 الف شخص مصرعهم.

ولم يقنع هذا الكم الهائل من المياه السلطات الصينية بنسف السواتر التي تحمي المنطقة من طوفان جينغجيانغ، ويبدو انها لن تلجأ الى هذا التدبير سوى كتدبير اخير لحماية المدن عبر تخفيف منسوب المياه في مجرى النهر.

وفي الواقع، فان مستوى المياه في نهر يانغتسي بقي ادنى بعشرين سنتيمترا عن مستوى 45 مترا الذي يعتبر مبررا لنسف السواتر. وقد تم اخلاء منطقة جينغيانغ التي يبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة، جزئيا تحسبا لاحتمال تعرضها للفيضان.

ومن المتوقع ان تصل موجة ذروة منسوب المياه عصر الجمعة الى ووهان المدينة الضخمة التي يقطنها سبعة ملايين نسمة والتي تعتبر من المراكز الرئيسية للاقتصاد والاتصالات في وسط البلاد.

وحذرت وكالة الصين الجديدة من ان موجة جديدة مرتفعة من المياه تتكون في المجرى الاعلى لنهر يانغتسي.

وفي شمال شرق البلاد وضعت مدينة هربين (تسعة ملايين نسمة) في حال استنفار بعد ان تجاوز مستوى المياه في النهر خط الانذار بعشرين سنتيمترا.

وفي منطقة منغوليا الداخلية التي تتمتع بحكم ذاتي والتي هي منطقة جافة جدا عادة اصبح عدد المشردين 410 الاف شخص منذ السبت الماضي وتحاصر المياه 113 الفا اخرين. وقد سجلت اصابات بالكوليرا والتيفوئيد للمرة الاولى منذ بدء الفيضانات بحسب الصحافة الرسمية.

واقفل فرع لخط القطار العابر لسيبيريا يمر في شمال الصين منذ مطلع الشهر الجاري. وعلى الجانب الاخر من الحدود اعلنت حالة الطوارىء ايضا في منطقة تشيتا الروسية حيث دمرت المياه حوالي اربعة الاف مسكن.

واشارت اخر حصيلة رسمية نشرت الخميس الماضي الى ان عدد ضحايا الفيضانات بلغ الفي قتيل في كافة انحاء الصين.

وتلقت المحاكم الاوامر بممارسة اقصى الشدة ضد اعمال التخريب والسرقة والنهب التي ترتكب بسبب الفيضانات مما يعبر عن اهتمام السلطات بعد تزايد الاستياء لدى السكان المنكوبين.

ووجه الحزب الشيوعي من جهته تحذيرا الى «الجبناء» و «الفاسدين» من كوادره الذين لم يكونوا على مستوى ما تقتضيه الظروف واعلن انه بدا بمعاقبة الذين يرفضون تنفيذ اوامر مكافحة الفيضانات.

خبراء امريكيون يخشون ان تؤدي فضيحة مونيكا الى تجاهل كلينتون الاهتمام بقضايا السياسة الخارجية

واشنطن ـ من كارول لندري:

يخشى الخبراء الامريكيون في السياسة الدولية من ان يؤدي الانهماك المتزايد للرئيس الامريكي بيل كلينتون بقضية مونيكا لوينسكي الى تخليه عن الملفات الساخنة الكثيرة في السياسة الخارجية.

ولكن كبار المسؤولين الامريكيين يؤكدون من جهتهم ان الفضيحة، التي يفترض ان تبلغ ذروتها الاثنين مع شهادة كلينتون امام غرفة الاتهام الشعبية (هيئة المحلفين الكبرى)، لم تحدث اي خلل في سير عمل الدبلوماسية الامريكية.

الا ان المحللين يرون ان الادعاءات القائلة بان كلينتون اقام علاقة من لوينسكي ثم طلب منها الكذب امام القضاء، لها تاثير كبير على قدرته على التركيز على قضايا السياسة الخارجية.

فقد اعتبر بيل تايلور، نائب رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (سنتر فور ستراتيجك اند انترناشونال ستاديز) انه «يجب ان يكون المرء مجنونا للاعتقاد ان بامكانه (كلينتون) ان يتجاهل حياته الخاصة ويمضي قدما بمئة بالمئة من طاقته».

وقال روبرت ميننغ الذي يعمل في مركز العلاقات الدولية (كاونسل اوف فورين ريليشن) في واشنطن، من جهته «من المؤكد ان كبار المسؤولين في البيت الابيض يمضون وقتا كبيرا في معالجة الفضيحة».

ومن بين المسائل التي يفترض ان تتطلب اهتماما خاصا من قبل الرئيس في وقت قريب الحرب في كوسوفو وعمليات التفتيش عن الاسلحة في العراق وتفاقم الازمة الاقتصادية في آسيا.

واكد ميننغ «يتولد الانطباع ان لا احد يمسك الدفة وما هو موجود بيروقراطية مع قيادة اوتوماتيكية».

واوضحت ثلاث سفارات كبرى في واشنطن انها ترفع تقارير منتظمة الى عواصمها المهتمة بمعرفة ابعاد القضية. ولكن السفارات الثلاث تؤكد انه يجب عدم تضخيم القضية.

وعلق دبلوماسي غربي على الموضوع قائلا «من اقول ان هناك مؤشرات تدل على ان الامور تسير اسوأ كثيرا في العالم الواقعي بسبب ما يحصل في واشنطن».

ويذكر الدبلوماسيون الاجانب بالشعبية المرتفعة جدا للرئيس الامريكي ويرون في ذلك اشارة على ان البيت الابيض يواجه العاصفة بنجاح ويشيرون الى ان السياسة الخارجية يقوم بها فريق.

وقد رفضت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بحزم كل فكرة تقول بأنه كان للفضيحة اي انعكاس على الدبلوماسية الامريكية.

واعلنت مؤخرا «يمكنني ان اوكد لكم ان هذه المسالة لا تحول باي شكل من الاشكال انتباهنا في مجال السياسة الخارجية».

وعندما علق الرئيس العراقي صدام حسين خلال الشهر الجاري التعاون مع مفتشي الامم المتحدة ظن البعض بانه يريد الافادة من المصاعب التي يواجهها كلينتون.

وغالبا ما نسب عدم تحرك واشنطن بعد مقتل مئات الاشخاص في المعارك بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان في جزء منه الى الفضيحة.

اخيرا فان «قضية مونيكا لوينسكي لا يمكنها الا ان تعقد الامور» في ما يتعلق بتداعيات الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا بحسب معلق (نيويورك تايمز) طوم فريدمان الذي اكد ان «كل من يسعى الى مبررات لمعارضة رد امريكي في هذه القضية سيؤكد ان الرئيس لا يعمل الا لابعاد الانتباه عن متاعبه للحرجة وهذا سيجعل ايضا من الصعب البحث عن دعم دبلوماسي».

يلتسين يسعى لحشد تأييد دولي لاصلاحاته الداخلية

موسكو ـ من تيموثي هريتيج:

قال محللون سياسيون ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين وضع لنفسه جدول اعمال مشحونا للسياسة الخارجية في محاولة لاثبات انه بصحة جيدة ولحشد التأييد على الساحة الدولية.

وقال فيكتور كريمنيوك نائب مدير معهد دراسات الولايات المتحدة وكندا لرويترز الاربعاء «ليس هناك تخطيط كبير ولا تغيير في السياسة. لكن يلتسين يريد تأكيد انه مازال يحظى بدعم زعماء العالم وانه في حالة صحية جيدة».

ويواجه يلتسين (67 عاما) الذي يقوم بعطلة الان وحتى منتصف هذا الشهر ما يمكن ان يعتبر جدول اعمال منهك لرجل اجريت له جراحة في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 وكانت صحته محل تكهنات مستمرة منذ ذلك الحين.

ومن المقرر ان يجتمع يلتسين مع الرئيس الفيتنامي تران دوك لوانج يوم 25 اب (اغسطس) والرئيس البلغاري بيتر ستويانوف يوم 28 اغسطس ثم يستضيف قمة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون بين يومي الاول والثالث من ايلول (سبتمبر). وفي الاسابيع المقبلة من المقرر ان يستقبل رئيسا الصين وايطاليا بالاضافة الى رئيس الوزراء الياباني الجديد. ويعتزم زيارة قازاخستان واوكرانيا واوزبكستان وماليزيا والنمسا التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي ولديه خطط غير مؤكدة لزيارة بولندا في ديسمبر كانون الاول.

وعلى الرغم من جدول اعماله المزدحم بشكل غير معتاد يقول المحللون ان اولويته تظل هي السياسات الداخلية وبخاصة الوضع الاقتصادي في البلاد.

وقال اندريه بيونتكوفسكي رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية «السياسة الداخلية اهم بكثير بالنسبة ليلتسين في الوقت الراهن». واضاف «السياسة الخارجية ليست اقصى اولوياته ولا ارى فرصة لاحراز تقدم ملموس في السياسة الخارجية. وحتى في تناوله للسياسة الخارجية فان عين يلتسين على جمهوره المحلي.. يحاول اثبات انه بصحة جيدة ويحظى بالاحترام في الخارج وانه رجل دولة». ومع ذلك هناك دوافع سياسية واقتصادية اعمق وراء بعض خطط اجتماعاته المقررة.

فمشكلات روسيا المالية تعني ان القضايا السياسية ستهيمن على كل ما يقوم به يلتسين في الاسابيع او الاشهر القليلة المقبلة. والازمة مستمرة في اسواق المال الروسية رغم التوصل الى اتفاقية قرض دولي لموسكو بعدة مليارات من الدولارات. وسيكون يلتسين حريصا على كسب تأييد شفهي على الاقل من جانب حلفائه حتى لو كان من المستبعد حصوله على قروض كبيرة اخرى.

وقال المحلل السياسي اندريه كورتونوف رئيس مؤسسة العلوم الروسية «يريد يلتسين دعما اضافيا من زعماء الغرب وربما كذلك من الصين».

واضاف «سيحاول الترويج للاصلاحات الروسية ويطالب بابرام صفقات وضخ استثمارات جديدة في روسيا». ويعكس جدول اعمال يلتسين كذلك الغاية العامة للسياسة الخارجية الروسية وهي اقامة علاقات طيبة مع القوى الكبرى. ورغم ان العلاقات مع الولايات المتحدة تظل ذات اهمية خاصة بالنسبة لموسكو الا ان روسيا سعت لتحسين علاقاتها مع الصين واليابان بشكل خاص. ويوفر اجتماعه في روسيا مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين في اوائل ايلول (سبتمبر) ومع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي المقرر ان يزور موسكو في الخريف المقبل فرصة للاجابة على تساؤلات اثيرت في الاشهر القليلة الماضي. وقال كريمينيوك، مشيرا الى قمة كلينتون مع زعماء الصين في الاونة الاخيرة في بكين «يلتسين يريد ان يوازن التقارب بين الصين والولايات المتحدة». وستوضح زيارة اوبوتشي وهي الاولى لروسيا منذ تولي رئاسة الوزراء ما اذا كانت طوكيو تعتزم احداث اي تغيير في سياساتها تجاه روسيا عن السياسة التي انتهجها سلفه ريوتارو هاشيموتو.

اندونيسيا: تظاهرات احتجاج على حظر التظاهر

■ جاكرتا ـ رويترز: قال شهود ان نحو 70 شخصا نظموا مظاهرة خارج القصر الرئاسي في جاكرتا امس الخميس للاحتجاج على قانون اندونيسي جديد يحظر تجمع الحشود هناك.

وذكر الشهود ان الشرطة سمحت للمتظاهرين بالتلويح بلافتات تنتقد القانون وترديد هتافات لمدة نصف ساعة. ثم قاموا بتفريق الحشود سلميا بعد ذلك.

واقرت اندونيسيا قانونا جديدا الشهر الماضي يحظر تنظيم مظاهرات امام القصر الرئاسي واماكن العبادة والمواقع العسكرية والمستشفيات والموانىء ووسائل المواصلات.

كما اشترط القانون على من يخطط لمظاهرة تضم اكثر من 50 متظاهرا ان يحصل على اذن مسبق من الشرطة. وقال نقاد ان القانون يقيد حرية التعبير.

من جهة اخرى قال شهود امس الخميس ان مئات من الاندونيسيين من اصل صيني غادروا البلاد او يحاولون مغادرتها خوفا من اندلاع اعمال شغب تستهدفهم في اطار الاستعدادات للاحتفال بيوم الاستقلال في 17 اب (اغسطس).

وانتشرت شائعات عن احتمال اندلاع اعمال شغب في يوم الاستقلال رغم ان الرئيس حبيبي والجيش تجاهلوا هذه التكهنات. ويقول اندونيسيون من اصل صيني انهم تلقوا تهديدات بهجمات واغتصاب.

وكان نحو 150 من ذوي الاصول الصينية في مطار سورابايا ثاني اكبر مدينة اندونيسية في شرق جاوا امس الخميس ينتظرون طائراتهم لقضاء عطلات في جزيرة بالي او في سنغافورة او هونغ كونغ او استراليا.

وتزاحم مئات اخرون على مكاتب خطوط الطيران في ارجاء المدينة لشراء تذاكر سفر. وقالت طالبة من اصل صيني في سورابايا انها تلقت تهديدات بالاغتصاب عندما استقلت حافلة في المدينة امس الخميس.

وتعرض اندونيسيون من اصل صيني لاعتداءات بشكل خاص خلال اعمال العنف التي اجتاحت عدة مدن اندونيسية في ايار (مايو) الماضي.

هكذا مزح الأحول

خبراء امريكيون يفحصون حطام السيارة الملغومة في نيروبي والسلطات الكينية تتوقع تحقيقات طويلة قبل اتهام المعتقلين الخمسة

نيروبي ـ من بول ريتشاردسون:

قالت الشرطة الكينية ومكتب التحقيقات الاتحادي امس ان خمسة اشخاص احتجزوا في اطار التحقيقات الجارية بشأن الانفجار المروع الذي استهدف السفارة الامريكية في كينيا يوم الجمعة الماضي.

وقال بيتر مبوفي من ادارة التحقيقات الجنائية الكينية خلال مؤتمر صحافي مشترك مع ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي ان الشرطة الكينية «احتجزت خمسة».

ورفض ان يكشف اسم او هوية المحتجزين. واكتفى بالقول انهم احتجزوا بسبب «انشطة مشبوهة».

واضاف مبوفي قوله «ابلغ امريكي الشرطة الكينية عن احدهم (المحتجزين). لا يزال عندنا. ولم تقرر بعد ما اذا كنا سنوجه له الاتهام.. فالتحقيقات لا تزال في مراحلها الاولى».

وهذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها محققون عن تحقيقاتهم في انفجار نيروبي. وقالت شيلا هوران رئيسة مهمة مكتب التحقيقات الاتحادي في كينيا خلال المؤتمر الصحفي المشترك ان المحققين يعتقدون انهم وصلوا الى اجزاء من السيارة الملغومة التي استخدمت في الانفجار. وقالت «عثرنا على عدد من السيارات شملها الانفجار بعضها لحقت به اضرار مروعة» مشيرة الى انه يستحيل بقاء سيارة تحمل كميات كبيرة من المتفجرات في حالة سليمة.

ومضت قائلة «نعتقد اننا نجحنا في التوصل الى اجزاء من السيارة (الملغومة)». وقدر مسؤولون عسكريون بريطانيون زاروا موقع الانفجار زنة المتفجرات المستخدمة في الحادث بنحو 225 كيلوغراما.

وقتل في انفجار كينيا 247 شخصا من بينهم 12 امريكيا وجرح اكثر من 5000. كما قتل في انفجار ثان وقع بعد دقائق معدودة من انفجار كينيا استهدف السفارة الامريكية في العاصمة التنزانية دار السلام عشرة اشخاص وجرح اكثر من 75.

وقالت هوران ان المحققين يستجوبون شهود عيان محتملين من بينهم اشخاص اصيبوا في الانفجار او اناس كانوا الى جوار مبنى السفارة وقت وقوع الانفجار او مواطنون جاءوا الى الشرطة الكينية للادلاء باقوالهم. وقالت ان «عدد تلك (اللقاءات) هائل. وان الانتهاء منها سيستغرق وقتا».

وتركز التحقيقات في نفس الوقت على ادلة فنية في موقع الانفجار. واضافت قولها «نفرز بالفعل اكواما هائلة من الانقاض. حققنا قدرا من النجاح».

وانفجرت السيارة الملغومة في موقف سيارات يفصل ما بين السفارة الامريكية ومبنى مكون من 22 طابقا. واحدث الانفجار اضرارا كبيرة بالمبنين وسوى بالارض تقريبا مجمعا للمكاتب مكونا من خمسة طوابق يقع بين المبنين. وازيلت معظم الانقاض من موقع الانفجار بحلول امس الخميس.

وتمكنت فرق الانقاذ الكينية والامريكية والفرنسية والاسرائيلية من انقاذ ثلاثة ناجين وانتشال 95 جثة.

وصرحت هوران بانه لم يصبح وصول المحققين الكينيين ومحققي مكتب التحقيقات الاتحادي الى موقع الانفجار ميسورا الا خلال اليومين الماضيين فقط.

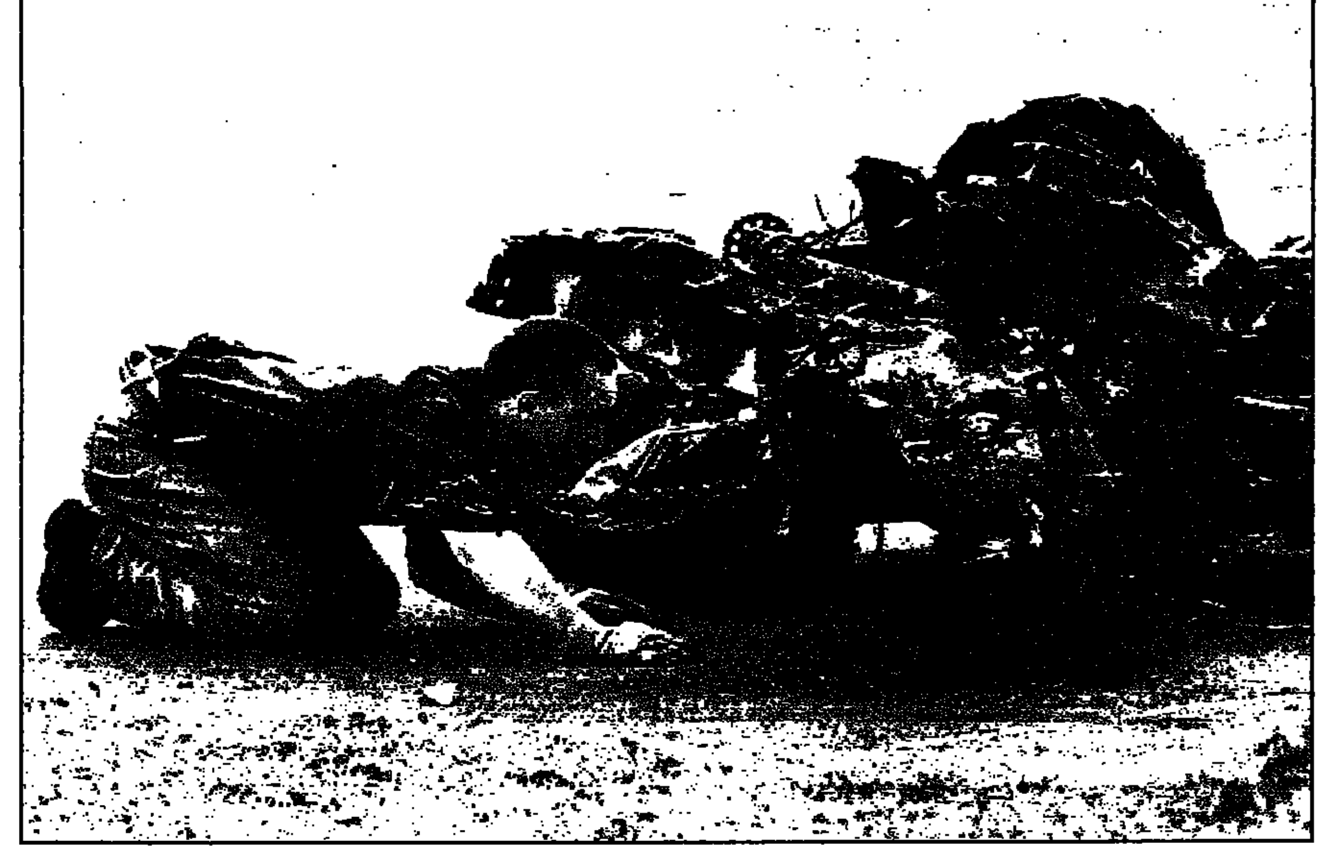
وابلغت رويترز في وقت لاحق ان مكتب التحقيقات زاد من عدد اعضائه الموجودين في كينيا وان التحقيقات قد تستغرق بعض الوقت.

وقالت «وصل عدد من الضباط والافراد المعاونين صباح امس. نحن لا نتحدث هنا عن اسبوع او اسبوعين. يمكن ان يستغرق الامر اكثر من ذلك اكثر من ذلك بكثير». وسئلت هوران عما اذا كانت التحقيقات قد كشفت عن عدد المهاجمين فقالت لرويترز «ستجوب عددا كبيرا من شهود العيان ـ وكلهم مثل عادة الشهود يقدمون روايات مختلفة ـ تقرير مختلف للموقف».

واحجمت ان تعلق تحديدا على ما اذا كانت هناك صلة بين انفجاري كينيا وتنزانيا.

وقالت «نظرا لحدوثهما في نفس الوقت تقريبا هناك ما يغري بالربط بين الانفجارين. نحن نعمل عن كثب مع فرقنا في دار السلام ونتبادل المعلومات.

«لست مستعدة في الوقت الراهن لاعطاء مزيد من التفصيلات في هذا الصدد».



خبير امريكي يفحص حطام الشاحنة المشتبه بحملها المتفجرات (ا ف ب)

«اف. بي. آي» يؤكد حدوث تقدم بالتحقيقات ويضع بن لادن على «رأس اهتماماته»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال مصدر مطلع في مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. آي) بواشنطن ان تقدماً قد أحرز في التحقيقات الجارية لكشف ملابسات الانفجارين اللذين تعرضت لهما سفارتا الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام يوم السابع من الشهر الجاري، فيما أكدت مصادر استخباراتية أخرى بواشنطن ان المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن هو على رأس الاهتمامات المباشرة للسلطات الأمريكية بعد حادث الانفجارين، نظراً للاعتقاد السائد بأن لديه الدوافع والقدرة والوسائل للقيام بهجمات مرعبة كالتي حدثت في نيروبي ودار السلام. وأوضح المصدر ان اثنين من المحتجزين الخمسة الذين يحقق معهم في نيروبي يعتبران مشتبهاً بهما. وقد رفض المصدر الكشف عن جنسية الشخصين مكتفياً بالقول انهما ينتميان الى بلد اجنبي غير كينيا.

وقد أكد وكيل وزارة الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية توماس بيكرينغ انهم بصدد مراجعة كافة المعلومات الاستخبارية التي كانوا تلقوها حول التهديدات بالهجوم على سفارات أمريكية. وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأمريكية «اي. بي. سي» يوم الخميس انهم تحققوا مع كافة الأطراف بما فيهم الاسرائيليون حول اية تهديدات ان كانت حقيقية أم لا. ورفض بيكرينغ الاجابة عما اذا كانت اسرائيل قد دعتهم الى تجاهل التهديدات التي كانت تلقتها سفارتها في كينيا، وقال بأن الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية قد تكفل بالرد على تلك التقارير. وكان بار ايلان المستشار الاعلامي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو قد نفى صحة تلك التقارير.

ويعتقد مسؤولون أمريكيون ان لابن لادن ميليشيات في كل من الصومال والسودان وكينيا، فيما قال مسؤول آخر انه توجد للشيخ ابن لادن اعمال مقاولات بناء في نيروبي وان مكاتب اعماله هناك يمكن ان تتيح له نقل المواد والأفراد بما فيها المتفجرات. وقد رفض بيكرينغ تأكيد أو نفي مثل تلك المعلومات، الا انه قال ان وزارة الخارجية الأمريكية أصدرت يوم الثاني عشر من شهر تموز (يوليو) الماضي بياناً ذكرت فيه ان ابن لادن شخصية خطيرة وان وزيرة الخارجية اولبرايت أكدت ذلك مجدداً أمام الكونغرس. وأشار الى ان مندوب أمريكا الدائم لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون زار أفغانستان في الربيع الماضي واجرى محادثات مع مسؤولي حكومة طاليان في كابول، الا ان بيكرينغ رفض التعليق على نبأ يؤكد ان ريتشاردسون طلب خلال زيارته تلك من حكومة طاليان اعتقال بن لادن. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أضافت، بعد زيارة ريتشاردسون، أفغانستان على قائمة الدول التي ترعى الارهاب.

وقد ذكر البيت الأبيض يوم الأربعاء ان الحكومة الأمريكية سوف تطلب من الكونغرس الموافقة على تخصيص أموال طارئة لاستخدامها لسد الثغرات الأمنية في السفارات والبعثات الدبلوماسية الأمريكية في شتى أنحاء العالم. وقد تفحص الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوم الأربعاء صور الدمار الذي لحق بالسفارتين في نيروبي ودار السلام خلال اجتماعه مع فريقه الأمني في غرفة الأزمات في البيت الأبيض في سياق المساعي الخاصة للرد على ما حدث. وقد ضم الاجتماع كلاً من مستشار الرئيس للأمن القومي صموئيل بيرغر، ووزير الدفاع وليام كوهين ومدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. ايه) ووزيرة العدل جانيت رينو، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال هنري شيلتون، وقد تغيبت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت عن الاجتماع نظراً لوجودها في الخارج. ويتوقع الرئيس كلينتون ان يتلقى خلال الأيام القليلة المقبلة، تقريراً من وزارة الخارجية الأمريكية ومكتب الادارة والميزانية في البيت الأبيض، حول تكاليف وجدوى اعادة بناء السفارتين المدمرتين وتعزيز أمن مواقع البعثات الدبلوماسية الأمريكية في بعض المناطق التي تعتبرها واشنطن انها خطرة أمنياً.

وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي بي جي كراولي ان الحكومة الأمريكية سوف تطلب من الكونغرس فور استئناف أشغاله الشهر المقبل المصادقة على تخصيص أموال لاصلاح السفارتين المدمرتين وتكاليف عمليات الانقاذ والتحقيق ورفع مستوى الأمن في السفارات.

شيلا هوجان المسؤولة الامريكية في مكتب «اف بي اي» التي تقود التحقيقات حول تفجير السفارة بنيروبي (ا ف ب)

امريكا تمارس «دبلوماسية» رعاة البقر: اكشف ارهابيا تصبح بطلا.. ومليونيرا

■ واشنطن ـ اف ب: في زمن غزو الغرب الامريكي «فار ويست» ورعاة البقر كانت تعلق على الجدران صور جيسي جيمس مع قيمة الجائزة لن يأتي بال «مطلوب حيا او ميتا». اما اليوم فقد اصبح لصائدي الجوائز والارهابيين التائبين موقع على الانترنت (دبليو دبليو دبليو. هيروز. ان اي تي) و«هيروز» تعني «ابطال» بالعربية.

وقد عرضت وزارة الخارجية الامريكية التي تدير هذا الموقع مكافأة تصل الى مليوني دولار لكل معلومات يمكن ان تؤدي الى اعتقال منفذي الاعتداءين ضد سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام. وهذا المبلغ هو الحد الاقصى للمكافآت من هذا النوع باستثناء تلك المتعلقة باعتداءات على طائرات مدنية امريكية حيث تصبح الجائزة مضاعفة مع مساهمة شركات الخطوط الجوية ونقابات الطيارين فيها.

ويجب على تلقي المعلومات في الولايات المتحدة ان يبلغوها الى مكتب التحقيقات الفدرالية (اف بي آي). وتعلق الاعلانات عن المطلوبين في مكاتب البريد في الولايات المتحدة. اما في الخارج فان السفارات الامريكية هي التي تتولى نشر الدعوات طالبة ممن لديه شهادة الادلاء بها وهي التي تجمع المعلومات.

ومن اجل اثارة الاهتمام يفتتح موقع «هيروز» على صورة حقيبة مليئة بالدولارات والرسالة واضحة: «نقدم لكم اربعة ملايين سبب لوقف الارهاب».

ويرعى البرنامج الممثل شارلتون هيستون الذي اصبح ناطقا باسم «ناشونال رايفل اسوسيشن» وهو لوبي بائعي الاسلحة. والممثل تشارلز برونسون المتخصص بلعب ادوار المدافعين عن الحق بتصفية المذنبين جسديا بشكل تعسفي، والممثلة تشارلي شين التي يحقق معها قضائيا لضربها صديقتها الصغيرة بعد تعاطيها المخدرات.

ويتم تطمين المخبرين بان هويتهم ستبقى طي الكتمان. وان بامكان «اف بي اي» ان يعطيهم هوية جديدة ومنزلا امنا في الولايات المتحدة.

وتقوم لجنة حكومية مشتركة بتقويم المعلومات ثم يقرر وزيرا الخارجية والعدل معا متى يتم الدفع، والمبلغ الذي يجب ان يدفع كل مرة، بحسب ما اوضح مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الادارية باتريك كيندي.

وكان موقع «هيروز» اطلق في 1984 مع جائزة قيمتها القصوى نصف مليون دولار ارتفعت الى مليونين في 1991. ومنذ ذلك التاريخ دفع مبلغ خمسة ملايين دولار لمعلومات تتعلق بحوالي عشرين قضية.

ولكن بعض الاعتداءات الاشد فتكا بقيت بدون عقاب مثل الاعتداء الذي قتل فيه 19 جنديا امريكيا في قاعدة عسكرية قرب الظهران في السعودية في 16 حزيران (يونيو) 1996.

وبعد عشر سنوات على انفجار البوينغ التابعة لـ «تي دبليو ايه» فوق لوكربي (اسكتلندا) لم يزل المشتبه بهما الليبيان بدون محاكمة.

وكانت واشنطن اكثر حظا منها الان عند بدء حرب الخليج في 1991. فقد اعلن مسؤول عن البرنامج ان «مخبرا» في احد دول شرق آسيا، كشف ان اجهزة الاستخبارات العراقية كانت تعد سلسلة من الاعتداءات من بينها هجوم على مطار كبير. ويمضي هذا المخبر ايامه بهدوء في مكان من الولايات المتحدة بعد ان قبض نصف مليون دولار ثمنا لمعلوماته.

ومن اجل اعتقال واضعي القنبلة في «مركز التجارة العالمي» (وورلد تريد سنتر) حيث سقط ستة قتلى وحوالى الف جريح في 26 شباط (فبراير) 1996، طبعت وزارة الخارجية الامريكية صور المشتبه بهم على الاف علب الكبريت الحمراء. وفي 8 شباط (فبراير) 1998 اعتقل رمزي احمد يوسف في باكستان.

ولكن الخبراء يشيرون الى ان تطور الارهاب يجعل الوشاية اقل فعالية. فبعض واضعي القنابل الان هم من الوحيدين المنعزلين المصابين بالنهان. فالاختصاصي الشهير في الطرود الملغومة «يونابمبر» تيودور راكزينسكي، تحدى «اف بي اي» طوال 18 سنة من الشاليه الذي يملكه في مونتانا قبل ان يشي به شقيقه. واصبح المتطرفون الاسلاميون ينظمون انفسهم ضمن شبكات منفصلة تماما عن بعضها البعض. ولخذت اجهزة الاستخبارات تزيد اعتمادها على «الاذان الكبيرة» الالكترونية وعلى الاقمار الصناعية على حساب العملاء.

وقد كان يوجد طبعا عملاء لوكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) الامريكية في نيروبي ودار السلام ولكنهم لم يتوقعوا حصول شيء. فالجراءات السلامة «كانت في مستواها الطبيعي» عند وقع الانفجار بحسب مسؤول امريكي.

شعور متنام لدى الكينيين بالعداء لامريكا لربطها بين الاسلام والارهاب

■ نيروبي ـ اف ب: بعد حوالي اسبوع من هجوم دام مزدوج استهدف السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام يبدي سكان كينيا انتقادات حادة اكثر فاكثر ازاء الولايات المتحدة التي يتهمونها بالتقاعس ويربط الاسلام بالارهاب.

وقد اسفر الهجومان في السابع من اب (اغسطس) عن مقتل 247 شخصا على الاقل في نيروبي بينهم 12 امريكيا وعشرة اشخاص في دار السلام. وادى الانفجار في العاصمة الكينية ايضا الى جرح ما يزيد عن خمسة الاف شخص و72 شخصا في العاصمة التنزانية.

وتتركز الانتقادات خصوصا على دور مشاة البحرية الامريكية (المارينز) المكلفين امن السفارة الذين اكتفوا بحراسة المبنى وهم يشاهدون رجال الاغاثة يبحثون عن ناجين بين الانقاض من دون مساعدتهم على حد قول الكينيين.

وكانت السفيرة الامريكية في كينيا بروندنس بوشنيل قد اعلنت امس لمحطة التلفزيون «كي تي ان» ان السفارة تعرضت لعمليات نهب بعد «بضع دقائق» من الاعتداء عليها بالسيارة المفخخة، مؤكدة ان الجنود الامريكيين كانوا يهتمون بابعاد الناس عن السفارة لانهم كانوا يخشون انفجارا آخر يحتمل ان ينتج عن وجود 12 الف ليتر من المازوت تستخدم لتشغيل مولدات الكهرباء في الطابق الارضي.

ونقلت السفارة الامريكية بعض الموظفين الكينيين الذين اصيبوا بجروح في الاعتداء الى المانيا حيث يلقون علاجا طبيا. واضافة الى ذلك اعلنت الحكومة الامريكية انها «تعتزم انشاء صندوق لمساعدة موظفيها الكينيين المصابين وعائلات الـ32 الذين قتلوا في الانفجار».

الا ان الكينيين يطالبون الولايات المتحدة الان بتعويض ضحايا الاعتداء والجرحى والتجار الذين فقدوا كل ما لديهم في الانفجار.

وعنونت الصحيفة الخاصة «ايست افريكان ستاندارد» الاربعاء افتتاحيتها «وجه الامريكيين الرهيب» واكدت ان امن السفارة كان «ضعيفا لدرجة مدهشة»، ورأت ان بعض جنود «المارينز» هم اصلح لافلام رامبو».

واتهمت الصحيفة الولايات المتحدة بتقديم مبررات تافهة عوض تعويض الضحايا الكينيين ماليا.

ومع ان الولايات المتحدة انشأت صندوقا لاعانة الضحايا دفعت فيه 800 الف دولار، الا ان الصحيفة شددت على ان تكاليف العلاج الطبي مرتفعة كثيرا وان العديد من الكينيين الذين يعيشون في المدن يتقاضون اقل من مائة دولار شهريا.

واتهم الكينيون الولايات المتحدة ايضا بسوء اختيار موقع سفارتهم حيث نصبوها في قلب العاصمة بين البنايات العالية وسط حركة دائبة من المشاة والسيارات.

واتهمت اللجنة العليا لمسلمي كينيا الاربعاء الشرطة بتوقيف مسلم كيني



الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت اثناء تأبين قتلى الانفجار في واشنطن امس (رويترز)

السفارة الامريكية في نيروبي تعرضت للنهب بعد الانفجار

■ نيروبي ـ اف ب: كشفت السفيرة الامريكية في كينيا بروندنس بوشنيل الاربعاء لمحطة التلفزيون «كي تي ان» ان السفارة تعرضت يوم الجمعة الماضي لعمليات نهب بعد «بضع دقائق» من الاعتداء عليها بالسيارة المفخخة الذي اوقع 248 قتيلا ونحو خمسة الاف جريح.

واوضحت بوشنل في مؤتمر صحافي ان «مئات السامريين الصالحين» حاولوا انقاذ الجرحى ولكن في هذا الوقت «دخل اشخاص المبنى في دقائق وراحوا ينهبون».

واكدت ان ما بين 220 الى 230 شخصا كانوا داخل السفارة عندما انفجرت السيارة المفخخة عند مدخل الموقف في الطابق الارضي.

واسفر الانفجار عن مقتل 12 امريكيا و32 كينيا من العاملين في السفارة.

وانتقد الكينيون مشاة البحرية الامريكية المكلفين حراسة المبنى لانهم اكتفوا بالنظر الى من كان ينقذ الاحياء حول السفارة الا ان السفيرة اكدت ان الجنود الامريكيين كانوا يهتمون بابعاد الناس عن السفارة لانهم كانوا يخشون انفجارا آخر كان من المحتمل ان ينتج بسبب وجود 12 الف ليتر من المازوت تستخدم لتشغيل مولدات الكهرباء في الطابق الارضي.

السفيرة الامريكية في نيروبي كانت طلبت مبنى جديدا للسفارة

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان سفيرة الولايات المتحدة لدى كينيا طلبت قبل ثمانية اشهر بدافع القلق من هجوم ارهابي محتمل بناء مبنى جديد للسفارة في نيروبي لكن نقص الاموال حال دون استجابة سريعة لطلبها.

واضاف باتريك كنيدي مساعدة وزيرة الخارجية قائلا للصحافيين «في ديسمبر 1997 اعربت السفيرة (برودنس) بوشنيل عن القلق من ان السفارة ربما تكون هدفا سهلا للهجوم وطلبت فريق تقييم امني وابدت رغبتها في ان تنقل السفارة الى مبنى جديد».

ومضى قائلا «في كانون الثاني (يناير) 98 اعربت وزارة الخارجية عن اتفاقها في الرأي وتفهمها لقلق السفيرة وقالت ان فريق التقييم الامني المطلوب سيتم ارساله في المستقبل القريب».

وتابع قائلا «لكن مما يبعث على الاسف فاننا كنا نفتقر الى الاموال للاستجابة على الفور لجميع الحاجات اللازمة لبناء سفارة.. مثلما هو الحال بالنسبة لاسرة محدودة الموارد فاننا نحتاج الى ترتيب الاولويات».

الشيخ فضل الله يعتبر تفجير سفارتي امريكا جريمة

■ بيروت ـ رويترز: ندد ابرز زعيم شيعي في لبنان الاربعاء بالتفجيرين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا واللذين راح ضحيتهما 250 شخصا ووصف الهجوم بانه جريمة.

واضاف الشيخ محمد حسين فضل الله خلال درس التفسير القراني الاسبوعي في بيروت انه دائما تشير اصابع الاتهام الى العرب والمسلمين ظلما عند وقوع مثل هذه الهجمات.

وقال في بيان من مكتبه «نحن نرفض هذه الاساليب في التعبير عن المعارضة للسياسة الامريكية لجهتين.. الجهة الاولى هي انها تحصد في الغالب الكثير من الابرياء ونحن نرفض ان يقتل الابرياء لمجرد اي موقف سياسي معارض.. ونحن نعتقد ان هذه جريمة مهما كانت الظروف التي دعت اليها».

واضاف «ان قتل وجرح هذا العدد من ابرياء من المسيحيين والمسلمين في بلاد مسالة لا يجوز تحت اي اعتبار.. اما الجهة الثانية فان التجربة دلت على ان مثل هذه الاعمال لا تقدم شيئا ولا تؤخره».

واستهدفت قنبلتان السفارتين الامريكيتين في عاصمتي كينيا وتنزانيا مما ادى الى مقتل ما لا يقل على 257 شخصا.

واعلنت جماعة غير معروفة تطلق على نفسها اسم «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات» مسؤوليتها عن التفجيرين. وتعذر التأكد من هذه المزاعم.

وفي السابق اشاد فضل الله الذي يحمل لقب اية الله العظمى بالهجمات ضد الامريكيين في الثمانينات التي سقط خلالها مئات الامريكيين.

وسئل فضل الله بشأن الاتهامات الموجهة ضد العرب بالضلوع في الهجمات فقال «ان السياسة الاستكبارية وفي مقدمتها الامريكية والصهيونية تخطط من اجل اعطاء صورة ارهابية مشوهة عن العرب والمسلمين».

واضاف «ما من حادث يحصل في العالم مما يسميه الاعلام ارهابا والذي يكون في واقعه ارهابا في الشكل والنتائج الا ويراد له ان يوجه الناس الى ان العرب والمسلمين وراءه».

وتابع قوله «هذا ما لاحظناه في تفجير اوكلاهوما في الولايات المتحدة الامريكية وما نلاحظه في تفجيري تنزانيا وكينيا».

ووجهت اصابع الاتهام الى المتشددين الاسلاميين في التفجير الذي وقع في عام 1995 بمبنى اتحادي بمدينة اوكلاهوما وادين في هذا الحادث في نهاية المطاف امريكي.

لندن عززت امن بعثاتها الدبلوماسية في العالم

■ لندن ـ اف ب: قررت الحكومة البريطانية تعزيز التدابير الامنية في سفاراتها وقنصلياتها في الخارج على اثر الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

وقال ناطق باسم الخارجية البريطانية امس الخميس «فور وصول نبأ الاعتداءين طلبنا من سفاراتنا وقنصلياتنا في جميع انحاء العالم ان تتخذ تدابير امنية اضافية.

وهي تقوم بذلك». واضاف ان السفارات والقنصليات البريطانية لم تتلق حتى الان اي تهديد كما لم يتم اتخاذ اي اجراءات اغلاق موقتة.

انذار كاذب بوجود قنبلة في فندق هيلتون بوسط نيروبي

■ نيروبي ـ اف ب: قامت الشرطة باخلاء كامل لفندق هيلتون بوسط نيروبي على اثر انذار كاذب بوجود قنبلة بعد ظهر امس الخميس، كما افاد مراسل لوكالة فرانس برس.

وصرح عامل في الفندق للوكالة ان مجهولا اتصل هاتفيا عند الساعة 13,15 بالتوقيت المحلي (10,15 تغ) وقال ان قنبلة ستنفجر بعد عشرين دقيقة.

وقامت الشرطة بتفتيش الفندق بمساعدة كلاب مدربة قبل ان يعود الموظفون والنزلاء اليه.

ويقع فندق هيلتون نيروبي على بعد 300 متر من مقر السفارة الامريكية الذي استهدفه انفجار سيارة ملغومة في السابع من اب (اغسطس) فاوقع 247 قتيلا على الاقل وخمسة الاف جريح.

وكانت سيارة ملغومة اخرى انفجرت في الوقت نفسه تقريباامام سفارة الولايات المتحدة في دار السلام فاوقعت عشرة قتلى وسبعين جريحا.

وياتي الانذار بوجود قنبلة في الفندق بعد مؤتمر صحافي مشترك عقدته مسؤولة مكتب التحقيق الاتحادي (اف بي اي) شيلا هوران المكلفة التحقيق ومسؤول الشرطة القضائية الكينية بيتر مبوفي.

مبارك يأمر بارسال فرق طبية الى كينيا وتنزانيا برئاسة وزير الصحة

■ القاهرة ـ اف ب: اصدر الرئيس المصري حسني مبارك الاربعاء اوامره بارسال فرق طبية الى كينيا وتنزانيا «برئاسة وزير الصحة اسماعيل سلام للمشاركة في تقديم المساعدة الطبية لجرحى العمليات الارهابية التي وقعت في هذين البلدين».

واكدت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان مبارك امر «بان يضم كل فريق عددا من كبار الاطباء المصريين وبان يزود الوفد بكافة المهمات والادوات اللازمة للعمليات الجراحية الى جانب كافة انواع الادوية لغرف العمليات».

واضافت الوكالة ان مبارك امر «بتوفير طائرات خاصة سوف تقل الفرق الطبية الى كل نيروبي ودار السلام».

واوضحت الوكالة ان «مبادرة الرئيس مبارك تاتي في اطار التزام مصر بالوقوف الى جانب الدول الافريقية الشقيقة ومساندتها في اجتياز الازمات وتخفيف المعاناة عن الابرياء من المواطنين الذين نالت منهم يد الارهاب».

وكان مصدر مأذون له في وزارة الخارجية المصرية اكد قبل ذلك بقليل ان بعثة طبية مصرية من سبعة اطباء متخصصين في جراحة التجميل والعظام ستتوجه يوم الجمعة الى نيروبي.

وسبق ان اعلنت القاهرة الاثنين ارسال ثلاثة اطنان من المعدات الطبية الى كينيا وعن عزمها ارسال مساعدة مماثلة الى تنزانيا الخميس.

وقد اسفر الاعتداءان على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام عن مقتل 248 شخصا ونحو خمسة الاف جريح.

الكويت قررت ارسال معونات انسانية الى ضحايا اعتداءات كينيا وتنزانيا

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا» ان دولة الكويت قررت الاربعاء ارسالة معونات انسانية عاجلة الى متضرري الانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.

وقالت الوكالة ان المعونات سترسل خلال الايام القليلة المقبلة للمساهمة في تخفيف المعاناة عن هؤلاء المتضررين.

واضافت ان «تلك الخطوة تأتي بناء على توجيهات امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح وتنفيذا لقرار مجلس الوزراء الكويتي بهذا الشأن لابراز وتأكيد تضامن دولة الكويت مع الشعبين الكيني والتنزاني ولاستنكار الانفجارين اللذين ادبا الى سقوط عدد كبير من الضحايا والمصابين الابرياء».

واوضحت ان جمعية الهلال الاحمر الكويتي تساهم بارسال متطوعين كويتيين للقيام بتوزيع هذه المعونات التي تتضمن مستلزمات طبية ومواد الاسعافات الاولية الضرورية لعلاج الضحايا اضافة الى مواد غذائية متنوعة».

وقالت الوكالة ايضا ان «سلاح الجو الكويتي سيتولى نقل هذه المعونات بشكل عاجل».

رغم الصعوبات السياسية والمشاكل الداخلية:

واشنطن تعد خططا للتحرك عسكريا ضد العراق اذا استمرت بغداد في «تحدي» المجموعة الدولية



عراقي وزوجته بعد حصولهما على حصتيهما من المواد الغذائية المقررة في بغداد أمس (رويترز)

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية امريكية واوروبية واسعة الاطلاع ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تجري حاليا «نقاشا على أعلى المستويات» حول الخيارات السياسية والعسكرية المتاحة امام الولايات المتحدة وحلفائها في مواجهة العراق.

وقالت المصادر ان هذا النقاش يتركز بصورة اساسية على «تحديد وسائل التعامل» مع اي ازمة جديدة يتوقع نشوبها في حال «استمرت بغداد في تحدي المجموعة الدولية»، ومضت قدما في تنفيذ تهديدها بالامتناع عن التعاون مع فرق المفتشين الدوليين التابعين للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «اونسكوم».

وكشفت المصادر في هذا السياق عن «مشاورات» اجرتها واشنطن خلال الايام الماضية مع عدد من العواصم الاوروبية والاقليمية المعنية بالأزمة العراقية. وقالت ان هذه الاطراف اتفقت على «ابقاء الاتصالات الهادئة الجارية بهذا الشأن حاليا قيد الكتمان»، والحرص على عدم تسريب شيء عن فحواها الى وسائل الاعلام بهدف تجنب «إثارة ضجة سياسية واعلامية سابقة لأوانها» حول ما يمكن ان تسفر عنه.

لكن المصادر شددت في الوقت نفسه على ان «الجانب الأكثر اهمية من هذا النقاش هو ذلك الدائر حاليا في العاصمة الامريكية نفسها».

وشرحت ذلك بالقول ان «ادارة كلينتون تدرس حاليا الخيارات المتاحة، وهي تدرك تماما حجم الصعوبات التي ستواجه اي خطوة حاسمة قد تقرر القيام بها ضد بغداد».

ويبدو ان هناك اتفاقا بين الأوساط السياسية والعسكرية الامريكية المعنية بالملف العراقي على ان «المبادرة اصبحت في يد بغداد، على الأقل تكتيكيا»، وانه سيكون في مقدور الجانب العراقي هذه المرة «احراج الجميع» عن طريق الأصرار بأن يكون ثمن استئناف التعاون مع المفتشين الدوليين استصدار تعهد من جانب الامم المتحدة بأن يؤدي ذلك الى اقفال ملفات الاسلحة، وبالتالي التمهيد لرفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ حرب الخليج الثانية عام 1991.

وتقرر اوساط دبلوماسية اوروبية وعربية بأن واشنطن، ومعها لندن، لن توافق على اي قرار او اتفاق دولي يتم التوصل اليه مع بغداد، اذا ما تضمن اشارة صريحة الى مسألة رفع العقوبات او حتى تخفيفها. وفي المقابل، فان هذه الاوساط تتحدث عما تصفها بـ «صعوبات كبيرة» تحول دون التوصل الى «موقف دولي موحد» حول ما سينبغي عمله في حال «تجاوزت الأزمة الحالية حدود التحرك الدبلوماسي، وهددت بدخول اطار المواجهة العسكرية».

وقالت المصادر ان الاساس الذي لا يزال الموقف العربي والدولي يرتكز عليه بات «الحد الادنى المعروف والمكرر من الأزمة، وهو ضرورة التزام العراق ببنود الاتفاق الموقع في شباط (فبراير) الماضي مع الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن الصادرة بحقه، حتى يصبح من الممكن البدء في بحث امكانية رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، وربما تخفيف الحظر السياسي على التعامل مع نظام الرئيس صدام حسين. واضافت ان حدود الاجماع العربي والدولي على هذا الموقف «تصل الى ضرورة العمل على تحقيقه بالوسائل الدبلوماسية ولا تتجاوز ذلك الى الوسائل العسكرية».

وتواجه الادارة الامريكية في هذا المجال «معضلة حقيقية»، على حد تعبير المصادر الدبلوماسية. فهي من جهة، باتت مدركة لحجم المصاعب التي ستواجه امكانات التوصل الى «صياغة موقف عربي ودولي موحد يكون كفيلا بالرد على اي تصعيد عراقي محتمل» في الأزمة مع «اونسكوم». ومن جهة اخرى، فان واشنطن تدرك ايضا ان «التحدي العراقي لن يقف عند حدود ملفات الأسلحة، بل انه سيصر هذه المرة على رفع العقوبات». وهذا أمر لا يبدو ان الولايات المتحدة في وارد الموافقة عليه في الوقت الحاضر او في المستقبل المنظور.

وترى الدوائر الامريكية المعنية بالملف العراقي ان «بغداد ربما كانت تبالغ في مراهنتها على صعوبة التوصل الى موقف عربي واقليمي ودولي موحد ضدها». وتقول هذه الدوائر ان القيادة العراقية تعتبر ان «الوقت اصبح ملائما»، من وجهة نظرها، للاصرار على رفع العقوبات، وذلك من منطلق ان هذا الشعار يحظى حاليا بتأييد عريض في اوساط الرأي العام العربي، وتأييد لا يستهان فيه على صعيد الرأي العام الدولي، خصوصا في اوروبا. كما انها تعتبر ان دول الخليج، والدول العربية عموما، وقطاعا واسعا من الاقطار العالمية، بما في ذلك روسيا والصين وفرنسا، وغالبية الدول الاوروبية الاساسية، لن تحبذ فكرة توجيه عمل عسكري او حشد قوات في منطقة الخليج وحولها في هذا الظرف بالذات، لاعتبارات سياسية واقتصادية وداخلية عديدة. وتضيف الى كل ذلك المشاكل المتصاعدة التي يواجهها الرئيس كلينتون على الصعيد الامريكي المحلي.

وتضيف المصادر «ان هذه العوامل، على اهميتها، تشكل عوائق اساسية امام امكانات التحرك الامريكي، لكنها ليست كفيلة في حد ذاتها بمنع هذا التحرك او الحؤول دون تبلور رد فعل دولي متناسق، اذا ما وصلت الأمور الى الحد الذي يدعو الى ذلك».

وعلى هذا الاساس، تقول الاوساط الدبلوماسية الامريكية والاوروبية ان «واشنطن تسعى حاليا لاعداد خطط تكفل لها امكانية الرد والتحرك بسرعة». وتشتمل هذه الخطط على «تجهيز قوات امريكية بحرية وجوية للتوجه نحو الخليج، والبدء في حشد ما يكفي من وحدات هجومية لازمة لتوجيه ضربة عسكرية قاسية الى الاهداف العراقية، اذا ما دعت الحاجة»، وستكون هذه الاستعدادات العسكرية المترافقة مع مخطة عمل شاملة اقرتها واشنطن قبل اسابيع، ورصدت لها عشرات الملايين من الدولارات، لتعزيز نشاط المعارضة العراقية، واضعاف ركائز نظام الرئيس صدام حسين من الداخل.

وخلصت المصادر الى القول ان الادارة الامريكية تنظر الى الازمة الحالية مع بغداد على انها «اختبار للارادات»، واضافت «ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تجازف بخسارة اختبار كهذا لما سيكون لمثل هذه الخسارة من انعكاسات استراتيجية ستجد نفسها مضطرة الى التحرك، حتى ولو منفردة، للرد على التحدي العراقي». لكن المصادر اشارت في الوقت نفسه الى ان «اي تحرك امريكي لن يبدأ قبل ان تصل واشنطن الى الاقتناع بأنه تم استنفاد كل الوسائل الدبلوماسية المتاحة، وان تحركها لن يثير معارضة قوية من جانب حلفائها، الاقليميين والدوليين، وان بغداد ماضية قدما في التصعيد»، وحددت المصادر «فترة الانتظار» الامريكية بـ «اسابيع لا اشهر».

الرياض: الملك فهد يتعافى من العملية الجراحية وقصر الزيارات على الاشقاء والأمراء

الرياض ـ «القدس العربي»
من سليمان نمر:

يمضي الملك السعودي فهد بن عبد العزيز فترة نقاهة في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض بعد عملية لاستئصال المرارة هي ثاني تدخل جراحي يخضع له العاهل السعودي الذي يعاني من مشاكل صحية.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس انه لا يسمح سوى لأشقاء الملك الذي قارب الثمانين من العمر ولأمراء العائلة الملكية بالدخول الى غرفته في المستشفى.

وقال طبيب طلب عدم ذكر اسمه ان الملك «بحاجة الى راحة لبعض الوقت».

وقد اعلن القصر الملكي ان الملك اخضع الاربعاء لعملية استئصال المرارة بعد اكتشاف حصوة أثارت تسرب بعض العصارة المرارية الى تجويف البطن.

وكان الملك فهد قد نقل الى المستشفى في الثاني من آب (اغسطس) بسبب التهاب في أحد الجيوب القولونية.

واوضح الطبيب ان الملك كان يستعد لمغادرة المستشفى الاثنين عندما أحس بآلام وضعف دفعت الاطباء الى استئصال المرارة بعدما اكتشفوا فيها حصوة جديدة.

لكن الاطباء خشوا عدم احتمال الملك تدخلا جراحيا تقليديا بسبب سنه المتقدمة.

واختاروا اخيرا استئصال المرارة بواسطة منظار وسط تخدير عمومي بهدف تقليل المخاطر.

واوضح البيان الرسمي ان الطبيب الامريكي تيد باباس من جامعة ديوك بولاية كارولاينا الجنوبية اجرى العملية بمشاركة فريق من الاطباء السعوديين، وانه تم قبل ذلك استشارة اخصائيين بارزين من بريطانيا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

ومساء الاربعاء قام شقيق الملك الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض باستقبال الزائرين الذين سارعوا الى المستشفى للاطمئنان الى صحة العاهل، وبالرد على اتصالات العديد من القادة العرب المستفسرين.

واتصل اميران سعوديان موجودان في الخارج للاطمئنان ايضا، وابلغهم الأمير سلمان ان «الملك بصحة جيدة والحمد لله».

وتخصص ساعتان من مساء كل يوم للمواطنين السعوديين الراغبين في الاطمئنان الى صحة ملكهم والذين يفدون الى الجناح الملكي في الطابق الثاني من المبنى المخصص لكبار الشخصيات.

اما اجراءات الأمن فعادية، ويتولى حماية الملك عناصر من الحرس الملكي مسلحين بمسدسات.

وكان العاهل السعودي قد عولج في آذار (مارس) الماضي من التهاب حاد في المرارة التي سبق للاطباء ان استخرجوا حصوة منها بواسطة المنظار في 1994.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 عولج الملك من «وعكة صحية» كما قالت مصادر رسمية، في حين ذكرت مصادر طبية ودبلوماسية انه كان مصابا بجلطة في الدماغ.

ورغم اعتلال صحته فان الملك فهد الذي اعتلى العرش في 1982 لم يعهد بالملك الى شقيقه وولي عهده الأمير عبد الله سوى لفترة وجيزة في 1996.

لكن هذا الاخير بدأ خلال العامين الأخيرين يتولى عمليا وبشكل تدريجي ادارة المملكة التي تعتبر اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

الملك فهد

مسؤول سوداني يتحدث عن جهود للوفاق مع المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف الاستاذ عبد العزيز شدو نائب رئيس المجلس الوطني عن جهود للوفاق الوطني بين الحكومة والمعارضة تقدمت بها شخصيات وطنية مؤكداً لـ «أخبار اليوم» ان الوفاق بين الحكومة والمعارضة الشمالية أقرب من الاتفاق مع حركة التمرد بقيادة قرنق مشيراً ايضاً الى مبادرات للوفاق تقوم بها الدول العربية الشقيقة للم الشمل. ودعا الحكومة ان تتعامل مع المعارضة بالواقع الذي يعيشه السودان حالياً. كما دعا المعارضة ان تتقبل الوضع الراهن وتتعامل معه بواقعية وتجرد من اجل مصلحة السودان.

وأورد ان على الحكومة ان تبدي من المرونة ما يجعلها تشكل حكومة قومية تضطلع بمهمة توحيد الكلمة وجمع شمل السودانيين في الخارج والداخل.

وربط تحقيق السلام وحل قضية الجنوب بتوحيد الجبهة الداخلية. وحذر الاستاذ شدو من ان التشرذم والاختلاف سيقودان السودان الى التهلكة والتمزق والشتات.

60 الف لاجئ في شرق السودان بسبب المعارك

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن الاستاذ تاج السر عبد الله محمد أمين عام حكومة ولاية كسلا ورئيس اللجنة الفنية للنازحين بالولاية ان عدد النازحين بالولاية بسبب الحرب في الجبهة الشرقية بلغ نحو 60 الف نسمة.

وحذر رئيس اللجنة الفنية من تفاقم الأوضاع، وقال انها تنذر بالخطر ويتوقع ان تؤدي الى كارثة صحية وبيئية واجتماعية واقتصادية بسبب الحاجة الماسة للغذاء والدواء والأغطية والملابس.

ودعا الحكومة المركزية والمنظمات الطوعية السودانية الى اعطاء اهتمام يكون بحجم المشكلة، بما يمكن من احتوائها قبل تستفحل، مشيراً الى ان الاهتمام الحالي لا يوازي الحجم الحقيقي للمشكلة.

السودان يطالب تنزانيا بمعلومات حول مواطنيه المعتقلين على ذمة التحقيق

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طلبت الحكومة السودانية من حكومة تنزانيا أمس ضرورة تزويدها بأي معلومات عن السودانيين الست الذين تم اعتقالهم أمس الأول بشبهة مشاركتهم في حادثي تفجير سفارتي أمريكا في كينيا وتنزانيا.

وقال الدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية في تصريح صحافي حضرته «القدس العربي» بأنه أخطر الخارجية التنزانية بأهمية احاطة السفارة السودانية في دار السلام بمجريات التحقيقات الأولية مع أولئك السودانيين.

وطالب باطلاق سراحهم فوراً في حالة التأكد من عدم تورطهم في هذه الحوادث.

من جهة اخرى أكد وزير الخارجية التنزاني في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية السوداني نهار أمس الأربعاء عدم وجود أي اتهامات رسمية ضد أي سوداني مشتبه فيه في هذه التفجيرات.

مؤكداً ان تلك الاعتقالات تمت في اطار التحقيقات الأولية حول الحادث مؤكدا تعامل الحكومة السودانية مع بلاده، وعبر عن رفضه محاولات التجريم لبعض الجنسيات أو الشعوب ودمغها بصفة الارهاب دون مبرر.

من جهته قال السفير مهدي ابراهيم سفير السودان في واشنطن والذي يتواجد هذه الأيام بالخرطوم ان التعجل في الأحكام ضد السودان برهن في غالب الأحيان بأنه يأتي بنتيجة خاطئة ويصادم أسس العدل في التحري الدقيق الأمين وبناء الحيثيات على الوقائع والحقائق الموضوعية حتى يأتي اي حكم قائماً على الأدلة والبراهين وليس على الكيد السياسي والهوى والتخرص.

واتهم السفير السوداني اجهزة الاعلام الغربية بأنها تساعد على تشويه صورة السودان والصاق التهم ضده.

وقال «ان ايحاءات شبكة .C.N.N الاخبارية الأمريكية هي وراء تصويب النظر تجاه السودان واتهامه بالتورط في الحادثتين، واصدار التهم العشوائية والغاطلة ضده».

تبادل الاتهامات بين العراق ولجنة المفتشين وعزيز يؤكد ان الوكالة الذرية تمارس نشاطها

نيويورك ـ «القدس العربي»
من صلاح عواد:

اتهم العراق لجنة الأمم المتحدة الخاصة (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية بتصعيد الأزمة مع العراق وفي رسالة وجهها نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان حصلت «القدس العربي» على نسخة منها يرد فيها طارق عزيز على رسالتي رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر على رسالة رئيس الوكالة الدولية محمد البرادعي اللذين اتهما السلطات العراقية بوضع قيود على نظام الرقابة والرصد المستمرين، وكان السفير بتلر قد قرر تعليق كل عمليات التفتيش ونشاطات اللجنة الخاصة بعد ان قرر العراق الوقف التام للتعاون مع اللجنة الخاصة واتهم العراق بوضع قيود على نظام الرقابة والرصد. وأكد في رسالته التي وجهها الى مجلس الأمن ان قرار العراق سوف يؤثر على نشاطات نظام الرقابة والرصد. وأوضح طارق عزيز في رسالته ان «ما وصفته اللجنة الخاصة والوكالة الدولية في مجال الرقابة فعاليات محدودة هو وصف غير دقيق وقال نائب رئيس الوزراء ان «اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية تمارس نشاط الرقابة بصورة كاملة».

وذكر ان هذا النشاط يغطي 496 موقعاً في المجال النووي شملت الرقابة 163 موقعاً وفي المجال البيولوجي شملت 162 موقعاً من ضمنها 80 مستشفى وشملت الرقابة 119 موقعاً في المجال الكيماوي و40 موقعاً في مجال الصواريخ ويضاف الى ذلك 70 موقعاً وهي تشمل منفذاً حدودياً ونقاط جمارك تزار بانتظام من قبل مجاميع مراقبة آلية الاستيراد والتصدير. وأكد عزيز ان هذه المواقع تم تحديدها من قبل اللجنة الخاصة والوكالة الدولية.

وقال ان «الجانب العراقي لم يتدخل في هذا التحديد وتم من قبل اللجنة الخاصة بأسلوب متشدد وواسع جداً على أساس الافتراضات المتطرفة في ان هذه المواقع يمكن ان تستخدم للانشطة المحظورة». وبين المسؤول العراقي ان نشاطات اللجنة والوكالة الدولية في مجال المراقبة قد بلغت نسبة 94 في المئة من نشاطاتها منذ أن اتخذ العراق قراره بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة وفرق التفتيش التابعة لها. وفي ختام رسالته قال عزيز: «اننا نعتبر ما جاء في رسالتي المدير العام للوكالة الدولية ورئيس اللجنة الخاصة موقفاً سياسياً هدفه التصعيد المصطنع وهو يتزامن مع التصعيد الذي تمارسه الادارة الأمريكية ضد العراق».

وطلبت الادارة الأمريكية من مجلس الأمن اتخاذ موقف حازم يلزم العراق بالتراجع عن قراره وفي حوار اجرته القناة العامة «بي. بي. اس» مع وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية توماس بيكرنك قال ان «على مجلس الأمن ان يتخذ خطوات لتؤكد بوضوح ان ما يقوم به العراق هو غير مقبول». وفي الوقت نفسه أكد على ان الولايات المتحدة قد اختارت في الوقت الراهن الخيار الدبلوماسي لحل الأزمة مع العراق مع التهديد باستخدام القوة وقال «اننا على استعداد للقيام بكل ما يلزم لمعالجة هذا النوع من المشاكل ولدينا اعتقاد راسخ بأن هذه المشكلة هي من مسؤوليات مجلس الأمن وان عدم الالتزام هو بمثابة الاعتداء على الأمم المتحدة».

ومن جهة اخرى أعرب السفير ريتشارد بتلر عن انزعاجه من قيام العراق بتوزيع شريط فيديو للمحادثات التي جرت بينه وبين طارق عزيز ببغداد الى مجلس الأمن وقال في حوار اجرته معه صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر أمس الأول «اني صدمت عندما اكتشفت ان العراق قد قرر ان يعرض على الجمهور اشرطة فيديو تتضمن مشاوراتنا الرسمية الخاصة»، واتهم بتلر بغداد بتزوير الجزء الأخير عندما عرض الفيديو ان بتلر قد قام من كرسيه وفجأة انهى المحادثات التي استغرقت ساعتين وقال بتلر ان هذا الأمر لم يحدث على الاطلاق، وفي بيان صدر عن البعثة العراقية لدى الأمم المتحدة وزع على الصحافة اتهمت به البعثة العراقية السفير بتلر بتزوير الحقائق وهي ترد على الحوار الذي اجرته معه صحيفة «نيويورك تايمز» وقال بيان البعثة «ان الشيء المهم هو ان العراق لم تتح له الفرصة لعرض روايته للمحادثات» وأكدت ان توزيع الشريط هو للكشف عن ما حصل فعلاً في المحادثات التي انهارت في بغداد!



الصحافة العراقية تطالب باستبدال بتلر

■ بغداد ـ اف ب: هاجمت الصحافة العراقية امس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونيسكوم) وطالبت باستبدال رئيسها ريتشارد بتلر.

وكتبت صحيفة «القادسية» الناطقة باسم القوات المسلحة ان «ريتشارد بتلر كشف بنفسه بأنه لم يعد يصلح لمهمته التي تفترض في من يضطلع بها ان يتحلى بالحد الأدنى من الموضوعية والانصاف التي لم تتوفر في سلوكه ومواقفه وتصريحاته».

واضافت ان بتلر «كشف القناع بيديه عن وجهه واسفر عن هويته الامريكية وتنفيذه الدقيق لموقف امريكا التآمري المعلن ضد العراق».

وذكرت «القادسية» انه «من هنا اصبح لزاما على مجلس الأمن والامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) ان يتجاوبا مع مطالبة العراق بتغيير اللجنة الخاصة واعادة تشكيلها على نحو متوازن، والا فان العراق ماض في مجابهته الحازمة لتسويفات ومماطلات اللجنة الخاصة والبيدق الامريكي المكشوف بتلر».

وكان العراق قرر في الخامس من آب (اغسطس) الجاري تعليق تعاونه مع اللجنة الخاصة مطالبا بتغيير في تشكيلها متهما اياها بالخضوع للولايات المتحدة.

ووصل براكاش شاه المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة امس الى بغداد لنقل رسالة الى السلطات العراقية تدعوها للعودة عن قرارها. وقد اكدت اللجنة الدولية الاربعاء انه ليس في امكانها ضمان عدم قيام العراق باعادة بناء ترسانة اسلحة الدمار الشامل.

لكن صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب «البعث» الحاكم افادت ان «اللجنة الخاصة تثير الشبهات بالعراق وتطلق اتهامات لا اساس لها معدة في اروقة وكالة الاستخبارات الامريكية».

بغداد تراهن على انقسام في مجلس الأمن

■ دبي ـ اف ب: توقع رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سعدون حمادي امس حصول انقسام داخل مجلس الأمن الدولي «لصالح العراق» في اختبار القوى الجديد الذي بدأه مع الامم المتحدة. وقال حمادي في مقابلة مع صحيفة «الخليج» الاماراتية «اعتقد انه سيحصل انقسام داخل مجلس الأمن نفسه، فالعديد من اعضاء المجلس تعاطفوا معنا في السابق اذ وجدوا ان مطالبنا مشروعة، وخصوصا في مسألة ضرورة مشاركة دبلوماسيين واعضاء من دول اخرى في زيارة المواقع الرئاسية».

واكد ان مطالب بغداد «عادلة ومعقولة وتدور حول جعل عمل اللجنة الخاصة موضوعيا اذ يسيطر الامريكيون والانكليز على 65 % من تشكيلة اللجنة الخاصة وبقية دول العالم لها 35 % الباقية، فهل هذا حياد موضوعي».

واوضح حمادي ان العراق «على استعداد تام لأن يشرح للامم المتحدة حقيقة الموقف. ومن يريد معلومات اضافية نحن على استعداد لتزويده بكل ما يريد من تفاصيله».

وكان العراق قد قرر في الخامس من آب (اغسطس) تعليق تعاونه مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل مطالبا بتغيير تركيبتها ومقرها لجعلها بمنأى عن التأثير الامريكي.

ووصل الى بغداد براكاش شاه الموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان ناقلا رسالة الى السلطات العراقية يدعوها فيها الى العودة عن قرارها.

مبعوث الامم المتحدة الخاص يصل العراق لتسليم رسالة

■ بغداد ـ رويترز: وصل المبعوث الخاص للامم المتحدة براكاش شاه الى العراق امس لحث الحكومة العراقية على استئناف التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بعد تعليقه منذ اسبوع.

ووصل شاه المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى العراق على متن طائرة تابعة للمنظمة الدولية هبطت في مطار الحبانية.

وقال شاه للصحافيين انه سيسلم رسالة من انان الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

واضاف عقب وصوله «بقليل معي رسالة من الامين العام، اتوقع ان التقي بنائب رئيس الوزراء في وقت لاحق اليوم وسأسلمه هذه الرسالة».

وقال شاه ان من المقرر ان يجتمع مع عزيز الساعة الثامنة مساء بالتوقيت المحلي (1600 بتوقيت غرينتش).

ولم يضف المزيد من التفاصيل لكنه قال انه سيتحدث للصحافيين عقب لقائه مع عزيز. وقال انان يوم الاثنين ان شاه سيذهب الى العراق «برسالة حازمة جدا تحث العراقيين على تغيير موقفهم».

واعلن العراق الاسبوع الماضي تعليق تعاونه مع لجنة الاسلحة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية والهيئة الدولية للطاقة الذرية حتى يتم اعادة تكوين اللجنة لتقليص السيطرة الامريكية وان ينقل مقرها من نيويورك الى جنيف او فيينا.

وتنتظر لجنة الاسلحة التابعة للامم المتحدة الوقت المناسب لاستئناف نشاطها بعد ان اشار مجلس الأمن رسميا يوم الاربعاء الى أن قرار العراق سحب تعاونه يعني انهم لا يستطيعون القيام بغالبية مهامهم. وتلقى المجلس رسالة بهذا الصدد من ريتشارد بتلر رئيس لجنة الاسلحة كما تلقى رسالة مماثلة من محمد البرادعي رئيس الهيئة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا، والتي تراقب قدرات العراق النووية.

ولا يمكن رفع العقوبات المفروضة على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990 حتى يقر مجلس الأمن ان جميع اسلحة الدمار الشامل العراقية تم تدميرها.

ويصر العراق على انه دمر اسلحته بالفعل ويطالب بانهاء العقوبات.

فيدرين «يأسف» لقرار العراق تعليق تعاونه مع لجنة «يونيسكوم»

■ باريس ـ اف ب: أعرب وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الاربعاء عن «أسفه» لقرار العراق تعليق تعاونه مع اللجنة الدولية الخاصة لازالة الاسلحة العراقية (يونيسكوم) ووصفه بأنه «خطير».

وفي رسالة وجهها الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قال وزير الخارجية الفرنسي انه يرى ان هذا «القرار خطير ولا تستطيع فرنسا الا ان تأسف له».

وافادت وزارة الخارجية ان رئيس قسم المصالح الفرنسية في العراق اويان دي لا ميسوزيار سلم الرسالة الى طارق عزيز باسم هوبير فيدرين.

وشدد فيدرين في رسالته على ان هذا القرار «سيضر لا محالة بمصلحة العراق ويؤجل تحقيق المهام المنوطة باللجنة الخاصة للامم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة النووية».

واعرب الوزير الفرنسي عن أمله في ان «يعود العراق الى تعاونه في اطار لائحة اتفاق 23 شباط (فبراير) الماضي الذي لا يزال يشكل اساسا جيدا للتقدم في اتجاه (رفع الحظر النفطي) في أوانه» (كما جاء في البند 22 من القرار رقم 687).

نفى اية نية لعقد لقاءات جديدة مع مفاوضين اسرائيليين

عرفات: الاسرائيليون يضيعون الوقت ولصبرنا حدود

غزة ـ بريتوريا ـ من خليل عبد ربه وبرندان بويلي:

نفى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس ان تكون هناك نية لعقد لقاءات جديدة مع الاسرائيليين متهما الحكومة الاسرائيلية «باضاعة الوقت» ومشيرا في الوقت نفسه الى ان «صبر الفلسطينيين حدود».

وكان عرفات يتحدث للصحافيين اثر عودته الى غزة قادما من جنوب افريقيا بعد زيارة رسمية استمرت ثلاثة ايام.

وفي رده على سؤال حول ما اذا كانت السلطة الفلسطينية موافقة على عقد لقاءات جديدة مع الاسرائيليين قال عرفات «انهم يضيعون الوقت في الوقت الذي لايبدون فيه أي التزام بتطبيق الاتفاقيات الموقعة الامر الذي جمد عملية السلام».

واكد عرفات مجددا تأييده للمقترح الفرنسي ـ المصري بعقد مؤتمر دولي لحماية العملية السلمية مضيفا ان الجانب الفلسطيني سيستمر في اتصالاته لعقد قمة عربية تبحث الازمة التي تمر فيها هذه العملية.

وحذر عرفات في الوقت نفسه من ان «لصبر الفلسطينيين حدوداء» وذلك في اشارة الى ان السلطة الفلسطينية لن ترضى باستمرار الجمود الحاصل في العملية السلمية لفترة اطول.

وكان الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي عقدا بناء على طلب من واشنطن ثمانية لقاءات منذ 18 تموز (يوليو) الماضي لم تفلح في تحقيق اي نتائج بسبب الرفض الفلسطيني لمقترحات اسرائيلية اعتبرت انها تشكل خروجا على المبادرة الامريكية والاتفاقيات الموقعة.

وتضمنت المقترحات الاسرائيلية تحويل 3 % من نسبة 13 % التي تضمنتها المبادرة الامريكية بخصوص الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية الى محمية طبيعية يشرف عليها الطرفان.

ورفض الفلسطينيون هذه المقترحات واصروا على ان تكون اي اراض تنسحب منها اسرائيل تحت سلطتهم ووفق ماتنص عليه اتفاقيات المرحلة الانتقالية التي وقعت في العام 1995.

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الجنوب افريقية امس ان الرئيس الفلسطيني غادر جنوب افريقيا مساء الاربعاء على متن طائرة خاصة فيما كان من المقرر ان يختتم زيارته الرسمية الخميس. واوضح المتحدث ان عرفات اتخذ هذا القرار لاسباب أمنية.

وكان الرئيس الفلسطيني حث الولايات المتحدة واوروبا امس الاول على فرض عقوبات اقتصادية حقيقية وفعالة ضد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال عرفات في معهد جنوب افريقيا للشؤون الدولية ان ثمة حاجة الى نفس الضغوط الدولية التي فرضت على نظام الفصل العنصري في سنواته الاخيره وانه لا يمكن لاحد ان ينفي الدور الذي لعبته العقوبات الاقتصادية الدولية ضد نظام التمييز العنصري واجبار ذلك النظام على التوصل الى تسوية دائمة.

وقال عرفات في المرحلة الاخيرة من زيارة استغرقت ثلاثة ايام لجنوب افريقيا والتي شملت عقد اجتماعات مع الرئيس نيلسون مانديلا وخليفته ثابو مبيكي ان «الوقت ينفد».

وفي القدس قال متحدث باسم نتنياهو ان الطريق نحو السلام يكون من خلال المفاوضات لا العقوبات.

وتولى مانديلا السلطة في انتخابات عام 1994 بعد فرض عقوبات اقتصادية ودولية ادت الى عزل حكومة البيض ودفعتهم الى مائدة المفاوضات.

وقال عرفات ان هناك حاجة الى ضغوط حقيقية وفعالة على الحكومة الاسرائيلية من الادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي وللمجتمع الدولي.

واضاف عرفات انه يتطلع الى اليوم الذي يفرض فيه المجتمع الدولي ضغطا حقيقيا وفعالا على الحكومة الاسرائيلية مادامت هذه الحكومة تواصل سياساتها الراهنة وتصر على العناد ورفض الالتزام بالاتفاقيات الدولية الموقعة.

وقارن عرفات بين سياسات الحكومة الحالية وسياسات حكومة الفصل العنصري التي كانت تحكم جنوب افريقيا والتي اجبرت السود على العيش في البانتوستانات.

واضاف عرفات ان نتنياهو وحكومته يخططان لتحويل المدن الفلسطينية الى بانتوستانات لديها حكم ذاتي كالنظام الذي ساد في جنوب افريقيا.

وكرر الرئيس الفلسطيني تحذيره بانه اذا لم تستكمل عملية السلام في موعدها في ايار (مايو) من العام المقبل فان حكومته ستعلن قيام دولة فلسطينية على الاراضي الفلسطينية التي احتلت في عام 1967.

معلومات متضاربة حول شبكة تجسس اسرائيلية في روسيا

■ موسكو ـ ا ف ب: اعطى جهاز الامن الاتحادي الروسي امس الاول معلومات متضاربة اوردتها وكالة الانباء ايتار ـ تاس حول اهمية شبكة تجسس كشفت مؤخرا تعمل لحساب اسرائيل.

وقد افاد جهاز الامن الاتحادي الروسي (اف اس بي. كي جي بي سابقا) ان الكسندر ساكوف رئيس «المكتب التقني لمصنع ترانسماك للدبابات في منطقة اومسك (سيبيريا الغربية) «اعترف». وكان جهاز الامن اعلن الاثنين ان ساكوف يقوم بنقل معلومات عن دبابات روسية متطورة الى منظمة «ناتيف» الاسرائيلية.

لكن الاجهزة الامنية قررت، نظرا الى اعتبارها بان «انشطة ساكوف غير القانونية اكتشفت في بداياتها»، الاكتفاء باجراء «محادثة احترازية» مع «الجاسوس» مما يعني ان ساكوف لن يوقف ولن توجه اليه اي تهمة.

اما في ما يتعلق بوجود «شبكة تجسس» اعلن عن كشفها الاثنين فرع جهاز الامن الفدرالي في اومسك فقد اكدها ايضا الجهاز الاعلامي.

وامس الاول اعلن جهاز الامن الاتحادي الروسي ان «جهاز الاستخبارات الاسرائيلية ناتيف انشأ شبكة مخبرين يتقاضون اجورا من للمواطنين الروس» تحت غطاء اجهزة الهجرة التابعة لسفارة اسرائيل في روسيا.

لكن «المخبرين» لم يكونوا مكلفين بحسب جهاز الامن الاتحادي الروسي الا «بجمع معلومات عن الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في البلاد وعن العلاقات بين الاثنيات والتظاهرات القومية والمعادية للسامية، وكذلك معلومات مهمة عن وتيرة وحجم الهجرة الى اسرائيل».

يذكر ان ثلاثة من جهاز الاستخبارات الروسية كانوا يعملون في الدراسات الفضائية التابعة للاستخبارات العسكرية اتهموا بالتجسس لصالح اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي.

وكانت احدى الصحف الاسرائيلية ذكرت ان الثلاثة سلموا عميلا للدولة العبرية صورا اخذتها الاقمار الصناعية الروسية لكل من سورية والعراق ودول عربية اخرى.

لكن اجهزة الامن الروسي لا تكتفي دائما باجراء «محادثات احترازية» مع الجواسيس. ففي تموز (يوليو) وجهت تهمة الخيانة العظمى الى دبلوماسي روسي رفيع المستوى لنقله معلومات سرية عن كوريا الجنوبية وهو يواجه لذلك عقوبة السجن ما بين 12 و20 سنة.

جماعة يهودية متطرفة تحذر نتنياهو من انسحاب عسكري من الضفة

بار ايلان: ممارسة ضغوط دولية على اسرائيل سيؤدي لانهيار السلام

■ القدس ـ ق ب: انتقدت اسرائيل تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات التي دعا فيها جنوب افريقيا الى ممارسة ضغوطات على الدولة العبرية من اجل دفع عملية السلام المتعثرة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي والمهددة بخطر الانهيار.

وقال دافيد بار ايلان رئيس قسم الاعلام في ديوان رئيس الحكومة الاسرائيلية ان ممارسة ضغوط دولية على اسرائيل لن يؤدي الى احراز تقدم في المفاوضات بل العكس هو الصحيح، مشيرا الى ان ضغوطا كهذه من شأنها ان تؤدي الى انهيار مسيرة السلام برمتها.

واضاف بار ايلان في حديث لاذاعة اسرائيل امس ان المفاوضات الثنائية فقط بامكانها ان تسفر عن تقدم في المباحثات، غير ان الجانب الفلسطيني يقاطع هذا الحوار المباشر. ويقوم الرئيس الفلسطيني بزيارة رسمية الى بريتوريا تستغرق عدة ايام التقى خلالها بالرئيس نيلسون مانديلا.

وكان من المقرر أن تعقد امس جلسة للطاقم الوزاري المصغر للمفاوضات مع الفلسطينيين لمتابعة المناقشات حول مسار التفاوض مع الفلسطينيين الا انه تم تأجيلها الى يوم الاحد، وكان قد تأجل عقدها أيضا أمس الاول بسبب المناقشات المطولة التي اجريت في مجلس الوزراء حول مشروع ميزانية الدولة العبرية.

وجاء في بيان من ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ان جلسة الطاقم الوزاري ستعقد الاحد. وقال البيان الرسمي ان نتنياهو اجتمع الاربعاء مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وسكرتير الحكومة داني نافيه وللمحامي اسحق مولخو، وتم خلال هذا الاجتماع مناقشة اخر التطورات والتحركات السياسية الجارية مع الطرفين الامريكي والفلسطيني في مسعى لاستئناف المفاوضات مع الطرف الفلسطيني.

وقال افيف بوشنسكي المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء انه ليست هناك قطيعة بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، مشيرا الى وجود لقاءات بين الطرفين على مستويات مختلفة، ورفض الافصاح عن ماهية هذه اللقاءات وعن الجهات الاسرائيلية التي تشترك في هذه اللقاءات. وأعرب موردخاي عن افتراضه بأن المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ستستأنف خلال الايام القريبة، وقال ان السلطة الفلسطينية اصبحت تدرك ان الطريق الوحيدة التي عليها أن تسلكها هي اجراء حوار مستفيض مع الحكومة الاسرائيلية بغية تقليص الفجوات والتوصل الى اتفاق حول موضوع اعادة الانتشار.

من جهة ثانية شجبت منظمة اسرائيلية تسمى «الرابطة ضد التشهير» نشر حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التي يتزعمها الرئيس عرفات دستورها الداخلي في شبكة الانترنت، وقالت المنظمة اليهودية ان الدستور او النظام الداخلي لحركة «فتح» اشتمل على دعوات لابادة اسرائيل كما ان الحركة ترفض اتفاقيات اوسلو وتدعو الى الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

ودعت «الرابطة ضد التشهير» في بيان لها السلطة الفلسطينية الى ازالة هذا النظام الداخلي من على شبكة الانترنت ووقف التحريض ضد اسرائيل الذي قالت انه يتنافى مع اتفاقيات اوسلو.

ومن جهة اخرى بدأت جماعة يهودية متطرفة حملة تعبئة وتحريض جديدة ضد أي تنفيذ محتمل لمرحلة اعادة الانتشار الثانية للقوات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية وتسليمها للسلطة الفلسطينية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان حركة «حباد» الدينية ـ القومية المتعصبة اعلنت هذا الاسبوع عن بدء «حملة شعبية جديدة» بين اوساط السكان اليهود في اسرائيل ومستوطنات الاراضي الفلسطينية المحتلة وتجمعات اليهود المتشددين في الخارج الموالين لليمين الاسرائيلي المتطرف لتعبئتهم وحشد تأييدهم ضد تنفيذ محتمل من جانب اسرائيل للانسحاب العسكري الثاني من اراضي الضفة الغربية. وتأتي حملات التحريض هذه في نطاق الحملة التي تقودها الحركة الدينية ـ اليمينية تحت شعار «التخلي عن مناطق وتسليمها هو خطر على اليهود»، ويعيد هذا الشعار الى الاذهان الشعار القديم الذي يقول ان «نتنياهو جيد لليهود» والذي كانت قد رفعته نفس الحركة الدينية المتطرفة في حملتها لدعم انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل في انتخابات عام 1996.

ونقلت الصحيفة عن احد زعماء حركة «حباد» وممولي انشطتها وحملتها الدعائية الحالية ضد الانسحاب العسكري الاسرائيلي المحتمل المليونير مائير غوتنيك المقيم في نيويورك قوله محذرا ومهددا «يجب على نتنياهو أن يفهم بانه وصل الى لحظة الحقيقة ... وانه اذا ما قرر تنفيذ الانسحاب فسوف نعمل على اسقاطه والاطاحة بحكومته» حسب قوله.

واضاف غوتنيك وهو قريب من طرف عائلي للمليونير اليهودي الاسترالي المتطرف يوسف غوتنيك الذي كان وراء مبادرة تمويل حملة «حباد» السابقة لانتخاب نتنياهو ان «الرسالة وصلت لنتنياهو»، وقال ان «رئيس الوزراء يعلم ويدرك اننا في حركة حباد وظفنا جهودا وموارد كثيرة كي يتم انتخابه .. والان حانت لحظة امتحانه، ويجب عليه أن يفي بوعده بأنه لن يعرض للخطر أمن اليهود في ارض اسرائيل».

وانهى الثري اليهودي المتعصب تصريحه الذي ادلى به للصحيفة من مكان اقامته في نيويورك مضيفا «في هذا الموضوع، موضوع «أرض اسرائيل الكبرى»، ليس هناك ولا يمكن أن تكون ثمة تسويات أو تنازلات» على حد تعبيره.

الجاسوس جوناثان بولارد يرفض استقبال شارانسكي في السجن

■ القدس ـ اف ب: أفادت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان اليهودي الامريكي جوناثان بولارد، المحكوم بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة بتهمة التجسس لصالح اسرائيل، يرفض تلقي زيارات من وزراء اسرائيليين.

وذكرت الصحيفة ان بولارد وجه رسالة شديدة اللهجة الى الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه لابلاغه برفضه الزيارة المتوقعة لوزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي في 24 آب (اغسطس) الجاري.

وكتب بولارد «اني امل في ان يأتي الوزير لابلاغي بانه يمكنني العودة الى المنزل وليس ليروي لي القصص». وطالب الحكومة الاسرائيلية «بافعال وليس بكلمات» كما دعا سلطات السجن الى منع شارانسكي من الوصول الى زنزانته.

وكانت اسرائيل قررت في ايار (مايو) الماضي الاعتراف ببولارد كاحد عملائها السريين لتسهيل اطلاقه المبكر.

وقد جند بولارد المحلل في البحرية الامريكية عن طريق وحدة استخبارات خاصة مستقلة عن جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) في خرق لقاعدة مفادها انه ليس من المفترض اختيار العملاء من داخل المجموعة اليهودية في بلد صديق.

وعرض بولارد بنفسه تقديم خدماته ونقل معلومات بالغة السرية جمعها جهاز الاستخبارات في البحرية الامريكية عن الدول العربية.

وتطالب اسرائيل عبثا بتحرير العميل الامريكي منذ اعتقاله في 1985 والحكم عليه في 1987 بالسجن المؤبد.

مسؤولو المستوطنات نفوا ووصفوا المسح بأنه حيلة

جماعة سلام اسرائيلية: منازل كثيرة مهجورة في المستوطنات

مستوطنة ايلي (الضفة الغربية)

من داني غور أرييه:

أظهرت النوافذ المكسورة وتساقط الطلاء انه لا احد يعيش في صف من المنازل على الطرف الغربي من مستوطنة يهودية واقعة على تلة في الضفة الغربية.

ومر اعضاء في جماعة السلام الان بسياراتهم من جانب مستوطنة ايلي امس الاول الاربعاء ودونوا هذه المنازل في قائمتهم، ومع نهاية اليوم تمكنت فرق مماثلة من احصاء الاف المساكن الخالية في المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وقال موسى راز مدير جماعة السلام الان الاسرائيلية «عندما لا يكون هناك اسم مثبت على باب البيت وتصل الحشائش الى مستوى عنق الشخص يصبح من الواضح ان احدا لا يعيش في هذا المنزل».

ويأتي هذا المسح في اطار جهود الجماعة الرامية لمحاربة سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يدعو الى بناء مساكن جديدة لتستوعب النمو الطبيعي لسكان المستوطنات.

وتقول السلام الان ان التوسع يهدف في واقع الامر الى العصف بفرص السلام مع الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم 1,5 مليون نسمة في الضفة الغربية ويعتبرون المنطقة جزءا من دولتهم في المستقبل.

واضاف راز في مؤتمر صحافي «نتنياهو يعلم ان هناك من المساكن الخالية ما يكفي لايواء المستوطنين. ارقامنا تثبت انه عندما يتحدث عن النمو الطبيعي فانه يكذب». ولكن بيانات الجماعة محل خلاف محتدم.

واحصت فرق السلام الان وعددها 20 فريقا نحو ثلاثة الاف منزل فارغ بين 40 الف منزل في الضفة الغربية اي ما يوازي 7,5 في المئة في مسح نفاه مسؤولو المستوطنات ووصفوه بأنه حيلة.

وقالت يهوديت تايار المتحدثة باسم المستوطنين «لا توجد لدينا شقق فارغة في معظم مستوطناتنا.. هذا المسح لا اساس له من الصحة».

وفي مستوطنة ايلي التي تطل على قرى عربية من اربع جهات قال مستوطنون ان بها 40 منزلا فارغا مقارنة مع نحو 300 منزل قالت فرق الجماعة انها احصتها.

وقال ليئور شتيل زعيم المجلس المحلي «في كل يوم تبدي عشر اسر اهتمامها في الانتقال الى هنا. سنتجه الى المطار اليوم لاستقبال اسرتين من فرنسا سيهاجرون الى ايلي مباشرة».

وفي مستوطنة ايتمار الى الشمال من ايلي اشتبك المستوطنون مع نشطاء السلام الان ومنعوهم من احصاء المنازل.

وقال راز ان مستوطني الضفة الغربية يبلغ عددهم الان 170 الف مستوطن ارتفاعا من 15 الفا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وسلمت اسرائيل اجزاء من الضفة الغربية للفلسطينيين بموجب اتفاقات السلام.

وتابع راز انه بالاضافة الى المنازل الفارغة هناك 6000 وحدة سكنية جار بناؤها في مستوطنات يهودية. وبمجرد الانتهاء منها ستصل المنازل في المستوطنات الى 15 في المئة من اجمالي عدد المنازل في الضفة الغربية.

واشار الى ان الحكومة تنفق نحو 100 مليون دولار على بناء المنازل.

ويقيم نحو 160 الف يهودي حاليا في الاراضي المحتلة وفق التقديرات الاخيرة لكن 25 % فقط منهم يقيمون لاسباب ايديولوجية او دينية على حد اعتبار راز.

واسعار المنازل في اسرائيل غالية بالنسبة الى المعدلات الدولية وتساعد الحكومة الاسرائيلية اليهود الذين يريدون الاقامة في المستوطنات ماليا.

واوضح راز للاذاعة الاسرائيلية ان «الحكومة الاسرائيلية اضطرت الى دفع مبلغ مئة مليون دولار لبناء 2888 مسكنا لا تزال خالية في حين ان 20 % من سكان اسرائيل يعيشون تحت عتبة الفقر».

وتابع يقول «في مستوطنة يتصهار (حيث قتل فلسطينيون مستوطنين اثنين الاسبوع الماضي) نصف المساكن خالية».

وكان نتنياهو سمح بتوسيع هذه المستوطنة بعد عملية القتل الاسبوع الماضي من دون ان يحدد حجم هذا التوسيع.

وكان قرار نتنياهو في اذار (مارس) 1997 بناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية وراء الازمة في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المتواصلة حتى الان.

نتنياهو يستبعد فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية

■ القدس ـ اف ب: استبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل الذي يترأسه ايهود باراك في الوقت الحاضر.

وقال نتنياهو في حديث ادلى به مساء امس الاول للتلفزيون الاسرائيلي «لقد اجرينا اتصالات وكل طرف يبحث مختلف الامكانيات لكن لدي خيارات اخرى غير حكومة وحدة وطنية. فهذا الخيار غير مطروح الان».

ويرى المعلقون الاسرائيليون ان نتنياهو قد يفكر في ضم حزب غيشر (الجسر، 5 نواب) الذي يتزعمه وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي وحزب موليديت (ناشيان) اليميني المتطرف بزعامة رحبعام زئيفي الى الحكومة. ويضغط حلفاء نتنياهو في اليمين الوسط عليه لاجراء انسحاب عسكري من الضفة الغربية يهدف اعادة تحريك عملية السلام مع الفلسطينيين المجمدة منذ 17 شهرا. اما حلفاؤه في اليمين الديني والقومي المتطرف فيهددون من جهتهم باسقاط الحكومة اذا امرت باجراء انسحاب. ومن المحتمل ايضا ان تطرح مسألة تعديل الحكومة خلال مناقشة في البرلمان حول قانون المالية لعام 1999.

فلسطينيون يكذبون الادعاءات الاسرائيلية باعتقال منفذي عملية يتصهار

■ نابلس ـ ق ب: نفى نصار عزت نصار الذي اعتقلت السلطات الاسرائيلية قبل يومين أحد انجاله ويدعى ثابت ضلوع الاخير في هجوم مسلح على مستوطنين يهود وقتلهما بعيار ناري الاسبوع الماضي.

وقال نصار (49 عاما) وهو من مواطني قرية مادما جنوب مدينة نابلس بالضفة الغربية لوكالة «قدس برس» ان نجله ثابت (19 عاما) كان في المنزل وقت حادثة مصرع المستوطنين بعد يوم كامل قضاه معه في العمل في منشار الحجر.

واشار نصار الذي يعيل اسرة فلسطينية عدد افرادها 10 أشخاص ان نجله وهو طالب في قسم التمريض بكلية الروضة يعمل معه منذ اسابيع في المحجر وتحديدا منذ بدء العطلة الصيفية ويعود يوميا للمنزل منهك القوى، وهو ما يشاركه فيه الرأي عدد من مواطني البلدة الذين نفوا وجود صلة بين اعتقال الشابين من مادما وحادثة مصرع المستوطنين.

وكان الجيش الاسرائيلي أعلن عن اعتقال شابين فلسطينيين من مواطني قرى جنوب مدينة نابلس بالضفة الغربية يشتبه بعلاقتهما في الهجوم المسلح الذي استهدف مستوطنين يهوديين من سكان مستوطنة يتصهار القريبة قبل نحو عشرة ايام مما ادى الى مصرعهما. والشابين هما ثابت نصار من نشطاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اما الثاني فيدعى أحمد كامل (28) عاما ويعمل مدرسا وهو واحد من نشطاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في المنطقة المذكورة.

مئات يتظاهرون في بئر السبع احتجاجا على اطلاق سراح اسرائيلي قتل بدويا

مئات من البدو تظاهروا امس احتجاجا على قرار المحكمة الاسرائيلية اطلاق سراح اسرائيلي قتل عربيا الاسبوع الماضي (ا ف ب)

■ بئر السبع ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان مئات من السكان البدو تظاهروا امس الخميس في بئر السبع (جنوب) احتجاجا على قرار محكمة اسرائيلية أطلاق سراح حارس محمية طبيعية اسرائيلي قتل شابا بدويا الاسبوع الماضي.

وقال المصدر ان المتظاهرين ساروا عدة كيلومترات من امام مكتب محلي تابع لوزارة الزراعة باتجاه مبنى المحكمة في المدينة وقاموا باغلاق عدد من الطرق مسببين ازمة سير خانقة فيها.

وكان الحارس الاسرائيلي اطلق النار على الشاب سلمان ابو جدلا البالغ من العمر 20 عاما وارداه قتيلا وذلك داخل محمية طبيعية ومنطقة عسكرية يحظر الدخول اليها. وتذرع الحارس ان ابو جدلا حاول الفرار بعد ان طلب منه التوقف.

واوقفت الشرطة الاسرائيلية الحارس الذي امرت المحكمة بعدم نشر اسمه لعدة ساعات وذلك قبل ان تأمر القاضية الاسرائيلية هاني سالوتكي بأطلاق سراحه مقابل كفالة مالية.

ووصف عضو الكنيست العربي طلب الصانع قتل ابو جدلا في تصريح للاذاعة الاسرائيلية بانه «جريمة» مضيفا ان «الحارس يملك اصبعا سريع الضغط على الزناد عندما يتعلق الامر ببدوي».

وقال الصانع «نحن البدو لدينا قوانيننا الخاصة التي تقول ان القاتل يعاقب بدفع حياته ثمنا لجريمته».

وطلب مدعي عام الدولة الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين فتح تحقيق في تصريحات الصانع التي اعتبرها تحريضا على القتل.

واعتبر الصانع ايضا ان عملية القتل تأتي في سياق حملة اشمل ضد البدو ينظمها مسؤولون حكوميون» وركز هجومه على وزير البيئة رفائيل ايتان الذي ينتمي الى تيار اليمين المتطرف والذي دعا في مناسبات عديدة الى اتخاذ اجراءات قاسية بحق البدو وذلك بهدف الحد مما وصفه بانه توسع لقراهم وبلداتهم على حساب الاراضي المملوكة للدولة.

ودعا ايتان في هذا السياق الى قطع الماء والكهرباء عن تجمعات البدو السكنية التي اقيمت بدون اذن من السلطات.

ويعيش حوالي 85 الف بدوي في منطقة النقب الصحراوية في حين يقطن 38 الف اخرين في المناطق الشمالية من اسرائيل.

بيت الشرق يناشد ابناء مدينة القدس في الخارج العودة الى مدينتهم

■ غزة ـ ق ن ا: ناشد مركز الدراسات والحقوق المدنية والاجتماعية التابع لبيت الشرق ابناء مدينة القدس المحتلة الموجودين في الخارج العودة الى مدينتهم والاستقرار فيها لافشال المخططات الاسرائيلية الرامية الى تفريغ المدينة من اهلها الشرعيين.

وقال مدير المركز عزمي ابو السعود في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي مستمرة في سياسة تفريغ مدينة القدس المحتلة من اهلها وذلك من خلال محورين اثنين.

وقال ان المحور الاساسي في هذه الحملة الاسرائيلية الشرسة يتركز على فلسطينيي القدس الموجودين في الخارج بينما يتمثل المحور الثاني في حرمان قرابة سبعين الف مقدسي يعيشون في ضواحي القدس من هويتهم. واوضح ان حرمان هؤلاء من هويتهم يأتي بموجب مخطط يعمل على تنفيذه بهدوء ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس الغربية.

نتنياهو يوجه برقية تهنئة للملك حسين

■ عمان ـ اف ب: أعلنت وكالة الانباء الاردنية «بترا» امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وجه برقية تهنئة الى العاهل الاردني الملك حسين الذي يتلقى علاجا في الولايات المتحدة واعرب فيها عن «صادق التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الجلوس الملكي» الـ46.

واضافت الوكالة ان نتنياهو أعرب للعاهل الاردني الذي يتلقى علاجا لمرض سرطان العقد اللمفوية منذ 14 تموز (يوليو) في روتشستر (مينيسوتا) عن «تمنياته بموفور الصحة والعافية».

وهنأ رئيس الوزراء الاسرائيلي الملك حسين ايضا بالذكرى الـ46 لجلوسه على عرش المملكة الهاشمية الاردنية. يشار الى ان الملك حسين اتهم الحكومة الاسرائيلية بعرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط. وحذر الثلاثاء من تعطيل عملية السلام واشار الى ان «الحل ليس بيد العرب بل بين يدي اسرائيل وحكومتها».

واضاف العاهل الاردني الذي من المقرر ان يبدأ امس الاول المرحلة الثانية من العلاج الكيمياوي ايضا الى ان صحته «تحسنت كثيرا».

ومن جهة اخرى استقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول وزير التجارة والصناعة والتموين الاردني هاني ملكي وبحث معه خصوصا عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال مسؤولون في مكتب نتنياهو ان الوزير الاردني كان يحمل رسالة من ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال يعرب فيها عن رغبته في تقدم عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية. وتطرقت الرسالة ايضا الى رغبة الاردن في تطوير العلاقات التجارية بين البلدين. وحضر اللقاء وزير التجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي. يذكر ان اسرائيل والاردن وقعا معاهدة سلام في العام 1994.

قائدان عسكريان في الجيش الاسرائيلي «يسقطان» في حفرة امتصاصية

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر صحافية عبرية ان ضابطين اسرائيليين رفيعي المستوى سقطا أمس الاول في حفرة إمتصاصية في القدس الشرقية ما ادى لاصابتهما بجروح طفيفة.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت النبأ في عددها الصادر امس أن قائد ما يسمى بلواء القدس في الشرطة الاسرائيلية اللواء يائير اسحقي وضابط كبير آخر في الجيش برتبة ميجر جنرال (عميد) تزحلقا وسقطا الواحد تلو الاخر في حفرة امتصاصية للمجاري بينما كانا يشاركان في جولة تفقدية قام بها اعضاء الهيئة الامنية الاسرائيلية المكلفة بشؤون الاراضي الفلسطينية المحتلة في الشطر الشرقي من مدينة القدس المحتلة.

وقالت الصحيفة انه بينما كان اعضاء الطاقم الامني الرفيع الذي يضم ممثلين عن الجيش والشرطة واجهزة الاستخبارات الاسرائيلية يستمعون الى عرض عن الوضع الامني بالقدس الشرقية المحتلة من موقع مطل عليها من الجهة الجنوبية هوى قائد الشرطة الاسرائيلية في المدينة فجأة في حفرة للمجاري كان قد ازيل غطاؤها.

واضافت انه تم اخراج مسؤول الشرطة وسد الحفرة بغطاء لكن ذلك لم يمنع سقوط الضابط الكبير بالجيش الاسرائيلي في نفس الحفرة الامتصاصية ما تسبب للضابطين برضوض وخدوش طفيفة عدا عما لحق بهما من اهانة غير متوقعة وشعور بالحرج الشديد من الموقف أمام زملائهم والمراسلين الصحافيين المرافقين لهم في الجولة.

نتنياهو وافق على زيادة 1,35 مليار دولار لنفقات الدفاع

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وافق سرا على زيادة 1.35 مليار دولار لنفقات الدفاع خلال خمس سنوات.

وقد اعرب نتنياهو الثلاثاء في اجتماع للحكومة عن تأييده لزيادة المبالغ المخصصة للدفاع في اطار ميزانية 1999 بناء على طلب من وزير الدفاع اسحق موردخاي.

يشار الى ان ميزانية الدفاع لم تخصص لها اي مبالغ اضافية منذ عشر سنوات.

واضافت (هآرتس) ان نتنياهو وموردخاي اتفقا سرا اثناء اجتماعات حول مشروع ميزانية العام 1999 على تخصيص 1.35 مليار دولار للدفاع.

وسيخصص هذا المبلغ حصرا، بحسب (هآرتس)، «للبرامج الاستراتيجية» المعدة لمواجهة التهديدات التي يشكلها في نظر اسرائيل تطوير اسلحة غير تقليدية من قبل ايران ودول عربية مثل العراق وسورية.

ويناقض اتفاق نتنياهو وموردخاي توصيات وزير المالية يعقوب نئمان الذي لم يكن يرغب زيادة ميزانية الدفاع في مشروع موازنة التقشف البالغ 58 مليار دولار.

وقد دافع نتنياهو عن مبدأ زيادة ميزانية الدفاع في مؤتمر صحافي بعد اجتماع الحكومة الثلاثاء مضيفا ان المبلغ النهائي سيحدد بعد اجتماعات لاحقة للحكومة.

وقال ان «اي حكومة لم ترفع ميزانية الدفاع خلال الاعوام العشرة الاخيرة ونريد التجاوب مع الوقائع الاستراتيجية الجديدة».

وحسب الصحافة الاسرائيلية فان قرار نتنياهو املته التجربة الايرانية لصاروخ يمكن ان يصل الى اسرائيل بالاضافة الى تدهور العلاقات مع الدول العربية بسبب الجمود في عملية السلام.

وافادت ان نتنياهو طلب من الولايات المتحدة مساعدة اضافية بقيمة مليار دولار لتشييد طرقات محيطة بالمستوطنات في حال الاتفاق على الانسحاب من الضفة الغربية.

يشار الى ان المساعدة الامريكية السنوية لاسرائيل تبلغ ثلاثة مليارات دولار. ويشتكي الجيش الاسرائيلي منذ اعوام من جمود لا بل من تراجع نفقات الدفاع. وقد حذر رئيس هيئة الاركان الجديد الجنرال شاوول موفاز هذا الاسبوع من نفاد مخزون الذخائر وقدم المعدات العسكرية ومخاطر تأخير برامج تطوير الاسلحة.

تراجع عدد طالبي العمل في اسرائيل من دون انخفاض فعلي في البطالة

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر رسمي اسرائيلي امس الخميس ان عدد طالبي العمل في الدولة العبرية تراجع بنسبة 3,4% لكن هذا الرقم لا يعكس تراجعا فعليا في البطالة.

واوضحت اجهزة العمل الاسرائيلية ان عدد طالبي العمل تراجع من 164 الفا في حزيران (يونيو) الى 158 الفا في تموز (يوليو) لكن وزير العمل ايلي ايشاي قال ان هذا الانخفاض لا يعكس تراجعا فعليا في البطالة التي وصلت للمرة الاولى منذ خمس سنوات الى 9,3% من اليد العاملة في منتصف حزيران (يونيو).

واوضح ان اشخاصا عدة سحبت اسماؤهم من لوائح طالبي العمل لانهم تسجلوا في دورات تدريبية املا في ايجاد عمل في وقت لاحق.

وقال الوزير «لم نصل الى نهاية النفق ورغم هذه الارقام الايجابية من غير المرجح ان يتواصل تراجع عدد العاطلين عن العمل» مشددا على ان اقتصاد البلاد «يعاني من الركود ووزارة المال غير قادرة على مواجهة الوضع». في المقابل يفيد مكتب الاحصاءات المركزي الذي يعتمد أساليب حسابية مختلفة، ان عدد العاطلين عن العمل بلغ 210 الاف في منتصف حزيران (يونيو).

على ضوء مخاوف تساور الدبلوماسيين العاملين فيها

اسرائيل تدرس اتخاذ تدابير امنية مشددة حول سفاراتها في الخارج

■ القدس - ق ب: افادت مصادر مطلعة ان اسرائيل تدرس اتخاذ تدابير جديدة لتعزيز اجراءات الحماية الامنية حول سفاراتها وممثلياتها في الخارج على ضوء مخاوف تساور الدبلوماسيين الاسرائيليين العاملين فيها من امكانية تعرضها لهجمات محتملة في اعقاب عمليات التفجير التي استهدفت السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا قبل اسبوع.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس ان موظفين كبار في عدد من السفارات الاسرائيلية في الخارج أعربوا مؤخرا عن قلقهم وتخوفهم من عدم كفاية اجراءات الحماية الامنية حول السفارات التي يعملون فيها اذا ما تعرضت لهجمات وعمليات تفجير ممكنة من جانب عناصر وجهات مناوئة لاسرائيل.

وقالت الصحيفة انه تبين من عملية تفحص ومراجعة قامت بها الجهات المكلفة بحماية السفارات الاسرائيلية في الخارج خاصة في اعقاب الهجومين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في افريقيا يوم الجمعة الماضي ان هناك عددا من السفارات في دول مختلفة في العالم ليست محمية بموجب قواعد واجراءات الامن التي وضعها جهاز المخابرات الاسرائيلية الذي يتولى مسؤولية حماية ممثليات اسرائيل في الخارج.

واضافت ان هذه السفارات مكشوفة أكثر من غيرها امام «هجمات ارهابية» ممكنة وذلك على الرغم من المراجعة والتحسينات التي أجراها الجهاز على تدابير حماية السفارات والممثليات الدبلوماسية الاسرائيلية في الخارج خلال السنوات القليلة الماضية بهدف الحد من درجة المخاطر والاضرار التي يمكن ان تصيب هذه الممثليات اذا ما تعرضت لاعتداءات.

ونقلت عن مصادر امنية وسياسية قولها ان اسرائيل انفقت ملايين الدولارات على تحصين عشرات السفارات والممثليات التابعة لها في الخارج تطبيقا للاجراءات والتعليمات الامنية الجديدة التي اعتمدت على ضوء دروس احداث وقعت خلال السنوات الاخيرة وخاصة عمليات التفجير التي استهدفت بعض الممثليات والمؤسسات الاسرائيلية في الارجنتين وبريطانيا اوائل التسعينيات.

ونوهت الى ان الهجومين الاخيرين على السفارتين الامريكيتين جعلا الجهات الاسرائيلية المعنية تسلط الضوء مجددا وتعيد المراجعة والتدقيق في اجراءات الامن والحماية المفروضة حول عدد من السفارات الاسرائيلية في الخارج والتي تعذرت عملية تدقيق وتحسين اجراءات حمايتها حسب اللازم لاسباب فنية مختلفة بعضها يرجع الى اعتراض المجاورين لموقع هذه السفارات والممثليات على تشديد تدابير حمايتها بوضع ومحاصرة محيطها بجدران شاهقة وحواجز من الاسمنت المسلح.

ونقلت (يديعوت احرونوت) عن مسؤولين امنيين وسياسيين اسرائيليين رفيعي المستوى قولهم «ثمة تخوف شديد من ان اعتداء محتملا ضد هدف اسرائيلي في الخارج ما هو الا مسألة وقت». ووصف هؤلاء الاماكن التي لم تحصن من السفارات والممثليات الاسرائيلية بأنها «البطن الرخو ونقطة المقتل لاسرائيل في العالم وهذا بالتأكيد يثير قلقنا» وزاد «لم نعد نستطيع النوم في الليل بهدوء».

وكانت اسرائيل ضاعفت في اعقاب الهجومين جهودها ومساعيها الرامية لايجاد حل سريع لمشكلة سفاراتها غير المحصنة بالشكل الكافي كما يقول الدبلوماسيون ورجال الامن المسؤولين عنها، في حين افادت مصادر رفيعة ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تدرس حاليا امكانية نقل سفاراتها وممثلياتها المكشوفة الى مقرات ومباني اخرى في البلدان المعنية.

وقال متحدث بلسان وزارة الخارجية الاسرائيلية ان «الوزارة تفعل كل ما بوسعها وكل ما يلزم من أجل تحصين وحماية ممثلياتها في الخارج وتأمين سلامة موظفيها». واضاف يقول «وبصورة مبدئية لم نعتد اعطاء معلومات او تفاصيل عما يتم في هذا المجال وذلك لاعتبارات امنية مفهومة» حسب قول المتحدث الاسرائيلي.

الجامعة العربية تشجب قرار توسيع مستوطنات الجولان

العماد اول طلاس يتفقد وحدة عسكرية سورية في لبنان

■ دمشق - القاهرة - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس قام بزيارة صباح امس الاول الى وحدة عسكرية متمركزة في لبنان.

واوضحت الوكالة ان العماد اول طلاس قام بهذه الزيارة يرافقه عدد من كبار ضباط القيادة العامة، بناء لتوجيهات من الرئيس حافظ الاسد. ولم توضح الوكالة مكان تمركز هذه الوحدة.

واضافت الوكالة ان العماد اول طلاس «القى كلمة نقل في مستهلها تهاني ومحبة السيد الرئيس الى المقاتلين وتمنياته لهم بالتوفيق والنجاح في اداء مهماتهم القومية على ارض لبنان الشقيق».

وتطرق وزير الدفاع الى عملية السلام في الشرق الاوسط وقال في كلمته «لا يمكن للسلام ان يتحقق دون استعادة كامل الاراضي والحقوق وفق قرارات الشرعية الدولية». وتحتل اسرائيل منذ العام 1967 هضبة الجولان السورية.

وبعد ان اتهم اسرائيل بتعطيل عملية السلام في الشرق الاوسط، اشار الوزير السوري بشكل خاص الى «الممارسات اللانسانية للحكومة الاسرائيلية ضد عرب الاراضي المحتلة».

وشدد العماد اول طلاس على «ضرورة تحرك المجتمع الدولي لمواجهة تحدي الحكومة الاسرائيلية ومواقفها المعادية للسلام».

ودعا الوزير اخيرا الجنود السوريين الى «مضاعفة الجهود والاستمرار في التدريب لرفع القدرة القتالية للقوات المسلحة كي تبقى في اعلى درجات الاستعداد لرد اي عدوان مهما كان مصدره».

وكان الرئيس الاسد اعلن مؤخرا انه سيزور لبنان قبل نهاية هذا العام. وقد وقعت بيروت ودمشق منذ العام 1991 معاهدة «الاخوة والتنسيق والتعاون».

ومن جهة اخرى اعتبرت صحيفة سورية ان السياسات التي تنتهجها اسرائيل تؤثر بصورة مباشرة على «هيبة المجتمع الدولي - ومصداقية مجلس الامن» وذلك في اشارة الى التوسع الاستيطاني اليهودي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وتجاهل اسرائيل لقرارات مجلس الامن الخاصة بوقف الاستيطان.

واكدت صحيفة (الثورة) ان قرار السلطات الاسرائيلية الذي اتخذته مؤخرا بتوسيع المستوطنات في الجولان السوري المحتل يعتبر من اكثر الخطوات التي تؤثر على مسار السلام في المنطقة، وطالبت مجلس الامن الدولي باتخاذ المزيد من الاجراءات التي من شأنها انقاذ عملية السلام واستئنافها على المسارات كافة.

من جهة اخرى حملت صحيفة (البعث) السياسة الامريكية المنحازة لاسرائيل مسؤولية «الفلتان النووي في أكثر من بقعة في هذا العالم». وقالت الصحيفة في افتتاحيتها انه «لايحق للولايات المتحدة وهي تغمض العين عن الترسانة النووية لاسرائيل ... ان تطالب الدول الاخرى بالوقوف مكتوفة الايدي حيال امتلاكها وسائل الدفاع المشروعة».

واكدت الصحيفة ان «اسرائيل هي أول من ادخل سباق التسلح الى المنطقة مترافقا مع ادخال الارهاب بابشع صوره وهو ارهاب الدولة» على حد تعبير الصحيفة، مشيرة الى انشطة التجسس وعمليات التصفية الجسدية التي اشتهرت بها الاجهزة الامنية الاسرائيلية.

ودعت (البعث) المجتمع الدولي الى «وضع حد للعربدة» ولجم التمرد النووي الاسرائيلي» قبل وقوع كارثة كبرى لا أحد يعرف مداها.

وعلى صعيد اخر شجبت جامعة الدول العربية امس الخميس قرار اسرائيل توسيع مستوطنات الجولان الذي وصفته بأنه «مناورة مكشوفة للضغط على سورية لاستئناف المفاوضات بدون شروط».

وقال الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل ان هذا القرار «مناورة مكشوفة وهو موضوع قديم وجديد تستخدمه اسرائيل للضغط على سورية لحملها على استئناف المفاوضات من نقطة الصفر بينما تريد سورية والدول العربية والمجتمع الدولي استئنافها من النقطة التي توقفت مع حكومة العمل السابقة».

وتؤكد سورية انها حصلت من اسرائيل على تعهد بالانسحاب من الجولان قبل توقف المفاوضات في شباط (فبراير) 1996.

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية اكدت الجمعة الماضي ان لجنة التخطيط قررت السماح للمستوطنات التي تضم مئة مسكن بالتوسع حتى 400 مسكن، اي بزيادة مساحتها ثلاث مرات.

ويقيم 13 الف مستوطن في الجولان التي احتلتها اسرائيل في 1967 واعلنت ضمها في 1981.

ستدفع تعويضات قيمتها 1,25 مليار دولار

بنوك سويسرا تتوصل لاتفاق بشأن ارصدة اليهود منذ عهد النازي وواشنطن تشيد

ممثل عن البنوك السويسرية (يسار) لدى وصوله الى المحكمة في نيويورك امس الاول (رويترز)

■ نيويورك - واشنطن - رويترز - اف ب: توصلت البنوك السويسرية الى اتفاق تاريخي مع الجماعات اليهودية بشأن ارصدة اليهود منذ عهد النازي.

وتنهي موافقة البنوك على دفع تعويضات قيمتها 1,25 مليار دولار القضية التي اثارت جدلا دوليا حول الدور الحيادي لسويسرا اثناء الحرب العالمية الثانية.

والاتفاق الذي اعلنه السناتور الجمهوري الفونس داماتو في محكمة بروكلين الاتحادية يشمل البنك المركزي السويسري فضلا عن بنكي يو بي اس وكريدي سويس وجميعها اشترت كميات من الذهب المنهوب في عهد النازي تقدر بمليارات الدولارات ويشمل كذلك الحكومة السويسرية.

ولم يشمل الاتفاق الذي اعد خلال يومين من المفاوضات شركات التأمين السويسرية.

وينهي الاتفاق خطر المقاطعة والعقوبات التي كان يتوقع ان تفرضها حوالي 20 ولاية واكثر من 30 مدينة في الولايات المتحدة من اول ايلول (سبتمبر) المقبل كما يضع نهاية للدعوى القضائية المرفوعة من عشرات الالاف من اليهود الناجين من ضحايا النازي الذين طالبوا فيها بتعويض قدره 20 مليار دولار.

وأفاد داماتو ان قيمة التعويض ستدفع الى الناجين من محارق النازي عبر ثلاث سنوات وسيقدم القسط الاول وقيمته 250 مليون دولار خلال 90 يوما من توقيع الاوراق الرسمية على ان يسدد المبلغ الباقي على اقساط سنوية لمدة ثلاث سنوات.

واستؤنفت المباحثات خلال اليومين الماضيين بعد توقفها في حزيران (يونيو) الماضي عندما عرضت البنوك السويسرية دفع 600 مليون دولار بينما طالبت الجماعات اليهودية بمليار ونصف المليار.

وقد جاء الاعلان عن التوصل الى الاتفاق بلسان السيناتور الجمهوري عن ولاية نيويورك آل فوست داماتو، والمعروف بمناصرته لاسرائيل وللقضايا السياسية التي يدافع عنها اليهود الامريكيون. وقال من مبنى المحكمة الاتحادية في بروكلين في ضواحي مدينة نيويورك «آمل ان يتيح هذا الاتفاق لنا جميعا ان نتطلع الى المستقبل، وهو اتفاق تاريخي».

ورافقت حملة اليهود الامريكيين ضد المصارف السويسرية والتي استهدفت احيانا سويسرا نفسها والنظام المصرفي فيها مناقشات عامة بعضها يؤيد بقوة مطالب التنظيمات اليهودية وبعضها ينظر الى الحملة ضد المصارف السويسرية بأنها مواجهة بين قوى سياسية يهودية امريكية واوروبية.

وكان اليهود الامريكيون ويهود اخرون في دول اخرى قد اتهموا المصارف السويسرية بعدم الاهتمام بمطالب ورثة اصحاب الارصدة التي كانت مودعة فيها خلال الفترة النازية في المانيا والحرب العالمية الثانية. الا ان المصارف السويسرية اعترفت بأنها ارتكبت خطأ في شكل تعاملها مع هذه المطالب ولكنها نفت ان تكون هناك خطة مسبقة لهذا التصرف.

ويشمل الاتفاق ليس فقط المصرفين المذكورين بل ايضا المصرف المركزي السويسري الذي اشترى بعض ممتلكات النازيين كما يشمل الحكومة السويسرية ولكنه لا يشمل شركات التأمين السويسرية.

وقاد الحملة ضد المصارف السويسرية المجلس اليهودي العالمي منذ ثلاث سنوات حيث كان يطالب اولا بـ 20 الف مليون دولار واستمرت المفاوضات الاخيرة يومين قادها القاضي ادوارد كورمان. وكانت المصارف السويسرية قد عرضت في البداية دفع مبلغ 30 مليون دولار الا ان المجلس اليهودي العالمي رفض هذا المبلغ، ثم عابت المصارف السويسرية وعرضت مبلغ 600 مليون دولار ورفضها المدعون اليهود وعددهم 31 الفا مطالبين بـ 1500 مليون دولار.

وستدفع المصارف السويسرية المبلغ المتفق عليه على مدى ثلاث سنوات بدءا بالمبلغ الاول وهو 250 مليون دولار سيدفع بعد ثلاثة اشهر من الان.

واشاد مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنستات امس الاول بالتوصل الى الاتفاق معتبرا انه «سيبعد نهائيا خطر فرض عقوبات» على سويسرا.

ولم يوضح ايزنستات في بيان قيمة الاتفاق الذي وصفه بانه «تطور تاريخي وايجابي جدا». يشار الى ان ايزنستات كان مكلفا داخل الحكومة الامريكية بهذا الملف.

وقال «ان الامر يتعلق بمرحلة كبرى في الجهود التي نبذلها لاحقاق الحق سريعا للذين ما زالوا على قيد الحياة من الناجين من معسكرات الاعتقال النازية وتعزيز علاقاتنا المهمة مع سويسرا».

واضاف «نعتقد ان هذا الاتفاق وكما طلبنا ذلك باستمرار، سيبعد نهائيا اي تهديد آني او مستقبلي لفرض عقوبات ضد سويسرا والبنوك السويسرية والمؤسسات السويسرية».

واشاد ايزنستات بنوع خاص بالقاضي النيويوركي ادوارد كورمان الذي ترأس المفاوضات بين الطرفين.

حزب الله يعرض فيلما يقول فيه انه اقتحم موقعا اسرائيليا

قائد البحرية الاسرائيلية متهم بفشل عملية جنوب لبنان في 1997

■ القدس - بيروت - اف ب - رويترز: اكد والد احد قتلى عملية الكوماندوس الاسرائيلية الفاشلة في جنوب لبنان التي كلفت الجيش الاسرائيلي 12 جنديا في 5 ايلول (سبتمبر) 1997 ان خطأ في تقدير قائد البحرية الاسرائيلية كان وراء العملية.

وافاد موشيه رودوفسكي، في مقابلة تنشر اليوم الجمعة في صحيفة (هآرتس) نشرت مقتطفات منها امس الخميس، ان الاميرال اليكس تال قائد البحرية الاسرائيلية الذي اشرف على الغارة من مكتبه في هيئة الاركان في تل ابيب اعطى اوامره بمتابعة العملية على الرغم من معلومات مفادها ان حزب الله كشف الكوماندوس.

واوضح رودوفسكي، الذي اكد الحصول على معلوماته من «مصادر موثوقة جدا»، ان رادارات حزب الله رصدت رجال الكوماندوس الاسرائيلي الستة عشر ثم اوقف الحزب عمدا الاتصالات اللاسلكية.

وكان من المفترض ان يتنبه الاميرال لهذا الصمت المشبوه لكنه لم يوقف الغارة مما ادى الى وقوع جنوده في الكمين كما ذكر رودوفسكي الذي طالب بعزل المسؤول الاسرائيلي.

وقال ان الاميرال موشيه هوريف القائد الثاني في البحرية اكد ان مواصلة الغارة كانت «خطأ» مشيرا الى ان الاميرال تال كان في حالة صدمة ولم يتمكن من متابعة مهامه للحظات بعد فشل العملية.

ونفى الناطق باسم الجيش الاسرائيلي هذا التأكيد.

وكان تحقيق للجيش الاسرائيلي استبعد فرضية وجود جاسوس او تسريب معلومات خلال العملية.

وحسب تقرير الجيش فان الوحدة الخاصة كانت دخلت عرضة في حقل الغام يحيط بمنزل مسؤول من حزب الله كان الهجوم يستهدفه.

وافادت تقارير اولية ان الكوماندوس المؤلف من 16 جنديا تعرض لكمين بعد الانزال البحري «بالقرب من مقر القيادة العامة لحزب الله» في جنوب صيدا.

وقد قتل 12 عسكريا اسرائيليا وجرح 4 اخرون في العملية الفاشلة.

واستعادت اسرائيل اشلاء العسكريين في اطار تبادل سجناء وجثث القتلى مع حزب الله في حزيران الماضي.

وعلى صعيد اخر عرض تلفزيون المنار التابع لحزب الله مساء امس الاول فيلما قال انه لمقاتل من الحزب يقتحم موقعا اسرائيليا في جنوب لبنان ويخرج منه حيا.

وتبلغ مدة الفيلم الصامت نحو ثلاث دقائق يظهر فيه شخص غير واضح المعالم يحمل سلاحا يدخل الى ما هو مفترض ان يكون موقع سجد التابع للقوات الاسرائيلية في جنوب لبنان ويخرج منه بعد لحظات من دون سلاح موليا الادبار.

وقد وزع حزب الله نسخا عن الفيلم لوكالات الانباء الدولية ووسائل الاعلام المحلية.

وكانت الصحف المحلية نشرت امس تقارير تفيد بان الجيش الاسرائيلي قرر تشكيل لجنة تحقيق لمعرفة كيف تمكن مقاتل من حزب الله يوم الاحد الماضي من اقتحام موقع اسرائيلي والخروج منه حيا.

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية لاخراج القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي من شريط حدودي عرضه 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

المطران كبوجي يتهم نتنياهو بمنع الاسقف بطرس المعلم تسلم مهامه في اسقفية عكا

■ الفاتيكان - اف ب: اتهم اسقف الروم الكاثوليك ايلاريون كبوجي امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بمنع الاسقف بطرس المعلم من الدخول الى اسرائيل لتسلم مهامه في اسقفية عكا في الجليل.

ورفض اسقف طائفة الملكيين الذي يعيش منفيا في روما منذ 1978، الاتهامات التي وجهها اليه نتنياهو ومفادها انه لعب دورا في تعيين الاسقف المعلم.

وقال كبوجي في بيان ان «تعيين الاسقف بطرس المعلم اسقفا لطائفة الروم الكاثوليك للملكيين في الجليل قد اثار رد فعل مضطرب لدى الحكومة الاسرائيلية التي كانت تريد فرض مرشحها الشخصي بتهديدها بمنع الاسقف المنتخب من الدخول الى اسرائيل».

واضاف ان «هذا الموقف يتناقض مع الاتفاق الموقع بين اسرائيل والفاتيكان منذ شهور عدة والذي ينص على الاستقلالية التامة للكنيسة الكاثوليكية على المستوى الروحي والاداري، الامر الذي يمنع اسرائيل من التدخل في شؤون الكنيسة». وذكر بان تعيين الاسقف المعلم في 29 تموز (يوليو) الماضي حصل على «بركة» البابا في الاول من اب (اغسطس).

واشار الى انه لم يشارك شخصيا في السينودس وانه لم يكن من الممكن التدخل في اختيار الاسقف المعلم.

وقد تحاشى المعلم الموجود حاليا في البرازيل حيث كان اسقفا لابرشية الروم الملكيين في نوسا سينهورا دو باريزو في ساو باولو، التعليق على تعيينه، مؤكدا ان «المشكلة تعني الدبلوماسية البابوية».

وتعتبر اسرائيل اسقف عكا الجديد شديد التأييد للقضية الفلسطينية. وقالت مصادر اسرائيلية ان الحكومة قد تدخلت لدى الفاتيكان من اجل تعيين الاب اميل شوفاني وليس الاسقف بطرس المعلم على رأس الاسقفية في عكا.

وذكر الفاتيكان من ناحيته الجمعة الماضي بوجود «اتفاق اساسي» بين اسرائيل والفاتيكان ينص خصوصا على «استقلالية الكنيسة والدولة وكل في مجاله الخاص».

وكان الفاتيكان قد اشار ايضا الى ان «تعيين اساقفة الكنيسة الكاثوليكية يعود الى الحبر الاعظم في مجال ممارسة سلطاته العليا» وانه «في مجال تعيين الاسقف بطرس المعلم فان سينودس كنيسة الروم الكاثوليك لم يخضع لاي شكل من اشكال الضغط الخارجي».

وفاة معتقل فلسطيني تثير شكوكا حول سجل السلطة الوطنية في مجال حقوق الانسان

القدس - من منى الطحاوي:

اثارت وفاة معتقل فلسطيني قال اقاربه انه تعرض للتعذيب وهو رهن الاعتقال في سجن للمخابرات الفلسطينية شكوكا حول سجل السلطة الوطنية بقيادة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مجال حقوق الانسان.

واتهمت عائلة وليد محمود قواسمة وجماعات مدافعة عن حقوق الانسان ضباط المخابرات الفلسطينية باساءة استخدام سلطاتهم في خطاب مفتوح وجه يوم الثلاثاء الى عرفات.

وجاءت تلك الاتهامات في وقت يتعرض فيه عرفات لانتقادات من جانب اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني لاحتفاظه في حكومته الجديدة بوزراء وجهت اليهم اتهامات فساد مزعومة.

وقضى قواسمة (45 عاما) عشرة ايام في سجن بمدينة اريحا بالضفة الغربية وتوفي يوم السبت الماضي اثناء نقله الى مستشفى في نابلس التي تبعد عن اريحا نحو 50 كيلومترا.

وطلب عرفات اجراء تحقيق في الوفاة وتعهد امين الهندي مدير المخابرات في بيان امس الاول بمجازاة اي ضابط يثبت تورطه في حادث الوفاة.

وقال في بيان ان الضباط المشتبه في تورطهم في الحادث سلموا للمدعي العام العسكري الذي يحقق في القضية بناء على تعليمات من الرئيس الفلسطيني.

وقال عيسى قراعية مدير رابطة السجناء التي تراقب احوال وحقوق السجناء الفلسطينيين ان 20 معتقلا توفوا في سجون فلسطينية منذ عام 1995 من بينهم اناس توفوا في اعقاب اصابتهم بمرض.

وقال لرويترز خلال اتصال هاتفي من رام الله «هذا رقم كبير ومؤشر خطير» ودليل على استهانة جهاز الامن بارواح الفلسطينيين.

واضاف قوله «نحن كفلسطينيين نعاني من التعذيب على ايدي المحتل الاسرائيلي وندين سياسة المحتل. ومثل تلك الافعال من جانب السلطة الفلسطينية تضعف موقفنا».

وقال مروان كنفاني عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ومستشار عرفات يوم الاثنين انه يتعين انزال عقاب صارم بكل من تثبت مسؤوليته عن الحادث.

وعزا مسؤول فلسطيني وفاة قواسمة في بادىء الامر الى اصابته بضربة شمس.

لكن ابراهيم قواسمة شقيق المتوفي قال يوم الاثنين انه حضر تشريح جثة شقيقه «ووجدنا كسرا في الجهة اليمنى واليسرى من رأسه وهذا سبب نزيفا داخليا».

واضاف ابراهيم ان ضباط المخابرات اعتقلوا شقيقه وهو اب لثمانية أطفال يوم 27 تموز (يوليو) الماضي دون ان يوجهوا له اي تهمة.

وعلى الرغم من ان قواسمة ليس بالسجين الاول الذي يتوفى في سجون فلسطينية الا ان وفاته اثارت موجة احتجاج غير مسبوقة وابرزت استياء كثيرين من افراد الشعب الفلسطيني من الاجهزة الامنية الفلسطينية.

وحث نشطون عرفات على الاعلان عن نتائج التحقيق لامتصاص الغضب العام.

وقال قراعيه «يجري تحقيق في كل حالات وفاة فلسطينيين في السجن. لكن الحالات تكررت».

وطالب بأن يعقب التحقيق محاكمة ومساءلة تنهي تلك «الانتهاكات». ووصف الموقف بانه «موقف خطير اثار غضب الشعب».

وقال شوقي عيسى المدير التنفيذي للجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة انه يريد ان يصدق ان التعهد الذي قطعه عرفات على نفسه بالتحقيق في وفاة قواسمة هو بداية صفحة جديدة في مجال حقوق الانسان الفلسطيني.

دراسة حول «الائتلاف والاختلاف في العقل الصهيوني»

وزير الاعلام العراقي السابق: بيريس ونتنياهو يختلفان في الادوار ويتحدان في الهدف

■ بغداد - ق ب: اكدت دراسة تحليلية مقارنة حملت عنوان «الائتلاف والاختلاف في العقل الصهيوني» صدرت في بغداد حديثا ان ما يتردد من وجود اختلاف في وجهات النظر بين رئيس الوزراء الاسرائيلي العمالي السابق شمعون بيريس ورئيس الوزراء الاسرائيلي الليكودي الحالي بنيامين نتنياهو يعتبر في المحصلة ليس اكثر من توزيع للادوار والمهام لتحقيق الغاية المشتركة بينهما.

وتشير الدراسة التي اعدها وزير الاعلام العراقي السابق ورئيس مجلس بيت الحكمة وهي اعلى هيئة بحثية في العراق حامد يوسف حمادي الى ان ما يعكسه الكتابان «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو وكتاب «الشرق الاوسط الجديد» لشمعون بيريس هو طريقة تفكير العقل الاسرائيلي في تكريس فكرة وجود اسرائيل ومواجهة العرب رغم ما يمكن ان يكتنف الكتابين من اختلافات ظاهرية قد تبدو للقارىء، حيث ان هذه الاختلافات وبنظرة معمقة ليست اختلافات جذرية مؤكدا ان الطرفين لا يؤمنان مطلقا بوجود دولة فلسطينية مستقلة فهما يريان ان الاصولية الاسلامية تهدد مستقبل اسرائيل وان تفوق اسرائيل النووي يعتبر مطلبا رئيسيا لضمان امن اسرائيل، وان اسلوب القوة المسلحة الذي يؤمن به نتنياهو يقابل اسلوب القوة الاقتصادية عند بيريس والتي لا تتم الا بالارهاب النووي ضمن مفهوم «قوة الحكمة» الذي يطرحه.

وتقول الدراسة انهما لا يختلفان في الموقف من مسألة التحكم بمصادر المياه ومسؤولية اسرائيل في السيطرة على الامن وعدم ايلاء اي اعتبار الى قضية اللاجئين وينكران حقهم في العودة الى وطنهم، في الوقت الذي يتحدثان فيه في كتابيهما عن التطرف العربي والاسلامي.

كما اوضح حمادي ان بيريس ونتنياهو كلاهما ينظران الى صدام حسين كعدو مباشر لاسرائيل. وعلى الرغم مما يبديانه من محاولات لفهم حقيقة التطورات في نهاية القرن العشرين وما يتحدثان به عن السلام الا انهما يبحثان عن سلام وامن اسرائيل لا عن سلام للشعب الفلسطيني.

ويخلص الكاتب في دراسته الى ان اسرائيل وكما يستنتج من طروحات نتنياهو وبيريس رغم مكابراتهما تمر في لزمة ومنعطف خطير، وان ما فيها من نقاط الوهن اكثر من مواقع القوة.

ودعا الى قطع العلاقات مع اسرائيل بهدف زيادة عزلتها وارباك خططها في الداخل والخارج، والى خلق قاعدة اقتدار عربية، وتقديم الدعم الفعال للنضال الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة، ومساندة العمل الفدائي لشل الاقتصاد الصهيوني وزيادة هجرة اليهود الى خارج اسرائيل وايقاف الهجرة اليها من خلال الاثر الذي يمكن ان تتركه هذه الاعمال الفدائية.

واكد حمادي في ختام دراسته ان العقل الصهيوني تتحكم فيه الغوغائية والمزايدة في التطرف والغطرسة والباطل، وان الحل الوحيد لمجابهته هو الايمان بأن الصراع ضد اسرائيل هو صراع حضاري لا يمكن حسمه من خلال المحاولات السياسية.

الديمقراطية الاسرائيلية تقتصر على اليهود

اعلامي عربي: الاعلام الاسرائيلي يفتقر للموضوعية ويتعامل مع العرب بعنصرية

طولكرم - من سليم تايه:

قال اعلامي عربي بارز داخل الخط الاخضر ان الاعلام الاسرائيلي ورغم اقترابه من الواقعية بعد توقيع اتفاقيات السلام مع الدول العربية الا انه لا زال يفتقر للموضوعية في التعامل مع القضايا العربية.

واضاف نظير مجلي رئيس تحرير صحيفة (الاتحاد) اليومية الصادرة داخل الخط الاخضر ان الاعلام الاسرائيلي في مرحلة بداية تكوين الدولة العبرية اتسم بالسلطوية وكان موجه المضمون حيث ارتبط العاملون به باجهزة المخابرات الاسرائيلية وللمؤسسة الحاكمة وبالتالي عبّر هذا الاعلام عن وجهة النظر الرسمية الاسرائيلية والتي اتسمت بعدائها للعالم العربي وأبرزت الجوانب السلبية والقاتمة والتخلف وغياب الديمقراطية في العالم العربي.

وأوضح مجلي في حوار مع وكالة «قدس برس» ان الاعلاميين الاسرائيليين استعملوا حقائق سلبية كانت سائدة في العالم ولم يكتفوا بل طوروها ولم يتورعوا عن تضخيمها وتزييف الحقائق.

وأشار الى ان هذا النهج الاعلامي الاسرائيلي شهد تغييرات بعض الشيء مع الوقت عن طريق استعمال مفاهيم سياسية اخرى مع العالم العربي وخصوصا بعد قدوم الرئيس المصري الراحل أنور السادات والتوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد وبعدها اتفاقيات اوسلو حيث بدأوا ينظرون بصورة أكثر واقعية للعالم العربي وللقضايا العربية دون أن تصل الى توجه ديمقراطي كامل. وأعطى مثالا للتغيير في النظرة الى السلطة الفلسطينية والى منظمة التحرير التي كان ينظر اليها على انها منظمة ارهابية فاصبحوا اليوم ينظرون الى (رئيس السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات كشخصية ايجابية في الاعلام الاسرائيلي ويبرزون دوره ومكانته التاريخية دون ان يتجاهلوا السلبيات فهم يتحدثون عن الفساد في السلطة والانفرادية في الحكم.

وقال مجلي انهم في الماضي كانوا يتعاملون مع سورية ورئيسها حافظ الاسد على انه ديكتاتور وقصير النظر ويجوع شعبه واليوم يتحدثون عن حكمته السياسية والصراعات الداخلية في سورية وينظرون اليها نظرة فيها شيء من التوازن.

واكد ان اتفاقيات السلام التي وقعتها اسرائيل مع الدول العربية كانت مفتاح التوجه بنظرة أخرى للعالم العربي فالاكاذيب لم تعد تصدق والحقائق لم تعد تخفى في ظل التطور الشامل الذي يشهده العالم ولا سيما على الصعيد الاعلامي حيث القنوات الفضائية والانترنت وغيرها.

وقال ان الاعلام الاسرائيلي يركز على الشخصية العربية السلبية ونحن كاعلاميين عرب ندعوهم الى قول الحقيقة حتى لو كانت سلبية شرط أن لا يخلو من توازن بين السلبي والايجابي، وعلى سبيل المثال فحين يتحدثون عن السلبيات لا نراهم في المقابل يتحدثون عن المساهمة الايجابية العربية.

وحول تعامل الاعلام الاسرائيلي مع قضايا المواطنين العرب الذين يعيشون في الدولة العبرية كمواطنين اسرائيليين، قال مجلي ان الاقلية العربية عانت ومنذ حرب 1948 من التمييز، فالعالم العربي تجاهلنا لفترة طويلة وساهم في تشويه صورتنا كاننا أعوان لاسرائيل وهذه سببت لنا معاناة مباشرة الا انها بقيت في الاطار المعنوي، وبالنسبة للاعلام الاسرائيلي فقد مارس ضدنا سياسة تمييز عنصري ولم يحاول أن يعكس قضايانا حتى يتفهمها الرأي العام الاسرائيلي. واشار الى ان الاعلام والصحافة الاسرائيليان يظهران الفلسطينيين في داخل الخط الاخضر على انهم اعداء للدولة العبرية وساهما في حملات تحريض دموي ضد العرب في اسرائيل.

وقال مجلي انه حتى عندما كشف عن بعض المجازر التي قام بها الجيش الاسرائيلي بعد حرب 1948 كمجزرة دير ياسين وكفر قاسم وغيرها والتي سمح الجيش بالكشف عنها فان الاعلام الاسرائيلي تجاهلها ولم يتحدث عنها. واشار الى انه اذا كان هناك تطور ايجابي في تعامل الاعلام الاسرائيلي مع القضايا العربية بمقدار عشرة قرارات فان هذا التطور الايجابي في التعامل مع قضايا الاقلية العربية لم يتجاوز القيراطين فقط، واضاف انه ورغم انفتاح الاعلام الاسرائيلي على قضية الشعب الفلسطيني وقضايا العالم العربي بشكل كلي الا ان الموضوعية بقيت اقل.

واشار مجلي في هذا الاطار الى حادثة مقتل خمسة شبان عرب من داخل الخط الاخضر يوم الجمعة الماضي في حادث طرق حيث كتب الخبر بشكل عابر في الصحف الاسرائيلية وبعضها لم يتطرق اليه ولو كان القتلى هم من الاسرائيليين لاحتل الخبر مساحة كبيرة في الصحافة.

وقال ان هناك مثالا اخر على عنصرية الصحافة الاسرائيلية فالصحافيون العرب الذين يعملون في الصحف الاسرائيلية بالرغم من قلة عددهم يعاملون كصحافيين من الدرجة الثالثة والرابعة ولا تحترم اقتراحاتهم ولا يحق لهم الاعتراض.

وأضاف ان علينا ان نفهم ان الصحافة الاسرائيلية حرة وديمقراطية في تعاملها مع اليهود فقط واما في تعاملها مع العرب فهي ليست حرة، رغم انها ابتعدت عن السيطرة الحكومية واقتربت اكثر من الموضوعية الا انها في تعاملها مع القضايا العربية ينقصها الكثير من الموضوعية ولا زالت تميز عنصريا في تعاملها مع المواطنين العرب في اسرائيل.



قوات الأمن تواصل حملة تمشيط لتعقب منفذي انفجار عين الدفلى

انفجار قنبلة يثير الذعر في منتجع ساحلي بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قال شهود عيان ان قنبلة انفجرت على شاطىء منتجع ساحلي بالجزائر أمس الخميس دون ان تتسبب في وقوع اصابات.

وأضافوا ان انفجار القنبلة التي كانت مدفونة في الرمال دفع المصطافين للفرار طلبا لملاذ آمن في سيدي فرج على بعد 27 كيلومترا غربي العاصمة الجزائر.

وقالت قوات الامن ان قنبلة انفجرت أمس الأول الاربعاء في قطار ركاب فقتلت سبعة أشخاص واصابت 11 اخرين.

وقالت ان القنبلة انفجرت الساعة 12,15 ظهرا بالتوقيت المحلي (1115 بتوقيت غرينتش) بينما كان القطار يسير في منطقة عين تركي في ولاية عين الدفلى على بعد 130 كيلومترا جنوب غربي العاصمة.

وحملت قوات الامن «الارهابيين» المسؤولية عن الانفجار.

واشارت في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية الى ان القوات بدأت حملة تمشيط مكثفة في محاولة لتعقب الجناة.

وكان القطار متوجها الى الجزائر العاصمة قادما من مدينة وهران.

والانفجار أمس الأول هو الثاني على هذا الخط منذ شهرين.

وقتل 13 شخصا على الاقل واصيب 31 شخصا في 12 حزيران (يونيو) عندما انفجرت قنبلة في قطار ركاب بالقرب من قرية في عين الدفلى.

ونسبت الصحف اليومية في ذلك الوقت الى الناجين انتقادهم للحكومة بسبب عدم توافر اجراءات الامن في القطار.

وفي شباط (فبراير) انفجرت قنبلة في قطار بجنوب الجزائر فقتل 18 شخصا واصيب 25 اخرون.

وقتل الاف المدنيين في انفجار قنابل منذ فجر المتشددون اولى قنابلهم في جامعة بشرق مدينة قسنطينة في ايار (مايو) 1992.

وأشارت تقارير صحفية اخرى الاربعاء الى ان قوات الامن قتلت قائدا لفصيل متطرف نفذ العديد من عمليات القتل.

وقالت صحيفة «لوتنتيك» ان حمو العويلمي قتل بالرصاص الثلاثاء قرب مسجد في مدينة قسنطينة الشرقية التي تبعد 300 كيلومتر عن الجزائر العاصمة.

وكان العويلمي المعروف بالاسم الحركي زين الدين قائد الجماعة الاسلامية المسلحة في ولايات قسنطينة وسكيكدة وقالمة الشرقية.

وتلقي السلطات باللوم على الجماعة الاسلامية المسلحة في مقتل الاف المدنيين في مذابح خلال العامين الماضيين اضافة الى المسؤولية عن هجمات ضد القوات الحكومية.

وقالت الصحيفة ان العويلمي صدر عليه حكم غيابي بالاعدام بعد ادانته في جرائم قتل كثير من المدنيين من بينها ذبح اب وابنه امام بقية افراد الاسرة في شرق الجزائر.

ويأتي اعلان مقتل العويلمي بعد يوم من اعلان قوات الامن انها قتلت 25 متشددا في ولاية تلمسان التي تبعد 440 كيلومترا غربي الجزائر العاصمة.

وقالت مصادر انهم كانوا من بين متشددين لخرين تتعقبهم القوات الحكومية منذ 25 تموز (يوليو) بعد ان ذبحوا 12 شخصا في قرية بولاية تلمسان.

وكرر التلفزيون الحكومي الذي يسلط الضوء على عمليات الجيش الثلاثاء عرض مشاهد لجثث المتشددين الخمسة والعشرين.

وقالت صحيفة ليبرتيه الاربعاء ان القوات تواصل عملياتها.

ووفقا لتقديرات غربية قتل اكثر من 65 الف شخص في اعمال عنف اندلعت في البلاد منذ الغت السلطات في اوائل 1992 انتخابات عامة كان الاسلاميون متقدمين فيها.

خفر السواحل المغربي يقبض على 36 مهاجرا غير شرعي

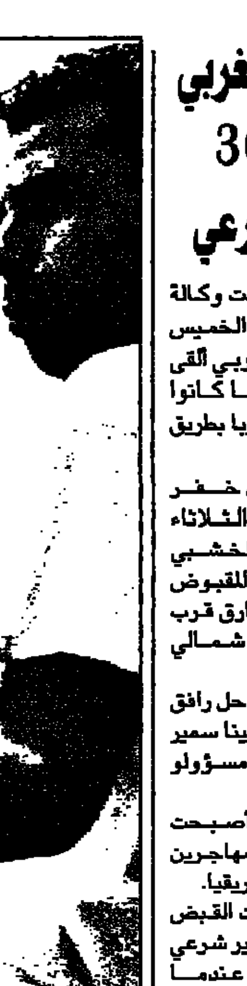
■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة أنباء المغرب العربي أمس الخميس إن خفر السواحل المغربي ألقى القبض على 36 شخصا كانوا يعتزمون الهجرة الى أوروبا بطريق غير مشروع.

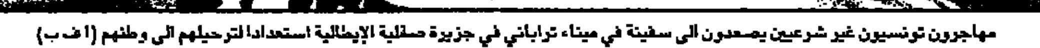
وأضافت الوكالة ان خفر السواحل اعترض يوم الثلاثاء الماضي سبيل القارب الخشبي الصغير الذي استخدمه المقبوض عليهم في مضيق جبل طارق قرب جيب سبتة الاسباني شمالي المغرب.

وتابعت ان خفر السواحل رافق ركاب القارب الى ميناء مارينا سمير القريب حيث يحتجزهم مسؤولو الجمارك المغاربة.

وفي الاشهر الاخيرة أصبحت ايطاليا وأسبانيا هدفا للمهاجرين غير الشرعيين من شمال افريقيا.

وتقول ايطاليا انها ألقت القبض على نحو 16 ألف مهاجر غير شرعي منذ 27 من اذار (مارس) عندما شددت القيود عند حدودها. وألقى خفر السواحل الاسباني هذا العام القبض على أكثر من 1600 شخص معظمهم شبان مغاربة أثناء محاولتهم الوصول الى أسبانيا.





مهاجرون تونسيون غير شرعيين يصعدون الى سفينة في ميناء تراباني في جزيرة صقلية الإيطالية استعدادا لترحيلهم الى وطنهم (أ ف ب)

الأردن: الفجوة تتسع بين «الدولة» وبعض «مراكز القوى» وعملية واسعة لضرب «المركز العصبي» لعائلات متنفذة

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

سأل أحد أعضاء البرلمان الاردني أمس الاول رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي: «ما هي الاجراءات التي اتخذتموها بخصوص الأهمال في المراقبة الجوية؟».

وبعفوية سريعة لها مدلول سياسي مباشر اجاب المجالي على مرأى من الصحافيين «ماذا افعل هل أسجن وزير النقل لأن موظفاً في المراقبة الجوية ترك مكتبه؟».

قصة المراقبة الجوية كان قد أشار لها الملك حسين في رسالة وجهها لشقيقه الأمير حسن عندما ثارت قصة المياه الملوثة في عمان، وباختصار تتعلق القصة بطائرتي ركاب عملاقتين كان من الممكن ان تصطدما في سماء العاصمة وتحدثا كارثة جوية بسبب ترك موظف برج المراقبة لموقعه لاداء الصلاة.

وأثار الملك حسين هذه القصة مع قصة اهمال اخرى تتعلق بحريق حصل في محطة توليد الكهرباء في مدينة العقبة كان من الممكن ايضاً حسب المعلومات ان تودي الى تفجير مصنع أمونيا مجاور، وكان من الممكن ان تخسر الخزينة في حالة اندلاع حريق أكثر من 500 مليون دولار. وذكرت القصتان في سياق انتقاد الرسالة الملكية بشدة لمسألة الاهمال الحكومي في اتخاذ اجراءات رادعة لمعاقبة المهملين، وفي سياق تركيز الملك على قضية تلوث المياه، ومطالبته باجراءات جادة، وتشكيله للجنة تحقيق عملية.

لكن ما لفت أنظار المراقبين أكثر من غيره، هو، جواب المجالي على السؤال البرلماني السابق ذكره، فهذا الجواب يظهر بوضوح حجم الضيق الذي يشعر به المجالي وفريقه الوزاري في هذه المرحلة، ويظهر بالمقابل حجم شعور المجالي بأن قيادة الدولة «غير راضية» عن اداء حكومته، ولديها العديد من الملاحظات عليه، كما يظهر ان المجالي ما زال عاجزاً عن فهم تصور القيادة لقضية «الاجراءات الرادعة» والمطلوبة.

السؤال الذي يشغل أوساط عمان السياسية هذه الأيام هو لماذا يصر العاهل الأردني الملك حسين على توجيه انتقادات ضمنية لاداء حكومة المجالي مرتين متتاليتين وهو في مرحلة العلاج وعلى خلفية موضوع المياه؟ علماً بأن الملك حسين الذي يتدخل عادة لانقاذ الحكومات ومساندتها، يظهر في المألوف دعماً سياسياً مباشراً للحكومات القائمة حتى في اللحظات الحرجة.

وقبل الاجابة على هذا السؤال يقر الجميع في عمان بأن اقالة حكومة المجالي أصبحت يقيناً الآن، وبقيت المسألة مسألة وقت فقط. لكن الملك نفسه كرس ابان حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة تقاليد جديدة للعمل الحكومي تحفزها على الانتاج والعمل الجاد، ومكافحة الترهل والاهمال، وتقتضي التقاليد نفسها بأن يوجه القصر انتقادات للحكومات التي لا تتفهم تعليماته أو تظهر عجزاً في تطبيق بنود كتاب التكليف السامي، أو تهتم بوضعها السياسي على حساب العمل العام.

وتأكيداً لهذا الطرح أصبح من التقاليد المعروفة ان تنسحب الحكومات من ساحة الحكم بضجيج سياسي، يماثل الضجيج الذي خرج بموجبه فريق الكباريتي من اللعبة، وعلى أي رئيس قادم للوزراء يفكر بتقليص مساحات الاحتقان العام ان يفهم هذه المسألة مسبقاً، خصوصاً بعدما أصبحت الصحافة والفعاليات الحزبية والبرلمانية جزءاً أساسياً من الواقع السياسي للبلاد، وللنظام.

والآن يظهر أن المملكة الهاشمية تستعد على جميع المسارات لحملة «تطهير سياسية» بارزة، فرئيس الوزراء القادم لن تكون مهمته الأساسية معالجة الأخطاء التي تورط بها سلفه الحالي المجالي، ولكن تفعيل مرحلة التنظيم العامة، وفقاً لتعبيرات مرجع سياسي محلي مهم. ويعني ذلك ان المشهد السياسي المحلي المقبل سيشهد المزيد من الاثارة المتوازنة، التي تغيب بموجبها رموز وتقفز اخرى، وتقلم بواقعها أظافر مراكز قوى وتنتج قوى جديدة لقيادة المجتمع والحكومة.

والرئيس القادم للوزراء وان كان سيحظى بصلاحيات اضافية في العمل، الا انه يواجه تحدياً حقيقياً قد ينهي عمره السياسي اذا لم يتجاوزه، ولذلك فان الشعور السائد في أوساط كبار الساسة الآن هو القلق من المرحلة المقبلة، واظهار مشاعر الرهبة على رموزها الذين سيتطحون «المهام الصعبة».

وعلى هامش الاستعداد الذي يتحدث عنه جميع المعنيين لهذه المرحلة، لم يعد سراً في العاصمة الأردنية الحديث عن قرار سياسي للحكم الأردني باعادة تشكيل خارطة وموازين القوى الداخلية. ولم يعد سراً الحديث عن قرار بتطهير بعض مراكز القوى الاقتصادية والسياسية التي برزت خلال الأعوام القليلة الماضية، او اعادة توزيع وتحديد حصتها من النفوذ وتقليم أظافر بعضها.

وبطبيعة الحال فان أي نظام سياسي يرعى مجموعة من مراكز القوى لمساندته في مسؤولية الحكم، لأن أصول لعبة الحكم تقتضي احياناً تحديد أسقف بعض هذه «العائلات الاحتكارية» ـ على حد تعبير اليساري بسام حدادين ـ والنظام الأردني السياسي الآن بصدد اعادة وسم ملامح الخارطة بعد ان تعملقت بعض مراكز القوى، وبدأت بتهديد شرعية الحكم نفسه، والملك حسين أصدر تلميحاً استثنائياً لهذا المحور عندما قال بأن شرعية وجود الحكم مستمدة من توفيره الحاجات الأساسية للمواطنين، والدائرة تشمل الغذاء والدواء والماء والتعليم، وبمعنى آخر تشمل مساحات الرفاه الاجتماعي للمجتمع، والتي كان من المطلوب قبل ثماني سنوات تفكيكها خدمة لاغراض وشروط الاصلاح الاقتصادي، لكن المطلوب الآن اعادة بنائها بعد انتهاء برنامج الاصلاح الاقتصادي حفاظاً على شرعية الدولة، وامتصاصاً لاحباطات عملية السلام.

ويجمع المراقبون على ان اعادة بناء منظومة الرفاه الاجتماعي يتطلب بطبيعة الحال حكومات قوية وجادة ونظيفة، ويتطلب قبل ذلك الحيلولة دون «تعملق» امبراطوريات صغيرة من النفوذ وقوة القرار والمال داخل مؤسسة الدولة نفسها، ويبدو ان امتداد نفوذ بعض نخب الحكم التكنوقراطية بمساحات أوسع من حدودها المنطقية هو الذي فجر أساساً في الأردن الجدالات السياسية الساخنة الأخيرة، وهو الذي فجر قضية الحاجة للتطهير وتقليم الأظافر، واعادة بعض القوى السياسية ـ الاقتصادية التي برزت خلال السنوات القليلة الماضية الى حدود نفوذ آمنة ومنطقية، في مجتمع استهلاكي.

والأكثر اثارة في الموضوع الآن هو انه لم يعد سراً أيضاً في عمان ان نخبة التكنوقراط التي حكمت خلال العامين الماضيين وما زالت الهدف الأول والمباشر لتوجه منهجي من مرجعيات الدولة ينسجم مع فكرة الاصلاح وتقليم الأظافر، فهذه النخبة التي تضم افراداً من «عائلة واحدة» هي التي تسيطر على الحكومة، وعلى الأغلبية البرلمانية، وهي نفسها التي حاولت السيطرة على قطاعات اقتصادية استراتيجية مثل قطاع الاتصالات الحديثة، وقبل ذلك حاولت تشكيل «أضخم قوة حزبية في البلاد» روجت لنفسها في البداية باعتبارها «حزب الدولة»، وحاولت جمع انصارها عبر سياسة غير متوازنة في التعيينات الحكومية.

وأثناء ذلك كانت مؤسسة القصر تراقب المشهد عن بعد وباهتمام، وتتدخل عند التفاصيل وعند الحاجة، وعند ذكر بعض التفاصيل نجد ان الدولة تدخلت في الوقت المناسب وحالت دون تحقيق ظاهرة أضخم حزب سياسي في تاريخ الحياة الحزبية الأردنية هو الحزب الدستوري بقيادة شقيق رئيس الوزراء المهندس عبد الهادي المجالي الذي كان يعد نفسه باعتباره «حزب الدولة»، فقد صرح الأمير حسن ولي العهد أثناء ندوة هادئة العام الماضي بأنه «لا يوجد حزب بعينه للدولة الأردنية»، وبعد هذا التصريح بأشهر انفرط عقد الحزب الدستوري المؤلف من تسعة أحزاب وسطية، وانسحبت قيادات بارزة من أركان الدولة من اطره، وتوالت الانشقاقات داخله حتى قال المراقبون انه ـ أي الدستوري ـ عاد الى صيغة حزب العهد الذي أسسه المجالي الشقيق.

وخلال الانتخابات النيابية الأخيرة كان أنصار المجالي الشقيق والمؤثر يتحدثون عن اغلبية برلمانية ساحقة جداً ستكفل لهم الحكم. لكن قائمتهم المرشحة حصلت على مقاعد محدودة لم تؤهلهم لتحقيق الحلم داخل البرلمان، وبهذه الحالة تعرض نفوذ المجالي لضربة اضافية.

وبعد الانتخابات وجهت ضربات مؤثرة لمواقع عصبية حيوية في نفوذ نخبة التكنوقراط بقيادة المجالي الرئيس، فتدخل رجال القصر وسيطروا على عملية خصخصة قطاع الاتصالات الهام الذي تديره شركات عملاقة يملكها بعض أفراد عائلة المجالي مع شركاء اجانب، وانهى رجال القصر ايضاً قصة الشريك الاستراتيجي الاجنبي لقطاع الاتصالات التي كانت ستعزز الوضع المالي لنفس النخبة، وانهوا اختيار شريك امريكي لهذه الغاية تبين انه مرتبط ببعض المتنفذين في الداخل.

ولم تنته فصول التوجه الجديد عند هذه الزاوية فالمعلومات الراشحة من مصادر القرار، والقراءات السياسية لما يحصل في الأردن الآن تؤكد ان ما يجري تعبير عن تفاعل حي لرغبة الدولة في اعادة توزيع «ملامح القوى»، ولا يمكن القول ان النخبة التكنوقراطية التي تحكم تنفيذياً الآن هي الهدف الوحيد لعملية تقليم الأظافر. لكن من الواضح انه الهدف الذي كان بارزاً في هذه المرحلة، بعد ان تأكد الجميع بأن تحالف احباطات العملية السلمية مع طموحات بعض قوى السوق بالسيطرة والنفوذ والثراء سيحدث خللاً هاماً في معادلة شرعية الدولة، الأمر الذي يستوجب التغيير الذي يحدث حالياً بهدوء شديد، ودون اثارة وضجيج الا عندما تلزم الحاجة.

وبناء على نفس الطرح اصبحت حاجة الدولة ملحة لتعديل صورة الوضع الداخلي، عبر تحقيق بعض الأهداف التي تنهي في المحصلة «احتكارات» مواقع النفوذ وتعارض هذه الاحتكارات مع أساسيات حياة الشارع، ولذلك يمكن القول ان الدولة تستعد لضرب أعصاب الحياة في بعض مراكز القوى المتنفذة التي اهتمت بمصالحها الشخصية على حساب مصالح الدولة والنظام السياسي، وهذه المعركة الداخلية الجديدة ستنتج بطبيعة الحال قدراً اضافياً من الاثارة للتوازنة في الحياة السياسية الأردنية خلال الأسابيع القادمة، لأن مراكز القوى الداخلية نفسها ستحاول استثمار المعركة في اطار تصفية الحسابات المتبادلة، لكن الدولة الأردنية في النهاية قادرة ـ وكما يقول الوزير الأسبق سليمان عرار ـ على تحديد ادوار ابنائها، واعادة توزيع هذه الأدوار.

مجلس الوزراء الأردني يشهد تصدعاً داخلياً

النسور يتنصل من تلميحاته تجاه وزير الصحة

عمان ـ «القدس العربي»:

يشهد مجلس الوزراء الأردني تصدعاً من الداخل خلال اليومين الماضيين في اطار تفاعلات قضية تلوث المياه التي شغلت الرأي العام، وحصلت خلافات شديدة بين نائب رئيس الوزراء الدكتور عبد الله النسور ووزير الصحة الدكتور اشرف الكردي بعد ان صرح الأول بأن الفرصة مهيئة لاقالة الوزير الكردي اذا اثبتت التحقيقات تورطه بالتستر على قضية المياه بعد اقالة وزير المياه والري منذر حدادين.

وبدأ وزراء المجالي يتهربون من المسؤولية حول موضوع تلوث المياه، ويتبادلون الاتهامات ضمنياً، بعد ان أظهرت التعليمات الملكية جدية واضحة في معاقبة جميع المسؤولين عن سبب تلوث المياه.

وقالت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» ان الوزير الكردي اعترض بشدة على تصريحات نائب الرئيس وقدم بحقه شكوى رسمية لرئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي، كما اتهمه بأنه يرغب في التنصل من المسؤولية عن قضية المياه، وتحميلها له شخصياً وللوزراء الأقل أهمية في الحكومة.

وقال الوزير الكردي ان الدكتور النسور كان المسؤول الأول والمباشر خلال اندلاع أزمة المياه، وكان وزير المياه المستقيل نزوده دوماً بالتقارير، وكان هو صاحب المسؤولية الأولى في قيادة الحكومة بسبب غياب الرئيس المجالي.

وكانت الصحف قد نقلت عن النسور في مؤتمر صحافي قوله ان وزير الصحة الكردي ـ قد يستقيل من منصبه، الأمر الذي أغضب الكردي واعتبره محاولة من النسور للتهرب من المسؤولية، وازاء اصرار الكردي على اعتذار علني من النسور عن هذا التصريح المنقول أصدر الأخير بياناً بثته وكالة الأنباء الرسمية ذكر فيه انه لم يطلق التصريح ضد الكردي وان موظف وكالة الأنباء أخطأ في نقل العبارة التي تناولت وزير الصحة.

وذكرت احدى الصحف أمس ان عبارة النسور التي ازعجت الكردي وجدت مسجلة فعلاً في تسجيلات المؤتمر الصحافي لنائب الرئيس.

ومن جانبه نفى الوزير الكردي أمس وجود أي مبرر لاستقالته، وقال انه جاهز مع كوادر وزارته ووثائق للتحقيق في أي وقت. وقال الوزير طن استقيل من منصبي لان اجراءاتي كوزير للصحة كانت سليمة وفعالة، ولا يوجد أي سبب يدفعني للاستقالة».

وكشف الكردي ان وزارته هي التي شاركت في الكشف عن تلوث المياه عبر مختبراتها، وقال انه كان يضع النسور بصفته رئيساً للوزراء بالوكالة بصورة جميع الأحداث واعتبر ان النسور هو المسؤول الأول عن الملف برمته.

وكان رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي وعد عدداً من النواب أمس الأول بانزال العقاب اللازم بكل مسؤول يثبت تورطه بقضية المياه، لكن وزراء سابقون ورجال سياسة بارزون من بينهم حماد أبو جاموس الوزير الأسبق للتنمية حملوا المجالي شخصياً المسؤولية السياسية عن قضية المياه، وطلبوا منه التوقف عن تقديم «أكباش فداء» من الوزراء لاظهار نزاهة حكومته.

وقبل ذلك اظهر نائبه عبد الله النسور حرصاً اضافياً ولافتاً للنظر على التنصل من المسؤولية بالتأكيد على ان اجراءات حازمة ستتخذ بحق جميع المسؤولين عن أزمة المياه.



عبدالله النسور

وقال الاسلامي سميح المعايطة أمس ان وزير المياه المستقيل لم يكن يتمتع بالاستقلالية، أو الحكم الذاتي حتى يعتبر وحده المسؤول عن تلوث المياه، وقال هذه الاستقالة ليست الثمن الوحيد الذي يجب ان تدفعه الحكومة، والحكومة ما زالت في قفص الاتهام الشعبي، ومسؤوليتها كاملة عن ما جرى ما زالت قائمة.

وقال مرجع سياسي أردني رفيع المستوى لـ«القدس العربي» ان اقالة وزير المياه الدكتور حدادين كان خطوة لا بد منها لتنفيس احتقان الشارع، لكنها ليست الخطوة الأخيرة في هذا الملف الساخن، مشيراً الى ان القصر لا يتعامل مع حدادين باعتباره المسؤول الوحيد عن قضية التلوث المائي.

ولا زالت الأوساط السياسية الأردنية تنتظر تغييرات سياسية هامة على خلفية قضية المياه، في حين ان وزير المياه الجديد محمد الحوراني اتخذ أمس قراراً بخفض الكميات الواردة من بحيرة طبريا للحد من التلوث، وبايقاف العمل في محطة زي الثانية للتنقية في اطار اجراءات معالجة الموقف.

وذكرت مصادر صحافية أمس ان الوزير المستقيل وقع منفرداً اتفاقية ضخ المياه الاسرائيلية مع نظيره اريل شارون دون ان يناقش مجلس الوزراء هذه الاتفاقية.

استمرار الجدل بأوساط المعارضة حول موعد عقد مؤتمر وطني عام

عمان ـ «القدس العربي»:

استمر الجدل في أوساط احزاب وقوى المعارضة الأردنية حول مبررات عقد أو تأجيل مؤتمر وطني عام للمعارضة تتطلع التيار الاسلامي لمحاولة عقده فيما تحاول قوى منافسة تأجيله.

وبعد ان أصدر مجلس النقابات المهنية أمس الأول بياناً أكد فيه ان النقابات المهنية لن تشارك بالمؤتمر المنوي عقده وتحرص على تأجيله ثمانية أشهر اضافية، هاجم رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي عبد اللطيف عربيات قرار المجلس النقابي ووصفه بأنه غير مبرر.

وتساءل عربيات لماذا الاصرار على تأجيل عقده بعد ان انهينا مرحلة التحضير، فيما التحديات الوطنية والاقليمية بارزة وواضحة؟

وكانت النقابات المهنية قد اكدت مجدداً على موقفها بتأجيل عقد المؤتمر ثمانية أشهر بحجة المزيد من الدراسة لبرنامجه السياسي، وتوفر فرصة أفضل لنجاحه.

واتهمت قوى منافسة الاسلاميين بمحاولة الاستئثار بعقد فعاليات المؤتمر، والرغبة في السيطرة عليها، لخروج مؤتمر وطني يتوافق مع اجندة التيار الاسلامي دون غيره من التيارات، لكن الدكتور عربيات ينفي هذه التهم، ويقول: «من الواضح ان نسبة تأثير الاسلاميين في لجان المؤتمر التحضيرية أقل من نسبة وجودهم وتأثيرهم الحقيقي، وهذا الكلام غير دقيق».

وكانت النقابات قد اتخذت قرار التأجيل في وقت سابق الا ان الحركة الاسلامية حركت عناصرها من النقابات باتجاه عقد اجتماع اضافي عقد أمس الأول لتعديل فكرة التأجيل، ولم تنجح هذه الجهود في تعديل القضية فقد تمكنت النقابات من المحافظة على توجه التأجيل.

ولا تعلن النقابات تفسيراً مقنعاً لرغبتها في تأجيل المؤتمر، في حين يرى الجميع بأن القرار على خلفية سياسية وفي اطار الاحتكاك مع التيار الاسلامي، ومنعه من فرض اجندته على فعاليات المؤتمر الذي لم يعقد كما كان مقرراً له في 25 من الشهر الماضي، وجرى تأجيله الى اشعار آخر حتى يتسنى اضفاء الشرعية عليه، وحتى الآن فشل الاسلاميون في اقناع القوى المنافسة بالمشاركة في المؤتمر الذي تزعموا لجانه التحضيرية.

ويواجه المؤتمر الذي يعقد تحت شعار اسقاط اتفاقية وادي عربة صعوبات حيوية لعقده، أهمها اصرار قوى اليسار على تعديل لجانه القيادية بحيث يخف تحكم الاسلاميين فيها، واصرار الحكومة على منعه في حالة تمسكه بنفس الشعارات.

وفي الوقت ذاته ازدادت صعوبة موقف الاسلاميين بعد ان اعلنت ثمانية من احزاب المعارضة انها تخطط لعقد مؤتمر وطني موازي في توقيت يختلف عن توقيت الاسلاميين الذين يظهرون تمسكاً في قيادة العمل السياسي المعارض في البلاد.

وقال الدكتور سعيد ذياب القيادي في حزب الوحدة الشعبية الذي يعارض هيمنة الاسلاميين، لا نريد سيطرة لأحد القوى على فعاليات المؤتمر، ويشير الى تجربة عقد مؤتمر عام من اجل القدس قبل أسابيع قليلة سيطر عليه التيار الاسلامي.

المجالي يتلقى رسالة مديح من الملك

■ عمان ـ «القدس العربي»: استخدم العاهل الأردني الملك حسين أمس تعبير «شخصكم الكريم» في امتداح رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي، لكنه وجه لاداء حكومته العام انتقاداً ضمنياً وللمرة الثالثة خلال أقل من اسبوعين.

وأرسل الملك حسين أمس رسالة جوابية لرئيس وزرائه المجالي رداً على رسالة الأخير بمناسبة عيد الجلوس الملكي، وقال الملك في رسالته «كنت وما زلت موضع ثقتي واحترامي، وقناعتي بقدرتك على العطاء المتميز، وتحمل المسؤولية باخلاص واقتدار، وانني اذ اشاركك الحرص على تعزيز مبدأ المسؤولية في الادارة، وحصانة الموظف والمسؤول في اجهزة الدولة، الا ان حصانة الموظف، وكل من يعمل في العمل العام يتبغي ان تكون حافزاً على اداء الواجب باخلاص، وان لا تكون ذريعة تعفيه من تبعات الاهمال، او التقصير بالواجب أو الركون الى هذه الحصانة ستجعله بمنأى عن المساءلة والمحاسبة، عن ما يصدر عنه من تقصير او اهمال ورائدنا في ذلك مصلحة الوطن والمواطن فوق أي اعتبار».

وأضاف الملك حسين مركزاً على شخص رئيس الحكومة «أؤكد من جديد على ثقتي بشخصكم الكريم واعتزازي بعطائك في كل المواقع والمناصب خلال العقود الماضية».

وقال مراقبون ان الرسالة الملكية التي تلقاها الرئيس المجالي أمس تحاول تطييب خاطر رئيس الوزراء الذي وجه الملك لحكومته انتقادات لاذعة خلال الأيام القليلة، وتظهر الفرق في رؤية القصر بين شخصيات الحكم وأدائهم في العمل التنفيذي.

العلاقات مع الكويت لم تتجاوز «مراسلات الامراء» ومع العراق «تضامنية» فقط

الأردن يحاول ترتيب اتصالات خاصة مع طهران لتخفيف التوتر مع سورية

عمان ـ «القدس العربي»:

الى حد بعيد يعتقد صناع السياسة الخارجية الأردنية ان ترطيب وترتيب علاقات بلادهم بايران في الجبهة الشرقية للوطن العربي يمكن ان يتكفل بالحد من توتر العلاقات الملموس على الجبهة الأردنية ـ السورية، ويمكن ان يساهم في تعزيز الدور الاقليمي الأردني وسط التراجع الملحوظ للعلاقات الأردنية ـ الاسرائيلية.

ولذلك قام وزير الخارجية الدكتور جواد العناني في زيارة رسمية الى طهران نادرة قبل يومين، وعاد متفائلاً بامكانية الحديث عن تطوير متوازن في العلاقات الأردنية ـ الايرانية. وقال علناً ان أهم نتيجة لزيارته انها أبرزت اتفاقاً مع الايرانيين، على تحديد اطار حضاري للاختلاف معهم الآن وفي المستقبل.

والعناني كان يشير بوضوح في هذه العبارة لعملية السلام الأردنية ـ الاسرائيلية التي تحول عملياً دون تحقيق اطار تحالفي بين البلدين يسعى له ولي العهد الأردني الأمير حسن منذ عدة سنوات. والعناني قوبل في طهران بحماس ملموس من الرئيس خاتمي الذي صرح بأنه مهتم بعلاقات جيدة مع المملكة الهاشمية، لكن الوزير الأردني اعترف بعد زيارته بأن العلاقات مع طهران قد لا تصبح استراتيجية في وقت قريب ملمحاً الى دور العلاقة مع اسرائيل في هذا المجال.

عمان من جهتها تهتم كثيراً بالساحة الأيرانية لتعويض الخلل الحاصل في علاقاتها مع دمشق، وقبل زيارة وزير الخارجية «عازلت» العاصمة الأردنية الايرانيين بطريقة ملفتة للنظر وعبر بوابة «السياحة الدينية»، فعلى مدار العام الماضي كانت سيارات الشرطة الأردنية تحرس قوافل آلاف الشيعة الايرانيين الذين حضروا لعمان لزيارة مواقع أوليائهم في جنوب الأردن، وعندما حقق الفريق الكروي الايراني فوزه التاريخي على الفريق الأمريكي أرسل الأمير حسن برقية تهنئة للشعب الايراني، واندفع الاردنيون للاحتفال مع عشرات من الايرانيين في شوارع عمان رافعين اعلام طهران.

وقبل ذلك كانت عمان تخبر طهران انها مستعدة لانجاز استثمارات مشتركة يتوقع المراقبون ان تصل قبل حلول عام 2000 الى 200 مليون دولار، لكن العاصمة الأردنية ما زالت تجامل الحكومة العراقية بالسماح لممثلي فصيل مجاهدي خلق الايراني المعارض بالتجول بحرية في شوارعها وتسمح لهم بفتح مكتب تمثيلي رسمي ما زال يعمل.

وما تريده عمان من طهران معروف ومكشوف، ولا يتعدى علاقات جيدة بالمؤسسة الدينية الايرانية، وبدولة اقليمية قوية، ومحاولات ايرانية للتدخل وتخفيف حدة التوتر مع السوريين، واذا كان الهدف الأول قابل للتحقيق ويخفف من حدة الحصار السوري على السلام الأردني، فان الهدف الثاني يبدو صعب التحقق استناداً الى تقديرات الوزير العناني الذي يرى ان الرفض الايراني الايديولوجي للسلام مع اسرائيل سيبقى عائقاً دون علاقات تحالفية مع المؤسسة السياسية في ايران.

لكن العلاقات بين الجانبين تبقى قابلة للتطور، وطهران استعدت أثناء زيارة العناني لمنح الأردن دوراً خاصاً يتعلق بالوساطة في الخلاف الأيراني ـ الاماراتي على الجزر في بحر العرب، ومثل هذه الوساطة الأردنية اذا ما قدر لها ان تحقق نتائج ايجابية ستعيد الأردن بقوة الى بعض ساحات دول الخليج التي فقد تضامنها معه بسبب قدر الحماس السعودي اليسير، والذي لا يفي الحاجة المطلوبة لدعم الأردن سياسياً واقتصادياً، وبسبب مقدار التفهم السعودي المتنامي للاجندة السورية، والذي يأخذ موضوعياً من حصة عمان في الرياض.

وخلال الأيام القليلة الماضية التي برزت فيها اهتمامات أردنية داخلية محضة، والتي شملت الحالة الصحية للملك حسين، فتر الاهتمام والحديث الرسمي عن علاقات الأردن الاقليمية، لكن صانع القرار الأردني تنبه لهذا الفتور، واتخذ خطوات واجراءات تهدف لابراز حضور الهوية الاقليمية للأردن حتى خلال فترة علاج الملك حسين، ومن هنا قررت زيارة العناني لطهران على عجل، وتوجه مستشار الملك صلاح أبو زيد الى الرباط لتسليم رسالة خاصة للملك الحسن الثاني من العاهل الأردني، وتجري أيضاً محاولات لابقاء الاتصالات الأردنية حية بالكويت، والعراق، ومصر، وليبيا، في آن واحد.

لكن الواضح ان العلاقات مع سورية ما زالت في حالة جمود رغم التركيز على السياسي المقرب من دمشق زيد الرفاعي، ورغم محاولة عمان اقتناص الفرصة والاستفادة من خلاف سوري ـ مصري فرض نفسه قبل أسابيع على هامش التأييد المصري للمبادرة الفرنسية الخاصة بعملية السلام في المنطقة.

وفي اجتماع وزراء الخارجية الأخير الذي عقد في المغرب حصلت ملاسنة بين العناني ونظيره السوري فاروق الشرع بعد ان اتهم الأخير أطرافاً تؤمن بالتطبيع مع اسرائيل باضعاف الموقف السوري والعربي، فاضطر الأول للتذكير بأن جميع الأطراف ذهبت الى مدريد وصافحت اليهود، الأمر الذي عطل محاولة اهتم بها العناني لتنظيم لقاء في القاهرة يجمعه بالشرع مع عمرو موسى وزير الخارجية المصري.

وعلى صعيد العلاقات الأردنية مع الكويت لم يحصل جديد، وبقيت في اطار «مراسلات مجاملة» بين مكتبي ولي العهد في البلدين، لم تنجح حتى الآن بصياغة قرار كويتي يسمح باعادة فتح السفارة الأردنية المغلقة في الكويت، وعملياً تقف عمان عاجزة بسبب حساباتها الأمريكية عن تقديم «أي خدمة واقعية» للعراقيين الذين يخوضون معركة جديدة مع لجان التفتيش ينشغل بها العالم، وتكتفي بغداد بموقف أردني تضامني بعد ان تجاهلت الحكومة الأردنية نداءاتها المتكررة لاعلان تفكيك الحصار على العراق بقرار ذاتي.

يمكن القول هنا ان التحرك الأردني بالاتجاه الايراني محاولة اخرى للضغط على سورية التي ما زالت تفرض شروطاً مسبقة لتطبيع العلاقات مع الأردن، لكن السؤال هنا هل تسمح الاعتبارات الايرانية بتقارب استثنائي مع الأردن؟... عمان متفائلة بهذا الاتجاه، وصناع سياستها الخارجية يقولون انهم سيحاولون، أما طهران فمهتمة باقامة صلات ايجابية بحلفاء خصومها الأمريكيين والاسرائيليين في المنطقة.

تعتيم اعلامي على مؤتمر المعارضة السودانية .. ومبارك يركز على وحدة السودان .. وعباس يحذر من قرنق

اتهام تجار الاسمنت بالكفر .. وسمير رجب يغمز الكويت ويدعو على غورباتشوف .. وهجوم ضد شيخ الازهر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن استمرار التحقيقات في تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا، واستقبال الرئيس مبارك قادة احزاب المعارضة السودانية، وانكسار الموجة الحارة، وارسال فرق طبية مصرية بادويتها واجهزتها الى كل من تنزانيا وكينيا واستمرار محكمة الجنايات في القاهرة نظر قضية نواب القروض، وكذلك استمرار نظر قضية وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي ضد جريدة (الشعب) وهي الجلسة الثانية، وكان مجدي احمد حسين رئيس التحرير قد رفض عرضا من محامي الالفي بالتصالح مقابل نشر اعتذار، واصدرت المحكمة حكمها بتغريم عدد من شهود الالفي غرامات مالية لعدم حضورهم واستمرار ازمة البورصة وضبط اسماك فاسدة واردة من ايرلندا ووضع خريطة لجميع الجزر في نهر النيل، والتخطيط لازالة قمائن الفخار في منطقة مصر القديمة المجاورة لمنطقة عمرو بن العاص واقامة حديقة عامة على المساحة التي تشغلها وتبلغ خمسين فدانا، وتطوير المنطقة ورصد اربعة ملايين لها، وصدور الجزء الثاني من الحركة القضائية وتصريحات عديدة لوزراء ومسؤولين، وبدء الدوري العام لكرة القدم وضبط كميات كبيرة من الفياغرا في المطار.. اما المقالات والتعليقات، فكانت عن تفجير السفارتين، ومعارك ومشاحنات وهجمات ومشاكل داخلية.

تفجير السفارات

والى تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا واستمرار موجة الشماتة العارمة فيما اصاب امريكا وقيام زميلنا سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) بمهاجمتها بسبب الحاقها الاذى بالدول العربية وانحيازها لاسرائيل، الا انه خصص قدرا كبيرا من هجومه ضدها بسبب موقفها من العراق كما قام بغمز الكويت غمزة عنيفة ودعا على الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف، وقال:

«مرة.. ومنذ اكثر من ثماني سنوات مضت.. اكرر اكثر من ثماني سنوات مضت.. طلبت دولة صغيرة من امريكا (الحماية) نظرا لقيام دولة مجاورة بالتهام اراضيها! لا بأس! لقد لبت امريكا ـ مشكورة ـ النداء، وبالفعل، ساعدت الدولة الصغيرة، على طرد المستعمر، وتحرير الارض! لكن بعد ان عادت الامور الى طبيعتها.. لماذا الاصرار على البقاء؟ ان اي مبررات هنا، غير مقنعة، فاذا كانت امريكا تتحجج بأن الدولة الصغيرة هي التي تحتاج الى استمرار وجودها، فالرد على ذلك سهل، وهو ان هذه الدولة لا تمثل سوى جزء من كل في المنطقة برمتها، وبالتالي لا يمكن ان تتغلب مصلحتها الخاصة على المصلحة العامة، خصوصا وان (المعتدي) قد تم تقليم اظافره بالكامل ولم يعد في مقدوره معاودة العدوان مرة اخرى، رغم كل هذه المسرحيات التي تجري! على الجانب المقابل فقد نال هذا المعتدي جزاءه، ولم يعد يملك من اسلحة الدمار ـ التي تعود على ان يهدد بها جيرانه ـ شيئا، فلماذا ايضا اغلاق كافة منافذ الحياة دون ابنائه، وبناته مما جعلهم يموتون صرعى المرض، والجوع، والعطش، بينما (المارد الاعظم) لا يهتم، بل وكأنه يجد سعادته في (اغتيال) هذه الارواح البريئة الذين لا يمكن اعتبارهم مسؤولين بحال من الاحوال عن سياسة الحاكم (الاحمق)، ربما يتعجب الكثيرون، عندما اقول في نهاية هذا المقال: (لا سامح الله غورباتشوف) حقا، لا سامحه، اذ يلقى عليه العبء الاكبر فيما يحدث للعالم حاليا، عندما (باع) وطنه بأبخس الاسعار، لتحتل امريكا الموقع رقم (1) على الخريطة فنسيت نفسها، ونسيت الحق، والعدل، والمساواة، ثم عم الارهاب، وانتشرت نوازع الشر، واوشكت البشرية على ان تعود الى مراحلها الاولى، مرحلة البداوة والتخلف».

واما المقال الثاني المتميز فكان في (الجمهورية) ايضا لمدير تحرير العدد الاسبوعي، زميلنا محمد ابو الحديد الذي ابدى شكوكه في ان تكون الجماعات الاسلامية وراء تفجير السفارتين، على اساس ان المقصود لم يكن الامريكيين اساسا وانما قتل اكبر عدد من الافريقيين، وقال:

«هل العمليتان من تدبير جماعات اسلامية او عربية؟! او لخدمة قضية عربية او اسلامية؟! العمليتان وقعتا يوم جمعة، والضحايا الاغلب في العمليتين، مواطنون افريقيون مسلمون، وافريقيا كانت دائما، وما تزال، رصيدا استراتيجيا مساندا لكل القضايا العربية والاسلامية، كنا معا في الخمسينيات والستينيات ضمن حركة نضال واحدة من اجل الاستقلال، ساندتنا في حرب اكتوبر بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل لتهيىء لنا الساحة للنصر، اصوات دولها في الجمعية العامة للامم المتحدة جزء مهم جدا من الاغلبية الاتوماتيكية التي صدرت بموافقتها اهم القرارات المساندة للقضية الفلسطينية والعربية، تهديد رؤسائها في قمة منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) الماضي بانهم سيرفعون ـ من جانب واحد ـ الحظر الدولي المفروض على ليبيا، هو اكثر الخطوات الدولية ايجابية في قضية لوكربي، هذه بعض ملامح الرصيد الاستراتيجي الذي تمثله افريقيا للقضايا العربية والافريقية، ولا احد عاقلا يغامر برصيده الاستراتيجي، ويسفك دماء الف او الفين من الافريقيين المسلمين والمسيحيين الابرياء، من اجل 11 او 12 امريكيا».

وكان التعليق الثالث المتميز من نصيب سلامة احمد سلامة، وقوله فيه:

«فليست مشكلة الشرق الاوسط وحدها بكل ما تولده يوما بعد يوم من مرارة العجز العربي، وغطرسة العدوان الاسرائيلي وازدواجية المعايير الامريكية هي البؤرة الصديدية الوحيدة لافراز قوى الارهاب، ولكن ما يجري من تعريض شعب العراق لاذلال يومي، وابادة منظمة، لم تشهدها امة من الامم في تاريخ الحروب الحديثة، يضيف رافدا من روافد السخط ويحرك لدى جماعات متفرقة مشاعر ضد امريكا والغرب بصفة عامة، ويجعل من الشباب طعما سهلا للتنظيمات المتطرفة، ان البيئة التي يصنعها الغرب لكي تتغذى عليها الظاهرة الارهابية لا تقف عند هذه الحدود، فليس اكثر مدعاة للاثارة والدهشة من الحقائق التي كشف عنها عميل بريطاني بان الحكومة البريطانية وضعت خطة لاغتيال العقيد القذافي عام 1996، وهو ما يدل على مدى استعداد الغرب للجوء لاساليب خارج الشرعية في سبيل تصفية خصومة ونفس الشيء ينطبق على المحاولات الامريكية لاغتيال صدام حسين، وهو ما يعطي للتنظيمات الارهابية مبررا للجوء لاستخدام اساليب عنف مشابهة، فما الذي يفرق اذن بين بن لادن وبن كلينتون؟».

السودان

والى السودان، واجتماع قادة احزاب المعارضة في مصر، وابرزهم جون قرنق الذي استمر عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) بابداء شكوكه نحو نواياه ومطالبا مصر بان تأخذ حذرها من اي محاولة لفصل جنوب السودان، وقال:

«واذا كنت اعتبر كلام د. جون قرنق الذي يزور القاهرة الان ليس مبررا 100 % الا انني ارى ما يقوله من ان الاستفتاء يجب ان يمتد الى كل السودان الموحد، ولا يتوقف عند الجنوب هو عين الصواب، لاننا نخشى ان تتحول نتيجة الاستفتاء لو تم قصره على الجنوب وحده الى انفصال الجنوب ونشوء دولة جديدة فيه، ولكن تبقى نقطة حيوية هو انني اخشى ان نطلق يد د. قرنق فيما يجري، وان تخدعنا تصريحاته من انه وحدوي التوجه وانه يسعى الى السودان الموحد، وانه يضع امكانياته وقواته من اجل تغيير النظام الحاكم في الخرطوم من اجل مصلحة (كل السودان) وارى ان المعارضة السودانية التي لا تمتلك امكانيات قرنق العسكرية والمالية سوف تفاجأ، عند اسقاط نظام الخرطوم ـ بان قرنق سوف يخيرها بين استقلاله بالجنوب تحت ادارته ـ وبين انفصاله قهرا او اقرارا للامر الواقع بسبب واحد هو ان د. قرنق (يملك قوات عسكرية) مدربة ومسلحة جيدا. وسوف تقع باقي فصائل المعارضة في هذا الشرك الخطير، اي تكريس انفصال الجنوب، ولا يضحكني اكثر من ان يطلق جون قرنق على حركته اسم (الحركة الشعبية لتحرير السودان)».

هذا ومن المعروف ان حزب الوفد وجريدته اتخذا موقفا معاديا من الانقلاب الذي قاده الفريق عمر البشير في حزيران (يونيو) 1989، واطاح فيه بالنظام الحزبي، وفتحت (الوفد) صفحاتها للمعارضة السودانية وخصصت لها صفحة كاملة كل يوم احد، وموقف حزب الوفد يستند الى رفضه الانقلابات والغاء التعددية الحزبية، والى علاقاته القوية بالسودان وهي علاقات تاريخية مع حزب الاتحاد وطائفة الختمية، وكانت علاقاته سيئة مع حزب الامة والانصار ويعتبرهم معادين لمصر وموالين للبريطانيين، لكن العلاقات بينه وبينهم تحسنت بعد استيلاء الجبهة الاسلامية على الحكم، وزيارات الصادق المهدي لفؤاد سراج الدين زعيم الحزب، الا انه حدث تغير تدريجي في الموقف لظهور جناح في الحزب يهاجم المعارضة السودانية بسبب تعاونها مع قرنق وتلقيها مساعدات اجنبية، وبسبب الخوف من انفصال الجنوب، وبدأت تطالب صراحة بدعم النظام السوداني، ولوحظ ان الاعلام الحكومي لم يعط اهتماما بارزا لهذه الاجتماعات، كما ان الرئيس مبارك في اجتماعه مع قادة المعارضة ركز على وحدة السودان وضرورة حل مشاكله.

مهاجمون

والى مهاجمي (الوفد) واول صقورهم وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب ومقاله كل خميس في الصفحة الثانية الذي يكتبه تحت عنوان «نبضات» وخصصه لازمة الاسمنت الاخيرة وما احاطها من شبهات وفساد، وقال:

«ايه الحكاية يا مصر؟ واية اللي بيحصل فيكي ده يا مصر؟ وهل ابطال الازمة والجريمة هم من اولادك يا مصر؟ وهل هم مصريون مثلنا؟ وهل تربطنا بهؤلاء الكفرة اي صلة؟ والمؤسف ان الخيار بين القطاع العام والقطاع الخاص قد اصبح صعبا، فلا يستطيع منصف ان ينادي بانفراد القطاع الخاص بانتاج الاسمنت كسبيل لتفادي مثل هذه الازمات، فالقطاع الخاص في مصر قد خذل المنادين بالحرية الاقتصادية، فالحيتان يفحشون في الانانية وفي البحث عن الملايين والمليارات بالوسائل غير المشروعة وعلى حساب الشعب، وتزيد الحيرة مع اليأس عندما يترامى الى الاسماع ان الازمات الكبرى يقف وراءها من لا تطاولهم المساءلة، وهنا لا يملك المواطن الا النظر الى السماء، واستجير بالدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء فعليه ان يصدر بيانا تفصيليا عن الازمة واسبابها واطرافها، وعليه ان يقدم المسؤولين عنها والمتورطين فيها الى سلطات التحقيق لاتخاذ اللازم لاستجلاء الحقيقة ومحاسبة من تثبت ادانته، وعلى رئيس الوزراء ان يكون واضحا وحازما حتى يشعر المواطن ان القانون فوق رقاب الجميع».

ومن ازمة الاسمنت الى ازمة القنابل الذرية التي لا تملك مصر منها شيئا بينما اسرائيل تملك اكثر من مئتين، مما جدد غضب احمد ابو الفتح على الداعين لعدم امتلاك القنابل الذرية وهاجم جريدة (الاهرام) دون ان يذكرها لنشرها عدة مقالات للرافضين لامتلاك مصر قنابل ذرية وطبعا لم ينس مهاجمة ثورة يوليو سنة 1952، وهو نقبله على مضض ما دام مصحوبا بغارات ضد انصار اسرائيل، قال ابو الفتح:

«لماذا لا تعترف السلطة بانها اخطأت يوم اوقفت برنامج التسلح النووي، ولماذا لا تعترف السلطة انها امعنت في الخطأ يوم قبلت اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية في الوقت الذي رفضتها فيه اسرائيل، الاعتراف بالخطأ فضيلة ولكن منذ قامت ثورة الدكتاتورية السوداء اصبحت السلطة لا تخطىء، و(جل من لا يخطىء لان الله وحده هو الذي لا يخطىء)، منذ سنة 1952 تعيش مصر عهد الموافقة المطلقة والاشادة الكاملة، تنحني رؤوس الكبار تأكيدا للموافقة والاعجاب بل والانبهار. منذ سنة 1952 اصبح الحاكم الرجل الذي لا يخطىء ابدا مع انه بشر ومع ان الله وحده هو المعصوم عن الخطأ ولذلك يقول (جل من لا يخطىء) حرام ان نكون على ابواب القرن الواحد والعشرين حيث تتسابق الدول الصغيرة في تطبيق النظام الديمقراطي وتظل مصر مفروضا عليها قانون الطوارىء ويظل حرمان المصريين من حقوقهم في انتخاب الرئيس والنواب والحكومات وان يظل يحتل مقاعد مجالس الشعب والشورى والبلديات من قرر مستشارو محكمة النقض تزييف عضوياتهم».

اما سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير (الوفد) فهاجم استحواذ العواجيز من كبار السن على المناصب سنوات طويلة دون ان يفسحوا المجال امام الشباب رغم انهم يشكلون نسبة ستين في المئة من تعداد السكان بالاضافة الى انعدام اي فرصة بامكانية التداول السلمي للسلطة، واعترف سعيد بالتقدم الاقتصادي الذي حققته البلاد وطالب باصلاح سياسي، وقال:

«ولعل التحسن الاقتصادي والنهضة الصناعية اللذين تشهدهما مصر الان يسمحان بطرح قضية الاصلاح السياسي على بساط البحث، وليس سرا، ان صندوق النقد والبنك الدوليين والمؤسسات المالية والاقتصادية العالمية منحت مصر شهادات في (جودة الاداء الاقتصادي) وهذه المؤسسات لا تمنح مثل هذه الشهادات مجاملة او حرجا، ولكن تصدرها بعد بحث ودراسة للشواهد والاداء الاقتصاديين. والظروف الحالية صالحة لبناء التوافق الوطني الواسع، والذي يسمح بانجاز الاصلاح السياسي وفتح الطريق الى التداول السلمي للسلطة دون تعريض الوطن لهزات عنيفة، ومن واجبنا ان نعمل جميعا حتى لا تفوتنا الفرصة، وحتى لا نندم في وقت لا ينفع فيه الندم، ان الفساد يلتهم التقدم في غيبة الديمقراطية!!».

واذا كان نعمان ركز هجومه على ازمة الاسمنت والكفرة الذين استفادوا منها فان (الاهرام المسائي) الحكومية نافسته في الهجوم فكان تعليقها في الصفحة الثانية بعنوان «المضاربون على الاسمنت» قالت فيه:

«اذا اردت ان تكسب كثيرا وبسهولة خلال ايام معدودة فعليك بالمضاربة على الاسمنت في مصر خلال فصل الصيف!! فهم اولا لا يدفعون مليما واحدا عن ملايينهم التي يأتون بها من الهواء لانهم يبيعون سلعهم في السوق السوداء، كما انهم يشكلون مع بعضهم البعض ومع الفئات الاخرى التي تمارس انشطة مشابهة طبقة طفيلية مستفزة الثراء وهو الامر الذي يكرس في النهاية ظاهرة الاستقطاب الطبقي ويؤدي الى نوع من عدم العدالة في توزيع الدخل القومي، ان المواطن العادي قد ينفق عمره كله بل ويحتاج الى جانب هذا العمر عشرة اعمار اخرى لكي يصل دخله الى نصف او ربما ربع دخل تلك الفئات المتسلقة».

وفيما عدا ذلك فلم تكن هناك هجمات عنيفة وانما انتقادات لبعض الممارسات مثل قيام الشرطة بايقاف السيارات مددا طويلة الى ان يمر المسؤول وسيارات حراسته مما يؤدي الى ان يلعن الناس الدولة ويسبونها، وهو ما ذكره سعيد سنبل في (الاخبار) التي هاجمت فيها ايضا احدى محرراتها وهي نادية العسقلاني وكيل نيابة في الجيزة احتجز صحافيا وصادر آلة التصوير والفيلم لانه صور احد المتهمين، وطالبت النائب العام ان يتدخل، واضافت:

«يجب ان تقف نقابة الصحافيين وقفة لحماية اعضائها من قلة قليلة تسيء فهم التعليمات والقوانين، فاذا رغب مسؤول في منع خبر فهناك اكثر من وسيلة غير الضبط والاحضار».

كما انتقد عصام عبد الكريم من محرري (الاهرام) فوضى المرور والميكروباصات في شارع الجلاء.

فنانون وازهر

والى المعارك والهجمات ذات الطابع الشخصي حيث بدأ ايمن نور الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد حملة في عموده اليومي «يوميات صحافي مشاغب» ضد شيخ الازهر بسبب المؤتمر الصحافي الذي عقده لشرح اسباب تعديل المناهج رغم الموافقة عليها منذ فترة وبالتالي لم يكن هناك مبرر لعقده اصلا. واضاف ايمن:

«شيخنا لم تحركه حالة الهياج والرفض التي واكبت استقباله للحاخام اليهودي الاسرائيلي، ولم يهتم بالهمهمات التي صاحبت لقاء طنطاوي ـ آل غور، وزيارة امريكا (الميمونة) لم تقلقه الازمات التي فجرتها بعض فتاواه حول الحجاب، والفوائد وشهادات الاستثمار وغيرها.. الامر مليء بالمفارقات ان يترك شيخنا كل هذه القضايا، ليعقد المؤتمر للرد على قناة (الجزيرة) ومذيعها احمد منصور، بعد استضافته لاحد اعضاء جبهة علماء الازهر، ليحمل عليها، وينعتها بالاغراض وعدم الامانة لانها عرضت وجهة نظر تخالفه بالحق او بغيره!! كنت وما زلت احد الذين عارضوا هذا القانون داخل المجلس وخارجه، وسمعت في اللجنة الدينية وفي جلسة نظر القانون، ما قاله شيخنا من اوصاف واتهامات وما صبه من لعنات على من يعارض اجتهاده البشري المتجسد في هذا القانون حتى ان رئيس جامعة الازهر قالها لمعارضي القانون بغير مواربة (توبوا الى الله)!!».

ومن الازهر والقنوات الفضائية الى الفنانين في هذه القنوات وخناقاتهم التي اصابت الدكتور نصار عبد الله الاستاذ بكلية الاداب بسوهاج بصدمة بعد ان شاهدها، فاسرع الى الورق والقلم وكتب رسالة الى بريد (الاهرام) قال فيها:

«في احدى القنوات الفضائية الخليجية شاهدت منذ ايام (فنانا.. مصريا.. كبيرا) هو في نفس الوقت عميد سابق لاحد المعاهد العليا في مجال الفن، شاهدته وهو يتبارى مع (فنانة مصرية) في تبادل الاتهامات المشينة والمخجلة التي يقشعر منها بدن المشاهد ويندى لها جبينه ورغم انني مؤمن بحرية الرأي والنقد، وبحق الانسان في الخصومة الشريفة ـ اذا جاز ان نعتبر الخصومة حقا ـ الا ان ما شاهدته على الشاشة يتجاوز كل ذلك ويدخل في مجال الطعن المقذع في الذمم والاعراض، وليته يقف عند اصحابه وحدهم ولكن تأثيره سوف يمتد بالضرورة لكي ينال من صورة الفنان المصري الذي ينبغي ان يكون شئنا ام لم نشأ ـ قدوة للاجيال المصرية والعربية جميعا ـ (وهو ما قد ينال بالتالي من صورة مصر ذاتها) لقد وجدت نفسي اتساءل رغما عني.. أليست هذه حالة من الحالات التي يسوغ فيها استخدام قوانين الطوارىء وفقا لاعتبارات الامن القومي؟ ثم وجدت نفسي اتمنى ان يصدر الدكتور كمال الجنزوري ـ باعتباره نائبا للحاكم العسكري ـ قرارا باعتقال هذين الفنانين ليكونا عبرة لكل من لا يقدر امانة الفن ومسؤولية الفنان، وسمعة الوطن في نفس الان، واذا كان هناك من بين القراء من يعتقدون انني قد جاوزت حدود الشطط في هذه الامنية فانني اسألهم.. هل العرض القومي اقل اهمية من الامن القومي؟».

واذا كان هذا حال من شاهد ذلك في قناة خليجية، فكان الله في عون زميلنا السيد البابلي وهو من كبار كتاب وصحافيي (الجمهورية) الذي توجه لمشاهدة مسرحية فخرج منها ليقول:

«فعندما تتحول مسارحنا الى (كباريهات) لا تقدم فنا بقدر ما تقدم رقصا وخروجا عن النص فان فنانينا لا يجب ان يندهشوا او يعبروا عن انزعاجهم عندما تعمد بعض المحطات الفضائية الخاصة سواء المعروفة او المجهولة الى اختلاق وتزوير مشاهد يبدو فيها بعض مشاهير الممثلين في افلام جنسية صارخة. فللمشاهد العادي الذي رأى واستمع الى هؤلاء الممثلين امامه على خشبة المسرح وهم يتنافسون على العري والابتذال لن يكون امامه الا ان يصدق ان هؤلاء هم نفس الممثلين الذين يراهم في هذه الافلام المنوعة مهما انكر هؤلاء الممثلون مشاركتهم فيها او علاقتهم بها».

ونستمر مع الرقص والغناء ولكن في التليفزيون الذي يذيع اعلانات عن سلع استفزت المسكين جلال احمد عبد الفتاح من مدينة طنطا فارسل الى رأفت الخياط بـ(المساء) يشكو له فنشر شكواه في عموده اليومي «نقطة فوق حرف ساخن» قال فيها:

«هل تحولنا داخل بيوتنا الى جزر راقصة متفرقة؟ ربة البيت ترقص وهي تقلب الطبيخ في الحلة، ويتمايل الرجل طربا ونشوة وهو يشرب زجاجة الكازوزة؟ وتقيم الشغالة وصلة عشرة بلدي وهي تنشر الغسيل. اما الاطفال فهم يرقصون عمال على بطال عند محاولتهم اغراء الاب بشراء ما يحبونه من حلوى».

وما دام التليفزيون باعلاناته قد اغضب صاحبنا جلال، فقد ثار له رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير التي تصدر (المساء) و(الجمهورية) التي يرأس تحريرها، وقال فيها:

«أي جماهير تلك التي تتمسح فيها (فريال صالح) على شاشة تليفزيون القناة الاولى؟ قطعا.. انها جماهير العالم الاخر! شيء طبيعي، ان يكون هذا (حال) منوعات التليفزيون. ما دامت فريال صالح (58,5 سنة) هي التي تتولى شؤونها! يا ناس ـ انظروا حولكم، لقنوات (الـ ايه. ار. تي، ام. بي. سي، دبي، الاوربت، وغيرها. وغيرها)! (للعلم): مرة ذهبت (الست) فريال الى واحدة منها تعرض نفسها، فاذا بالعاملين يهددون باشعال النار في جميع الاستديوهات! بمناسبة التليفزيون، لماذا الاصرار على (آمال عزت) رغم احالتها للمعاش، ورغم تعليمات رئيس الوزراء بعدم التجديد؟! طبعا، لابد ان وراء الحكاية.. حكاية».

والبرنامج الذي يشير اليه سمير وتقدمه فريال هو حق الجماهير.

يوليو وعبد الناصر

والى ثورة 23 يوليو سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، وما يتعرضان له من هجمات، بعضها استغل ما قاله الاديب الكبير في كتاب لرجاء النقاش، ورد عليه الاديب احمد الشيخ في صفحة «نادي ادباء الاقاليم» بملحق (الجمهورية) والتي يشرف عليها كل خميس يسري السيد، وقال احمد:

«اما الهجوم على الزمن الناصري فهو امر يدعو للمراجعة ربما لان النغمة مكرورة ومعادة منذ ايام السادات، ويحق لنا ان نتقبل اعتذاره للناصريين بمنتهى التعاطف والود، كما يحق لنا ان ندافع عن منجزات مرحلة تضخمت خلالها مداركنا وتفجرت في قلوبنا مشاعر الزهو بما تم انجازه، جلاء، سد عالي، تأميم قناة، حروب ضد الاستعمار والتخلف، تصنيع، دعوة للوحدة.. الى جانب ما اصابنا من هزائم وانكسارات نعرف مصادرها، لاننا لا كنا نختار خصومنا، ولا كان من الممكن ان نحيدهم برفع الرايات البيضاء استسلاما واملا في ان يتعطف علينا الاستعمار القديم او الجديد يحسن تقديرنا كبشر نستحق الحياة وتاريخنا بحسب ما نعرف حافل بكل الالاعيب».

وفي (الاخبار) كتب الدكتور طبيب حسن شوكت التوني مقالا امتدح فيه الثورة وزعيمها وباقي قادتها وما اتته من انجازات هائلة للبلاد والعباد، رغم ان والده المحامي المشهور، شوكت التوني ـ عليه رحمة الله ـ كان من خصوم عبد الناصر واصدر كتابا هاجمه فيه.

وفي (الجمهورية) اشاد الكاتب الصحافي فتحي عبد الفتاح بالزعيمين خالدي الذكر مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد وعبد الناصر، وبمواقفهما الوطنية والانسانية، بينما دعا مؤمن الهباء في (المساء) بوقف المساجلات العنيفة بين الناصريين والوفديين والساداتيين، والتطلع الى المستقبل.

اما (الوفد) فقد ارادت ان تمعن في اغاظة الناصريين، فاعادت نشر مقال ثروت اباظة في (الاهرام) بعنوان «الفحيح والعمالقة» مع صورة لثروت ومقدمة قالت فيها: «تعيد الوفد اليوم نشر مقال الفحيح والعمالقة للكاتب الصحافي الكبير ثروت اباظة والذي نشرته صحيفة (الاهرام) يوم الاثنين الماضي، ولا تعليق».

وهذه غلطة صحافية وسياسية، جاءت ردا على غلطة جريدة (العربي) ـ لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري ـ التي نشرت في صفحتها الاولى من اسبوعين مقالا كان قد كتبه المرحوم الدكتور رفعت المحجوب في 23 تموز (يوليو) سنة 1986 عن الثورة وهاجم فيه (الوفد) وكأنه لا يوجد في حزبنا كاتب او صحافي يستطيع الرد على هجمات الوفد، رغم ان المحجوب كان في الحزب الوطني، وكأنه لا يوجد في حزب الوفد وصحيفته من هو قادر على الرد على الناصريين، رغم ان الجريدتين مليئتان بالهجمات المتبادلة، انه ـ للاسف ـ مظهر من مظاهر عدم المسؤولية والخفة من الجريدتين، رغم ان ثروت من خصوم الوفد وهاجم رئيسه فؤاد سراج الدين وكتب معارضا عودته للحياة السياسية مرة اخرى.

اما الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد للحزب، فقد رد على مقال لي بطريقة غير مباشرة، كنت قد تحديته فيه ان يأتي بشبه دليل يمس نزاهة عبد الناصر الشخصية او ذمته المالية، واعتقد انه وجده بان تساءل عن الرصيد الذهبي الذي كان في مصر وقت الثورة واين تم تبديده، في رشوة القبائل اليمنية اثناء وجود الجيش المصري ام في تسييل السبائك الذهبية. وقال ان اثنين يعلمان ذلك الدكتور القيسوني وقد توفاه الله، والدكتور حسن عباس زكي، وقال في نهاية مقاله لاحراجي:

«ونأمل ان يستجيب الاستاذ حسنين عباس زكي الى هذا الرجاء وان يدلي بسعة علمه في هذا اللغز المحير من اجل الحقيقة والتاريخ، وايضا من اجل اقناع الناصريين الفخورين بثورة يوليو. ان فتح هذا الملف سوف يضع نقاء ثورتهم في حرج شديد، نرجو ان يعينهم الله على ابتلاءه».

تمكنت من الوصول الى كوكب آخر

اليابان تخوض غمار الفضاء بقوة

طوكيو ـ من مارتن فكلر:

هناك نجم جديد صاعد في سماء الاستكشاف الفضائي: اليابان.

على امتداد السنوات الاربعين الماضية بنيت اليابان واحدا من البرامج الفضائية الكبرى في العالم، وقد فعلت ذلك بتكاليف متدنية ودون القيام برحلات فضائية مأهولة خاصة، ودون ضجيج.

وفي مطلع شهر تموز (يوليو) اطلقت اليابان مسبارا نحو كوكب المريخ. وان نجح المسبار في مهمته ستصبح اليابان البلد الثالث بعد الولايات المتحدة وروسيا الذي يتمكن من الوصول الى كوكب آخر.

وبتزامن تام تقريبا مع اطلاق المسبار اجرى قمران اصطناعيان يابانيان عملية التحام في الفضاء بواسطة التحكم من بعيد. وهذا اول التحام من نوعه حسب وكالة الفضاء اليابانية.

ولقد كان للالتحام ايضا طابع ياباني مميز، اذ ان توقيته تصادف ايضا مع مهرجان «تاناباتا» (مهرجان النجوم) الذي يرمز احتفاليا الى لقاء خرافي بين الاميرة اوريهيمي وعشيقها هيكوبوشي. وتقول الاسطورة ان الاثنين ـ اللذين يمثلان النجمين الصيفيين الطير وفيغا Vega، غير مسموح لهما باللقاء الا مرة واحدة في السنة وموعده ليل السابع من تموز (يوليو).

ولكن بالنسبة للمخططين الفضائيين اليابانيين كان للالتحام مغزى آخر. يقول مياساتو، الناطق باسم الوكالة الوطنية للتنمية الفضائية: «ان الاستكشاف الفضائي بدأ كمنافسة بين امريكا والاتحاد السوفييتي، ولكن تلك المرحلة قد ولت».

لقد بذلت البيروقراطية الفضائية اليابانية جهودا كبيرة للاستغناء عن الاعتماد على التكنولوجيا الاجنبية ـ والمهندسون اليابانيون يشعرون بالاعتزاز لتطويرهم الصواريخ والاقمار اليابانية بأنفسهم.

ويقول مياساتو: «اذا لم تكن لديك تكنولوجيا خاصة بك فانك مضطر دائما الى الاعتماد على الآخرين».

لقد بدأ برنامج الفضاء الياباني كعمل متواضع وذلك عندما اخذ عدد من اساتذة الجامعات يطلقون صواريخ بحجم اقلام الرصاص سنة 1955. ومع حلول العام 1970 كانت وكالة الفضاء اليابانية المتأسسة حديثا قد تمكنت من اطلاق اول قمر ياباني الى الفضاء، فاصبحت بذلك رابع بلد يطلق قمرا اصطناعيا، بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وفرنسا. [illegible]

قد منيت بالفشل عدة مرات، ومنها حادث انفجار ادى الى مقتل احد المهندسين سنة 1994.

وفي النهاية انطلق اول صاروخ H - 2 بسلام سنة 1994 متأخرا سنتين، وبمصاريف تجاوزت الميزانية المقدرة كثيرا الى حد ان هذا الصاروخ لن يتمكن ابدا من التنافس مع الصين التي تقدم خدمات اطلاق رخيصة جدا.

كما يعاني برنامج الفضاء الياباني من الخلافات البيروقراطية، حتى ان البرنامج نفسه مقسم بين وكالتين تبني كل واحدة منهما صاروخها الخاص.

اضف الى ذلك ان العلماء اليابانيين مضطرون للعمل بميزانيات شحيحة. فالانفاق على المشاريع الفضائية اليابانية هذه السنة لم يزد مجموعه عن حوالي 10 بالمئة من ميزانية وكالة الطيران والفضاء الامريكية البالغة 13,6 مليون دولار.

ومع ذلك فان الجهود المبذولة تؤتي ثمارها. فباكتمال بناء M - 5 المؤلف من ثلاث او اربع طبقات في السنة الماضية، اصبحت اليابان تمتلك صاروخا محلي الصنع يتمتع بالقوة الكافية لاطلاق المركبات الى اعماق الفضاء.

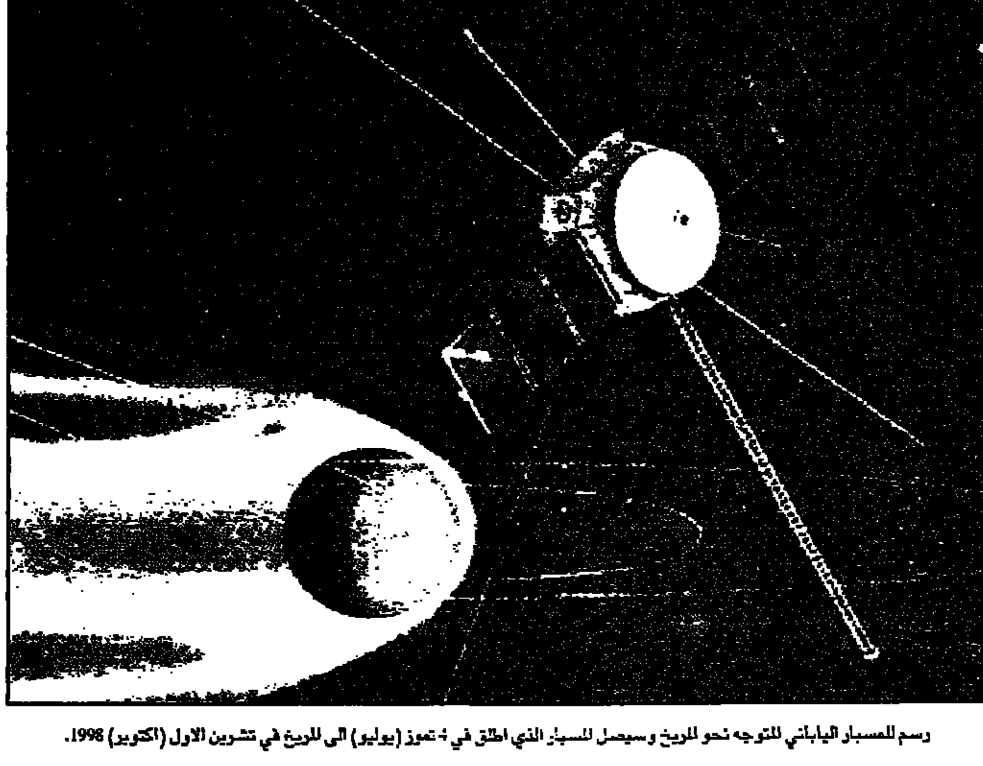
وقد مهد هذا الصاروخ الطريق، امام فيض من الرحلات الفضائية وبينها اطلاق مركبة قمرية في السنة المقبلة، واطلاق روبوت في العام 2001 للنزول الى سطح احد النجيمات واحضار عينات صخرية منها. ويحتمل ان تكون الرحلة اليابانية التالية الى الكواكب بشكل اطلاق مسبار نحو عطارد في مطلع الالفية المقبلة.

وحتى الان يذهب القسم الاكبر من الميزانية الفضائية اليابانية الى المحطة الفضائية الدولية. فاليابان هي البلد الآسيوي الوحيد في هذا المشروع المتعدد البلدان المشاركة والهادف الى تأسيس تواجد انساني دائم في الفضاء مع حلول العام 2003. وتغتنم اليابان هذه الفرصة لابراز خبراتها التكنولوجية.

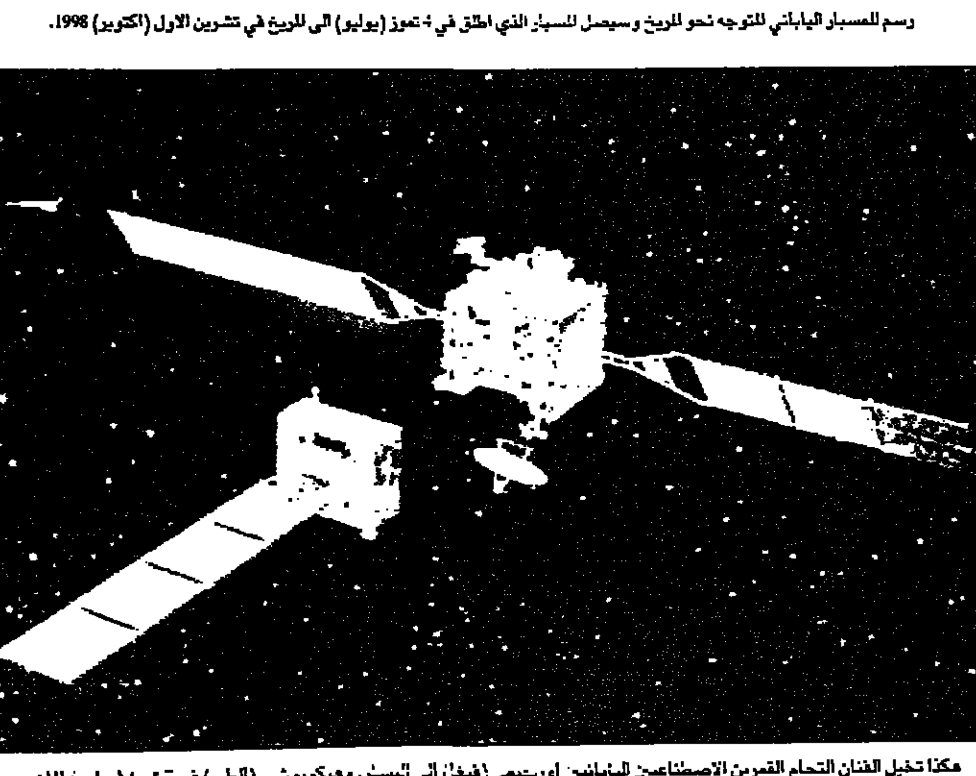
وستنفق اليابان 310 مليارات ين (2,2 مليار دولار) لبناء «الكبسولة الاختبارية اليابانية»، وهي بمثابة مختبر بحجم 11,4 × 4,4 امتار سيجري فيه رواد فضاء يابانيون ابحاثهم العلمية.

وستبنى اماكن الاقامة في المحطة ومصادر الطاقة الكهربائية من قبل الولايات المتحدة وروسيا، الا ان المساهمة اليابانية في المشروع تضاهي المساهمة الاوروبية التي ستزود المحطة ايضا بمقصورة مختبر.

وبعد ذلك سيأتي دور الرحلات الفضائية المأهولة. [illegible] الا ان اليابان ستجري رحلات تجريبية لمكوك فضائي مصغر خاص بها في العام 2000، على ان تطلق مكوكا «حقيقيا» بعد عشر سنوات.



رسم للمسبار الياباني المتوجه نحو المريخ وسيصل المسبار الذي اطلق في 4 تموز (يوليو) الى المريخ في تشرين الاول (اكتوبر) 1998.



هكذا تخيل الفنان التحام القمرين الاصطناعيين اليابانيين: اوريهيمي (فيغا) الى اليسار، وهيكوبوشي (الطير) في 7 تموز (يوليو) الماضي.

بسبب خطورتها على الانظمة الدولية المختلفة:

الولايات المتحدة تجري اتصالات مع بلدان اخرى بشأن مشكلة «العام 2000» في الكمبيوتر

واشنطن ـ «القدس العربي»
من محمد دلبح:

قال رئيس «المجلس الرئاسي الخاص بالتحول الى العام 2000» التابع للبيت الابيض، جون كوسكين ان الولايات المتحدة تجري اتصالات مع منظمات محلية ودولية لزيادة الوعي وتوفير الدعم واقتراح حلول لمشكلة العام 2000 الخاصة ببرمجة لجهزة الكمبيوتر، مؤكدا ان المشكلة «مدعاة لقلق كبير» اذ تمثل تهديدا خطيرا للاقتصاد العالمي وشبكات الاتصالات البعيدة والملاحة الدولية.

وتتعلق مشكلة «العام 2000»، ويرمز اليها ايضا بالأحرف اللاتينية «Y2K»، بحقيقة ان اجهزة كمبيوتر كثيرة تستخدم الخانتين الاخيرتين للاشارة الى السنة ستعرف «00» يوم الاول من يناير 2000 على انه العام 1900 بدلا من 2000. ومن الجائز ان تتسبب هذه الزلة في توقف الاجهزة عن العمل او المباشرة باعطاء معلومات خاطئة.

وهذه المشكلة لا تؤثر على اجهزة الكمبيوتر الضخمة وبرامجها فقط بل على اجهزة الكمبيوتر الفردية او الشخصية، وكل قطعة في جهاز الكمبيوتر تحتوي رقائق بما في ذلك انظمة التحكم في الصناعات وانظمة النقل ومحطات توليد الكهرباء واسواق الاسهم ومرافق معالجة المياه والمجاري.

وقال كوسكين ان مجلسه وللمرة الاولى يحاول تجاوز مشاكل اجهزة الحكومة الامريكية وصولا الى عمليات يمكن ان يؤدي تعطلها عن العمل الى مشاكل اما للجمهور الامريكي او الاقتصاد العالمي الذي يعتمد بصورة متزايدة على تبادل المعلومات والخدمات المالية الكترونيا.

واشار الى انه لا يتوقع انهيارا كاملا للانظمة داخل الولايات المتحدة بسبب مشكلة عام 2000 بل صعوبات في مناطق جغرافية معزولة. وقال: «بعض المدن قد يواجه مشاكل نقل، وقد لا تؤدي معامل تنقية المياه وظائفها بصورة فعالة. اذن قد تنشأ مشاكل يمكن ان تشكل حالات طوارىء في بعض المناطق».

واضاف كوسكين الذي كان يتحدث للصحافيين في مركز الصحافة الاجنبية بواشنطن، انه اقل تفاؤلا بشأن الوضع العالمي، لان الناس في كثير من [illegible]

والمتوسطة الحجم ومناطق نامية في العالم لم تركز على حقيقة انها وبصورة متزايدة الجهات المستفيدة من الشبكات المالية العالمية وتعتمد على شبكات الاتصالات البعيدة الدولية، وتعول على الملاحة الدولية لاستيراد وتصدير المواد الخام والبضائع المصنعة.

واضاف: «ما يقلقني هو مستوى النشاط الحالي، وانعدام الوعي بحيث قد تنشأ اوضاع في بعض الدول شبيهة بسيناريوهات الوضع الاسوأ حيث ستتوقف محطات الطاقة او الاتصالات البعيدة عن العمل».

وقال ان الجهات التي تعتمد على حركة السياح، قد تواجه بعض المشاكل بحيث قد تضطر شركات الطيران الى الامتناع عن العمل بسبب مشاكل في نظام الرقابة الجوية تعود الى مسألة العام 2000. «واذا اضطررنا لتوقيف الملاحة الدولية حتى لمدة اسابيع قليلة ليرى الناس ما اذا ستكون الموانىء قد تأثرت، فسيكون لذلك اثر سلبي كبير». واشار الى ان من اولويات جميع الدول التيقن من ان شبكات الكهرباء تؤدي عملها، وان صناعات الغاز والنفط ستواصل عملها. وفي مجال المعاملات والخدمات المالية يتعاون مجلس الاحتياط الفيدرالي الامريكي مع بنك التسويات الدولية في بال، سويسرا، لحمل حكام البنوك المركزية في العالم على تركيز اهتماماتهم على هذه المشكلة.

وقال كوسكين ان مؤسسة «انتلسات» التي تدير شبكة الاقمار الصناعية للاتصالات الدولية في العالم اكدت له ان الاقمار نفسها ستستمر في العمل على اكمل وجه، ولكن المشكلة تكمن في ان المحطات الارضية في البلدان الـ143 الاعضاء فيها التي اذا لم تولي اهتمامها للمشكلة ستفقد اتصالها بجميع شبكات الاتصالات البعيدة الدولية.

واوضح كوسكين ان «علينا ان نزود المعلومات الفنية حول كيفية معالجة هذه المسائل ـ اكان ذلك معمل طاقة او نظام رقابة جوية او نظاما ماليا، فعلينا ان نطلعهم على خبرات جهات اخرى في مؤسسات من هذا النوع». مشيرا الى ان الامم المتحدة اصدرت قرارا يدعو جميع الدول الاعضاء لاتخاذ اجراءات بشأن المشكلة، ورفع تقارير بشأنها الى الجمعية العامة في خريف هذا العام. كما ان البنك الدولي سيعقد 20 مؤتمرا اقليميا [illegible]

شارك فيها نائب قائد الاركان السابق فلنائي

اجتماعات نشطاء حركة «ميماد» والطريق الثالث تعزز احتمالات تشكيل حزب وسط جديد

عقد يوم الاثنين وفي يروحام في تكتم مطلق اجتماع بين اليكس لوبوتسكي ومجموعة تسمي نفسها «اصدقاء اليئس» وبين مجموعة من نشطاء يروحام انضم اليهم البروفيسور يوسف غورني مؤرخ من جامعة تل ابيب ورؤساء حركة ميماد واللواء احتياط متان فلنائي. وحظي وبتغطية في وسائل الاعلام.

ربما لا توجد اهمية خاصة للاجتماع ذاته ولكنه يبدو انه يبشر بظاهرة قادمة. ففي هذا الاجتماع صدرت عدة اصوات مثيرة قد تكون مؤشرا الى وجود نمو بطيء لتكتل وسطي كبير موزع حاليا بين مجموعات صغيرة ومبادرات محلية قاسمها المشترك انعدام الارتياح من التكتلين القائمين.

الشعور العام هو ان الحزبين الكبيرين وخصوصا حزب العمل قد استنفد طريقه السياسي ودوره الاجتماعي. ولكن الخيار الثالث ليس موجودا بعد. بالنسبة لحزب العمل هناك شعور قوي بانه يحل نفسه بنفسه ليخلي بذلك مكانا لانتظام جديد.

اعضاء الطريق الثالث الذين كانوا في ذلك اللقاء ـ لوبوتسكي نفسه واميرة فيربلوف واليشع هاس ودافيد روتنبرغ وابراهام بنجمان ـ لا يعترفون بخيبة الأمل من حزبهم ولا يصرحون طبعا بأنهم يبحثون عن بيت سياسي جديد.

الجميع تحدثوا في يروحام عن انتظام جديد وعن النشاط وعن التأثير. الا ان احدا منهم لم يقل كلمة حزب بصريح العبارة. ولكن وجود فلنائي الذي تحدث قليلا واصغى كثيرا وورقة العمل التي صاغها غورني اضفيا معا نوعا من الرونق الاحتفالي لهذا الاجتماع الذي جعل المشاركين يبدون كمجموعة اكثر تصميما من اية مجموعة اخرى من انها ستتحول في آخر المطاف الى جسم مؤثر يمكنه مع عدة هيئات اخرى ان يتحول الى قوة سياسية كبيرة.

«بدون افعال» قال فلنائي في نهاية اللقاء «قد يبدو هذا التحرك كحركة شبابية». غورني اقترح ثلاثة مبادئ للنقاش: «تسوية مطورة» في المجال السياسي، والتركيب التوحيدي في المجال الاجتماعي (خصوصا بين الدين والديمقراطية)، واخلاقيات اجتماعية (اقتراح لتجديد فكرة الاشتراكية الديمقراطية وتقليص الفجوة بين المداخيل وتطوير التعليم في الضواحي البعيدة وغير ذلك).

التركيز، كما قال فلنائي ولوبوتسكي، يجب ان يكون على الجانب الاجتماعي وليس بالتحديد مسألة مصالحة وتقريب العلمانيين والمتدينين (وان كان نصف للوجوديين ذوي قبعات مطرزة) وانما الفكرة الاكثر اتساعا لما اعتبره اغلبية المشاركين في هذه الكلمات او تلك الانكسار الاجتماعي ـ الثقافي الذي يفكك الجمهور في اسرائيل.

البعض مثل يونتان باشي من كيبوتس سديه الياهو (مدير عام وزارة الزراعة سابقا) ربطوا الاجتماعي بالاقتصادي وتحدثوا عن الخصخصة مقابل التدخل الحكومي. آخرون مثل فيربلوف التي تسكن كفار ادوميم وتعمل على التعليم المشترك للعلمانيين والمتدينين وآفي بيكار المعلم المتخصص في استيعاب الهجرة في جامعة بن غوريون فضلا ربط «الاجتماعي» بـ«الثقافي»، وطالبا بتوسيع الدائرة للوصول الى شرائح اخرى اقل صفوة ونخبوية.

فيربلوف قالت ايضا انه يتوجب انزال النقاش الى مستوى الارض واقترحت العمل في مجالين: خطة لمكافحة الفقر بواسطة التعليم، والتربية من اجل احترام قيمة الانسان وكرامته. وقالت ان شاس ادركت وفهمت اهمية هذين الامرين واخذت تتولاهما بطريقتها الخاصة التي تتحفظ هي عليها ولكنها توفر استجابة لحاجة شرائح واسعة من الشرقيين».

وردا على ذلك كما تقول يتم من خلال التعليم المشترك للعلمانيين والمتدينين الذي يمكنه ان يوفر الشريحة المتعلمة للتعليم «الوسطي» و«التقليدي» في الجانب الآخر من الطاولة قال احدهم بأن الغاء التيارات في التعليم عبارة عن طوباوية خيالية.

ميخائيل بيطون من شركة حماية الطبيعة في يروحام تحدث باحترام عن دور حركة «جيل كامل ينشد السلام» في أحياء الفقر وطلب اخذهم هم ايضا في الحسبان. والحاخام الياهو بلومنتسفيغ رئيس المعهد الديني في يروحام وأحد حاخامات «تساهار» تجادل مع فلسفة غورني الاشتراكية الديمقراطية وطالب بمزيد من الانفتاح والحساسية لرغبة وارادة الفرد، وكان غورني قال «لا داعي لأن تسمي ذلك «اشتراكية ديمقراطية»، ولنسميها مسؤولية الدولة على رفاهية مواطنيها وبالامكان تسميتها ايضا «كل اسرائيل كفلاء لبعضهم البعض» الجوهر هو الاساس فوافق الحاخام بلومنتسفيغ وقال ان كلمة كفلاء لبعضهم لا تقتصر على المسؤولية بل وتتعداها الى التدخل المباشر.

فيربلوف اقترحت تسمية «مجتمع ذو حساسية اجتماعية»، وقالت بالامكان اقتراح بدائل اخرى لتسمية «الدولة اليهودية» مع التأكيد على قيمة حياة الانسان وليس السبت مثلا.

ابراهام بتجمان قال ليونتان باشي بأنه لا يمكن خلق اخلاقيات عامة فهي تولد نتيجة للفعل العملي فقال له يونتان: فلنقل اذا خلق واقع يشكل تجسيدا للمنظومة الفكرية التي تبلورت خلال خمسين عاما.

آفي بيكار لم يتأثر بالملاحظات حول الطوباوية، وقال «بدون طوباويات لا يمكن خلق الاهداف والغايات الجميع يتحدثون الآن عن سلطة القانون وعندما نصل الى سلطة القانون ماذا ستفعل؟ سلطة القانون هي وسيلة وليست غاية». والقى بيكار حينئذ بنظرية مثيرة حول الصدع الاجتماعي الذي اصاب جماهير واسعة اخذت تبحث عن الانتماء بعدها ووجدته في حركة شاس لانها توفر الحل العقلاني لمشكلة انفعالية عاطفية واضاف بأن «اي حل رسمي لن يكون ملائما ولن يستجيب لذلك الى حركة تنبت من الاسفل».

بنجمان قال ان هناك ضرورة لتحديد القاسم المشترك السياسي لانه بدون نقاش سياسي ستكون هذه المجموعة مثل حركة داش التي نهضت واثرت الا انها اختفت بعد فترة وكأنها لم تكن.

سادت حيرة صغيرة الحاخام يوئيل بن نون كان منذ الصباح غير مستعد للتنازل عن هذه القضية وذكر قائلا بأن الحزبين الكبيرين يعرفان ان ايار 1999 آخذ في الاقتراب ومع ذلك يقومان بدفن الرأس في الرمل.

اليشع هاس واصل ما قاله بتجمان: «اسرائيل حركة في طور الانشاء وقد تختفي لذلك يتوجب علينا ان نبلور خطة وطنية في المسار السياسي والاجتماعي». النقاش عاد الى الارض المأمولة التي بدت للجميع اهم من القرار حول التسوية الدائمة.

عوفير غلينتس من حركة ميماد ذكر بالمعاهدة الاجتماعية التي عقدها لوبوتسكي ـ بيلين مع حاخامات ميماد ودعا اعضاء المجموعة للانضمام لجهود الحركة لنشر الوثيقة وللنشاط الثقافي الذي تبادر له في مدن التطوير اليكس لوبوتسكي اقترح بحذر شديد ان يتم تخويل مجموعة صغيرة تعكف على مواصلة تحديد سلم الاولويات.

الاجتماع بدأ في العاشرة صباحا وانتهى في الخامسة بعد الظهر وكان به اناس طيبون فعلا من كل انحاء البلاد اغلبيتهم من امثال بيطون وبيكار ذوو تجربة كبيرة في العمل الجماهيري والتربوي وقسم منهم ممن صنعوا العجائب في مواقعهم آخرون مثل ميرون ايزكسون وعوفير شيف وشلوم رتسهابي واستر مئير وزكاي شلوم ذوو تأثير كبير في مجال الفعل الاكاديمي وللجميع رغبة جامحة في النهوض والسفر الى يروحام والتعهد بمواصلة الفعل.

على رأس الطاولة جلس بصمت متان فلنائي الذي اثار وجوده فضول وسائل الاعلام وبالامكان الاعتقاد للوهلة الاولى بأنه يؤطر من حوله مجموعة سياسية وربما انضم فلنائي، كما يقول لوبوتسكي، الى التيار الذي قاد نفسه تقريبا من اجل ايجاد بيت لنفسه.

فلنائي قال: «لاسفي الشديد لم اكن ابدا رجلا سياسيا ولكنني كنت على اطلاع وجلست في مئات الجلسات الحكومية» كما قال بأنه ليس قلقا من كثرة الآراء الامر الذي بعث اليأس في نفوس الجميع في آخر اليوم وهو لا يرى به ضعفا بل قوة وحيوية. «الفلسطينيون يرون في تعدد الآراء عندنا تميزا وللداولات التي تجري اليوم في البرلمان الفلسطيني لا يوجد لها مثيل في العالم العربي». ولكن المشاكل السياسية تقلقه اقل من المسألة الثقافية وطالب بتوسيع للمشاركين ليشملوا اناسا من الشارع ولا يقتصر الامر على النخبة الحالية.

وهكذا من دون ان يقول فلنائي ذلك صراحة فقد وضع حجر الاساس لانشاء تنظيم او رابطة او مجموعة نشطاء ولكن ليس حزبا يترأسه هو.

بعد عدة اشهر والكثير من المداولات ومحاولات الارتباط مع مجموعات اخرى سيكون بالامكان القول ان القوة الثالثة الوسطية آخذة في التوسع وسيظهر مع من واية جهة ستتحالف وتتوحد وما الذي سيصل من بين فيض النوايا الطيبة المنبعثة من يروحام الى القدس ليحافظ على بقائه فيها او ينقش بصماته هناك على الاقل.

ابيرما غولان
هآرتس. 1998/8/13

للتغطية على مماطلته بشأن الانسحاب

نتنياهو قد يتجاوب مع ضغوط واشنطن لتقديم تنازلات في مجال الردع النووي

اعلن ممثل اسرائيل لدى مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح في جنيف الاسبوع الماضي بأن اسرائيل لا تعارض الشروع في مفاوضات لوضع ميثاق لوقف انتاج المواد النووية الخطرة. وتقف الولايات المتحدة خلف هذه المبادرة. وستتعهد الدول التي ستوقع على الميثاق بالكف عن انتاج مثل هذه المواد ووضع منشآتها النووية تحت الرقابة.

لا ينبغي لاسرائيل ان تضع فيتو على تشكيل اللجنة ولكنه لا يجوز لها ايضا ان تنضم الى الميثاق ذاته. فهذا ينطوي على خطر في فقدان ما تبقى لديها من ردع. وعلى اي حال فقد تآكلت قدرة الردع هذه في العام الاخير. فمحاولة الاغتيال غير الضرورية بحق مشعل في عمان وقضية يهودا جيل وكارثة الكوماندو البحري في الانصارية قد مست بأكثر رموز القوة والجودة الاسرائيلية تجسيدا.

ولا يزال الغموض النووي اقوى رموز الردع هذه فنحن لا نقول ماذا نفعل في ديمونا ولكن في تخمين اعدائنا ما يكفي كي يردعهم. ومن المهم بالنسبة لنا ان نحافظ بكل قوة على طاقات هذا الغموض. وكل تدخل اجنبي وكل رقابة وكل موافقة من جانبنا لقيود مستقبلية معناها التخلي عن الردع الهام الوحيد الذي تبقى لنا اليوم.

وعندما يصل العراق وايران الى قدرة نووية خاصة بهما، وهذا من شأنه ان يحصل في غضون سنوات قليلة، فان هذا الردع لن يكون كافيا. وعندها سيكون ثمة حاجة بدفاع تقليدي مانع ومسبق، اما في هذه اللحظة فهذا هو الموجود ولا يمكن التنازل عنه. ويجدر بالذكر بأن اسرائيل قد وقعت على الميثاق لحظر السلاح الكيماوي. صحيح ان هناك عدة دول عربية وقعت على هذا الميثاق غير ان دولة ديمقراطية كاسرائيل كل شيء فيها مكشوف امام الصحافة والرقابة البرلمانية لا يمكن لها ان تخرق مثل هذا الميثاق، وبالمقابل فان دولا استبدادية كالعراق وايران وليبيا وسورية يمكن لها بسهولة ان توقع على الميثاق الدولي وان تخرقه في الخفاء على حد سواء، وسياسة العراق تجاه مراقبي الامم المتحدة لهي مثال على ذلك.

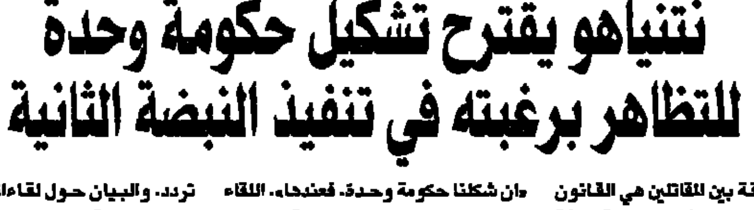
وتختلف اسرائيل عن الدول الستين الاخرى التي وافقت على البحث في ميثاق وقف انتاج للمواد الخطرة فهي الدولة الوحيدة الخاضعة لتهديد سلاح الدمار الشامل من جانب انظمة اثبتت جنونها وعدد سكان اسرائيل بالنسبة لاراضيها لا يسمح لها بامتصاص أي ضربة نووية اولى.

وعليه فان من يفتح حتى ولو ثغرة ضيقة في البوابة التي تقود نحو قبو الردع الاسرائيلي يأخذ على عاتقه مسؤولية كبرى على مصير الدولة.

ولا يمكن للولايات المتحدة عمليا واخلاقيا ان تضغط على اسرائيل كي تقبل قيود الميثاق، وفي الاسبوع الماضي زرت مع رفاقي اهود براك ويوسي بيلين وشلومو بن عامي واشنطن ولم اجد هناك أي تصميم للتصدي للانظمة المتطرفة في ايران والعراق، فقد خفف ضغط شركات النفط من حدة سياسة الادارة تجاه ايران. والاعتدال اللفظي النسبي (ليس تجاه اسرائيل) من الرئيس خاتمي يشكل ذريعة للادارة للتخفيف من حدة العقوبات الاقتصادية على النظام الايراني.

ويعتبر علي خامنئي الزعيم الروحي المتطرف لايران يمسك بزمام السيطرة الفعلية على اجهزة الاستخبارات ونشر الارهاب والصناعة العسكرية ويعرض التغييرات في السياسة الامريكية كانجاز لعناده وتصلبه اما الولايات المتحدة فلم تفلح في منع استمرار المساعدات الروسية لمشروع الصواريخ الايرانية. فخمس شركات روسية ضخمة تزود ايران بتكنولوجيا الصواريخ المتقدمة لا تندرج ضمن قائمة الشركات الروسية التي فرض الرئيس العقوبات عليها. وقد سألت واحدا من كبار المسؤولين في الادارة اذا كان يعتقد بأن اجراء التجربة على صاروخ شهاب 3 بالذات يوم زيارة آل غور لرئيس الوزراء الروسي لهي رسالة مهينة للادارة فأجاب ان «التزامن جاء صدفة بالتأكيد». ان الضغط الامريكي على اسرائيل في موضوع الميثاق ليس محقا ولكنه موجود والخطر هو ان يخضع رئيس الوزراء له فالرغبة في التغطية على شلل المفاوضات مع الفلسطينيين وعلى توسيع للمستوطنات والتطلع الى مصالحة الغضب في واشنطن بسبب مناورات التسويف التي يمارسها كل هذه من شأنها ان تحمل نتنياهو بالذات على تقديم تنازلات في الموضوع النووي. فمن المناسب له ان يضحي بديمونا على مذبح يتسهار وايتمار ومن المناسب له التنازل عن الذخائر الاستراتيجية للحفاظ على 3 بالمئة اخرى من اراضي الضفة وفي اعقاب عناد سائب من شأنه ان يأتي تنازل سائب وثمن الاول سيدفعه هذا الجيل اما ثمن الثاني فسيدفعه الجيل القادم.

افرايم سنيه
هآرتس. 1998/8/13



نتنياهو يقترح تشكيل حكومة وحدة للتظاهر برغبته في تنفيذ النبضة الثانية

الثقة المطلقة بين المقاتلين هي القانون السري الذي يميز اعضاء كتيبة هيئة الاركان (التي خدم فيها براك ونتنياهو سابقا)-لكن الارتياب المطلق بات يميز الاتصالات بين الرائد (احتياط) بنيامين نتنياهو والفريق (احتياط) اهود براك. رئيس الحكومة يصر على ان تتشكل حكومة الوحدة الوطنية قبل اتخاذ قرار بشأن الانسحاب وهو يخشى ان يدير له براك في اللحظة الاخيرة مناورة مدسوسة. وسيراقب حزب العمل جهود المفدال ومولديت اسقاط الحكومة. ومن يعرف ربما سينضم بعض اعضاء حزب العمل الى تصويت حجب الثقة او من اجل سن قانون لتقديم موعد الانتخابات.

لذلك يصر نتنياهو على تقييد براك في وزارة الدفاع قبل الانسحاب فهذا بالنسبة له بمثابة المنطقة الامنية التي يريد ان يشكلها لمواجهة خطر معارضي اوسلو الذين سيسعون لاسقاطه وهذا ما سمعه روبي ريبلين قائمقام رئيس الائتلاف من رئيس الحكومة هذا الاسبوع.

براك ايضا ليس متحمسا بشكل خاص للمراهنة على وعود نتنياهو وسيكون من الصعب عليه جدا اقناع الاصدقاء بالتوجه الى الحكومة مع قرب الانسحاب وينقصه فقط ان يقوم نتنياهو بارساله الى اكمال المساومة والمتاجرة مع «ابو مازن» حول المحمية الطبيعية وتعديل الميثاق الفلسطيني، وبعدها مثلما فعل مع اسحق مردخاي سينفي ما تم التوصل اليه. وهذا لن يكون الا مقدمة للجلبة حول مباحثات التسوية الدائمة. ولكن عددا من الاصدقاء ومنهم يوسي بيلين لا يستبعدون امكانية اغواء شمعون بيريس لبراك بأن يقوم بتقديم المساعدة لنتنياهو من الداخل من اجل انهاء موضوع «النبضة». براك يقول بأن هذه المسألة ليست واردة بالحسبان. وبالمناسبة، مثلما حدث مع السوريين في «في ـ فلنشتاين» حول الانسحاب من الجولان يحرص رئيس الحكومة ورئيس المعارضة على اجراء مفاوضات فرضية:

«ان شكلنا حكومة وحدة. فعندها، اللقاء بين نتنياهو وبراك هو بدرجة كبيرة نتيجة لتوازن رهبة الجمهور. نتنياهو تعلم من الاستطلاعات بأن الجمهور لا يعده بأن تبقيه الانتخابات في الوقت الحالي في سدة الحكم. ولكنه يخشى ايضا ان سار مع براك نحو «النبضة» فان اليمين سيربض له من خلف الزاوية في عام 2000 رغم ان براك وعده بالحفاظ على الوحدة حتى بعد الانتخابات بدون علاقة مع موعدها. براك يسمع من المستشارين بأن حكومة الوحدة ما زالت حاجة ملحة لهذا الشهر في اوساط شرائح واسعة. دعوات نتنياهو تقحمه في مصيدة: ان رفض الاستجابة لها سيقول رئيس الحكومة للصحافة بأن نهمه للحكم اقوى عنده من حبه للوحدة الوطنية. اما ان استجاب له فان نتنياهو سيحدث الصحافة بأنه يهز بذيله في اللهاث وراءه».

براك فضل الخيار الثاني وتوجه للقاء نتنياهو ويقول مقربوه بأنه لولا الحفاظ على الاتصالات حول حكومة الوحدة سرا لما كانت هناك اية امكانية لان يصوت اعضاء الكنيست من الائتلاف مع قانون تقديم موعد الانتخابات ويقولون بأن براك قد اخذ بالحسبان بأن «الموساد» لم يعد منذ مدة مؤسسة مغلقة وان «بيبي لا يعرف كيف يغلق فمه ببساطة».

اكثر من اسبوع ولم يتم تبادل اتصال هاتفي واحد بين ديوان نتنياهو او مكتب المحامين التابع لولخو (مستشار نتنياهو) وبين غزة واريحا. ورغم ذلك ما زالت واشنطن في صمتها. ليس هناك أي ذكر للوعد المكرر عدة مرات الذي قطعته اولبرايت لعرفات بأن تصرح للجمهور بخلاصة المفاوضات. رئيسها بيل كلينتون غارق حتى اذنيه في قضية مونيكا والناطق بلسانها جيمي روبين توجه لشهر العسل مع كريستيان امنفور. وكان براك قال في اللقاءات التي عقدها هو ووفد حزب العمل في واشنطن بأن الوقت قد حان لان تتصرف الولايات المتحدة كدولة عظمى وتطرح مبادرتها بعد طول تردد. والبيان حول لقاءاته مع نتنياهو بصدد حكومة الوحدة يسمح للامريكيين بمواصلة التصرف كدولة واقعة تحت وصاية اسرائيل. فكيف سيبدون ان صافح براك نتنياهو في مراسيم حكومة الوحدة امام عيزر وايزمن بعد ان يكونوا هم قد ضغطوا على نتنياهو؟ ان اراد براك ان تؤيد الطريق الثالث وربما اربيه درعي تقديم الانتخابات فيضطر لاعلام الامريكيين عما قريب بأن شيئا لن يتمخض عن الاتصالات حول حكومة الوحدة مثلما هي الحال مع الاتصالات حول النبضة. التأويلات حول براعم التفاهم بين نتنياهو وبراك وصلت الى الامريكيين تقريبا مع الانباء القائلة ان رئيس الحكومة قد ادرك ان عليه ان يترك بشكل نهائي فكرة تحويل المحمية الطبيعية الى منطقة (د).

دنيس روس فهم انه قد نجح في دفع نتنياهو للادراك بأن كل ما يخرج من (ج) يذهب الى (ب) او (أ) كان هذا في الواقع كل ما اختفى من وراء التقرير الوارد من واشنطن حول وجود تقدم في الاتصالات. في طاقم السلام كانوا مسرورين من ان نتنياهو مصمم على ان يجمع كل الحيوانات البرية الفلسطينية في صحراء يهودا. ويجب الافتراض انهم لا يعرفون ما قاله رئيس الحكومة لحزب الطريق الثالث الذي يطالب بنقل المحمية واعادتها الى مناطق الاستيطان في ظهر الجبل.

نتنياهو قال لهم بأنه يفضل الصحراء لانه عندما يتضح ان عرفات لا ينفذ تعهداته سيكون من الاسهل عليه ان يطرد الفلسطينيين من التلال الجرداء من ان يفعل ذلك بوجودهم في مناطق مأهولة بالسكان. من الجدير ان ينتبه براك لهذه الفكرة قبل ان يقرر الانضمام للحكومة بعد وربما قبل «النبضة». وان لا يجد نفسه في منصب وزير الدفاع الذي يرسل الجنود لاعادة احتلال صحراء يهودا.

عكيفا الدار
هآرتس. 1998/8/13

يبحثان تشكيل حكومة وحدة

لقاءات نتنياهو مع براك تمهد لفوزه بولاية ثانية

الحكومة
البطالة

(معاريف)

تساءل حامي شيلو في هذه الزاوية من الصحيفة امس عن اساليب وافكار زعيم العمل اهود براك. بعد ان اتضح عن الانباء اليومية ان جهود براك لفعل شيء ما في مسألة طرح افكاره، ونشرها لم تسفر عن نتيجة. ومن التقارير عن الاماكن التي يتوجه براك اليها يتولد الانطباع بان مضمون هذه الاساليب والافكار لم تتغير كثيرا لدى براك بعد سنة من وصوله الى زعامة حزب العمل. ومن يريد ان يسأل نفسه كيف يسقط براك الذي يحسن التحليل والتفسير، المرة تلو الاخرى في كل كمين ينصبه له نتنياهو فلينظر جيدا الى افكاره لان من لا يعمل بموجبها فانه لا يستطيع الا ان يحلل بعد ذلك كيف وقع في الفخ.

من غير المعقول ان لا يدرك براك بان نتنياهو يستخدمه في هذه اللقاءات التي تم فيها الحديث عن حكومة الوحدة. ولا يمكن ان لا يفهم بعد عامين تابع خلالها نتنياهو جيدا بان من الحكومة لن تقام وانه سيخرج من المسألة خاسرا. لا يمكن ان لا يستوعب انه في اللحظة المناسبة سيجد نبأ اللقاءات طريقه نحو وسائل الاعلام من اجل صد كل امكانية لان تتجاوز هذه الخطوة مرحلة الكلام ولكن اهود خرج مع بيضة انكسرت في وجهه. لقد رأى كل ذلك. لكن عند اهود الباطن يتحدث ولا احد يسمع.

ان مناورة هذه اللقاءات هي ان نتنياهو كلاسيكي وبراك كلاسيكي: من جانب نتنياهو لا توجد في هذه المناورة سوى الضجة والرنين ومن جهة براك ليس في هذه المناورة سوى السير في المسار (رئيس الحكومة «عاني. وذهبت») نحو الارض الجرداء. نتنياهو سيقطف الثمار في الانتخابات ليس من خلال انجاز كبير بل من خلال تعزيز الامكانية شبه المؤكدة في هذه المرحلة بان براك سيصل الى الانتخابات دون ان يشكل بديلا حقيقيا حتى لنتنياهو. وحزب العمل الذي كل قادته اعربوا هذا الاسبوع عن معارضتهم لحكومة الوحدة والذين بدأوا في التنازع على توزيع الحقائب الوزارية خطا خطوة اخرى نحو القضاء على نفسه نهائيا.

ومثلما لا يستطيع براك ان يعمل حسب وجهة نظر لانه يفتقد اليها فان احدا من السياسيين لا يستطيع ان يتغلب على غرائزه. وباستثناء يوسي بيلين التي اعلن انه اذا كانت هناك حكومة برئاسة نتنياهو فانه لا يرغب في ان يكون عضوا فيها فان كل قادة حزب العمل سيتوجهون الى حكومة الوحدة مع الادراك المسبق بان تخلد سلطة نتنياهو حتى عام 2004 اذا لم يتجاوز هذا التاريخ.

يجب ان نسمع هؤلاء الاشخاص يتحدثون عن نتنياهو في الغرف المغلقة من اجل ان نفهم حجم المفارقة. بعضهم يكرهه الى درجة كبيرة وبعضهم يكرس جهودا جبارة من اجل اسقاطه وكلهم يقسمون انه سيجلب الكارثة. ولكن في نفس الوقت يلتقي زعيمهم مع نتنياهو في المكان الذي اعتاد فيه الملك حسين الالتقاء مع زعماء اسرائيل سرا (هذه اللقاءات بدأت حقا في الايام التي بذل فيها حاييم رامون جهوده البرلمانية الهائلة لتمرير قانون حل الكنيست. ولولا قضية اوري اور لكان النبأ عن اللقاء قد سقط كشلال ماء بارد على ادعاءات اوساط المعارضة بان ايام نتنياهو معدودة).

ولا احد منهم نهض وقال مليكن ما يكون. انا لن اشارك في هذه الصفقة.

ومثل الحيتان المنتحرة التي تطرق اليها رامون في خطابه المشهور سيقتحمون شاطئ حكومة الوحدة مع الادراك بان من ينضم اليها يقضي على الحزب وعلى نفسه في نفس الوقت. هذا هو طبعهم وهذا هو الطبع الحزبي، وهذا اكثر من كل ارتور فينكلشتاين، هو البساط الاحمر الذي سيسير عليه نتنياهو في طريقه الى ولاية اخرى.

عوفر شيلح

اتهمها بالتغطية على عمليات تحريك الصواريخ المصرية نحو القناة

دايان هدد اثر توقف حرب الاستنزاف باسقاط طائرات تجسس امريكية

«اذا لم توقفوا فورا رحلات طائرات يو-2 خاصتكم في اجواء اسرائيل سأصدر امرا لطائراتنا باسقاطها» هذا ما قاله موشي دايان وزير الدفاع في حكومة اسرائيل لايفون زوهرلان نائب السفير الامريكي في تل ابيب الذي استدعي على عجل للالتقاء مع دايان.

جرى اللقاء في 12 آب 1970 بعد خمسة ايام على دخول وقف اطلاق النار بين اسرائيل ومصر الى حيز التنفيذ وبعد خمسة ايام على حل حكومة الوحدة الوطنية برئاسة غولدا مائير واستقالة كل وزراء الليكود منها بما في ذلك عيزر وايزمن ذلك لانهم لم يوافقوا على الشروط الامريكية لوقف النار.

ويتضح اليوم انه في الوقت الذي فرح فيه سكان اسرائيل لوقف اطلاق النار في حرب الاستنزاف لم يتوفر للحكومة حينذاك مؤشرات عن نية مصر استغلال وقف اطلاق النار لنصب صواريخها في منطقة القناة تمهيدا للحرب القادمة. واليوم لدينا ادلة قاطعة على هذه النوايا. لقد شك دايان في مصر في ذلك الحين لذلك طلب تقليص رحلات طائرات الاستخبارات الامريكية كي لا تغطي على خطوات المصريين اثناء وقف النار في الجانب الغربي من القناة. لقد اشتاط دايان غضبا على الطائرات الامريكية التجسسية التي تجاهلت الاتفاق معه وتجاوزت بخمسة كيلو مترات المجال الجوي الذي حدده لها من شرقي قناة السويس وحلقت فوق اسرائيل كما لو كانت في الولايات المتحدة.

وكان السفير الامريكي دافيد كورن الذي كان في ايام حرب الاستنزاف رئيسا للقسم السياسي للسفارة الامريكية في كتابه «طريق مسدود» اورد اقوالا مصريين منهم وزير الخارجية المصري محمود رياض التي قال له ان وقف اطلاق النار مكن للمصريين من تحسين مواقعهم العسكرية عشية الحرب القادمة. ونشرت اقوال وزير الخارجية المصري فقط بعد وفاة دايان في كتاب دافيد كورن. وفي حديث مع الديبلوماسي الامريكي قال رياض: «من اجل ضمان قدرتنا على اجتياز القناة ومن اجل ان لا يستطيع الاسرائيليون المس بجنودنا عند الاجتياز اردنا تحريك الصواريخ حتى ضفاف القناة. لقد افترض ناصر ان عدد خسائر المصريين اثناء الاجتياز لن يزيد عن 20 الف ذلك لاننا فقدنا الفي مواطن عملوا في اقامة مواقع الصواريخ. لقد اصر ناصر على ضرورة الحماية الصاروخية للجيش المصري اثناء اقتحام القناة».

وعمليا لم يقتل الفا مصري فقط من جراء القصف الجوي الاسرائيلي اثناء عملهم في اقامة مواقع الصواريخ. لقد قتل ايضا ضباط وجنود سوفييت شغلوا مواقع الصواريخ. ولما لم يستطع الطيارون المصريون الصمود امام التفوق الجوي الاسرائيلي اوفد الروس للمساعدة طيارين سوفييت سقط ستة منهم في معارك جوية مع طائرات اسرائيل قبل اسبوع من وقت اطلاق النار. واثناء حرب الاستنزاف خشي دايان من مواجهة عسكرية مع الجيش السوفييتي ولكن في بداية وقف اطلاق النار خشي من تدخل امريكي سيغطي على الخروقات المصرية لاتفاق وقف اطلاق النار، واراد دايان الحفاظ على تجميد الوضع العسكري أي ان لا تستطيع مصر بواسطة وقف اطلاق النار نصب صواريخ في الجانب الاخر من القناة بعد ان فشلت في تنفيذ خطتها هذه اثناء المعارك.

وحضر دايان الى جلسة الحكومة غاضبا وقال للوزراء: أي وقاحة هذه انهم يحلقون في الاجواء الاسرائيلية كما لو كانت اجواؤهم. لن نوافق على ذلك. سنضطر الى اسقاطها. دايان رأى التصرف الامريكي استمرارا للتجاهل الامريكي المهين للرسالة الاسرائيلية التي بعثت ردا على مبادرة روجرز.

ردت غولدا مائير بغضب على ذلك وقالت في مكالمة هاتفية لجوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي: نحن لسنا جمهورية موز تستطيع الولايات المتحدة التصرف فيها كما تشاء.

لقد جاء رد دايان الغاضب نتيجة لغضب متراكم. وكان حرص مع اسرائيل غليلي على صياغة الرد على مبادرة روجرز وزير الخارجية الامريكي السابق بعد ان اوضح قبل ذلك لنظرائه الوزراء بانه لا يستطيع البقاء في الحكومة اذا كان الرد بنفس الصيغة التي تريد الولايات المتحدة ان تمليها على اسرائيل. واستقال بيغن ورفاقه من الحكومة بسبب خلاف في الرأي حول الرد الامريكي.

لقد اعد دايان وغليلي الصيغة بدقة ولكن بعد ان وافقت اسرائيل على مبادرة روجرز استهان الامريكيون بالصيغة الاسرائيلية وسلموا الامم المتحدة الرد الذي ارادوا فرضه على اسرائيل.

غضبت غولدا مائير لكنها سلمت بالامر الواقع بعد تصريحات تهدئة من واشنطن. غير ان دايان رفض التسليم بالامر، وتجاهل الامريكيون وعدهم له بشأن المجال الجوي للطائرات التجسسية.

وقبل دخول وقف اطلاق النار الى حيز التنفيذ امر دايان اللواء ايلي زعيرا الملحق العسكري في واشنطن ان يوضح لرجال وزارة الدفاع الامريكية بان لا يفكروا ابدا بان تحليق الطائرات الامريكية فوق القناة يمنحهم حرية الطيران في كل المجال الجوي الاسرائيلي. واذا حاولت الطائرات تجاوز المجال المحدد لها من اجل الرقابة على الصواريخ في الجانب المصري من القناة فان اسرائيل ستتخذ كافة الوسائل المتاحة من اجل حماية مجالها.

وعاد دايان ليهدد واستدعى ايفون زوهرلان ثانية وانذره بان طائرة يو2 انحرفت عن مجالها بخمس كيلو مترات. ووعد زوهرلان بنقل هذا التحذير لواشنطن بعد ان اوضح له ان هذه الطائرة تحاول مساعدة اسرائيل في الحفاظ على وقف اطلاق النار في منطقة القناة وان اطلاق النار على مثل هذه الطائرة سيثير ضجة في واشنطن.

ولكن ما لم تكتشفه طائرات يو-2 اكتشفته الطائرات الاسرائيلية فالصورة التي التقطتها من منطقة القناة كانت دليلا قاطعا على الخرق المصري للاتفاق بما في ذلك تجميد الوضع العسكري. واستنادا الى هذه الادلة اعلنت اسرائيل انها ترجىء الحوار مع وسيط الامم المتحدة الى ان يسحب المصريون صواريخهم من منطقة القناة.

في اعقاب البيان نشب جدال بين اسرائيل وواشنطن. وكشف كورن في كتابه انه في الحوار الذي اجراه فيما بعد مع الجنرال حاييم بارليف علم ان موشي دايان اقترح عملية عسكرية للقضاء على الصواريخ في منطقة القناة.

غير ان بارليف قال انه لا فائدة من عملية محدودة وفضل عملية واسعة ضد الجيش المصري تعني استئناف الحرب. لم توافق الحكومة على اقتراح دايان ولا اقتراح بارليف. وبدل ذلك بعثت غولدا مائير سيمحا دينيس الى واشنطن حاملا معه خرائط مفصلة صورها سلاح الجو من فوق منطقة القناة.

وقدمت هذه الخرائط من قبل اسحق رابين الى الرئيس نيكسون. غير ان الامريكيين لم ينجحوا في اقناع مصر بسحب الصواريخ وجاءت النتائج بعد ثلاث سنوات عند اندلاع حرب تشرين.



موشي ديان

موشي زاك
معاريف. 1998/8/12

دليل على بداية انحلاله الايديولوجي

المجتمع الاسرائيلي لم يكترث لمقتل مستوطنين في عملية قرب يتسهار

انتهت ايام الحداد السبعة على مقتل شابين في يتسهار وغاب الحادث بسرعة كبيرة جدا عن جدول الاهتمام الجماهيري. الحديث يدور عن «عملية»، عن ارهاب، عن قتل وعن ضياع حياة انسان. لقد تجاوزنا ذلك كما لو ان الحديث يدور عن موت يلم بنا ويغيب على وجه السرعة ونترك الاحساس بالحزن الى العائلة ونشكرها جدا اذا لم تكشف نفسها وتطلب تعاطف الآخرين.

ان مخطط العملية لم يختار ديزنغوف ولا ساحة صهيون ولا شاطئ البحر لقد اختار ضرب ساحتنا الخلفية بعد ان شخص الحدس الارهابي جيدا نقطة ضعف العدو ولو وقعت العملية في الوسط للديني مثل «ابروبو» لكان قد مس ذلك صورة المنفذين التي بدأت تتحسن كمؤسسة جديدة في طريقها نحو تعزيز نفسها والتي تأخذ وجها انسانيا لقد اختار الارهابي المس بالساحة الخلفية لاسرائيل في السامرة في مستوطنة مرتبطة على نحو ما بقبر يوسف مكان يفتقد الى اي اهمية لاسرائيل التل ابيبية. ان القدم الاسرائيلية من حيفا وهرتسليا او من تل ابيب والتي وصلت الى كل قرية في الهند او نيبال لم تطأه ابدا. وضرب هذا المكان حول العملية الى مسألة اخرى «نزاع اراضي» وقد تحول التعاطف الى الفلسطيني الذي اغتصبت ارضه وهكذا اصبح ضرب المستوطنين شرعيا ذلك لان الحرب التي تجري هناك هي حرب اخرى داخلية.

لقد نشأت فجوة واسعة لا يمكن ان يعبر عنها الصحافي في كلماته وهي تتجاوز كل الحقائق باتجاه المصطلحات الايديولوجية والاحاسيس التي لم تعد سارية في لغة العصر الحالي ان المستوطنين في يتسهار يرون انفسهم مبعوثي شعب اسرائيل. انهم هناك من اجل المحافظة على ارض الوطن انهم يتمتعون بمزيج من الايمان والعزم والاصرار. و «شعب اسرائيل» مقابل ذلك يتعامل معهم كما لو انهم غريبو الاطوار ومخلون للنظام وعقبة كأداء. وحتى في المستوطنات لم تسمع صرخة مدوية كما كان يحدث في الماضي وحسب يسرائيل هرئيل عضو ادارة مجلس يشع «ليس هناك احساس عميق بالتعاطف» وثمة شيء آخر يثير العجب فحسب المنطق المجنون للحياة في البلاد فان الموت يؤدي موت شخص الى سرد سيرة حياته ولكن في حالتنا هذه لم نعرف شيئا عن الشابين في يتسهار الا الاسم وتفاصيل قليلة عنهما مثل الأب والايديولوجيا ولم نعرف شيئا عن اسماء امهاتهما ولا عن عائلاتهما وهكذا تولدت لدينا شخصية شابين لديهما أب وايديولوجيا، وربما تكون هذه مشكلتهما لقد حظي القتلة بوصف «الخبرة» و «المهنية» فيما ان القتيلين قتلا بدون استخدام اسلحتهما وبدون مقاومة او دفاع ذاتي. انه لأمر مهين ولذلك ربما امتنعنا عن سرد تاريخ حياتهما لا يوجد للقتيل اليهودي في الساحة الخلفية الذي يقتل على خلفية نزاع اراضي بيد «ارهابي محترف» تاريخ حياة.

يجب ان لا ندع حادث يتسهار يمر مر الكرام يدور الحديث هنا عن حياة انسان المجتمع الآن هو مجتمع متمرد، مجتمع ما بعد الايديولوجيا نحن نضع وصف «الطبيعية» حسب اهدافنا الشخصية والمادية والمجتمع الاسرائيلي يعيش مع ايديولوجيا صهيونية هشة، مفككة ومنهكة اجتازت الكثير من الاختبارات والكثير من الفشل مجتمع ليس له قوة لمواجهة اسئلة تاريخية مجتمع لا يضع الماضي في مواجهة المستقبل. مجتمع شطب السامرة من وعيه ومن وعيه الباطني مجتمع استنزف كل مخزون كلماته عن التعاطف والحب والانسجام. ويتسهار هي مجرد البداية. ان الارهابي المحترف سيواصل ضرب الاسرائيلي في السامرة، غزة وصحراء يهودا والمجتمع الاسرائيلي سيواصل عملية الانهيار.

حافا بنحاس. كوهين
معاريف. 1998/8/13

وزيرة الثقافة المجرية هونتي ماريا:

الاستشراق يجعلنا اقرب الى العرب!

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

يتشعب الحوار الى هونتي ماريا وزيرة الدولة المجرية لشؤون الثقافة الى قضايا هامة وملحة تطرح نفسها في زمن هيمنة ثقافة الكوكاكولا على المجتمع المجري ذي الحضارة العريقة.

ولم تخبيء السيدة ماريا حزنها وخوفها من المستقبل اذا لم تتم حماية الثقافة الوطنية ووضع اجراءات فاعلة لردع الثقافة الاستهلاكية. واعترفت في الحوار التالي معها بوجود مؤثرات ثقافية امريكية وبريطانية على مجتمعات وشعوب وسط وشرق اوروبا بنسب متفاوتة.

وتحدثت عن مشروع ثقافي طموح لجمع تراث الادباء المجريين في انحاء العالم واعادته للوطن الام.

وقالت ان وزارة الثقافة المجرية بادرت الى تكريم العديد من الادباء والمفكرين المجريين في المجر لرد الاعتبار لهم بسبب نفيهم او طردهم للخارج، مؤكدة ان الاديب هو لسان حال امته.

واكدت كذلك ان الحرية لا تعني الفوضى بل تعني الالتزام بالقيم والتقاليد.

وقالت ان حماية الشباب من العنف تتم الان باصدار تشريع عن طريق البرلمان المجري لمنع افلام العنف والاثارة الجنسية وتعزيز دراسة اللغة والتاريخ والاداب والفنون في المناهج التعليمية كلها.

واكدت على اهمية الاستشراق في تقريب المسافات بين المجر والشرق العربي.

وفيما يلي نص الحوار:

■ ما هو هدف زيارتكم الى دولة الامارات العربية المتحدة؟

■ جاءت هذه الزيارة لتحقيق هدف قديم يتمثل في تعزيز التبادل الثقافي والتعاون العلمي بين دولة الامارات العربية المتحدة والمجر، وهي ايضا رد على زيارة قام بها امين عام المجمع الثقافي في ابوظبي الاستاذ محمد احمد بن خليفة السويدي قبل عامين الى المجر، واعتقد ان مثل هذه اللقاءات الودية تتيح الفرصة لتبادل الاراء حول تعزيز التعاون الثقافي والفني. ونقوم في الوقت الحاضر باعداد مشروع اتفاقية للتعاون الثقافي بين البلدين واتمنى التوقيع على هذه الاتفاقية مع سمو الشيخ عبد الله بن زايد ال نهيان وزير الاعلام والثقافة في اقرب وقت ممكن.

في تقديري ان مثل هذه الاتفاقية سيسهم في تنشيط العلاقات الثقافية ويتيح الفرصة للادباء والمثقفين والاعلاميين والفنانين في كلا البلدين للابداع والتعاون في مختلف المجالات الانسانية.

لا... للثقافة الامريكية

■ يتعرض المجتمع المجري شأنه في ذلك شأن المجتمعات الاوروبية الشرقية الاخرى لموجة حادة من الغزو الثقافي الامريكي عبر الفضائيات، ولوحظ ذلك في انتشار الثقافة الاستهلاكية وتفشي ظاهرة العنف في اوساط الشباب. ما هي تصوراتكم لمواجهة هذا الواقع الصعب؟

■ انا متأكدة من وقوع المجتمع المجري تحت مؤثرات الثقافة الامريكية، وتبدو ملامح النظام الثقافي الامريكي موجودة في مواقع كثيرة، الا انها لن تلغي هويتنا الثقافية. لان المجر ـ كما تعلم ـ لها تراث ثقافي وفني عريق ومن نوع خاص، ولها تاريخ ديمقراطي عريق. فالبرلمان المجري عمره اكثر من مئة عام، وحضارتنا راسخة في اعماق الارض ورغم ذلك فاننا متيقظين لمخاطر الانظمة الثقافية الامريكية والانكليزية، ولن نقبل التحول الى هذه الانظمة او الاندماج والذوبان فيها لان بقاء هويتنا الثقافية هو جزء من بقائنا كأمة.

■ ولكن ما هي سبل المواجهة... مواجهة ثقافة الكوكاكولا التي تجتاح وسط وشرق اوروبا؟

■ المواجهة عندنا تتم من خلال تعزيز النظام التعليمي في كافة مراحله الدنيا والجامعية واضفاء الطابع الوطني المستمد من التراث والتاريخ واللغة على التعليم وكذلك اعطاء دور مستقل لادارات العمل الثقافي في كافة المدن والقرى بدلا من السيطرة المركزية الجامدة.

كما ان وزارة الثقافة المجرية بدأت باتخاذ خطوات جدية بالتعاون مع البرلمان لمنع افلام العنف والجنس تدريجيا لحماية الشباب والمراهقين من الجنسين وردع ثقافة الكوكاكولا والبوب ميوزيك. واقول ان على الدولة وضع قوانين جديدة لحماية الشباب من فوضى العنف والتطرف والتشرد الفكري والاخلاقي قبل ان يستفحل في المجتمع، وتوجيه طاقات الشباب نحو الاداب والفنون والابداع بدلا من الافلام المخلة بالآداب في دور السينما وبعض المحطات التلفزيونية.

رد الاعتبار للأديب

■ خلال حقبة الشيوعية طرد النظام الشيوعي العديد من الادباء والمفكرين والفنانين المجريين الى الخارج وقبع سجناء الضمير في المعتقلات لفترة طويلة. هل بادرت وزارة الثقافة بوضع مشروع ثقافي لرد الاعتبار لهؤلاء الادباء واعادتهم الى بلادهم؟

■ نعم هناك علماء مجريون حصلوا على جوائز نوبل وهناك ادباء وفنانون وكتاب حرموا من العيش داخل وطنهم خلال الحقبة الماضية وحصلوا على جوائز دولية في الاداب والفنون تقديرا لمواقفهم ازاء حقوق الانسان والديمقراطية والحرية. واود ان اقول ان هؤلاء الادباء رغم انهم يعيشون في الخارج الا انهم موجودون في الحياة الثقافية والعلمية داخل المجر من خلال اسهاماتهم في مختلف المجالات، ورغم ذلك فاننا نسعى لعودتهم الى وطنهم ونوجه الدعوات لهم بين الحين والاخر للمشاركة في المهرجانات والانشطة والمسابقات الفنية والادبية.

اننا نعتبر الاديب او الفنان ثروة حقيقية هامة للوطن لا تعوض، فهو لسان حال امته ولذلك قمنا بتكريم العديد من الادباء الذين طردتهم السلطات الشيوعية في الماضي ورد الاعتبار اليهم وعادوا بقوة الى الحياة الثقافية. في الاونة الاخيرة، اصبح في المجر فكر خاص، يقوم على ضرورة جمع التراث الادبي والمجري في مختلف انحاء العالم واعادة طباعته لنقل هذا التراث الى الوطن لحماية الثقافة الوطنية من جهة ولرد الاعتبار لكل من حرم من ايصال رسالته الثقافية او مشروعه الثقافي الى ابناء شعبه.

لقد تمكنت من اقناع الرئيس المجري ارباد غونز (وهو صحافي سابق واديب) بهذا المشروع ووافقني الرأي ليس بسبب علاقاتنا الشخصية ولكن لاقتناعه بأهمية جمع وحماية تراث الادباء المجريين في الخارج.

هونتي ماريا (القدس العربي)

الحرية لا تعني الفوضى

■ ماذا تعني الحرية للمجتمع المجري بعد مرور 8 سنوات على سقوط الشيوعية وهل اثمرت هذه الحرية على صعيد الادب والفن؟

■ نعم، تركت الحرية بمفاهيمها النسبية آثاراً ايجابية على الانشطة الثقافية في المجر، ولكن علينا في الاساس ان ندرس الحياة مع الحرية، وكيف نحيا بشكل حر، وذلك حتى نصل الى نظام اجتماعي مستقر وهاديء، وهذا النظام يجب ان يكون نابعا من اعماق الفرد وليس مفروضا من الدولة.

وهناك وجه سلبي آخر للحرية الا وهو غياب المسؤولية وفقدان الوعي والاتزان وهنا لن تكون الحرية حقيقية، نحن نفضل الحرية في الحياة، الحرية الواعية. وتقوم الان بوضع نظام في المدارس لتنشئة الجيل الجديد على مفاهيم جديدة اساسها ان الحرية لا تعني الفوضى والخروج عن القيم والمعتقدات بل الالتزام بها لضمان استقرار المجتمع.

الاستشراق

■ يقود الادباء المجريون تيار الاستشراق في وسط وشرق اوروبا تقريبا... ما هو دور الدولة في دعم هؤلاء المستشرقين، وهل انتم شخصيا مقتنعين بأهمية الاستشراق لتعزيز علاقات التعاون مع العالم العربي والشرق عموما؟

■ توجد اقسام للآداب واللغات الشرقية في الجامعات المجرية لنشر الثقافة العربية، وتقدم وزارة الثقافة دعما ماليا للمستشرقين لمواصلة مشروعهم الثقافي، واعتقد ان توقيع الاتفاقات الثقافية يخدم هذا الهدف، لا بل العلماء والباحثين والمستشرقين من كلا الجانبين. جميل ان نرى طلبة مجريين يدرسون في الجامعات العربية عن طريق نظام المنح الدراسية وطلابا عربا يدرسون في الجامعات المجرية، هذا في تقديري اكبر خدمة للتعرف على التراث الثقافي في كلا الجانبين.

ان الانشطة التي يقوم بها المستشرقون المجريون مهمة جدا لانها تعرف الشعب المجري بالشعوب العربية وثقافتها الاصيلة وعلى الشعوب الاسلامية وحضاراتها الراسخة منذ اكثر من 1400 عام. ان الطلاب المجريين من المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية يدرسون عن العالم العربي، وعن الدين الاسلامي والقرآن الكريم، كما ان وزارة الثقافة المجرية قامت بترجمة وطباعة القرآن الكريم باللغة المجرية باعتباره اساس الدين الاسلامي وكل انسان لديه اهتمام بالفكر الاسلامي والديني نعطيه نسخة من القرآن الكريم باللغة المجرية.

■ يقال ان انتشار المدارس الدينية في المجر جاء لمحاربة العلمانية. فهل يعني هذا التحول عودة الاصولية المسيحية في بلادكم؟

■ توجد مدارس دينية مسيحية في المجر مستقلة عن الدولة، كما توجد جامعات دينية خاصة تدرس علوم الدين المسيحي، لان اغلبية السكان في المجر يعتنقون المسيحية، ولكن هذه الجامعات لا تدرس الدين فقط، وانما علوم شتى. وعلى سبيل المثال يسعى الرهبان والمدرسون في اكبر جامعة كاثوليكية في المجر الى تأسيس اقسام علمية اخرى مثل الطب والهندسة والفنون. كما ان المسلمون والبوذيين لديهم الحق في تأسيس مدارسهم ومؤسساتهم الدينية اذا ارادوا. واود التأكيد بهذا الخصوص ان الاصولية المسيحية ليست موجودة في المجر، ليس بسبب الانفتاح الاقتصادي والسياحي، ولكن لان الكاثوليكية والبروتستانتينية لا تعرف الاصولية.

منذ تأسيس الدين المسيحي في المجر قبل حوالي الف عام عرفنا طوال تلك الفترة التراث المسيحي القديم والدين المسيحي الحديث لكننا لم نعرف اية حالات عن وجود عنف ديني على الاطلاق. في المجر توجد الان 80 جامعة وكلها بعيدة عن التعصب الفكري والمذهبي، وكذلك المدارس الحكومية والخاصة تعتمد على منهج تعليمي تحدده الدولة.

■ ما هو حجم نتاجك الادبي؟

■ مؤلفاتي في علم اللغة وتاريخ اللغة المجرية كثيرة وتدرس في المدارس والجامعات وتتركز اعمالي الادبية حول الاداب المجرية بالدرجة الاولى.

مؤخرا صدرت لي اربعة كتب جديدة طبع من كل واحد منها 120 الف نسخة، ولدي حاليا مشروع حول الادب والشعر المجري وسيكون بمثابة رصد وتاريخ للحركة الادبية والشعرية الحديثة في بلادي. كتاباتي الادبية المتخصصة في الصحف والمجلات لم تتوقف، ولكني اقول بكل اسف ان كرسي الوزارة يسرق وقت الابداع والكتابة، لان الابداع حالة ذهنية تحتاج الى تفرغ واستقرار وجهد متصل، ولكنني عازمة على مواصلة مشروعي الثقافي رغم هذا القيد الحكومي.

التقاها: د. جمال المجايدة

شهادة ضد النسيان

يهودي عربي.. هذا ما أنا عليه بطريقة تفوق الوصف!

ادمون عمران المليح

ماذا تستطيع الشهادة، وهي الهشة مثل كل ما هو بشري، القابلة للنقض في كل آن، مثل صرخة مختنقة، والتي ليس بوسعها ان تمحو التآلف نهائيا، للمسار الحتمي للزمن، ان تفعل؟

واذ تطلب منا الشهادة يمكن ان يهددنا الوهم بانها قادرة على ان تقدم مساهمة في ابراز حقيقة تاريخية مفترضة.

فان نحن نظرنا اليها في هذا الافق كنا نجازف، وقد قدمناها، بأن نغطس في مستنقع جدال بلا منفذ، ذلك اننا ستكتشف عندئذ، الى اي حد هي الايديولوجية الضمنية، المتخللة لجسد الشهادة تهدد في كل لحظة بتخريب قيمتها، او على الاقل تنسيب مردودها.

اظن اننا حين نقبل بنقل الشهادة ينبغي ان نتحمل رهان تعليق كل حكم، وترك الصوت ليقول ويقال بالاستمتاع للحياة، لحياة في فرادتها الوحيدة، كيفما كانت حاضرة في حرارة اللحظة لا منطوية في الذكرى.

يهودي عربي، عربي يهودي، هذا ما انا عليه بطريقة تعز عن كل وصف، بدهية وجودية غير قابلة بتاتا لاي تشخيص اللهم في شكل تحصيل حاصل يضجر على المدى البعيد.

قبل بضع سنوات نشرت مجلة «الازمنة الحديثة» (الباريسية الشهرية التي اسسها جان بول سارتر) ملفا خاصا عن يهود شمال افريقيا، ساهمت فيه بمقالة انصبت كلها حول الحقيقة الجوهرية التالية: يهودي مغربي، مغربي يهودي، مرتبطان بلا فكاك. هذا، اذن هو الموقف الاول الذي اثيره كعلامة اصلية لمسار كامل لكتابة ستتبت بذرتها وتأخذ هيأتها وشكلها منذ هذه اللحظة والى اليوم.

لنلاحظ هنا، اذا سمحتم بان الكتابة والاشتغال على اللغة وقدراتها هو ما يوفر الوساطة، وبدون ذلك فان تاريخ معيش كله سيظل منغلقا على افتراضاته او حبرا على ورق، بطريقة من الطرق. ان الكتابة هي ما يسعى لسد الهوة التي حفرها الزمن، والتي تأخذ لها مسافة معينة بالعلاقة مع مجهول مهدد، وتواصل عمل الاستثمار البطيء بالهبوط الى الداخل، هذا النمو في شكل، ما يشبه نهوض نسغ، حاملة للوجود متاهة تجربة كلية متدرجة عبر عدة كتب او كتابات، كل واحدة منها تستجيب لضرورة معينة. انها، اي الكتابة، تحول الى حقيقة حية ما سيصبح فضيحة واستفزازا فاحشا بقولي، اني يهودي عربي، شأن اي تصريح اخر من هذا النوع. بل انها بطبيعة حركتها تتجنب الصورة الغريبة وللمفارقة التالية: هو ذا كاتب يهودي مغربي يكتب باللغة الفرنسية، وفوق ذلك يأتي ليقول لكم انه يهودي عربي (!)

وهو ما قد يدفعنا الى التنديد بالزور، وبالتالي الى نبذ شهادة مغشوشة وكاذبة. خداع التاريخ وخداع الكتابة معا.

والحق ان هذه للمفارقة الظاهرية. هذه العقدة من الالتباسات تخفي فخا علي ان اعترف بأني وقعت فيه جزئيا.

ان لغتنا الام، هذه التي انجبتنا وجعلتنا ما نحن عليه، هي العربية التي تسمح لي باثبات اني يهودي مغربي، وبالتالي، عبر توسيع الصيغة، بأنني يهودي عربي. قد لا يكون هذا اكثر من حقيقة بدهية لولا ان مسلسلا من الاستلاب قد استقر فاعلا فعله الطويل مدمرا كلية الشخصية ومحدثا تحولات واتلافات وضياعا للاصالة. ينبغي التذكير، من باب الاولوية، بهذا الشأن الاولوي ايضا. والمتأسس تاريخيا: فطيلة قرون لم يكن لليهود المغاربة من لغة ام سوى العربية والبربرية. العربية الدارجة طبعا مع خصائص نطقها ومفرداتها واحيانا طريقة تركيبها. وخلافا ليهود اوروبا الوسطى، اليهود الاشكناز، لم يكن عندنا لا لغة الييديش، ولا العبرية، اللغة الميتة والمقدسة للدين، التي كان الاحبار يجدون صعوبة في التحدث بها وهذا الى اليوم الذي شرعت فيه الصهيونية بصنع لغة للتواصل. وقد هيأت الظروف التاريخية لولادة مسلسل استلاب مزدوج، ففي مطلع اقرار النظام الاستعماري الفرنسي (الحماية الفرنسية للمغرب سنة 1912) قامت الارسالية الاسرائيلية، المؤسسة الفرنسية العاملة في كل البحر المتوسط لدى جاليات اليهود السيفارد (يهود البلاد العربية او اليهود العرب) بفتح ابواب مدارسها في عدة مدن مغربية. وها قد وصلت هذه المؤسسة المجيدة، حاملة لمشروعها النبيل والسخي، اي نقل انوار وحلاوة الحضارة، وفلي الرؤوس اليهودية من القمل الذي يغلي فيها منذ الاف السنين، ولتطهر الجسد والروح، تماما كما حدث في ما بعد حين استقبلت اسرائيل للمهاجرين تحت سحاب من الغبار المبيد للحشرات.

انه المشروع النبيل القاضي بغربنة هذه الطفولة من المتوحشين. بدءا بالعمل لاقتلاع الشجرة الجميلة للغة الام، وفتح ابواب السماء على اللغة الاجنبية الجميلة المزينة بكل الاغراءات.

هكذا اصبح الطفل اليهودي المغربي في المدن وفي التجمعات البربرية بالاطلس ينشد المرسيز (النشيد الوطني الفرنسي).

ويحتفل بتاريخ غريب مع جهل تام كامل لتاريخه، وبتنا نسمع اصواتا طفولية، سجينة لكنتها الاصلية تتلعثم ببراءة بالدرس الذي لن ينسى عن «اجدادنا الغال». فأي احتيال هذا وتحريف لا نظير له، بهذا التمدرس الكثيف للطفولة اليهودية فيما البلد كله واقع تحت نير الجهالة الشاملة.

وكمقابل لهذا الامتياز، المضاعف بسياسة تقسيم للأمة المغربية، كان الاحتقار والابقاء المقيت لليهودي المغربي في الشرط الاستعماري محروما من كل حرية.

سينجم عن هذا الوضع شرخ عميق في صفوف الجالية اليهودية، فمن جهة ستتكب نخبة معينة على تقليد النموذج الغربي، ما استتبع التخلي عن الجلباب والطاقية مقابل دخول الفرشاة الى المائدة العائلية، والتحدث بالفرنسية خاصة في الخارج وتحت هاجس الخوف من خيانة تسببها اللكنة الاصلية سيستقر احساس العار بالانتماء اليهودي وبحكم الحداثة سيشرع في تذوق الفاكهة الممنوعة للغة والمرأة الاجنبية. وكذا في التناول بجرعات صغيرة للالحاد ذي التقطير الفولتيري (نسبة الى فولتير) وسوف تراد الحداثة والتجذر الاهلي وذلك في الالتباس التام كما سيراد تقليد هؤلاء الفرنسيين الحاضرين في البلاد، سادة اللحظة. والذين ستشم عنصريتهم الابوية بهذا القدر او ذاك والمصبوغة في اغلب الوقت باحتقار دفين. وبما انه من الصعب جدا تغيير اللقب سيتم اخفاء الاسماء اليهودية المتوجة منذ الصبا، والتسمي باخرى تبدو اكثر ملاءمة من قبيل جاك، فيليب، جان، روبير، سوزان، فرانسواز، فرانس، واللائحة طويلة الى ما لا نهاية. ضرب من التستر على ام الفضائح، اذ لا احد يريد ان يؤخذ متلبسا باسم قديم وسيسجل انه سيتم العمل في اسرائيل بالوتيرة نفسها حيث ستغير الاسماء الشخصية واسماء العائلات القادمة من العالم العربي.

في الجانب الاخر في الطرف الاخر من هذا الشرخ الداخلي للجالية، وبينما راح هذا النوع من النخبة يغير المشهد التقليدي للحياة اليهودية، هناك الشعب البسيط المكون من الصناع، واصحاب الدكاكين والفلاحين انفسهم، والاحبار، والفقراء، والكادحين او الموسيقيين والمطببين، والسحرة المروضين، كتاب التعاويذ. انه هذا الشعب، القلب الجوهري لليهودية المغربية، والمركز المتوهج لهذه اليهودية ما احتقرته عجرفة المؤسسة الصهيونية واذلته ملحقة اياه بصف عبدة اوثان وحشية زاعمة لنفسها رغبة تلخيص سكان الكهوف الكفرة. هؤلاء القادمين من جبال الاطلس. واليوم في اسرائيل نفسها ينهار الزيف، وتتبدد الخديعة اثر ظهور اعمال معتبرة قام بها باحثون مثل حاييم زعفراني مكنت من الكشف مثلا، في وادي درعة بالجنوب المغربي، عن قرابة مئة من فقهاء التوراة امكن احصاء اعمالهم. وفي الاحياء اليهودية، الملاح في مراكش خاصة اكتشف مفكرون وفقهاء ذاع صيتهم في الافق. ان هذا الجسد العظيم، هذا القلب النابض للعروبة اليهودية، هذا الشعب البسيط الذي تتخفى انسانيته الكثيفة تحت الفقر والحرمان، قاوم صدمات الحداثة المحمولة في حقائب الاستعمار، ليصبح فيما بعد الضحية التي ستنحر للتكفير عن التراجيديا التي ستنطلق ابتداء من اللحظة التي ستضع فيها الزعامة الصهيونية مخططها لاحراق الارض، تحت اقدام هؤلاء اليهود العرب، وارغامهم على التماس سبيل الهجرة المقنعة بوهم العودة، وليس غير التراجيديا كلمة لوصف هذه الهجرة الكثيفة، التي ستؤدي الى تدمير الجموعات اليهودية العربية.

لقد تم استئصال الساكنة اليهودية المغربية من بلادها، تاركة ممتلكاتها وتجارتها، ومتاعها، وهذا بتحريض من عملاء الصهيونية المكلفين بهذا التهجير، والذي كان القول الفصل عندهم «لا تحملوا اي شيء».

هكذا، وخلال اربع وعشرين ساعة، نعم 24 ساعة فقط، افرغت المناطق البربرية بالاطلس، تلك التي ظلت شاهدا على الحضور التاريخي لليهودية المغربية، من الرجال والنساء والاطفال واغلبهم ما زال مرتديا الزي التقليدي المغربي وفي وقت ظل مجهولا لدى الجميع، لينقلوا في الشاحنات وسط مناحات ودموع كل السكان نحو الدار البيضاء، في انتظار الرحيل.

وتكرر المشهد المؤسي ذاته في المراكز الحضرية الكبرى، مأوى التقاليد الدينية والثقافية العظيمة، والممثلة للتراث الثقافي المغربي في مجموعة سواء في فاس او مراكش او مدن اخرى.

لقد رحلوا منبوذين وسيصلون منبوذين، الى ارض الميعاد ليعيش اغلبيتهم منبوذين، ونحن نعرف ما صار عليه وضع اليهود المشارقة في اسرائيل.

تراجيدية من بدايتها الى نهايتها هذه الهجرة المطبوعة بالتمزق والالام والمعاناة المكبوتة في صمت لم يجرؤ احد على خرقه، والتي تجد نوعا من تشخيصها المأساوي في السفينة «بيس» Pisees في عرض الساحل المغربي، عند الحسيمة، باخرة مهترئة، غير صالحة للاستعمال لن تلبث ان تغرق تحت موج العاصفة. انه لرمز مثير ما اصبح عليه هؤلاء الموتى الذي لفظهم البحر، هؤلاء الرجال، هؤلاء النساء والاطفال الذين يعودون الى ارض الاجداد بعيون مغلقة على حلم اوهام ميتة.

انها لهجرة كثيفة فلتت من كل ارادة فردية، واي قرار احادي. هكذا، في مدة وجيزة، وخلال بضع سنوات رحل اغلبية اليهود المغاربة، اي قرابة مئتي الف تاركين خلفهم جالية تقلصت الى بضعة الاف من الافراد يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها اضرابهم المغاربة. ونحن نجد ان العجرفة المقيتة للقادة الاسرائيليين، في منشورات حديثة، تحتفل بنجاح عملية «الانقاذ» هذه موهمة ومدعية ان اليهود المغاربة كانوا عرضة لاخطار محدقة عقب استقلال المغرب، اننا نعرف استراتيجية الكذب هذه، اللصيقة بالايديولوجية الصهيونية.

ومع البقاء في حدود هذه المداخلة اريد ان اقول بأنني وانا اكتب القصة والروايات لنسبها ما نشاء الواجدة منشأها من منطلق عمل ذي شعور كامن، طالما ظل محبوسا، لم اكف عن العيش، وفي حركة طبيعية واحدة، تدمير الجماعة اليهودية والمأساة الفلسطينية، اللذين يمثلان جوهريا مظهرين لحدث واحد. ان قبر اخر يهودي في اصيلا، هذا التأمل في المقبرة البحرية، والنواة المفرخة لكل هذا المجرى الثابت. هذه الهوة التي تنفتح على ضياع لا يعوض، في الصمت الممنوح لضوء مأساة، الرافض للوقاحة ولسخرية لعنات التصريحات. صورة طفل محترق بالنابالم في سرير المستشفى، وهناك الجنون القاتل لحرب لبنان، صبرا وشاتيلا، الجسد المهشم، المدمى لكائن مفرد. الزمن يتفكك وينهار. الارض تهتز وتهتز ايضا.

حياة شعب. الشعب اليهودي المغربي. الف سنة عاشوها في الارض العربية، ارضهم. عرب هم انفسهم وفي ليلة واحدة انقطع خيط التقاليد العريق بضربة لازم.

اريد ان اضيف كلمة اخيرة. مؤقتا هي الاخيرة.. منذ وقت وجيز، وخلال ندوة عقدت بالرباط حول مفهوم الاقليات الوطنية، وجدت مؤرخة فرنسية من اصل يهودي، هي باحثة جامعية محترمة ومشهود لها بكفاءاتها، وجدتها تتلقى بحياد اقرب ما يكون الى اللامبالاة، ما عبرت عنه بخصوص هذه المأساة. اظن انها كانت تتمنى لي وبسخرية، السكينة والمواساة في هذه المحنة. انه التطبيع. وهذه هي الكلمة الخاصة بوضعية. وللتاريخ ان ينام على سرير النسيان، اخرس دون القولة البشرية.

■ هذا النص انشاه الكاتب المغربي ادمون عمران المليح للمساهمة في اللقاء الذي كان قد اعد في بيروت خلال شهر ايار (مايو) الماضي في ذكرى اغتصاب فلسطين، وكان قد تقرر دعوة اليهود العرب للمشاركة في هذا اللقاء، فقامت صحف عربية محددة بشن حملة ضد هذه المشاركة، الشيء الذي دعا المنظمين الى الغاء الدعوة، مضيفين بذلك الى الاجتثاث الصهيوني للذاكرة اليهودية العربية اجتثاثا اخر اشد ظلما.

قصائد للطفولة والوطن

بوجمعة العوفي*

1. من أين تأتي الطفولة؟

إلى الصغيرتين سارة ولينا:
سيكون لي
في زمن آخر
من شره الطفولة
ما لكنّ
من ألق الانتظار
ما للأعضاء المتيبّسة
على ناصية «المذابح»
من زفير
بين وساوسكنّ الطريّة
سأقرأ كل مظلتي
واترك بعضا من طفولتي
أيضاً
تُورق بين أصابعكن المشغولة
بترتيب أمور الرُجولة!

* * *

في كل لحظة
ينبتُ للطفولة هذا السؤال
المدهش:
ـ من أين تأتي الطفولة؟
واسمعُ لصدى أحلامكن الصغيرة
متهدةً
ترددها الاراجيحُ الفارغة!

2. ضحكٌ كالبكاء...

إلى أمي طبعاً:
حينَ نَمَا لطرقك
كل هذا السوادَ
وجللك الظل بأسمائه
الوارفة
رأيتُ في وجهك سيرتي
كاملةً
تتداولها البلادُ
كحزنِ المُشردينَ

كشوق العابرينَ بلا رجعة
الى وجَع الأمهات
وليلهنّ
بردائك المسبوغ برَجْع
النّواح
تعلقُ كل طفولتي
يتوكّد صوتُها للنسوج من
الأغنياتْ
فكيفَ أخلص سيرتي
من هذا الشّجن المُزهر
بين يديك؟

* * *

في آخر المكانِ
رأيتك تنمين وحيدةً
الى آخر الوقت
إلى آخر الشهقة
وحينَ لم يَصل الى المحطة
أحدٌ من العائدينَ
رأيتُ في وجهك
ضحكاً يشبه البكاء!

3. مهجريون في الوطن وفي القلب... إلى احلام مستغانمي

سيدّتي:
ليستْ باريسُ
أو لندن أو مدريد...
أو «كل المدن الطاعنة
في الظلم»
هي ما تعني المَهجر بالنّسبة
لي
الغربةُ في الدأخل
والمَهاجر ها هنَا
في صنعاء، في دمشق أو في
بغداد...
أعمقُ مما ينسجهُ الوجعُ
لأنه
حينَ يراقصُ ذاك الأشقر
خصر عشيقته
يعشقها ملء العالم
أدركُ
أن الوطنَ بعيدٌ عنّي

اننا مهجريونَ في المكان
وفي القلب
وأن الغُربةَ
هيَ ما نبلغ حقاً
لحظة «ارتطامنا بالوطن»!



* شاعر وكاتب من المغرب

كتابان لحلمي سالم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يصدر للشاعر المصري حلمي سالم كتابان جديدان الاول بعنوان «هيا الى الاب» والثاني «شهوة الشكل». الاول يسرد فيه حلمي سالم قصة ارتباطه بالجذور والرواد الاوائل والمعاصرين، في تاكيد على الانتماء اليهم والايمان بهم وتقدير دورهم، انطلاقا من الايمان بالذات، وان نفي الاخر يؤدي الى نفي الذات. ويضم الكتاب مقالات عن يوسف ادريس وصلاح عبد الصبور ومحمود درويش ولطيفة الزيات ومحمود حسن اسماعيل واخرين. اما الكتاب الثاني فهو ينقسم الى قسمين، قسم نظري عن رؤية الشاعر لمسألة الشكل في التعبير الشعري، وقسم تطبيقي لبعض النماذج من شعراء معاصرين. يصدر الكتاب الاول عن المجلس الاعلى للثقافة ويصدر الكتاب الثاني عن هيئة الكتاب المصرية.

ليلة مصرية عن غالب هلسا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اقامت «الورشة الابداعية» لحزب التجمع اليساري بشرق القاهرة «ندوة للاحتفال بالروائي والكاتب الراحل» غالب هلسا الاردني المولود (1932 ـ 1989) والذي عاش مطاردا في المنافي بعيدا عن الوطن. شارك في الامسية الكتاب: ابراهيم منصور، ابراهيم اصلان، يوسف القعيد، محمد البساطي، د. سيد البحراوي، د. شرين ابو النجا، حلمي سالم، عبد القادر ياسين، احمد بهاء الدين شعبان، شعبان يوسف.

المعروف ان غالب هلسا عاش فترة ليست قصيرة بالقاهرة، وصدر له العديد من الاعمال الروائية والنقدية والترجمات منها «الضحك»، «ثلاثة وجوه لبغداد»، «الخماسين»، «سلطانة»، و«وديع والقديسة ميلادة»، «السؤال»، «زنوج وبدو وفلاحون»، «البكاء على الاطلال»، «الروائيون»، ومن مؤلفاته النقدية: قراءات في اعمال يوسف الصايغ ويوسف ادريس وجبرا ابراهيم جبرا وحنا مينا واهم ترجماته كتاب «جماليات المكان» لغاستون باشلار.

لوليتا: مذاق الفاكهة المحرمة [2.2]

«الرسالة الضائعة» في فيلم يسيل لعاب المتفرجين!

د. عماد عبد الرازق*

اختار المخرج ادريان لين في تناوله لرواية لوليتا منهجا على النقيض من ذلك الذي اختاره المخرج ستانلي كوبريك قبل ثلاثين عاما في اول معالجة سينمائية لرواية فلاديمير نابوكوف (لعب بطولة الفيلم انذاك جيمس ماسون) ومن هنا نجح لين حيث فشل كوبريك. وفيلمه الذي اخفق بسبب تناوله البارد وافراغه العلاقة محور الرواية من مضمونها الوجداني، محافظا على مسافة بين المتفرج والبطل، او المباعدة الجمالية بالمصطلح البريختي، حتى يحول دون توحد المتفرج. بشخصية البطل، ويحفز الاول على تأمل محنة الثاني عقلانيا لا وجدانيا، وبوسع كل من يقرأ رواية نابوكوف، ان يدرك ان تنازلا كهذا محكوم عليه بالفشل مسبقا، لان جوهر الرواية يتمحور حول تلك العاطفة المشبوبة، والشبق المهووس الذي يسيطر على البطل همبرت الاستاذ الجامعي الذي تجاوز منتصف العمر، منذ اللحظة التي تقع عيناه فيها على المراهقة «لوليتا» ابنة الثانية عشرة وبعد ان ينجح في اغواء لوليتا وينعم بمذاق الفاكهة المحرمة، يمضي بها في رحلة لتلقينها فنون الممارسة الجنسية، ويغترفان سويا من كل ما يعن لهما اكتشافه من المتع الشبقية. موضوع كهذا يستحيل تناوله بمعزل عن استكشاف تيارات العلاقة الوجدانية السارية بين الاثنين، وتحولها الى علاقة جسدية او مباشرة، اي انه بعد ان افرغ العلاقة من مضمونها العاطفي فتحاشى بأكبر قدر ممكن تقديم مظاهرها الجسدية، فلم يتبق له الكثير لكي يصوغ فيلمه كصور مرئية مؤثرة حسيا او جماليا.

عقدة لوليتا

يفتتح المخرج لين فيلمه بمشهد يؤسس به لجذور «الانحراف» الجنسي الذي يعاني منه البطل همبرت فتراه في الثالثة عشرة من عمره في احدى قرى جنوب فرنسا في العشرينات من القرن الحالي، يتيم بفتاة تصغره بعام واحد اسمها «انابيل لي» ويلتقي الاثنان في مشهد ساخن يمارسان فيه الجنس، لكن الفتاة تموت بعد ذلك اللقاء بثلاثة اشهر، على نحو ما تؤدي هذه الخبرة المؤلمة الى خلل يصيب التطور النفسي ـ الجنسية لشخصية «همبرت» فيصبح مغرما بشكل خاص بالفتيات على مشارف سن البلوغ. وهو ما يصطلح على تسميته في التحليل النفسي بالتثبيت Fixation وهو في احد معانيه توقف للنمو عند مرحلة بعينها، لتصبح رغبات الفرد الجنسية وتوظيفه لها نفسيا موجهة نحو نمط معين من الممارسة في العلاقات الجنسية، وتصير محصورة فيه دون سواه، لكن مفهوم التثبيت في اصله الفرويدي يفيد انه ليس سوى نصف الطريق نحو الانحراف الجنسي، اي انه عامل مرسب، فاذا ما اعيق تطور الفرد الجنسي وفشل في الوصول الى اكتمال النمو او النضوج (اي نحو السواء النفسي ـ الجنسي) فانه يتعرض لما يعرف باسم «النكوص» وهو آلية تجعله يرتد الى مرحلة سابقة في النمو. هنا يكون النكوص في معظم الحالات الى تلك المراحل التي حصل عندها «تثبيت» والاهم من ذلك ان مفهومي «التثبيت» و«النكوص» في سياق التحليل النفسي الفرويدي يتحددان في المراحل المبكرة لنمو شخصية اي فرد عبر المحورين النفسي والجنسي، وقد حددها فرويد بالسنوات الست الاولى والتي ذهب الى ان محددات النمو تكتمل وتبذر بذورها بنهاية هذه السنوات.

ولا نستطيع ان نحاسب الفيلم كعمل فني من زاوية التزامه الحرفي بمنطق التحليل النفسي او حياده عنه، لكن الفيلم لا يبرر لنا على نحو كاف آلية حدوث التثبيت لدى البطل، خاصة وان الخبرة الجنسية ـ الحبيبية الاولى التي استحوذت على كيانه (وهو امر مفهوم بمنطق عنفوان مشاعر المراهقة، وايضا بمنطق قوة التجربة الاولى في حياة اي فرد). هذه الخبرة التي ارتبطت في ذهن البطل بالاشباع الجنسي العاطفي لدرجة كبيرة، اعقبتها خبرة مؤلمة (وفاة الفتاة) وما ارتبط بها من مشاعر نقيضة «اي الحرمان والفقدان وتداعياتهما من مشاعر الحزن والاسى. كيف ارتبطت الخبرتان في لا شعور البطل ـ فليس لنا الا ان نفترض ذلك. وتؤديان به الى التثبيت على نمط الخبرة الجنسية العاطفية الاولى، ممثلا في الانحراف نحو الفتيات في سن البلوغ؟

هذا ما لم يسع الفيلم لايضاحه.

وفي هذا السياق التحليل النفسي، شاع مصطلح «عقدة لوليتا» كنتيجة مباشرة لذيوع الرواية وانتشارها منذ نشرها في منتصف الخمسينات، وعقدة لوليتا بهذا المعنى هي مقلوب عقدة «الكترا» التي يشار بها الى غرام الفتيات الصغيرات او تعلقهن بآبائهن، وفي مرحلة لاحقة حين تصير الفتاة شابة تفضل الاقتران برجال يكبرونها سنا اي اولئك الذين يجسدون نموذج الاب في مخيلتها اللاشعورية (وعقدة الكترا) هي الوجه الاخر لعقدة اوديب. اي تعلق الصبية بامهاتهم ثم ميلهم في الكبر لاختيار زوجات يجسدون نموذج الام، والمصطلحان اشتقهما فرويد من الاساطير الاغريقية كما هو معروف).

يقفز بنا الفيلم بعد تلك المشاهد التأسيسية على عام 1947 ونلتقي بالبطل همبرت عقب وصوله الى احدى ولايات الوسط الغربي في الولايات المتحدة ليعمل محاضرا في احدى كلياتها الجامعية، ويستأجر غرفة في منزل تشارلوت هيز التي تعيش مع ابنتها لوليتا، وهي في الثانية عشرة، ومن اول مرة تقع عيناه على لوليتا يطيش صوابه. ويقرر الزواج من امها حتى يضمن ان يظل قريبا من الابنة، في المشهد الذي يؤسس به المخرج لبداية افتتانه بالفتاة، نراها مستلقية في الحديقة، فيما قطرات الماء متناثرة في انتظام من رشاش ري الحديقة. لا تبالي لوليتا بقطرات المياه المتساقطة بل تبدو مستمتعة بتكاثرها حتى تغرق فستانها القطني الخفيف فيلتصق تماما بجسدها ليبرز مفاتن جسمها البض.

يبدع المخرج في تقديم المشهد بأسلوب جمالي اخاذ، يمزج بين جمال الطبيعة حيث تنساب اشعة الشمس في خيوط رقيقة تتخلل قطرات المياه المتساقطة عبر لقطات طويلة من زاوية شروق الشمس، مع جمال ونضارة لوليتا التي يكتنز جسدها الذي يضج بالانوثة المبكرة، قسمات وجهها الطفولي وهي تبدو لاهية ومستغرقة تماما في تصفح مجلة تتوقف فيها طويلا عند صورة للنجم بيرت لانكستر، المشهد يجسد اسلوب المخرج منذ البداية في التعامل مع موضوعه، ويتلخص في ابراز العناصر الشاعرية، وارهافها في تصويره لموضوع جسدي في المقام الاول، وان كانت براعته تخونه احيانا كما في اللقطة التي يركز فيها على وجه لوليتا وقد انفرجت شفتاها عن ابتسامة طفولية تكشف عن تركيبة اسنان معدنية تستخدم في تقويم الاسنان لدى الاولاد والبنات في ما قبل سن المراهقة مباشرة، هذه الابتسامة المتلألئة (بحكم لمعان الاسلاك تحت اشعة الشمس) تنقص من جمال وجه لوليتا المكتنز. الا اننا لا ندرك ان دور اللقطة لم يكن جماليا بل شبقيا الا في مشهد لاحق، حين نرى لوليتا تنزع تركيبة تقويم الاسنان بيديها بفرح وتلهف، وهي في الفراش مع همبرت، تأهبا لممارسة الجنس عن طريق الفم (او تقديم خدماتها الجنسية على طريقة مونيكا لوينسكي).

وهنا ايضا نرى سمة تتكرر في تعامل المخرج مع موضوعه، ونعني بها استخدام مثل هذه الاكسسوارات الشخصية كأدوات للترميز الجنسي، بحيث تنزع دلالة الشيء الاصلية المرتبطة باستخدامه عمليا، ويتم اكسابها دلالة جنسية خالصة، لا تخلو حياتنا من الشطط الشبقي المثير للاشمئزاز. فنفس تركيبة الاسلاك المعدنية هذه سوف تنتزعها لوليتا في مشهد تال وتسقطها في كأس النبيذ الذي كان همبرت يتناوله. وكما في احتفاظ همبرت بشريط مطرز كان قد انتزعه من الملابس الداخلية لحبيبة الطفولة انابيل قبل لقائهما الجنسي المحموم، هذا الشريط نراه بعد كل هذه السنين يستخدمه همبرت كمؤشر بين صفحات مذكراته الذي يدونها بدأب يوميا، وتحوي تفاصيل هيامه بلوليتا، هذه المذكرات نفسها تتحول الى دليل مادي دامغ وبالاحرى ذريعة درامية للتخلص من الام شارلوت، فبعد ان تقع بين يديها وتقرأ ما فيها تصاب بالهلع والغثيان، وتغادر المنزل وقد اعماها الحزن، فتموت تحت عجلات سيارة اثناء عبورها الطريق في ذهول.

واستخدام المقتنيات المادية من هذا القبيل لدفع تطور الحدث. تقليد درامي قديم قدم الدراما ذاتها. لكن هذه الاكسسوارات مستخدمة هنا لغرض اخر، وهو الكشف عن جانب عصابي من شخصية البطل المساق تماما وراء رغباته الجنسية، وتعرف هذه السمة العصابية بالاثرية نسبة الى الاثر الخاص بالشخص موضوع الرغبة الجنسية، وقد يكون قطعة من ملابس المرأة او الرجل. هذا الاثر يفعل فعل التميمية السحرية عند الشعوب البدائية، يتعلق به الشخص وينزله منزلة تكاد ان تقترب من التقديس ـ وفي حالات العصاب التميمي، يصل المريض به الى حد استبدال عشقه للشخص موضوع الرغبة بالاثر الذي يتحصل منه عليه.

مخرج الروائع الجنسية

استخدام الاكسسوارات والمقتنيات الشخصية كتمائم جنسية في الفيلم جاء موظفا لخدمة منهج المخرج في تناول الموضوع، اي تقديمه اولا وقبل كل شيء من وجهة نظر البطل همبرت، فنحن نرى لوليتا في سكناتها وحركاتها بعينيه طول الوقت، والتلاعب بالتمائم الشخصية يهدف بالمثل الى استدراج المتفرج الى موقع البطل والتعاطف معه والتوحد بل والتماهي مع شخصيته في كل تظاهراتها الدرامية، وبمجرد ان نسقط في فخ هذا التوحد نصبح شركاء له في رغباته وغيرته وتلهفه الشبقي ومخاوفه وتلصصه عليها كما هي في مشهد يجسد هذا التوحد على نحو واضح جدا، حين نراه جالسا في غرفته وبابها موارب ينظر مشدود الحواس الى لوليتا في الحمام وهي تغسل اسنانها وهذا نموذج اخر للتعلق بآثار الشخص موضوع الرغبة، فيصبح انصاته لصوت احتكاك الفرشة بأسنانها خبرة شبقية بديلة بالنسبة له.

يزعم المخرج ان توحد المتفرج بالبطل هو السبيل المضمون لكي ينجح الفيلم في توصيل رسالته الاخلاقية في النهاية، وهذا ليس جديدا في حد ذاته، فهو المبدأ الاساس الذي قامت عليه التراجيديا الاغريقية، والذي سماه ارسطو «التطهير» لان المشاهد حين يتوحد بالبطل التراجيدي، ويتابع سقوطه في الخطيئة، بسبب نقطة الضعف الكامنة في شخصيته من ناحية، وبسبب لعنة القدر الالهية المسلطة عليه من ناحية اخرى، فان توحد المخرج من شأنه ان يثير فيه مشاعر الشفقة والخوف.

الشفقة على البطل من المصير الذي ينتظره والخوف من ان يلقى «المتفرج» المصير ذاته، ان هو انجراف الى نفس السقطة المأساوية التي هوى بسببها البطل. وهنا ومع نهاية المأساة يتطهر المتفرج من نزعاته الشريرة بفعل اثارة مشاعر الخوف والشفقة بداخله.

ومع ذلك قد يكون من الصعب تطبيق هذا المفهوم الارسطي على فيلم المخرج ادريان لين ينبغي لنا اولا ان نصدق دعواه في سعيه لبث رسالة اخلاقية عبر الفيلم. فهو المخرج الذي قدم فيلم «فلاش دانس» (وكان بطله عامل لحام Flashdance نهارا وراقصا في عروض جنسية بملهى ليلي مساء) ثم قدم عام 1987 فيلم مجانبية قاتلة» Fatal Attraction بطولة مايكل دوغلاس وغلن كلوز. وهو فيلم غني عن التعريف بموضوعه الذي يدور حول تحول علاقة جنسية عابرة بين رجل متزوج وعشيقة يلتقيها صدفة: الى تعلق شبقي مجنون من العشيقة يهدد بتحطيم حياته الزوجية، وينتهي بموتها. وفي عام 1993 قدم عرض وقح Indecent Proposal روبرت رديفورد امام ديمي مور. وفيه ايضا تشكل قضية تحرش جنس مزعومة محور الاحداث. ولا تقل اهمية عن هذه الاعمال التي لقيت نجاحا جماهيريا تمرس المخرج قبل اقتحامه السينما في اخراج الاعلانات التجارية، وهي النموذج الاكثر براعة تقنية في استخدام الجنس رموزا وصورا كسلاح ماض في ترويج كافة انواع السلع تجاريا.

هذا مخرج متمرس ومحنك في تناول الموضوعات الجنسية، ولذا جاء فيلمه «لوليتا» شاهدا على براعته في سبل الموضوع الحسي ـ حتى في مشاهدة الشبقية الصرف ـ في صياغة جمالية ذات غلالة شعرية اسرة، محال ان المتفرجين «يتعظون» من المصير الذي ينتهي اليه البطل والبطلة. همبرت يقتل مهووسا اخر بغواية الفتيات الصغيرات (كاتب التقت به لوليتا في عرض مسرحي وهربت معه) انتقاما منه على انتزاعه لوليتا منه. وينتهي الامر بهمبرت الى الجنون والموت داخل مصحة للامراض العقلية. لكن هذا المصير التعس الذي ينتهي اليه الاثنان يخبرنا به المخرج كتابة على الشاشة عندما تظهر مع ظهور اسماء العاملين في الفيلم فكيف لنا ان نتدبر هذا المصير المفجع ونحن لم نراه مجسدا امامنا بلغة الدراما وتجلياتها السينمائية في صور وشخوص واحداث ومعاناة. ان حجم التأثير الحسي للفيلم على المتفرج، واستنفاره لرغباته وتخيلاته الجنسية واحلامه العشقية في النوم واليقظة، يفوق بمراحل التأثير الاخلاقي على اهميته، لكنه يظل ادهى بكثير من ان يصاحبنا لابعد من بوابة دار العرض. ان التأثير الذي سيبقى حيا في الذهن وربما متأججا في الخيال، هو تأثير تلك المشاهد الغرامية الملتهبة، وبراءة الطفلة لوليتا حين تتفجر ينابيع انوثتها الكامنة. (لان الممثلة دومينيك سوان التي لعبت دور لوليتا لم تكن تجاوزت 15 سنة اثناء تصوير الفيلم. وبالتالي دون سن الرشد، اعتمد المخرج على ممثلة شبيهة (او بديلة) عمرها 19 سنة لتصوير المشاهد التي تضم التحاما جسديا). افلا يجعل ذلك تأثير هذه المشاهد اكثر قوة، فهذه الفتاة التي تتأود امامنا في الفراش وتستكشف فنون المعاشرة الجنسية ليست طفلة في الثانية عشرة وانما في التاسعة عشرة.

ان الهجوم الذي تعرض له الفيلم ومطالبة البعض بمنع عرضه يرجع في احد اسبابه الى تفوق المخرج في صياغة اسلوبه في المشاهد الجنسية والعاطفية على السواء، حتى لانه يسيل لعاب المتفرج بالمعنى الحرفي للكلمة. وفي استطلاع لاراء عدد من المتفرجين التقاهم مراسل قناة تلفزيونية لندنية عند مغادرتهم دار العرض، وصف احدهم المخرج بالبراعة لانه حين يصور مشهد تتناول فيه البطلة ايس كريم، يجعل المتفرج يرغب في مغادرة مقعده ويذهب لشراء ايس كريم (لا شك ان هذا نتاج خبرة المخرج في تصوير الاعلانات التجارية. وهو في هذا السياق منتهى النجاح) متفرج اخر اقر بالنتيجة نفسها، حين قال انه رغم كونه مثلي الجنسية (Gay) الا ان براعة المخرج في تصوير مشاهد لوليتا الغرامية اسالت لعابه وجعلته يرغب فيها.

بهذا المعنى كان يمكن ان يصبح المخرج ضحية براعته الفنية لو ان الفيلم منع عرضه بالفعل. ولا اعتقد ان فيلما توفرت فيه كل سمات العمل الفني المتميز الذي يعالج موضوعه بحرفية متمكنة وفي اسلوب سينمائي ثري مرئيا وحسيا ينبغي ان يمنع عرضه لمجرد تهدئة مخاوف الاخلاقيين والمتحدثين باسمهم. فالفن لا يمكن ان يستنبت نوازع انحرافية في نفوس الاسوياء، وانما المرضى هم الذين سيرون في كل عمل ما يصادف اهواءهم وسيبحثون عما يشبع هذه الاهواء المرضية حتى وان لم توجد اصلا في العمل الفني.

دومنيك سوين وجريمي أيرون في لقطة من الفيلم

لوليتا.. والآيس كريم

* ناقد من مصر يقيم في لندن



امريكا وابن خلدون

عبد الله الكلباني*

غريب امر هذا العربي الذي يشبه روحه «افكر في ذلك وانا اشعل لفافتي وادور كأسي واردد مع الشاعر هذا الامر الغريب الغريب، فتندس بغتة كما صبية خجولة علاقة غير منطقية بين امريكا وابن خلدون!

يقول ابن خلدون باختصار شديد ان الترف والعصبية ما ان يقيما دولة الا ويقعدانها، فأسباب الارتقاء هي اسباب التدهور. انني احاول ان اصدق كلامك يا جدي واتساءل هل ستصبح امريكا يوما ما مُقعدة وسينخرها السوس كما نخر من قبل بلاد العرب؟

لا اظن ذلك يا جدي، الانسان شيء والدولة شيء اخر، الانسان يمر بالاطوار الرئيسية الثلاثة وما بينها (طفولة.. شباب... كهولة) اما امريكا وامريكا بالذات فلن تمر كالانسان بهذه الاطوار فهي مذ وجدت (شابة.. شابة.. شابة) وعليه ولانك عربي فنظريتك لا تتعدى تخومها و«كولومبوس» اعاد السهم اليك كما يعيده احفاده الى احفادك!

«غريب امر هذا العربي الذي يشبه روحه» يتذكر هذه الارض مهوى سلالات الروح ومعراجها واسئلتها المدوخة كما طفل يستمع الى حكاية قبل النوم من جده ابن خلدون!

«اتصحو ام فؤادك غير صاح» يا ابن خلدون؟ لماذا لم اعد اجرؤ حتى على التنبؤ بموت امريكا وصحوة الهندي الاحمر والاسود و.... من كابوسه وسكره؟ نحاول ان نتخلق بأخلاق الفرسان والصعاليك في تعاملنا معهم ونقارعهم ونغلبهم بالشعر وبالشعر فقط لاننا نملك الروح المحتدمة الحادة، ماذا فعلت وردة القلب؟ ماذا فعلت مهجته؟ ماذا فعل الشعر؟

هذه ابابيل امريكا تنفر حب بابل تطيء موطيء قدم «كلكامش» الباحث عن نبتة للخلود، لو كان «كلكامش» العراقي حيا الآن لما بحث عن نبتة للخلود، بل عن نبتة تحصد هذا الدوار كما منجل لحاصدة قروية يلمع في المساءات الهادئة لمع قصيد لمحمود درويش شفافة ولاهثة.

الهندي الاحمر الذي سيبقى يخطبُ يخطبُ «إلىٰ ان يعود الوجود لدورته الدائرة، النجوم لميقاتها والطيور لأصواتها والرمال لذراتها والقتيل لطفلته الناظرة».

فيما مضى كان العدو واضحا ومن غرس الرمح في ظهر «كُليب» كان واضحا و«أمل» يعرف ذلك، اما الآن وبعد «سلام الشجعان» لم نعد نعرف العدو من الصديق ولا الصديق من الصديق. والآن لو كان امرؤ القيس حيا لطلق الملك والنبوءة والشعر.

انها «مملكة الغرباء» يا «إلياس» وسيبقى درويش الاحمر يخطب كَكُلّ الفلسطينيين ويسأل «من قال بأن الارض تورث كاللغة؟» وسيبقى يوسف الكنعاني الذي لا يحبه اخوته مع بابل والنيل وابن خلدون والخليج الوارم بسرطان النفط لغير اهلهم... لن نرث شيئا، حتى الشعر سيأخذونه وسيأخذون في طريقهم امرىء القيس لنبقى «غرباء» في اعياد المدينة».

غريب امر هذا العربي الذي يشبه روحه «يرقص كزنجي تلبسته نار المجوس حين يستمع الى اغنية لشاعر افريقي مجهول، لكنه لا يعرف كيف يغني مثله، الافريقي الاسود الذي قال لملك الارض الابيض: لن تذهب عروق الذهب اليك ايها الابيض، لن نقيم شراكة معك وكيف لنا ذلك» وهذا اثر فأسك! واراه زنزانته القديمة ثم حكى له على لسان «فولتير» حكاية العبد الزنجي «انكيد»:

سأل فولتير العبد الزنجي: «أنكيد» لماذا انت بذراع واحدة وساق واحدة ولا تشبهنا؟ فقال له «انكيد»: حينما نعمل في مصانع تكرير السكر وتعلق احدى اصابعنا في الآلة يقطعون اذرعنا وحينما نحاول الهرب يقطعون ارجلنا..

هذا هو ثمن السكر الذي تأكلونه في اوروبا!؟»

* شاعر من عُمان

عدد جديد من «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 234 من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر اب (اغسطس) 1998، وفيه ثماني دراسات هي: «الدعوة الى محلف أطلسي عربي» لرياض نجيب الريس، و«مكانة الوحدة العربية في مشروع النهضة العربية الحديثة» لسعدون حمادي، و«رؤية ثقافية في دول مجلس التعاون» لعلي فخرو، و«عرب الخليج... وقضايا قطرية وقومية» لعبد العزيز محمد الدخيل، و«العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث» لجلال امين، و«العمل الاقتصادي العربي المشترك والتحديات الاقليمية والدولية» لعدنان شوكت شومان، و«الاجراءات القانونية لرفع الحظر عن الصادرات النفطية العراقية» لعبد الامير الانباري، و«المساعدات والمنح والمبنى الاجتماعي للتراكم في مناطق الحكم الذاتي» لعادل سمارة.

وتضمن هذا العدد ندوة المستقبل العربي وهي مناقشة كتاب قسطنطين زريق: «ما العمل؟ حديث الى الاجيال العربية الطالعة» وقد شارك فيها كل من احمد صدقي الدجاني والسيد يسين وجلال امين وطارق البشري وعلاء عبد العزيز وقسطنطين زريق ومحمد عودة ومحمود امين العالم. وادار الحوار فيها احمد صدقي الدجاني. وقد تم التركيز على ابراز «الجانب العقلاني ـ الاخلاقي» الذي هو جوهر كتابات قسطنطين زريق في كتاباته التاريخية والنهضوية كلها حيث يبلور الكتاب هذا الجانب بشكل اكثر عمقا وتحديدا وتفصيلا في ضوء خبرة عمر زاخر بالخبرات الفكرية والنضالية.

وفي باب اراء ومناقشات مقالة بعنوان «الشروط الفريزية والثقافية لانتاجية الكائن البشري» ليوسف عمر الغزال.

وفي باب كتب وقراءات عرض لخمسة كتب هي: السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة، 1981 ـ 1991 (دراسة من منظور الاقتصاد السياسي) زينب عبد العظيم محمد وراجعه محمد خالد الازعر، و«اللغات والتبعية الثقافية» مصطفى عبد الغني، عرضه هاني لبيب، وعرض لكتابي عبد العزيز حسين الصاوي وهما: «العلاقة الناصرية ـ البعثية: دراسة استطلاعية في ازمة تطور الثورية العربية» و«الحوار القومي ـ القومي وافكار تطبيقه حول السودان» قدمه امين اسكندر، وعرض لكتاب دعوات الى التسلط. التدخلات والمقاومات في زمن العولمة (غسان سلامه) قدمه ناصيف حتي، بالاضافة الى موجز لكتب مختارة.

واحتوى العدد ايضا على البابين الثابتين «موجز يوميات الوحدة العربية»، و«ببليوغرافيا الوحدة العربية» وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية. وعلى الملف الاحصائي: «(82) احصاءات الطاقة في الوطن العربي (2/1)» وهو من اعداد ربيع كسروان.

● ستيفن سبيلبرغ المخرج والمنتج ومحطم الارقام القياسية لشباك التذاكر في هوليوود يوشك ان يصبح عدو نفسه بنفسه. فقد اقتحم دور العرض في امريكا وحول العالم بثلاثة افلام ولحدة كلها جماهيرية كاسحة بمنطق الايرادات: «انقاذ الجندي براين» من اخراجه وانتاجه «جنود صغيرون» و«قناع زورو» والاثنان من انتاج شركته «دريم وركس» والنتيجة الطبيعية ان الافلام تنافس بعضها البعض وتتقاسم الايرادات، وان كانت كلها ستنتهي في جيب سبيلبرغ.

● جيمس كاميرون، المخرج الاخر الذي لا يزال فيلمه «تيتانك» يحصد الملايين يقوم حاليا بمفاوضات لعقد صفقة تيتانيكية جانبية. مدينة ملاهي «اميركان وولك انفنتشر» تتفاوض معه لشراء نموذج سفينة تيتانك التي استخدم في الفيلم الى جانب غرفة المائدة وقاعة الرقص اللتين صورت فيهما بعض مشاهد الفيلم الاساسية. السفينة يبلغ طولها 775 قدما والثمن المقترح لم يتم الكشف عنه بعد.

● وتبقى مع تيتانك التي تستعد لحصد المزيد من الملايين فقد اعلنت «باراماونت» الشركة المنتجة انها تستعد لاطلاق اضخم حملة اعلانية تمهيدا لطرح الفيلم في سوق الفيديو. تطمح الشركة ان تحطم تيتانك الرقم القياسي الذي سجله فيديو «الاسد الملك» اذ بيعت منه 30 مليون نسخة.

● جيمس كاميرون ـ هو نفسه رجل التيتانك ـ لكنه هذه المرة متهم بالانتحال. عدد من نقاد الفن التشكيلي اتهموه على احد مواقع الانترنت بسرقة عدد من الرسومات التي يرسمها بطل الفيلم جاك ليوناردو دي كابريو، لحبيبته كيت في اول لقاء لهما على السفينة، النقاد يزعمون ان الرسومات تحمل اوجه شبه لا تخطئها العين مع بعض لوحات وصور منشورة ومعروفة. ومنها مثلا لوحة للفنان القريد شتايليتز عبارة عن لقطة ليد جورجيا اوكيلي.

كاميرون رد على الاتهامات بانكارها، واصر على ان اللوحات كلها من ابداعه الشخصي.

● اما بطل تيتانك، ليوناردو دي كابريو. فقد تلقى صفعة من متحف «مدام تسو» متحف الشمع الشهير في لندن. اذ قررت ادارة المتحف عدم اضافة تمثال شمعي لـ دي كابريو الى مجموعتها. والسبب انه قد لا يكون مشهورا بعد خمس سنين.

● ومتاعب دي كابريو ليست مقصورة على صفعة مدام تسو ـ وهي لفتة تعال انكليزية اصيلة ـ فهو يتعرض لحملة هجوم في هوليوود. والسبب انه تجرأ على التفكير في قبول عرض لبطولة فيلم «معتوه امريكي» American psycho الذي يروي قصة سفاح يفترض ان يؤدي النجم الشاب الوسيم دوره. نقاده يرون ان اداء دي كابريو للدور سينتج عنه تمجيد العنف واراقة الدماء في عيون الملايين من المراهقين والمراهقات المهووسين بأي شيء يفعله معبودهم الوسيم. الفيلم مأخوذ عن رواية اثارت جدلا لمؤلفها برت ايستون. وقد بدأ المشروع كانتاج مستقل بميزانية 6 ملايين جنيه من اخراج ماري هارون، ولكنه الان بين يدي احدى الاستوديوهات الكبرى بميزانية 40 مليون دولار، والمرشح لاخراجه لا بد ان يحظى بموافقة دي كابريو. اما اجره هو عن هذا الفيلم فقد وصل الى 21 مليون دولار. فمن الذي يستطيع الانصات لاصوات النقاد مع اجر كهذا.

● ومن فيلم الملايين «تيتانك» الى جيب الملايين «غودزيلا» منتج الفيلم دين ديفلن كتب على موقع الانترنت المخصص لغودزيلا مخاطبا المشاهدين الذين لم يعجبهم الفيلم قائلا: فليذهبوا الى الجحيم. وفي نوبة يقظة ضمير لاحقا اعتذر عن بذاءاته واعترف بأنه كان احمق حين تفوه بها.

لم تكن مسألة ضمير بالطبع. وانما الشركة المنتجة قرصته من اذنيه ليفيق. فارعوى وتاب عن الحماقة والدليل تجدونه في الخبر.

● شركة كولومبيا منتجة الفيلم لم تحسم امرها بعد بشأن انتاج جزء ثان من غودزيلا. فقد حقق الفيلم 55 مليون دولار ايرادات في اول اسبوع له في الولايات المتحدة، لكن الايرادات هبطت بعد ذلك بشكل حاد. احد المحللين في بورصة هوليوود للافلام علق قائلا: ان جمهور الفيلم في اغلبه من الشباب بين 22 ـ 35 سنة، وهؤلاء في معظمهم اصيبوا بخيبة امل بعد مشاهدته. لكن مدير الشركة «سوني» للتوزيع جيف بليك. يرى العكس تماما مشيرا الى ان الفيلم احتل مرتبة بين الافلام العشرة الاولى الاكثر ايرادات في عرضها الافتتاحي في تاريخ السينما. فهل يمكن ان نسمي ذلك اخفاقا؟

● خيبة امل جماهير غودزيلا لم تأت من فراغ. فليا ما يبررها دراميا: شركة «لوكاس فيلم» تكفلت بالشرح على موقع الانترنت المخصص لـ«حرب النجوم» ثلاثية الافلام الشهيرة التي انتجها جورج لوكاس (الذي تحمل الشركة اسمه). الموقع يضم عناوين مكتوبة بخط «غودزيلا» اي يستخدم الوان وجلد غودزيلا السميك. واحدها يحمل شعار «الحبكة مهمة» بلا شك» في اشارة الى ان سبب خيبة امل المتفرجين هو ضعف حبكة الفيلم وتفككها لان اعتماد المخرج كان على المؤثرات المرئية والمشاهد الخارقة وفي مقدمتها العزيز غودزيلا محطما نيويورك.

اسماعيل: نقل روح فكاهة المهاجرين الى فرنسا:

أصبحت ممثلا لكي أصرخ: النجدة!

باريس - «القدس العربي»:

اشتهر اسماعيل، والذي يطلق عليه الفرنسيون (اسماعين، Smain)، بروح الفكاهة فهو قد نقل الروح الفكاهية لدى المهاجرين الى درجة ارقى وبدلا من ان يتحولوا الى مادة للضحك اصبحوا هم الذين يضحكون من الاخرين ايضا. وكل ذلك بفضل الفنان الكوميدي والاستعراضي اسماعيل الذي وجد في الفكاهة صرخة نحو نجدة الفقراء.. وهو يؤكد في حديثه هذا بان الفوارق الطبقية ازدادت في فرنسا، وهو الذي صوت لليسار عام 1981، خابت اماله بمشروعهم السياسي.

■ بلغت من العمر اربعين عاما، ما هو اثر ذلك على شعورك؟

■ اعتقد اقل من ذلك، على اية حال بلوغ هذا العمر يعتبر تغييرا كبيرا في حياة الانسان. ومن اجل ان اؤدي عملي بشكل لائق ينبغي علي ان انام مبكرا.

■ عرضك Bingo لم يحقق النجاح المطلوب.. هل يؤثر ذلك على معنوياتك؟

■ ان ما يؤثر على معنوياتي حقا هو تصفية الحساب، وعندما اقرأ النقد ان العاجزين فقط هم غير القادرين على الحديث عن الفحولة. ثمة صحافي يعمل في مجلة "Premiere" كان لا بد لي من ان اصفعه لكنه رفض ان يرافقني الى خارج المسرح.

■ انت ابن تم تبنيك ومن ثم مات والداك المتبنيان.. هل قلقك متأت عن هذه الحالة؟

■ أمي الحقيقية تخلت عني ووالدي الذي ترك نطفته عند أمي اختفت آثاره. وعندما مات ابواي المتبنيان لي في بداية السبعينات، شعرت بانني مقطوع الرأس. من الصعب ان يكون المرء يتيما مرتين في حياته.. ومن ثم اصبحت ممثلا لكي أصرخ النجدة. هذه المهنة اصبحت هوسي الذي يجعلني اتحمل العذاب.

■ ماذا كان (بوبون) و(ايسا).. يعملان.. اي ابواك المتبنيان لك؟

■ كان (بوبول)، وهو قبائلي، يشكل جزءا من الطاقم الذي يقوم بتنظيف مدينة باريس وهي مغربية، كانت تعمل خادمة في البيوت. كنا نعيش في (بورت سان - مانديه) بينما كنت اتخيل لهما مهنا خيالية وذلك من اجل ان اصدم بهما الاصدقاء. ولكن كان يعود الي امر رغبتي في حبهما والاحساس بالصبر والتحمل. ومما لا شك فيه انهما ساهما في صنع مستقبلي.

■ ما الذي كان عالمك؟

■ كنت اكتب القصائد وكنت امضي ساعات طويلة امام شاشة التلفزيون. وكنت اقول في نفسي: «اذا ما رأيت نفسي ذات يوم داخل هذه الشاشة، فانهم سيقبلون بي وسيعترفون بي».

■ وكما بالنسبة لفرقة Inconnus، ميمي، وماتي وموريل روبان.. كان (مسرح الشارع) وسيلة للظهور.. هل هذا صحيح؟

■ اجل في البداية، كنت اعمل مع الشباب الذين كونوا فرقة Inconnus في (مسرح الشارع).. وكان هناك (الاسود) و(المهاجر) و(القزم) و(الشاذ جنسيا) و(الصيني). كان ثمة يقظة لظهور الاقليات. كنا في عام 1981، بعد نجاح فرانسوا ميتران بالانتخابات. واما اليوم فان اليسار خيب ظني، الان الفرق بين الفقراء والاغنياء اصبح كبيرا للغاية ولم يكن بهذه الدرجة من الحدة في ذلك الوقت.

■ لا يمكن ان نتصور اسماعيل تلميذا على مقاعد الدراسة..

■ في عمر الثالثة عشر، كنت في مدرسة وكنت اوزع المناشير ومن ثم عملت في DDASS شركة MJC ومن بعد ذلك في (نادي البحر الابيض المتوسط) كنت اعد وجبات الطعام في القطار.

■ هل جعلك كأس العالم تحلم؟

■ سرعان ما زاد اهتمامي وتذوقي لكأس العالم وتألمت عندما رأيت الفرق الكروية الافريقية تختفي.

■ ابنتك تدعى (كنزة) وبالعربية تعني (الكنز) هل هي هكذا بالفعل؟

■ انها عبارة عن بئر من الحب وهي بداية لأجابتي على بحثي الدائم عن الهوية.

■ ماذا ستفعل في هذا الصيف؟

■ امثل في فيلم (زواج جميل) لمارك لونغفال، ومن بعدها سأعقب فيرنانديل في فيلم يعاد تصويره واخراجه هو Schopunz لجيرار اوري. ومن ثم سيظهر فيلم مخصص للاطفال قمت بتمثيله بعنوان "Charite business" مع ايلي سيمون.


الفنان اسماعيل

تلقى عروضا عربية لبث فعالياته فضائيا:

بدء فعاليات مهرجان «شبيب» للثقافة والفنون

ناصر ارشيد

هشام عباس

عمان - «القدس العربي»:

انطلقت اول امس فعاليات مهرجان شبيب الرابع للثقافة والفنون في مدينة الزرقاء «15 كلم شمال العاصمة عمان» ويستمر حتى الـ15 من اب (اغسطس) الجاري، وبدأت فعاليات الافتتاح بامسية شعرية لاربعة شعراء اردنيين «مريم الصيفي، شهدلا الكيالي، آمنة بدوي، جميل ابو صبيح» الى جانب امسية موسيقية احياها المطرب الاردني ناصر ارشيد وقدم خلالها اغنيات: «القدس تقول لكم، وكيف اغني، وعود بعينيك سحرها علم بقلبي».

الى ذلك، يحي المطرب المصري هشام عباس على مدار ايام المهرجان امسيات غنائية، الى جانب عروض الازياء، وفرقة «الروزنا» والمجد للفنون الشعبية، والمقام العراقي للفنان حسين الاعظمي، وامسيات شعرية يشارك فيها: «راشد عيسى، حمد صخرة، محمود الشلبي، حكمت النواية، محمد البلدي».

الى ذلك، يعتبر مهرجان شبيب احد المهرجانات الثقافية الاردنية الهامة التي تحتضن مختلف انواع الفعاليات: «مسرح، موسيقى، ازياء وشعر» وتسعى لتثبيت المشهد الثقافي خارج الاردن.

من جهة ثانية تقيم وزارة الثقافة الاردنية في 28 من ايلول (سبتمبر) المهرجان الاردني الرابع لاغنية الطفل، بمشاركة ما يزيد عن عشر دول عربية اهمها: سورية، فلسطين، العراق، الاردني...» وهي مشاركات تعكس اهتمام الدول العربية بهذا المهرجان، وتتم فرز الاغنيات الاردنية المشاركة من قبل لجنة متخصصة، اختارت الاغاني المتنافسة على الجائزة.

وستقام على هامش المهرجان فعاليتان رئيسيتان الاولى: «ندوات تناقش الاغاني قبل المرحلة الالزامية لدى الطفل وقسمت الندوات في هذا الاطار الى ثلاث تجارب: «التجربة العالمية للاب ايلي كسرويل» ويتحدث عن التجربة الغربية في اغاني الاطفال، اما الاستاذ كفاح فاخوري من المعهد الوطني للموسيقى فيتناول التجربة الغربية لاغاني الاطفال مع التركيز على التربية الموسيقية في الولايات المتحدة.

وفي مجال التجربة العربية، تتطرق الدكتورة رتيبة الحنفي من «مصر» الى التجربة المصرية وامين بشيشي يتناول التجربة الجزائرية والدكتور علي عبد الله التجربة العراقية.

اما التجربة المحلية فسيتحدث عنها الاستاذ نايف النواية ونمر حجاب، هالة حماد، صبحي شرقاوي»، الى جانب معرض للوحات الخاصة بالشخصية الكرتونية العربية يقيمه المجلس العربي للطفولة والتنمية على هامش المهرجان.

ومن المتوقع ان تشارك المطربة ماجدة الرومي في المهرجان اضافة الى العديد من الملحنين والمبدعين مثل زكي ناصيف وتوفيق الباشا وعلي الشرقاوي وحمدي قنديل والامين بشيشي وعلي عبد الله وعبد المنعم الاشنيهي وعلي الخليلي».

وتلقى المهرجان عدة عروض عربية لبث فعالياته عبر المحطات الفضائية، لكنه وقع اتفاقا مع التلفزيون الاردني يمنحه فيه حق بث الفعاليات لان وزارة الثقافة مؤسسة ثقافية لا تكترث بالربحية والعوائد المالية المنتظرة.

«صعيدي في الجامعة الاميركية»:

محمد هنيدي نجم شاب على عرش الكوميديا المصرية

القاهرة - من رياض ابو عواد

دفع الاقبال المنقطع النظير على فيلم «صعيدي في الجامعة الاميركية» المعروض في 25 دارا للسينما عددا من النقاد الى التبشير بصعود جيل شاب، على رأسه محمد هنيدي، تتخطى شعبيته شعبية نجوم سيطروا على الشاشة طوال ربع قرن، وخصوصا نجم مصر الاول عادل امام.

اذ استطاع محمد هنيدي (36 عاما) في اول بطولة مطلقة له جذب ايرادات بلغت 9ر1 مليون جنيه (580 الف دولار) خلال اسبوع واحد، وفق شركة مصر للتوزيع ودور العرض، وهو رقم قياسي في تاريخ السينما المصرية، جعله يتجاوز «نجم نجوم مصر» عادل امام - كما يسميه بعض النقاد - ببون شاسع.

ويقول الناقد طارق الشناوي ان «هنيدي يشكل تحديا حقيقيا لامام الذي لم يمكنه رصيده الجماهيري الكبير من ايصال ايرادات فيلمه الاخير «رسالة الى الوالي» الى ثلث ايرادات الفيلم السابق لهنيدي «اسماعيلية رايح جاي» الذي حقق وفق شركة مصر للتوزيع ودور العرض حوالى 16 مليون جنيه (8ر4 ملايين دولار) منذ بدء عرضه قبل عام.

وكان هنيدي الذي قام باول ادواره في فيلم يوسف شاهين «اسكندرية ليه» في 1981، ولفت انتباه الجمهور والنقاد في مسرحية «حزمني يا» الاستعراضية للراقصة فيفي عبده، قبل اربع سنوات. اعتبر عنصرا مهما في نجاح فيلم «اسماعيلية رايح جاي» لكريم ضياء الدين.

ويضيف الشناوي ان فيلم «الواد محروس بتاع الوزير» لعادل امام الذي سيعرض في عيد الفطر المقبل، «سيحسم معركة النجومية الكوميدية في مصر».

وتؤكد تجربة السينما المصرية امكان الصعود والهبوط السريع لفناني الكوميديا كما حدث مع اسماعيل ياسين الذي اخلى المكان لجيل الستينات مثل فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي ومحمد عوض الذين غيبوا بدورهم مع صعود عادل امام وسعيد صالح بعد النجاح الكبير لمسرحية «مدرسة المشاغبين» في 1972 التي نقلتهما من الادوار الثانوية الى ادوار البطولة.

ويقول المخرج سيد سعيد، رئيس جمعية النقاد السينمائيين، ان «مصر تفتقد الى الممثلين المتميزين ولذلك يمكن ان نشهد بروز ظاهرة مثل هنيدي».

لكنه اضاف ان استمرار هذه الظاهرة التي نجحت من خلال فيلمين يعالجان مشكلات الشباب في اطار كوميدي خفيف «مرهون بقدرته على اللعب بذكاء على معادلة الجمهور الشاب الذي يشكل 80 في المئة من رواد السينما».

وقال ان الامر نفسه ينطبق على عادل امام الذي «يتعين عليه، للحفاظ على نجوميته، ان يغير معادلة الضحك من اجل الضحك التي يواظب على تكرارها ويختار ادوارا تناسب سنه». وكان امام (57 عاما) تعرض للانتقاد للعبه دور فارس شاب في فيلمه الاخير رغم افتقاده للياقة البدنية.

ويدور فيلم «صعيدي في الجامعة الاميركية» حول هزيمة الحلم الاميركي الذي يؤدي الى تفريغ المصريين من اصالتهم وطيبتهم باللعب على المفارقة بين سلوكيات طلاب الجامعة الاميركية والمصريين البسطاء.

ويسير الفيلم، وهو كوميديا خفيفة في قالب سياسي اجتماعي، كتبها السيناريست مدحت العدل، في خطين متوازيين، يتعرض اولهما لمشكلات الشباب في مصر، من خلال العلاقة بين ثلاثة شبان من الصعيد هم «خلف» (هنيدي) الذي حصل على منحة للدراسة في الجامعة الاميركية، و«طارق» (احمد السقا) الفنان الحالم بالنجومية، و«حسين» (احمد لطفي) الذي يعمل نادلا في صالة بلياردو.

ويتعرض الخط الثاني للعلاقة المتأرجحة بين «خلف»، الصعيدي الاسمر المربوع القامة، وطلاب الجامعة الاميركية الذين تحتضنه من بينهم مجموعة تدافع عن انتمائها الوطني الذي يصل في ذروته الى احراق العلم الاسرائيلي احتفالا بذكرى اغتصاب فلسطين دلالة على الرفض الشعبي للسيطرة الاميركية في ابرز معاقلها.

ويشكل حضور هنيدي والمفارقات المضحكة في العلاقة بين مجموعتين متنافرتين طبقيا وسياسيا، والاغاني الخفيفة المقدمة التي يتهافت عليها الشبان، عوامل نجاح الفيلم الذي دفع اصحاب الصالات الى اضافة كراس بين الممرات لارضاء الجمهور الكثيف امام دور السينما حتى في بحر الاسبوع.

وكان فيلم «اسماعيلية رايح جاي» اشتهر باغنية «كامننا» لهنيدي ومحمد فؤاد التي حققت ارقاما قياسية في المبيعات العام الماضي.

و«صعيدي في الجامعة الاميركية»، وهو العمل الثاني للمخرج سعيد حامد، الذي بدأ مشواره بفيلم «الحب في الثلاجة» الذي فشل فشلا ذريعا قبل عامين، مليء بالثغرات الفنية بدءا من التصوير الى الصوت والمونتاج.

لكنه يتميز خصوصا في اعطائه ادوارا رئيسية لشبان كانوا حتى الان يكتفون بادوار صغيرة في السينما مثل احمد السقا ومنى زكي التي تميزت بتلقائيتها وحضورها اللذين جعلاها جديرة بدور البطولة.

محمود هنيدي ومنى زكي في لقطة من الفيلم

لا احد يضاهي اقزام البونغو في الصيد:

مزيد من الحيوانات لشراء الالبسة والسجائر!

تومبي، الغابون - من غلين ماكنزي:

الحياة - التي امضاها «انغو» بصيد الافيال ووحوش الغاب الاخرى بالقوس والنشاب قصمت ظهره ولوت جسده القديم. فمه خال من الاسنان وهو يتكلم بصوت خافت متقطع.

انغو - الذي يبدو في الثمانين ولكنه لا يعرف عمره، له ذكريات حية عن طفولته. عن الايام التي بدأ فيها الاوروبيون يعبرون غابته المطرية لاول مرة ويتوغلون في منطقة قبيلة «بونغو» القزمية.

تتوقد عينا انغو - ويستدر الضحك من عدد من المراهقين عندما يقول «الرجال البيض احضروا لنا ألبسة - افضل بكثير من ارتداء اوراق الاشجار».

بعد انقضاء ثلاثة اجيال من توغل المستكشفين الاستعماريين والمرسلين في الادغال الكثيفة لاول مرة - بدأ الغرباء يغيرون حياة قبيلة المستكشفين الاوروبيين الاوائل.

ان صيد الوحوش وتجارة العاج يهددان موارد رزق الاقزام التقليدية بنفس مقدار الخطر الذي تشكله صناعة قطع الاشجار والاخشاب. كل ذلك في وقت يمنع العداء الخارجي والتفرقة هؤلاء الصيادين الاسطوريين من مغادرة معاقلهم الدغلية للبحث عن عمل في الخارج.

يقول ايام نغادي (41 سنة) البونغوني الذي يعيش في قرية تومبي: «انا صياد طيلة حياتي، ولكن اذا شئت الذهاب الى المدينة لاصبح عامل بناء او في احدى الحرف سيمنعني الاخرون ويقولون لي: «لا انت قزم».

يعيش معظم افراد قبيلة البونغو الذين كانوا في السابق رحلا يجوبون الادغال عراة الا من اوراق تغطي الجزء السفلي من اجسامهم، حياة اكثر استقرارا في قرى منازلها من الطين والاوراق شبيهة ببيوت قبائل البانتو التي يسيطر رجالها طوال القامة على معظم مناطق جنوبي الصحراء.

ومع ذلك فهم نادرا ما يختلطون مع الاخرين. وقرية تومبي - الاكثر انفتاحا من قرى البونغو في شرق الغابون، يستغرق الوصول اليها خمس ساعات بالسيارة على طرق وعرة جدا تخترق جسورا مصنوعة من جذوع الاشجار التالفة.

وهنا مدرسة ارسالية كاثوليكية واحدة في القرية التي لا يزيد عدد سكانها عن 100 نسمة واحيانا يزور القرية بعض التجار والزوار يشكلون عنصر تسلية للسكان فيقفز الاولاد الى ظهور الشاحنات ويغنون الاغاني القبلية ويطلبون نقلهم الى القرى المجاورة.

الاقزام الذين يعتقد انهم من اقدم سكان وسط افريقيا، فضلوا منذ قديم الزمان اللجوء الى الادغال والابتعاد عن المحاربين والمزارعين من افراد قبائل البانتو الاقوى والاطول قامة. ويعتقد انه لا يزال هناك 250 الف قزم في وسط افريقيا. ويؤمن معظم هؤلاء قوتهم من الصيد وجمع الثمار رافضين الانخراط في موجة العصرنة.

ويعتمد افراد البونغو الذين يبلغ متوسط قامتهم خمسة - او غالبا 4 - اقدام على حجمهم ومرونتهم للنجاح في الصيد مستعملين في ذلك الرماح والقوس والنشاب والافخاخ.

ولكن في حين كانوا في الماضي يستأثرون بالادغال، فانهم يتقاسمون مراتعهم اليوم مع الصيادين التجاريين بالبنادق القوية والذين يبيعون ما يصطادونه في ليبرفيل، عاصمة الغابون.

فلا عجب اذن ان تكون اعداد الطرائد الكبيرة قد تضاءلت كثيرا. ولا احد يعرف اليوم كم بقي من حوالي 60 الف فيل كانت في الغابون في الثمانينات. الا ان حماة البيئة يقولون ان على الصياد احيانا ان يسير خمسة ايام للعثور على طريدة في حين ان ذلك كان لا يستغرق اكثر من يوم واحد قديما.

الصيادون التجاريون يدفعهم اغراء ارتفاع اسعار اللحوم في مدن الغابون الكبرى حيث توفر المال نتيجة للازدهار النفطي في الثمانينات. واللحوم، سواء كانت لحوم البقر او لحوم الادغال، تعتبر تجارة رائجة في اسواق المدن والبلدات.

وتسهم التجارة المحظورة بالعاج في القضاء على الحياة البرية. فالتجار الاجانب معروفون بالبحث عن انياب الفيل مع ان هذه التجارة باتت محظورة بالمعاهدات الدولية. ويصدر هذا «الذهب الابيض» عادة الى الاسواق الاسيوية.

ويقول دعاة حماية البيئة ان قوانين منع الصيد نادرا ما تحترم او تنفذ. ومعظم الغابونيين لا يعرفون ان الافيال وغوريللات السهول اصبحت في عداد الحيوانات المهددة بالانقراض. وتسهم صناعة قطع الاخشاب، وان الى حد اقل في تضاؤل عدد الحيوانات البرية.

وتقول موريل فيف الناطقة باسم حماية البيئة الافريقية Eco Fac ان تكاثر شبكات طرق تقطيع الاخشاب يتيح للصيادين الوصول الى المناطق الغابية المعزولة منذ وقت طويل.

ويبذل الصندوق العالمي للحياة البرية جهودا كبيرة سعيا وراء اقامة محمية كبيرة في شمال شرقي الغابون الا انه لا يتوقع ان تكلل تلك المحاولات بالنجاح بالنظر الى ان سياسيين غابونيين وشركات اجنبية يملكون امتيازات لقطع الاشجار في مساحات واسعة في المنطقة.

ويحاول بعض رجال البونغو مماشاة الزمن المتغير فيبيعون طرائدهم - كل شيء، ابتداء من جثث قرود الغوريللا الى الطيور النادرة على قارعة الطريق.

ويقول انغادي ان الذين يريدون ان يذهبوا الى المدينة او يشتروا الالبسة والسجائر عليهم ان يصطادوا المزيد من الحيوانات.

ويباع القرد بما يوازي دولارين والغزال الصغير باربعة دولارات، ويستطيع الشاري ان يبيع لحوم الطرائد التي يشتريها في ليبرفيل بعشرة اضعاف الثمن.

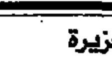
وتقول سالي لام عالمة البيئة الاستوائية الافريقية المقيمة في الغابون منذ 15 سنة ان الصيد من اجل الاستهلاك الغذائي الفردي ليس مشكلة انما الهدر والاذى الكامن في الصيد التجاري ومع ان اللحم لا يصل الى السوق لانه يتلف في الطريق.

الصيد هو مصدر اعتزاز بالنسبة للاقزام. ان الشاب القزم يتعرض للسخرية عندما يذهب الى المدن التي يعيش فيها الـ «اصيا»، وهو الاسم الذي يطلقه الاقزام على كل من هو ليس منهم. ولكن في الغابة لا يستطيع ان ينافس احد الاقزام.

يقول آلبا ونيونا (37 سنة): «يسخر منا اولئك الذين يعتقدون انهم احسن منا، ولكنني اعرف انني صياد اكثر مهارة من اي من هؤلاء». ويفخر ايونا انه يستطيع ان يتسلل الى الفيل ويدخل تحته ويقتله بالرمح.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة



الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 زينة، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 الاعتدال، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز مسجلة، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلو الجزيرة، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 بين السطور (اعادة)، 22.05 معرض الحيوانات، 22.30 موجز الاخبار، 22.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23.30 الاخبار، 23.40 آفاق، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 الصور، 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.00 برنامج وثائقي، 4.15 حديث الصور، 4.30 الاخبار، 4.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة للعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برامج الاطفال، 8.45 فيلم وثائقي - للبدعون، 9.15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.15 برنامج بالهنا والشفاء، 10.40 ستدباد، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/وحيدة وسامح 12.00 الفيلم الهندي، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 تكملة الفيلم الهندي، 14.30 عالم المجازفة، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 برنامج مهد الحضارات، 16.05 الفيلم العربي/اخر كذبة/فريد الاطرش - سامية جمال، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 استراحة الجمعة، 20.30 كوميدي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي/طعمية بالشطة/محمود ياسين - رانيا فريد شوقي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 سهرة تلفزيونية/خدمة ليلية/سعيد عبد الغني - سامح الصريطي، 0.55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم موعد مع الذئاب (هيام/يوسف شعبان)، 2.00 فيلم الخرساء (سميرة احمد/عماد حمدي)، 4.05 الفيلم التلفزيوني عزيزة، 6.00 فيلم فتحية والموسيدس (احمد بدير/عايدة رياض)، 8.00 فيلم امبراطورية ميم (فاتن حمامة/احمد مظهر)، 10.00 فيلم الحاكمة (سهير رمزي/محمود ياسين)، 12.35 فيلم اللص الشريف (اسماعيل يس/ماري منيب)، 14.15 فيلم عنتر فارس الصحراء (محمود سعيد/سميرة توفيق)، 16.10 فيلم بليل من لبنان (احمد دوغان/بتول عطار)، 17.45 الافلام الجديدة، 18.00 فيلم الجلسة السرية (محمود ياسين/يسرا)، 20.15 فيلم ليلة السنوات العشر (سونيا عمار/رؤوف بن عمر)، 22.00 فيلم الاقوياء (رشدي اباظة/نجلاء فتحي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي - رحلة الى... 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج مقابلة شخصية، 12.30 برنامج اضواء (مسرحية عربية)، 15.30 برنامج بدون رقيب، 17.30 مسلسل السهرة، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج كلمة وعود، 21.00 برنامج كان زمان، 23.00 برنامج الجانب الاخر، 00.00 سهرة غنائية، 1.00 مسلسل السهرة، 2.00 القرآن الكريم، 2.30 الختام

دبي

6.00 نشرة الاخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 7.30 صورة عن قرب، 8.00 المسلسل العربي اليومي، 9.30 رسوم متحركة، 10.20 استراحة الكاميرا الخفيفة، 12.25 برنامج كشكول، 1.00 موجز الاخبار، 1.05 المسلسل العربي اليومي، 2.25 في مثل هذا اليوم، 2.35 برنامج مسابقة الكمبيوتر، 5.05 مساء الخير يا دبي، 8.00 المسلسل العربي اليومي، 11.30 المسلسل العربي، 12.25 منوعات، 12.40 الفيلم العربي، 2.20 المسلسل العربي اليومي، 3.15 برنامج اربح وتسوق، 4.15 منوعات، 4.20 المسلسل العربي اليومي، 5.05 برنامج الليل والصباح.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.15 الكمساريات الفاتنات، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 اللص المحترم، 11.00 موعد مع الحياة، 1.00 ليلة الجمعة، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 ليلة الزفاف، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 نبتدي منين الحكاية، 9.30 برنامج كلاكيت، 10.30 فيلم كلاكيت، 1.00 الورثة، 3.00 طريق الدموع.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.15 مسلسل اطفال، 10.35 مسلسل عربي، 11.55 لقاء الشيخ الشعراوي، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 فيلم الحموات الفاتنات، 5.25 برنامج مطار 98، 6.15 المسلسل العربي، 7.00 برنامج زووم، 8.30 برنامج موعد مع الشهرة، 9.10 فيلم ضد الحكومة، 11.15 سباق الاغنيات، 12.10 مسلسل عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.50 امسية ثقافية، 2.31 فيلم فجر يوم جديد، 5.00 ابتهالات دينية، 5.05 المسلسل الديني، 5.50 شباب دائم، 6.26 برنامج لعب عيال، 6.42 اغنيات.

تعادل ريال مدريد ولاتسيو روما 2-2

■ كورونا (اسبانيا) ـ اف ب: تعادل ريال مدريد الاسباني ولاتسيو روما الايطالي 2-2 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في مدينة كورونا الاسبانية ضمن استعدادات الفريقين للدوري في بلديهما.

وسجل الدولي الاسباني فرناندو مورينتس (13) والبرازيلي سافيو (49) هدفي ريال مدريد، والتشيكي پافل ندفيد (35) والتشيلي مارتشيلو سالاس (41) هدفي لاتسيو.

الاسترالي كالاك ينضم الى رودا الهولندي

■ سيدني ـ رويترز: قال نادي سيدني يونايتد امس ان حارس المرمى الاسترالي زيليكو كالاك وافق على الانضمام الى نادي رودا الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الهولندي في عقد مدته ثلاث سنوات. واشترك كالاك /26 عاما/ ضمن منتخب استراليا في 29 مباراة كحارس مرمى احتياطي في معظم هذه المباريات.

وقال ديفيد ميتشل المدير الفني لنادي سيدني يونايتد انه موهوب. متوقعا ان يستفيد كثيرا من اللعب كحارس مرمى اساسي.

فوز بارنزلي 1/صفر في كأس المحترفين بانكلترا

■ لندن ـ رويترز: فاز بارنزلي 1/صفر في مباراة الذهاب بالدور الاول ببطولة كاس المحترفين بانكلترا على سكاربورو.

وفي بقية مباريات الذهاب بالدور الاول تعادل جريمسباي سلبيا مع بريستون وفاز سويندون 1/2 على ويكومب.

فلاوفيتش يغيب عن افتتاح الدوري الاسباني بسبب جراحة

■ مدريد ـ رويترز: يجري المهاجم الكرواتي جوران فلاوفيتش هذا الاسبوع جراحة في اعلى الفخذ ومن المرجح ان يغيب عن الاسابيع الستة الاولى من الدوري الاسباني لكرة القدم.

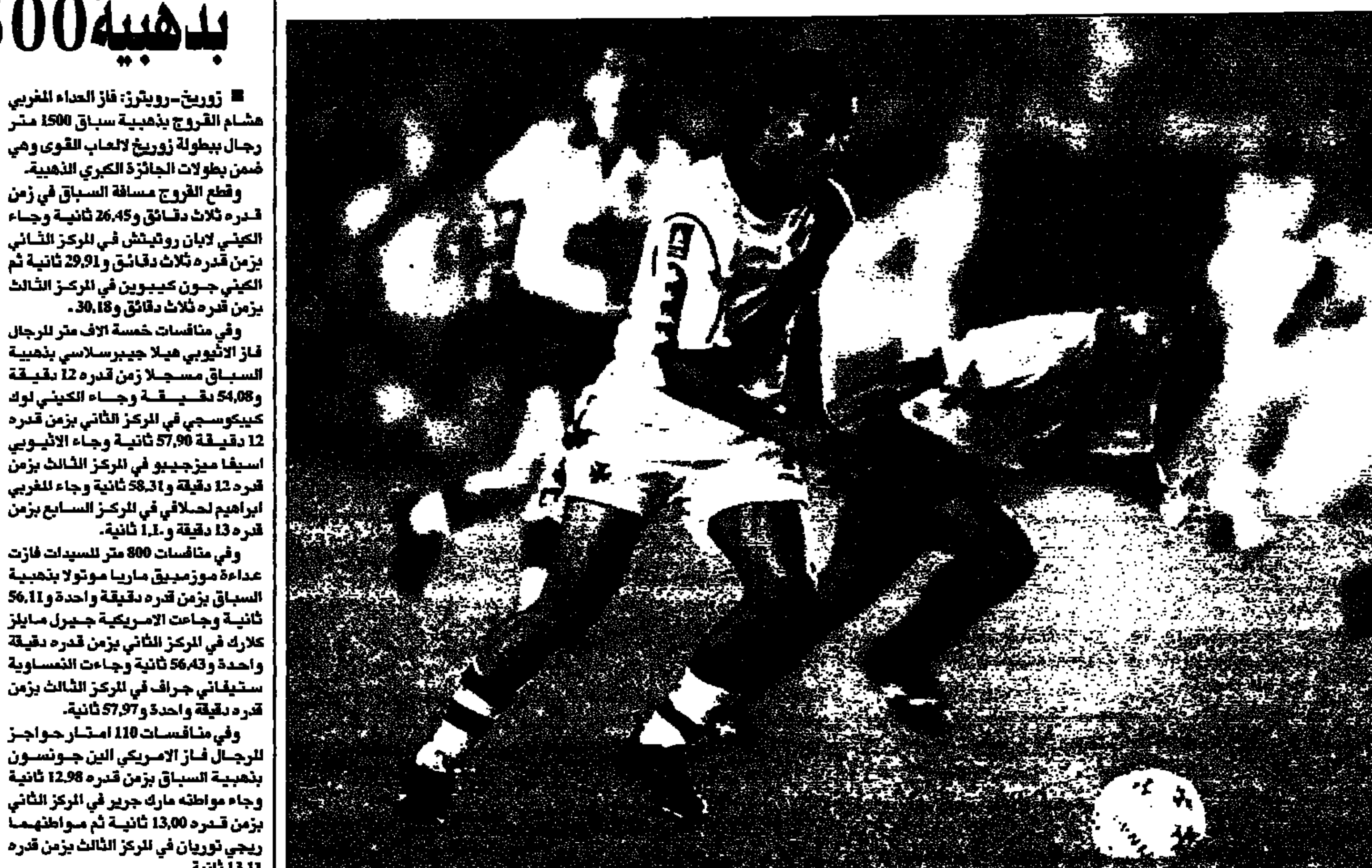
وبدأ مهاجم نادي بلنسية /26 عاما/ يعاني المشكلة مع نهاية الموسم الماضي لكنه قرر تأجيل الجراحة الى ما بعد بطولة كأس العالم التي اشترك فيه مع دافور شوكر في قيادة هجوم منتخب كرواتيا الذي صعد الى الدور قبل النهائي بالبطولة.

وكان من المقرر ان يبدأ فلاوفيتش التدريب هذا الاسبوع لكنه قال امس انه اختار اجراء الجراحة.

وقال: «اذا لعبت وانا على هذا الحال فسأظل دوما عند مستوى 70 في المئة. لذلك اعتقد انه من الافضل ان اعود بعد شهرين في قمة لياقتي».

ويبدأ الموسم الاسباني في 30 اب (اغسطس).

فوز بنفيكا في الدور التمهيدي الثاني بكأس اوروبا



دونزيتي لاعب فاسكو دي غاما دي ريو (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة من منافسه كابورو لاعب الفريق الاكوادوري «برشلونه» خلال مباراة للفريقين في كأس امريكا اللاتينية في ريو دي جانيرو

■ لندن ـ رويترز: فاز بنفيكا البرتغالي 6/صفر على بيطار الاسرائيلي في لشبونة في مباراة الذهاب بالدور التمهيدي الثاني ببطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وسجل مارك بيمبردج الهدف الاول في الدقيقة 24 واتبعه بريان ديني بالثاني في الدقيقة 28 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح بنفيكا.

واحرز خوسيه كالادو الهدف الثالث من ضربة جزاء في الدقيقة 63 وسجل شيلاتش لاعب فريق بيطار هدفا في مرماه هو الرابع لصالح بنفيكا في الدقيقة 79.

وسجل بيمبردج الهدف الثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 81 ليحرز نونو جوميه الهدف السادس من ضربة جزاء في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 60 الف متفرج.

وفي بقية مباريات الذهاب بنفس الدور فاز في اثينا اولمبياكوس بيرايوس اليوناني 1/2 على انورثوسيس فاماجوستا القبرصي.

وسجل تاسوس جياناكوبولوس لاعب اولمبياكوس الهدف الاول في الدقيقة 11 واتبعه لوشيانو دي سوزا بالثاني في الدقيقة 32 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح الفريق اليوناني.

واحرز فيسكو ميكايلوفيتش لاعب انورثوسيس القبرصي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 65.

وحضر المباراة 40 الف متفرج.

وفي بيصا فاز انترناسيونالي الايطالي 4/صفر على سكونتو ريجا اللاتفي.

وسجل زامورا زامورانو الهدف الاول في الدقيقة الرابعة ليحرز دييجو بابلو سيميوني الثاني في الدقيقة العاشرة ويسجل نيكولا فينتولا الثالث في الدقيقة 21 لينتهي الشوط الاول 3/صفر لصالح انترناسيونالي.

واحرز روبرتو باجيو الهدف الرابع في الدقيقة 59.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وفي مانشستر فاز مانشستر يونايتد الانجليزي 2/صفر على لودز البولندي.

وسجل ريان جيجس الهدف الاول في الدقيقة 16 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح مانشستر يونايتد.

واحرز اندي كول الهدف الثاني في الدقيقة 81.

وحضر المباراة 50906 متفرجين.

وفي جلاسجو فاز سيلتيك الاسكتلندي 1/صفر على كرواتيا زغرب الكرواتي.

وسجل دارين جاكسون هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة 51.

وحضر المباراة 51397 متفرجا.

وفي ميونيخ فاز بايرن ميونيخ الالماني 4/صفر على اوبيليتش بلجراد اليوغوسلافي.

وسجل ستيفان ايفينبرج الهدف الاول في الدقيقة 59 واتبعه جيوفاني ايلبر بالثاني في الدقيقة 63 ليحرز الكسندر زيكلر الثالث في الدقيقة 65 ويسجل توريستن فينك الرابع في الدقيقة 76.

وحضر المباراة 22 الف متفرج.

وفي جراتس فاز ستورم جراتس النمساوي 4/صفر على يوبيست المجري.

وسجل ايفيكا فاستيتش الهدف الاول في الدقيقة السابعة لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح ستورم جراتس.

واحرز فاستيتش الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 70 ليسجل جوينتر نيوكيرختنر الثالث في الدقيقة 82 ويحرز ماريو هاس الرابع في الدقيقة 89.

وحضر المباراة 12500 متفرج.

وفي تروندهايم فاز روزنبرج النرويجي 2/صفر على كلوب بروجس البلجيكي.

وسجل سيجورد راشفيلت الهدف الاول في الدقيقة 61 واحرز بينت سكاملسرود الثاني في الدقيقة 81.

وفي بورجاس فاز سبارتاك موسكو الروسي 5/صفر على ليتكس لوفيتش البلغاري.

وسجل نيكولاي بيساريف الهدف الاول في الدقيقة 55 واحرز ايجور تيتوف الثاني في الدقيقة 65 ليسجل ليوناردو ساماروني الثالث في الدقيقة 77 ويحرز بيساريف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 86 وسجل ايليا تسيمبالار الهدف الخامس في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وفي ماريبور فاز ماريبور تيتانيتش السلوفاني 1/2 على ايندهوفن الهولندي.

وسجل داليبور فيليبوفيتش لاعب تيتانيتش الهدف الاول في الدقيقة 11 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الفريق السلوفاني.

وتعادل ماركوس دوس سانتوس في الدقيقة 60 ليحرز بيتر بريزنيك الهدف الثاني لفريق تيتانيتش في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 7500 متفرج.

وفي بوخارست تعادل شتيوا بوخارست الروماني 2/2 مع باناثينايكوس اليوناني.

وسجل اليوسا اسانوفيتش لاعب باناثيناكوس الهدف الاول في الدقيقة التاسعة ليتعادل دينيس سيربان في الدقيقة 12 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

واحرز نيكوس ليميروبولوس لاعب باناثيناكوس الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 68 ليتعادل ميهاي زيكلي في الدقيقة 75.

وحضر المباراة 19 الف متفرج.

وفي كييف فاز سبارتا براغ التشيكي 1/صفر على دينامو كييف الاوكراني.

واحرز ميروسلاف بيرانيتش هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة الخامسة.

وحضر المباراة 16 الف متفرج.

وفي كوسيتش فاز برونديباي الدنمركي 2/صفر على كوسيتش السلوفاكي.

وسجل كيم دوجارد الهدف الاول في الدقيقة 54 واحرز يسير تيجيسن الثاني في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 4725 متفرجا.

وفي تفليس فاز دينامو تفليس الجورجي 1/2 على اتليتيك بيلباو الاسباني.

وسجل ليفان خوميريكي لاعب دينامو تفليس الهدف الاول في الدقيقة 15 واحرز ليفان تسكيتيشيفيلي الهدف الثاني في الدقيقة 30 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح دينامو تفليس.

واحرز اندوني ايماز لاعب اتليتيك بيلباو هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 47.

وحضر المباراة 17 الف متفرج.

وفي اسطنبول فاز غلطة سراي التركي 1/2 على جراسهوبر السويسري.

وسجل جورج هاجي لاعب غلطة سراي الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 59 واحرز خاقان شكر الهدف الثاني في الدقيقة 67 ليسجل يوهان فوجيل لاعب جراسهوبر هدف فريقه الوحيد من ضربة جزاء في الدقيقة 87.

وحضر المباراة 35 الف متفرج.

وفي هلسنكي فاز فريق اتش. جي. كي هلسنكي الفنلندي 1/صفر على ميتس الفرنسي. وسجل اكي ريهيلاهتي هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة 72.

وحضر المباراة 8290 متفرجا.

العداء المغربي هشام القروج يفوز بذهبية 1500 متر في بطولة زيوريخ

■ زوريخ ـ رويترز: فاز العداء المغربي هشام القروج بذهبية سباق 1500 متر رجال ببطولة زوريخ لالعاب القوى وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى الذهبية.

وقطع القروج مسافة السباق في زمن قدره ثلاث دقائق و26,45 ثانية وجاء الكيني لابان روتيتش في المركز الثاني بزمن قدره ثلاث دقائق و29,91 ثانية ثم الكيني جون كيبوين في المركز الثالث بزمن قدره ثلاث دقائق و30,18.

وفي منافسات خمسة الاف متر للرجال فاز الاثيوبي هيلا جيبرسلاسي بذهبية السباق مسجلا زمن قدره 12 دقيقة و54,08 دقيقة وجاء الكيني لوك كيبكوسجي في المركز الثاني بزمن قدره 12 دقيقة 57,90 ثانية وجاء الاثيوبي اسيفا ميزجيبو في المركز الثالث بزمن قدره 12 دقيقة و58,31 ثانية وجاء المغربي ابراهيم لحلافي في المركز السابع بزمن قدره 13 دقيقة و1،1 ثانية.

وفي منافسات 800 متر للسيدات فازت عداءة موزمبيق ماريا موتولا بذهبية السباق بزمن قدره دقيقة واحدة و56,11 ثانية وجاءت الامريكية جيرل مايلز كلارك في المركز الثاني بزمن قدره دقيقة واحدة و56,43 ثانية وجاءت النمساوية ستيفاني جراف في المركز الثالث بزمن قدره دقيقة واحدة و57,97 ثانية.

وفي منافسات 110 امتار حواجز للرجال فاز الامريكي الين جونسون بذهبية السباق بزمن قدره 12,98 ثانية وجاء مواطنه مارك جرير في المركز الثاني بزمن قدره 13,00 ثانية ثم مواطنهما ريجي توريان في المركز الثالث بزمن قدره 13,11 ثانية.

وفي منافسات 800 متر للرجال فاز الكيني جافيث كيموتاي بذهبية السباق بزمن قدره دقيقة واحدة و42,87 ثانية وجاء الدنمركي ويلسون كيبكتر في المركز الثاني بزمن قدره دقيقة واحدة و43,18 ثانية ثم الكيني باتريك ندوروري في المركز الثالث بزمن قدره دقيقة واحدة و43,21 ثانية.

وفي منافسات 100 متر للسيدات فازت الامريكية ماريون جونز بذهبية السباق بزمن قدره 1..77 ثانية وجاءت مواطنتها كريستي جينز في المركز الثاني بزمن قدره 11,04 ثانية ثم الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش في المركز الثالث بزمن قدره 11,07 ثانية.

وفي منافسات 400 متر حواجز للسيدات فازت الامريكية كيم باتن بذهبية السباق بزمن قدره 52,84 ثانية وجاءت المغربية نزهة بدوان في المركز الثاني بزمن قدره 53,31 ثانية ثم عداءة جامايكا ديون هيمينجس في المركز الثالث بزمن قدره 53,43 ثانية.

وفي منافسات 400 متر للسيدات فازت الالمانية جريت بروير بذهبية السباق بزمن قدره 49,51 ثانية وجاءت النيجيرية تشاريتي اوبارا في المركز الثاني بزمن قدره 49,59 ثانية ثم عداءة جامايكا ساندي ريتشارد في المركز الثالث بزمن قدره 5..03 ثانية.

وفي منافسات 100 متر للرجال فاز النيجيري سيون اوجونكويا بذهبية السباق بزمن قدره 9,96 ثانية وجاء عداء باربادوس اوباديلي طومسون في المركز الثاني بزمن قدره 1..03 ثانية ثم عداء ناميبيا فرانكي فريدريكس في المركز الثالث بزمن قدره 1..04 ثانية.

وفي منافسات 400 متر حواجز للرجال فاز الامريكي بريان برونسون بذهبية السباق بزمن قدره 47,70 ثانية وجاء الروسي روسلان ماشينكو في المركز الثاني بزمن قدره 48,24 ثانية ثم عداء جامايكا دينسديل مورجان في المركز الثالث بزمن قدره 48,41 ثانية.

وفي منافسات 1500 متر للسيدات فازت الروسية سفيتلانا ماستيركوفا بذهبية السباق بزمن قدره ثلاث دقائق و59,83 ثانية وجاءت الرومانية جابريلا جابو في المركز الثاني بزمن قدره اربع دقائق و53،، ثانية ثم البرتغالية كارلا ساكرامنتو في المركز الثالث بزمن قدره اربع دقائق و0,6 ثانية.

وفي منافسات ثلاثة الاف متر موانع للرجال فاز الكيني بيرنارد بارماساي بذهبية السباق بزمن قدره ثمان دقائق و1,98 ثانية وجاء الكيني باتريك سانج في المركز الثاني بزمن قدره ثمان دقائق و8,03 ثانية ثم الكيني ويلسون بويت كيبكتر في المركز الثالث بزمن قدره ثمان دقائق و8,62 ثانية وجاء المغربي ابراهيم بولامي في المركز الخامس بزمن قدره ثمان دقائق و16,73 ثانية.

وفي منافسات 400 متر للرجال فاز الامريكي مايكل جونسون بذهبية السباق بزمن قدره 43,68 ثانية وجاء مواطنه الفين هاريسون في المركز الثاني بزمن قدره 44,19 ثانية ثم مواطنهما تايري واشنطن في المركز الثالث بزمن قدره 44,42 ثانية.

وفي منافسات 100 متر حواجز للسيدات فازت عداءة جامايكا ميشيل فريمان بذهبية السباق بزمن قدره 12,52 ثانية وجاءت مواطنتها ديون روز في المركز الثاني بزمن قدره 12,64 ثانية ثم الكندية كيتورا اندرسون في المركز الثالث بزمن قدره 12,66 ثانية.

وفي منافسات رمي القرص للرجال فاز الالماني لارس ريدل بالذهبية بعد ان رمي القرص مسافة 67.90 متر وجاء الليتواني فيرجيليوس اليكنا في المركز الثاني بعد ان رمي القرص مسافة 67.85 متر ثم الالماني يورجن شولت في المركز الثالث بعد ان رمي القرص مسافة 65.96 متر.

وفي منافسات القفز بالزانة فاز الروسي ماكسيم تاراسوف بالذهبية بعد ان قفز ارتفاع 5.86 متر وجاء الجنوب افريقي ريان بوتا في المركز الثاني بعد ان قفز ارتفاع 5.80 متر ثم الروسي فاديم ستروجاليوف في المركز الثالث بعد ان قفز ارتفاع 5.80 متر.

وفي منافسات رمي الرمح للسيدات فازت النرويجية ترين هاتيشتاد بالذهبية ان رمت الرمح مسافة 69.59 متر ثم الالمانية تانيا داماسكه في المركز الثاني بعد ان رمت الرمح مسافة 68.66 متر ثم مواطنتها شتيفي نيريوس في المركز الثالث بعد ان رمت الرمح مسافة 66.43 متر. وفي منافسات الوثب العالي للرجال فاز الروسي سيرجي كليوجين بالذهبية بعد ان وثب ارتفاع 2.36 متر وجاء الكوبي خافيير سوتومايور في المركز الثاني بعد ان وثب ارتفاع 2.32 متر ثم الامريكي تشارلز اوستن في المركز الثالث بعد ان وثب ارتفاع 2.32 متر.

وفي منافسات الوثب الطويل للسيدات فازت الامريكية ماريون جونز بالذهبية بعد ان وثبت مسافة 7.31 متر وجاءت الالمانية هايكه دريشلر في المركز الثاني بعد ان وثبت مسافة 7.05 متر ثم الكوبية نيوركا مونتالفو في المركز الثالث بعد ان وثبت مسافة 6.85 متر.



العداء هشام القروج

الاتحاد العراقي لكرة القدم يعتذر عن اجراء مباريات مع منتخب ناشئة ايران

■ بغداد ـ يو بي اي: اعتذر الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم عن تلبية الدعوة الموجهة من اتحاد كرة القدم الايراني الى منتخب ناشئة العراق في كرة القدم لاجراء عدد من المباريات التجريبية من نظيره الايراني في طهران للفترة من التاسع عشر ولغاية التاسع والعشرين من اب (اغسطس) الحالي.

وعزا مصدر مسؤول في الاتحاد العراقي هذا الاعتذار الى كون ان منتخبي العراق وايران قد وضعا جنبا الى جنب في المجموعة الاولى لنهائيات ناشئة اسيا في كرة القدم، والتي من المقرر ان تبدأ في الدوحة في الثالث من الشهر المقبل.

واوضح المصدر انه بموجب القرعة التي جرت لهذه النهائيات من المتعذر ان يلعب فريق ناشئة العراق مع فريق ناشئة ايران مباريات تجريبية قبل البطولة بايام.

فوز سامبراس وكوردا وهزيمة اغاسي في دورة سينسيناتي

سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغ الامريكي بيت سامبراس المصنف اول الدور الثالث من دورة سينسيناتي الامريكية الدولية، احدى الدورات التسع الكبرى، بفوزه على التشيكي مارتن دام 6-4 و6-2.

وباتت الفرصة سانحة امام سامبراس لاستعادة صدارة التصنيف العالمي بعد اسبوع واحد من التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا في الدورة الذي سقط في الدور الثاني في اول اختبار له بعد 24 ساعة من اعتلائه الصدارة.

ويتعين على سامبراس، حامل لقب الدورة في العام الماضي، على الاقل بلوغ المباراة النهائية ليصبح من جديد الرقم واحد في العالم.

وشهد الدور الثاني سقوط 3 مصنفين اسبان هم كارلوس مويا الرابع واليكس كوريتخا التاسع والبرت كوستا الثاني عشر، فخسر مويا امام الفرنسي جيروم غولمار 4-6 و2-6، وكوريتخا امام الاسترالي سكوت درايبر 3-6 و7-6 (7-5) و6-7 (5-7)، وكوستا امام الالماني طومي هاس 1-6 و3-6.

ولم يستطع الامريكي المخضرم اندريه اغاسي المصنف عاشرا تخطي الدور الثاني حيث انحنى امام مواطنه فنس سبادي 2-6 و6-صفر و6-7 (2-7).

وفاز التشيكي بتر كوردا الثالث على الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا 6-2 و6-3، والهولندي ريتشارد كرايتشيك الثامن على الاوكراني اندري مدفيديف 6-3 و7 6 (7-5) و6-3، والاسترالي باتريك رافتر الخامس على الفرنسي غيوم راوو 6-1 و6-3، والروسي يفغيني كافلنيكوف السابع على الامريكي مايكل تشانغ 6-3 و4-6 و6-4.

وفاز ايضا الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر على الاسترالي مارك فيليبوسيس 6-3 و6-2، والهولندي يان سيميرينك على الجنوب افريقي واين فيريرا 6-7 (5-7) و6-4، والسويدي توماس يوهانسون على الامريكي جف تارانغو 5-7 و6-2 و7-6 (7-4)، وعجز النمسوي توماس موستر عن تحقيق انجاز العام الماضي حيث كان قاب قوسين او ادنى من اللقب عندما خسر امام سامبراس في المباراة النهائية، وخرج من الدور الثاني على يد الامريكي تود مارتن 3-6 و4-6.

فوز هينغيس وسيليش وسانشيز وانسحاب بيرس

وتخطت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الدور الثاني من دورة لوس انجليس الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الكرواتية ايفا مايولي 6-3 و6-3.

وفازت في الدور الثاني ايضا الاسبانية ارانتشا سانشيز الثالثة على اليابانية آي سوغيياما 4-6 و6-4 و6-4، والامريكية مونيكا سيليش الرابعة على النمسوية بربارا باولوس 6-1 و6-2، والفرنسية ناتالي توزيا الخامسة على مواطنتها الكسندرا فوسيه 6-3 و6-3.

وانسحبت الفرنسية ماري بيرس من الدورة بداعي الاصابة فحلت محلها الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا التي فازت في الدور الاول على الاندونيسية يايوك بازوكي 6-4 و6-3 و6-3.

وبلغت النمسوية بربارا شيت المصنفة سابعة الدور الثالث من دورة بوسطن الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الرومانية كاتالينا كريستيا 6-صفر و7-5.

وعطلت الامطار مباراة الامريكية ماري جو فرنانديز والايطالية سيلفيا فارينا في الدور الاول عندما كانت النتيجة تشير الى تقدم الاولى 6-1 و2-6 و5-3 ولم تقم المباريات الاخرى للسبب عينه.

مارتينا هنغيس

البطولة الـ42 في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم تنطلق اليوم بحلة جديدة

■ القاهرة ـ اف ب: تنطلق اليوم الجمعة المرحلة الاولى من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم الذي يحمل الرقم 42 منذ اقامة اول بطولة في العام 1948.

وتحتل بطولة الموسم الحالي اهمية خاصة لانها ترتدي حلة جديدة بعد تقليص عدد الفرق المشاركة من 18 الى 14 بناء على قرار من اتحاد اللعبة سيبقى منها في ختام البطولة 11 فريقا ويهبط 3 لتحل محلها الفرق التي تحتل المركز الاول في المجموعات الثلاث من دوري الدرجة الثانية.

وحدد اتحاد اللعبة موعد انطلاق البطولة الحالية في 14 آب (اغسطس) وموعد انتهائها في 23 نيسان (ابريل) المقبل، مؤكدا ان توقف الدوري لن يتم الا قبل بطولتي كأس العرب (اواخر ايلول (سبتمبر) في قطر) وكأس القارات الرابعة (كانون الثاني (يناير) في المكسيك).

ويحل فريقا الشرقية والكروم ضيفين جديدين على دوري الاضواء الذي يغيب عنه الشمس والسويس وغزل السويس والمنيا، فيما يغيب عدد كبير من اللاعبين بعد ان اطلقت الاندية سراحهم للاحتراف في الخارج ابرزهم مدافع الاهلي سمير كمونة الذي انتقل الى صفوف كايزرسلوترن بطل المانيا، والغاني احمد فيليكس (من الاهلي الى اولمبياكوس اليوناني) وحارس الزمالك نادر السيد (كلوب بروج البلجيكي) ولاعب الزمالك مدحت عبد الهادي ولاعب الاسماعيلي احمد حسن (الى كوجيلي التركي) ولاعب المصري عفت نصار (الى حتا الاماراتي).

اما حركة انتقال المدربين فكانت محدودة جدا. وتعاقد الاتحاد السكندري مع المجري بيلا غوتل والاسماعيلي مع الالماني فرانك انغيل ليرتفع عدد المدربين الاجانب في مصر الى 6 بعد الالمانيين راينر تسوبيل وميكايل كروغر والهولندي رود كرول والنمسوي جوزيف بيرغر.

وتعاقد الشرقية مع انور سلامة، واسوان مع مدربه السابق محمد عامر، واتحاد عثمان، الذي بدل اسمه وصار دينا، مع احمد رفعت مدرب السويس السابق.

وتقام اليوم الجمعة 5 مباريات فيلعب دينا (اتحاد عثمان سابقا) مع غزل المحلة، وبلدية المحلة مع المقاولون، والزمالك مع القناة، والاسماعيلي مع الشرقية، والمصري مع الكروم.

ويقود احمد رفعت فريق دينا صاحب المركز الحادي عشر في الموسم الماضي بعد ان تعاقد معه لقاء 20 الف جنيه مصري (6 الاف دولار)، وقد استغنى عن هدافه سعيد سعد الذي انتقل الى المقاولون العرب لكنه ضم هشام ابراهيم (النجمة اللبناني) وخالد كامل (الشمس) وطارق الصاوي (المريخ) ومحمد عبد المجيد (المنيا).

اما غزل المحلة، الذي احتل المركز التاسع، فيقوده نجمه السابق عمر عبدالله وضم لاعبين هما محمد صلاح (السويس) ومحمد يوسف (مياه البحيرة) واستغنى عن عدد من اللاعبين ابرزهم عبد اللطيف الدوماني الذي انتقل الى الزمالك.

ورفع بلدية المحلة، الذي يواجه المقاولون، راتب مدربه فاروق جعفر النجم الدولي السابق الى 25 الف جنيه (7500 دولار)، وضم ثلاثة لاعبين هم عبد العظيم الشورى وعبدالله الصاوي وطارق النجار واستغنى عن 6 ابرزهم محمد عبد الجليل واسامة حامد.

وكان البلدية بقي في دوري الاضواء بعدما خاض مباراة فاصلة مع غزل السويس اثر تساويهما في عدد النقاط (33).

وسيسعى المقاولون، صاحب المركز الثالث، منذ بداية الموسم الحالي وراء اللقب لذلك ضم سعيد سعد (اتحاد عثمان) وكرم جابر (الاسماعيلي) وممدوح عبد الحي (بني سويف) ومحمد البيضا (الانصار اللبناني).

ويواجه الزمالك القناة بعد ان استعد للبطولة في معسكر خارجي في هولندا لمدة 20 يوما ثم عبر المشاركة في دورة الاهرام التي احرزها الاتحاد السكندري وجرب المدرب الهولندي كرول خلالها اكثر من 22 لاعبا.

وضم الزمالك 6 لاعبين هم ايمن مشالي (المصري) وعبد اللطيف الدوماني (غزل المحلة) واسامة عمار (نعنهور) وحسام عبد النعم (الشرقية) والنيجيريين تشيكو وكريستوفر ليصبح عدد النيجيريين فيه ثلاثة بعدما ضم الفيس روبين في نهاية الموسم الماضي.

واستغنى فؤاد شعبان مدرب القناة، صاحب المركز الثامن في دوري العام الماضي، عن 9 لاعبين دفعة واحدة وضم حارس المصري سيد البشبيشي وزميله احمد العجوز واشرف برهام (المنصورة) وسعد الشربيني (مركز شباب المنصورة)، واستفاد من متابعة الزمالك في دورة الاهرام واطلع على نقاط القوة والضعف ولاحظ عدم الانسجام بين صفوف خصمه خصوصا بين الدفاع والحارس.

ويلعب الاسماعيلي المتجدد بعد انتخاب مجلس ادارة جديد برئاسة اسماعيل عثمان وتعاقده مع الالماني انغيل. وهو ضم اكثر من لاعب مركزا بشكل خاص على المدافعين منهم حسام ابراهيم (الالومنيوم) وهاني يونس (جمهورية شبين) ونهاد النحاس (اسوان) واحمد رجب ومجدي طلبه (الاهلي) والنيجيري اوتشي.

وخصم الاسماعيلي في المباراة هو الشرقية الوافد الجديد بقيادة انور سلامة احد المدربين الذين مروا على الاهلي، وقد ضم 9 لاعبين هم عمرو الحديد واحمد سراج وياسر محمد (الاهلي) وايمن خليل (الالومنيوم) والسيد عامر (بني سويف) وطه عارف (السويس) وبدير الشربيني (المنصورة) ومحمد المحالي (دمياط) واحمد حسين (القناة).

ويعتبر اللقاء الاول للمصري بطل الكأس سهلا نظريا عندما يواجه الكروم العائد الى الدرجة الممتازة. بعد معسكره الخارجي في المانيا بقيادة مدربه الالماني كروغر، وقد ضم احمد نخلة (الاهلي) وعبد الناصر عباس وعماد شاكر وجمال عامر وعاشور هارون ومحمد حشمت زيزو (اسوان) ومؤمن عبد الغفار (الترسانة) وهاني بركات (المنيا).

اما الكروم، الذي سيحاول وضع حد لزئبق الهبوط والصعود في ميزان مسيرته الكروية، فيعتمد بشكل خاص على مدربه صلاح الناغي الذي سيقوده للعام الـ15 على التوالي، وهو رقم قياسي غير مسبوق لمدرب مصري، وعلى لاعبه المخضرم ايمن شوقي، الذي عاش فترة طويلة في صفوف فريقي القمة الاهلي والزمالك.

انخفاض عائدات قناة السويس

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت النشرة الاحصائية لمركز معلومات مجلس الوزراء المصري ان عائدات قناة السويس انخفضت الى 139,6 مليون دولار في حزيران (يونيو) الماضي من 9.ـ15 مليون في ايار (مايو) ومن 148.9 مليون في حزيران (يونيو) 1997.

وفي حزيران (يونيو) الماضي عبرت القناة 1250 سفينة حمولاتها 31 مليون طن بالمقارنة مع 1376 سفينة حمولاتها 36 مليون طن في ايار (مايو).

وتمثل ايرادات قناة السويس احد الموارد الرئيسية للنقد الاجنبي في مصر.

وصعود ارباح بنك قناة السويس

■ القاهرة ـ رويترز: نشرت امس الخميس بيانات أظهرت ارتفاع ارباح بنك قناة السويس للنصف الاول من عام 1998 الى 45 مليون جنيه مقارنة مع 32 مليون في نفس الفترة من العام الماضي.

وسجلت احتياطيات البنك 331 مليون جنيه دون تغير عن العام الماضي بينما ارتفعت الودائع الى 6467 مليون جنيه من 5922 مليوناً.

وصعدت حقوق المساهمين الى 487 مليون جنيه بدلا من 439 مليون جنيه.

هبوط ارباح البنك التجاري الدولي المصري

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت بيانات نشرت امس الخميس ان البنك التجاري الدولي حقق في النصف الاول من العام الحالي ارباحا صافية تبلغ 127,063 مليون جنيه مصري انخفاضا من 133,768 مليون جنيه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وانخفضت احتياطيات البنك الى 551,033 مليون جنيه من 701,033 مليون وبلغت الودائع 8028,518 مليون جنيه من 8564,079 مليون جنيه.

وسجلت حقوق المساهمين في الشهور الستة الاولى من العام 1328,896 مليون جنيه بدلا من 1281,033 مليون خلال نفس الفترة من 1997.

الدولار يساوي 3,4 جنيه.

المغرب: ارتفاع حاد بالواردات السلعية

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت النشرة الشهرية لمكتب التبادل السلعي التابع للدولة ان واردات المغرب من السلع ومن بينها الحبوب ارتفعت اكثر من 60 في المئة الى 397 مليون دولار في الربع الاول من 1998 مقارنة بنفس الفترة من 1997.

وافادت النشرة الموزعة امس الخميس ان المملكة استوردت 1,6 مليون طن من السلع الاولية قيمتها 3,8 مليار درهم (397 مليون دولار) منها مليون طن من الحبوب في الشهور الثلاثة الاولى.

وذكرت النشرة ان واردات السلع الاولية في نفس الفترة من 1997 سجلت 866941 طنا.

واستقرت واردات السكر الخام عند 156 الف طن بتكلفة 421 مليون درهم من يناير كانون الثاني الى مارس اذار 1998 بانخفاض طفيف عن 181 الف طن قيمتها 454 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

ورقم قياسي لصادرات الطماطم

■ الدار البيضاء ـ ق ن ا: سجلت صادرات المغرب من الطماطم رقما قياسيا خلال الموسم الزراعي الحالي اذ بلغت 220 الف طن مقابل 165 الف طن خلال الموسم الماضي أي بزيادة نسبتها 33 بالمئة.

وذكر تقرير للشركة الفلاحية للخدمات بالمغرب (ساسما) أن هذا الارتفاع القياسي تحقق رغم تقلص المساحات المزروعة خلال الموسم الزراعي الحالي مقارنة بالموسم السابق بنسبة 9,74 بالمئة.

وأضاف التقرير أن ارتفاع كمية صادرات الطماطم يعود أساسا الى طلبات أسواق جديدة وخاصة السوق الروسية (48 الف طن) فيما استوعبت السوق الاوروبية 132 الف طن من صادرات الطماطم المغربية.

وسجل المصدر ذاته من جهة أخرى أن صادرات البطاطس انخفضت بنسبة 2ر44 بالمئة مقارنة بالموسم السابق.

مبيعات استرالية تهبط بأسعار الذهب

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قال متعاملون ان اسعار الذهب انخفضت في نهاية المعاملات الفورية في سوق هونغ كونغ امس الخميس بفعل اقبال على البيع من جانب متعاملين محترفين ومنتجين استراليين غطت على أثر عمليات الشراء لتغطية المراكز من اليابان.

وبلغ سعر الذهب عند الاغلاق في هونغ كونغ 282,50/283 دولارا امريكيا للاوقية (الاونصة) مقارنة مع 282,70/283,20 دولار عند الاغلاق في نيويورك امس الاول و285,1/285,60 دولار عند الاقفال السابق في هونغ كونغ.

البرلمان المغربي يقر ميزانية للعام المالي المقبل انفاقها 14 مليار دولار وعجزها 1400 مليون

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال متحدث باسم برلمان المغرب ان البرلمان وافق مساء الاربعاء على ميزانية حكومية حجم الانفاق فيها 13,6 مليار دولار للسنة المالية 1998/1999 بعد ستة أسابيع من المناقشات العلنية.

وتبدأ السنة المالية في الاول من تموز (يوليو) وتنتهي في 30 من حزيران (يونيو).

وأضاف المتحدث قوله ان البرلمان وافق على الميزانية بأغلبية 152 صوتا مقابل إعتراض 71. وأوضح ان باقي أعضاء المجلس المؤلف من 325 نائبا لم يحضروا جلسة التصويت.

وتوقعت الميزانية التي قدمتها حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي ان يبلغ العجز 13,7 مليار درهم (1,4 مليار دولار) أي ثلاثة في المئة تقريبا من اجمالي الناتج المحلي بانخفاض عن 4,2 في المئة في السنة المالية السابقة.

وقال مسؤولون ان الاعضاء الذين صوتوا بالاعتراض على أول ميزانية يقدمها اليوسفي منذ توليه منصبه في اذار (مارس) الماضي ينتمون في الاساس الى المعارضة التي يقودها حزب الاتحاد الدستوري.

وأفاد المتحدث انه من المتوقع ان يثبت عجز ميزان المعاملات الجارية عند واحد في المئة تقريبا مقارنة مع السنة الماضية.

وتظهر بيانات رسمية ان اجمالي الانفاق سيبلغ 132,1 مليار درهم (13,6 مليار دولار) صعودا من 126,7 مليار درهم في ميزانية السنة المالية 1997/1998.

ومن المتوقع ان تصل العائدات الى 118,4 مليار درهم في السنة المالية الحالية ارتفاعا من 114,3 مليار درهم في الميزانية السابقة.

وقال مسؤول بوزارة المالية لرويترز «صيغت الميزانية في ظل بيئة مواتية من الاقتصاد الكلي تتوقع نموا يصل الى سبعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1998 لاسباب ترجع أساسا الى محصول جيد نسبيا من الحبوب يبلغ 6,35 مليون طن ومعدل تضخم يبلغ ثلاثة في المئة».

ويساهم انتاج قطاع الزراعة بحوالي 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في المغرب. ويوظف القطاع زهاء خمسين في المئة من اجمالي قوة العمل في المغرب وقوامها عشرة ملايين شخص.

وأضاف المسؤول «كما تم ايلاء اهتمام خاص للمحافظ الاستثمارية التي تتعامل مع القطاعات الاجتماعية ومنها الصحة والتشغيل والتعليم».

ومضى قائلا «وتم تخصيص الجانب الاكبر من 15,5 مليار درهم لصالح وزارة التعليم لتطور القطاع ومكافحة الامية في المناطق الريفية النائية».

ومن المتوقع انخفاض عوائد برنامج الخصخصة بنسبة 50 في المئة الى ملياري درهم مقارنة مع اربعة مليارات وخمسة مليارات درهم على التوالى في السنتين الماليتين السابقتين.

ودشن المغرب برنامج خصخصة طموحاً عام 1993 بغية بيع حصص الحكومة في 114 شركة منها شركة الاتصالات بحلول عام 1998، غير انه لم يتم بيع سوى 52 شركة حتى الان.

وتتوقع أرقام الميزانية ان ترتفع نفقات خدمة ديون الحكومة الى 34,1 مليار درهم من 32,5 مليار في السنة المالية 97/1998.

ومن المتوقع ان يعود المغرب الى سوق رأس المال الدولية في ايلول (سبتمبر) المقبل لطرح اصدار سندات دولية قيمتها 300 مليون دولار تصفه السلطات بانه «ادارة نشطة» لديون الخارجية التي تقدر بنحو 21 مليار دولار.

ووافق اجتماع وزاري رأسه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في يونيو حزيران الماضي على مشروع ميزانية السنة المالية 98/1999. واقر مرسوما فوض وزير المالية في ادارة الدين العام.

وتزامن هذا مع اعطاء مؤسسة ستاندرد اند بورز الامريكية للتصنيف الائتماني تصنيفا ايجابيا للاقتصاد المغربي.

على صعيد آخر توقع المركز المغربي للظرفية الاقتصادية وهو مركز ابحاث مقره الدار البيضاء ان يصل معدل التضخم في البلاد الى 3,5 في المئة بنهاية عام 1998 بارتفاع عن واحد في المئة في 1997 فيما ارجعه اساسا الى ارتفاع اسعار المنتجات الغذائية.

وتوقع المركز في نشرته الشهرية ان يرتفع التضخم عن معدله خلال العامين الماضيين. وافاد ان التضخم بلغ في عام 1996 ثلاثة في المئة ثم هبط العام الماضي الى 1.0 في المئة.

وكانت ادارة الاحصاء التابعة للدولة اعلنت في وقت سابق من الشهر الحالي ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع 3,2 في المئة الى 153,1 نقطة في النصف الاول من العام الحالي من 148,4 نقطة في نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار يساوي 9,6 درهم مغربي.

واردات السعودية من شعير العلف لن تتأثر بهبوط اسعاره بالاسواق العالمية

■ دبي ـ من هيلاري جوش: ساعد الهبوط الحاد في اسعار الشعير المملكة العربية السعودية التي تعاني من نقص السيولة على تخفيض الدعم على الواردات، الا ان محللين زراعيين في الرياض يستبعدون تغير ترتيب المملكة عن المركز الاول بين مستوردي الشعير في العالم.

وقال المحللون ان استمرار الاسعار العالمية قرب ادنى مستوياتها العام الحالي وحول نصف معدلاتها في العام الماضي لا يشجع على زيادة الانتاج المحلي مما يعني استمرار واردات الحبوب عند مستواها الحالي وهو يربو عن اربعة ملايين دولار سنويا.

وسمحت المملكة مؤخرا للشركات الخاصة باستيراد الشعير بعد اكثر من عشرين عاما من احتكار الدولة للاستيراد عبر المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق وبيعها للمزارعين بأسعار مدعومة.

وادى الاستيراد عبر الشركات الخاصة الى خفض الدعم على استيراد الشعير الذي يستخدم في غذاء قطعان الأبل والاغنام التي يمتلكها البدو ذوو الاهمية السياسية.

ويقول حسين موسى من المكتب الامريكي لتجارة المنتجات الزراعية في الرياض «تسمح المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق لمستوردي القطاع الخاص بالاستيراد طالما يبيعون الشعير بالأسعار التي حددتها الحكومة او اقل منها».

وظلت الحكومة السعودية طوال سنوات تدعم الشعير وتبيعه بما يساوي 133 دولارا للطن الا ان الاسعار العالمية تتراوح حاليا حول 70 دولارا للطن.

ويتوقع احد المحللين ان تتدخل الحكومة لدعم سعر الشعير اذا عاودت الأسعار العالمية الارتفاع. الا ان محللين آخرين يرون ان السعودية ستبذل قصارى جهدها للحيلولة دون اضطرارها لدعم الشعير مرة اخرى نظرا لأنها تعاني من نقص السيولة بعد تراجع اسعار البترول الى قرب ادنى مستوياتها في عشرة اعوام.

الا ان الدعم ربما يعود مرة اخرى لاعتبارات سياسية. ويقول محلل زراعي آخر «ليس من السهل التخلص من الدعم لان 85 في المئة من المنتفعين به من البدو ومن المهم عدم المساس بأوضاعهم والأبقاء عليهم في مزارعهم لاسباب سياسية وللحفاظ على استمرار الانتاج الحيواني».

وسواء استمر الدعم او لم يستمر يتوقع محللون ان تواصل المملكة السعي لتقليل اعتمادها على الاسواق العالمية للحبوب بالبحث عن انواع بديلة من الغذاء الحيواني او بزيادة الانتاج المحلي من الشعير اذا ارتفعت الأسعار العالمية على نحو حاد.

ويقول موسى سيدات وزارة الزراعة بالتعاون مع المجلس الامريكي للحبوب الزراعية بحث امكانية ادخال السرغوم ضمن الاعلاف الحيوانية. وسوف تستغرق الدراسة بضعة شهور».

ويتحدث مزارعون عن ادخال منتجات اخرى الى العلف الحيواني مثل بقايا القمح او المواد المتخلفة بعد جني نخيل البلح وغيرها.

ويتوقع محللون ان تؤدي زيادة اسعار القمح عالميا الى تشجيع المزارعين على زيادة الانتاج المحلي البالغ 400 الف طن سنويا وزراعته بدلا من القمح الذي حققت السعودية اكتفاء ذاتيا فيه حيث تنتج 1.8 مليون طن سنويا.

الخبراء يستبعدون لجوء الصين لخفض قيمة عملتها

بكين ـ من باتريك بارت:

يعتبر محللون ان تخفيض قيمة اليوان يتعارض وطموحات الصين السياسية والاقتصادية اذ ان هذا البلد يفخر في ان يظهر على انه ركن استقرار في آسيا ويخشى كثيرا الانعكاسات المحتملة لقرار كهذا.

واعتبر دبلوماسي آسيوي ان «تخفيض قيمة العملة الآن دونه مخاطر كثيرة. فالصين ستخسر كثيرا على الصعيدين السياسي والاقتصادي على حد سواء».

ورغم عمليات خفض قيمة العملات الكثيرة في آسيا تعهدت بكين منذ سنة المحافظة على سعر صرف عملتها حتى لو انها بذلك تعيق صادراتها. ويمكن للصين ان تحترم تعهدها هذا اكثر من جاراتها الاسيويات الاخريات لان العملة الصينية اليوان قابلة للتحويل فقط داخل الاراضي الصينية وليس في الاسواق الدولية التي لا ترحم.

وشددت الصين في الاشهر الاخيرة على «التضحية» التي تقوم بها في سبيل الاستقرار المالي في العالم، موضحة ان خفض قيمة اليوان سيطلق مجددا حلقة تخفيض العملات في آسيا.

وقد تحجج الرئيس الاميركي بيل كلينتون بهذا الامر لتبرير سياسة التعاون التي ينتهجها مع النظام الصيني.

ويسمح هذا الموقف «المسؤول» ايضا لبكين بانتقاد اليابان التي تعتبر غير قادرة على دعم عملتها الين الذي تراجع الثلاثاء مقابل الدولار الى ادنى مستوى له منذ ثماني سنوات. ويزيد انهيار العملة اليابانية من الضغوط على الصادرات الصينية.

وقد ظهر تأثير الصين الكبير على الساحة المالية الدولية جليا في حزيران (يونيو) الماضي خلال تدخل المصرف المركزي الياباني والاميركي بشكل منسق لدعم الين. وكانت الصين الحت عشية ذلك بحذق انها قد تتخلى عن دعم اليوان اذا واصل الين تدهوره.

وبات بعض المتعاملين يخشون ان تتحجج بكين بانهيار الين للعودة عن تعهدها. ويمكن للصين تاليا ان تحفز اقتصادها الذي يعاني من التباطوء وان تخفف في الوقت ذاته من وطأة الاستياء الذي تسببه عمليات التسريح من القطاع العام. لكن خبيرا اوروبيا يعتبر ان الصين ان فعلت ذلك «ستخسر كل وسائل الضغط على بقية العالم».

واكد نائب حاكم المصرف الشعبي في الصين (المصرف المركزي) ليو مينغكانغ ان تخفيض قيمة اليوان «يتعارض واستراتيجية التنمية على المدى الطويل للاقتصاد الصيني».

واوضح ليو ان الصين تسعى حاليا الى تصدير المنتجات التي تتضمن الكثير من التكنولوجيا وتكون الاسعار بالنسبة لها اقل اهمية مما هو الحال بالنسبة للمواد الاولية غير المصنعة.

ويقول الخبير الاوروبي ان «المحافظة على سعر صرف اليوان يدفع المصدرين الصينيين الى تحصيل ارباح في الانتاجية من دون الاعتماد كليا على اخفض الاسعار».

واعتبر ان عدم تخفيض قيمة العملة «يندرج في اطار المنطق ذاته لاعادة هيكلة الشركات العامة» الذي يرتكز على اغلاق الفروع غير المربحة والاستغناء عن عدد من العاملين.

وقد يؤدي تخفيض قيمة العملة من جهة اخرى الى ابتعاد المستثمرين الغربيين الذين تحتاجهم بكين ليحلوا مكان الاطراف المانحة الاسيوية التقليدية لا سيما هونغ كونغ.

وسيؤدي تخفيض قيمة العملة من دون شك الى تخفيض قيمة دولار هونغ كونغ وانهيار البورصة في المستعمرة البريطانية السابقة التي تعتمد عليها بكين لتحديث الشركات العامة الصينية.

وحذر ليو من ان تخفيض قيمة العملة سيعيد اطلاق التضخم وسيدفع الى رفع نسب الفائدة وسيطغى ارتفاع اسعار الواردات وعمليات تخفيض جديدة للعملات في آسيا على التأثير الايجابي لخفض قيمة العملة الصينية.

اما تراجع الين فليس سيئا كليا بالنسبة للصين: فهو يسمح لها بشراء منتجات يابانية بأسعار اقل وبتسديد دينها البالغ 40 مليار دولار الذي اقترضته بالين بكلفة اقل.

الحكومة الإسرائيلية تضع اطارميزانية تركز على مكافحة البطالة وترفع المخصصات العسكرية

القدس ـ من جيفري هيلر:

وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الاول على الاطار العام لمشروع ميزانية لعام 1999 وصفها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بانها ستشن حربا على البطالة وتقدم أول زيادة في حجم الانفاق العسكري منذ عشر سنوات.

غير ان موافقة الحكومة بأغلبية عشرة أصوات مقابل اعتراض سبعة تبرز ظهور مشكلة جديدة أمام نتنياهو الذي يتشبث بالسلطة بفضل أغلبية ضئيلة في الكنيست قوامها 61 صوتا مقابل 59 للمعارضة جمعاء.

وقال شهود عيان ان الياهو يشاي وزير العمل والشؤون الاجتماعية وهو من حزب شاس الديني أحد الشركاء الرئيسيين في الائتلاف الحاكم، خرج من اجتماع الوزراء قبل انتهائه اليوم متهما وزير المالية يعقوب نيمان بانه يسعى لترويج أخبار لاغراض الدعاية بدلا من التوصل لحل حقيقي للبطالة المتنامية.

وقالت مصادر حكومية ان انشقاقا حدث أيضا من وزراء تابعين لحزب يسرائيل بعلياه الذي يمثل المهاجرين الروس ومن الحزب القومي الديني وكذا من وزير ينتمي لحزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو.

وستتم اعادة الاطار العام للميزانية الذي يحدد العجز والايرادات والنفقات المتوقعة الى وزارة المالية لصياغتها بالتفصيل ثم ارسالها من جديد الى مجلس الوزراء في وقت لاحق هذا الشهر.

وكان الوزراء يضغطون لعدم التشدد في السياسة المالية مع تراجع معدلات النمو الاقتصادي للعام الثالث على التوالى وتنامي معدلات البطالة.

ويتكهن محللون سياسيون بان مصير حكومة نتنياهو قد يتوقف على الوضع الاقتصادي أكثر منه على عملية السلام المتجمدة حاليا في الشرق الاوسط.

وتامل وزارة المالية في دعم نمو الناتج المحلي الاجمالي في العام المقبل ليصل الى 2.5 في المئة مقارنة مع 1.5 في المئة هذا العام.

ووصل معدل البطالة في ايار (مايو) الماضي الى 9.3 في المئة مقارنة مع 6.5 في المئة عندما تولي نتنياهو الحكم في حزيران (يونيو) عام 1996.

وقال نتنياهو ان أزمة العاطلين وأغلبهم أشخاص غير مهرة من المناطق التي يشيع فيها تأييد الليكود تصدرت جدول اهتمامات الحكومة للموافقة على الاطار العام للميزانية.

ومضى قائلا «نحن نعلن حربا على البطالة» مشددا على ان حكومته وافقت بالفعل على برنامج طاريء لتدريب وتوظيف 20 الفا من العمال العاطلين. وتابع دون اعطاء ايضاحات «أضفنا هدفا جديدا لنا ستسعى الحكومة بمقتضاه لخفض عدد العاطلين بمقدار 30 الفا اخرين عام 1999».

وأصدر ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض الرئيسي بيانا اتهم فيه الحكومة «بالاستمرار في اهدار الاموال وفضح فشلها في تسوية المشاكل الصعبة التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي».

وأكد وزير المالية نيمان مجددا خلال المؤتمر الصحافي عزم الحكومة تحقيق عجز بنسبة اثنين في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1999 بانخفاض عن 2,4 في المئة في عام 1998.

المركزي يرفض اقتراح سوروس خفض قيمة الروبل بنسبة 15ـ 25 %

هبوط حاد بأسعار الاسهم الروسية واجراءات لتهدئة السوق

موسكو ـ رويترز ـ اف ب:

هبطت اسعار الاوراق المالية الروسية نحو 15 في المئة في التعاملات صباح امس الخميس بينما اتجه سعر الروبل الى الهبوط مما اثار مخاوف المستثمرين في السوق شديدي العصبية بالفعل.

ومع ان سوق الاوراق المالية الروسية صغيرة بالمقارنة بالاقتصاد الفعلي فانها تعطي مؤشرا لحركة الاعمال وتؤدي اي انباء عن الهبوط فيها الى سحب الافراد ورجال الاعمال لمدخراتهم.

وفي مركز النهضة للاوراق المالية في موسكو بدا ان المتعاملين يتوقعون الخسائر واعربوا عن املهم باستقرار الوضع في المستقبل ولكن عند مستويات اقل.

واقبلت البنوك على بيع سندات الخزانة لجمع الاموال مما يجعل من الصعب على البنك المركزي الوفاء بالتزامات السداد. وسيؤدي اي انهيار لمصرف الى انتشار عدم الثقة على نطاق واسع في النظام المصرفي الناشيء اذا لم يتم علاج الموقف بسرعة وحسم.

وسارعت الحكومة برئاسة رئيس الوزراء سيرجي كيرييتكو لتهدئة المخاوف. وأيد البنك المركزي حصول بعض البنوك التجارية على العملات الصعبة للمساعدة في استقرار الروبل مع مد التسهيلات الائتمانية الى دائرة اوسع من المعتاد للبنوك الخاصة للحيلولة دون وقوع ازمة اخرى.

وتعهد كيرييتكو بان تواصل حكومته اجراءات التقشف التي تم التفاوض بشأنها مع صندوق النقد الدولي وطمأن المواطنين بان الاقتصاد سليم باستثناء المخاوف في الاسواق المالية.

ولكن كثيرا من المواطنين الروس العاديين يقولون ان مواردهم المالية ضعفت بالفعل بسبب الركود الاقتصادي بحيث لم يعد لديهم اموال يخسرونها.

وقال دينيس كيسيليوف نائب رئيس البنك المركزي لرويترز «اننا نقوم بتوسيع دائرة البنوك التي يمكنها الحصول على قروض لمدة يوم واحد من بنك روسيا (المركزي) وفي السابق كان هذا الوضع يقتصر على المتعاملين في بنوك معينة».

واضاف ان قروض ليلة واحدة اصبحت متاحة الان لبنوك لديها اوراق مالية من الديون العامة للدولة تزيد قيمتها على 100 مليون روبل.

وقال البنك المركزي الاربعاء ان سوق المعاملات بين البنوك في روسيا اصبحت بالشلل بسبب مشاكل حادة في السيولة النقدية وازمة الثقة مع عدم تمكن بعض البنوك من الوفاء بالتزاماتها لبعضها البعض وللبنك المركزي.

وقال كيسيليوف ان التوسع في دائرة البنوك التي يسمح لها بالحصول على قروض ليلة واحدة مع قيود شراء نقد أجنبي من جانب البنوك التي تقوم ببناء احتياطياتها سيسهم في تهدئة السوق.

واضاف «نتوقع ان تكون هذه الاجراءات كافية لمنع تفاقم المشكلة. اننا لا نقيد بأي حال امتلاك نقد اجنبي لغرض العمليات مع العملاء ولسداد قروض سيادية».

وقال بيان للبنك المركزي ان هذه الاجراءات لا تؤثر على امكانية تحويل الروبل. واضاف «هذا القرار لايشمل أي تغييرات في نظام تحويل الروبل الروسي أو في النظام القائم للوائح العملات في الاتحاد الروسي».

وواصل الروبل امس تراجعه في التعامل بين المصارف وصرف بـ 6,299 مقابل الدولار مسجلا انخفاضا بقيمة ثلث الكوبيك. وقد اضطر المصرف المركزي في الايام القليلة الماضية الى الاستعانة بالاحتياطي لدعم سعر صرف الروبل في وقت تتزايد فيه الضغوط لخفض قيمة العملة الوطنية.

ويجيء هبوط الروبل بعد ان اقترح المستثمر العالمي جورج سوروس على الحكومة الروسية ان تبادر الى خفض قيمة عملتها بشكل رسمي.

واعتبر سوروس في رسالة نشرتها له صحيفة «فايننشل تايمز» اللندنية الخميس ان الاسواق المالية الروسية دخلت «المرحلة الاخيرة» التي يتحتم معها خفض قيمة الروبل.

واوصى الملياردير المجري الاصل المعروف في الاوساط المالية العالمية بتسعير الروبل قياسا الى اليورو او الدولار الامريكي، مؤكدا ان «هذه هي الوسيلة الانجع في الظروف الراهنة لتثبيت الوضع».

ورأى سوروس الذي يملك استثمارات عديدة في روسيا ان سعر صرف العملة الروسية يجب ان يكون اقل بنسبة 15 او 25 % من السعر الحالي ليعكس هبوط اسعار النفط.

وتأتي تصريحات سوروس في الوقت الذي استبعد فيه رئيس الوزراء الروسي سرغي كيرييتكو الاربعاء فكرة خفض الروبل مؤكدا انه لن يجري اي تعديل في السياسة النقدية التي تعتمدها حكومته والبنك المركزي الروسي.

ويهدف دعم الروبل قرر المصرف المركزي الروسي اعتبارا من امس الخميس ان يحدد عمليات شراء العملات الصعبة من جانب المصارف في روسيا. واوضح سيرغي اليكساشينكو المساعد الاول لحاكم البنك المركزي «لقد حددنا اسباب تراجع الروبل المرتبطة بمحاولة الفاعلين في الاسواق المالية تشكيل احتياطي من العملات الصعبة وخفض احتياطهم من الروبل»، مضيفا «نحاول ان نثبت الوضع الحالي ونطلب من المصارف المحافظة على احتياطها على المستوى ذاته كما هو الان».

وقال سوروس وهو ملياردير حقق ثروته عن طريق المضاربة على عملات آلية ضبط أسعار الصرف الاوروبية في عام 1992 ان روسيا تحتاج الى احتياطيات قيمتها 50 مليار دولار لدعم مجلس للعملة يلتزم بموجبه بمبادلة الروبل بالدولار أو اليورو بسعر محدد.

وذكرت صحيفة (فاينانشال تايمز) ان روسيا لديها اكثر من 17 مليار دولار من الاحتياطيات. ووافق صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على تقديم 17 مليار دولار اخرى من المساعدات.

وقال سوروس انه يجب ان تقدم مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع 15 مليار دولار اخرى لدعم الثقة في النظام الجديد. مضيفا ان أي تأخير سيكون بمثابة كارثة.

متعاملان في بورصة موسكو امس (رويترز)

هبوط اسهم البورصة التركية بنسبة 7 % تأثراً بمشاكل روسيا

■ اسطنبول ـ رويترز: قال غازي ارجيل محافظ البنك المركزي التركي الاربعاء انه يشعر بتفاؤل بامكان انخفاض معدلات التضخم بفضل برنامج البلاد الاقتصادي الذي يراقبه صندوق النقد الدولي.

وأضاف ارجيل لرويترز في مقابلة «لا يساورني شك في ان التضخم سينخفض اذا تم تنفيذ البرنامج الحالي بشكل تام. لم يحدث انحراف بعد عن البرنامج».

وكان ارتفاع معدل التضخم في تموز (يوليو) الماضي بشكل يزيد عما كان متوقعا قد أثار مخاوف ان الحكومة قد تفشل في تحقيق هدفها بخفض التضخم في مبيعات الجملة على اساس مقارنة سنوي الى 50 في المئة هذا العام والى 20 في المئة في عام 1999 مقارنة مع 91 في المئة في العام الماضي.

على صعيد آخر قال سماسرة ان الاسهم التركية انهارت امس الخميس اثر الاقبال على البيع بسبب القلق من ضعف الاستقرار في الاسواق الروسية والاسيوية.

وانخفض مؤشر البورصة المكون من 100 سهم في ختام التعاملات 6.83 في المئة او 242,91 نقطة ليبلغ 3311.60 نقطة وذلك بعد ان تدنى خلال اليوم الى 3217 نقطة.

وقال اوزغور دوزن المدير بشركة جديك للاوراق المالية ان «المستثمرين الاجانب يتجنبون السوق. وفي الواقع هناك كلام عن انهم يبيعون».

وافاد بعض السماسرة ان البيع نتج عن لجوء بعض المتعاملين المحليين الى التعامل بالائتمانات وسط استمرار نقص تدفق سيولة جديدة وتوقعات ايجابية. واضافوا ان ركود الطلب ازداد باعلان النتائج المالية للشركات عن النصف الاول والتي جاءت رديئة بصفة عامة.

وكان المؤشر استعاد الاربعاء 3.56 في المئة عقب انخفاض بلغ 12.9 في المئة في وقت سابق هذا الاسبوع.

وبلغ حجم التعاملات امس الأول 67.5 تريليون ليرة (246,4 مليون دولار) بانخفاض 20.8 في المئة عن حجم تعاملات امس الذي بلغ 85,1 تريليون ليرة (312,3 مليون دولار).

استمرار مصاعب الهند الاقتصادية يشوه احتفالات الذكرى الخمسين لاستقلالها

نيودلهي ـ من ماساكو ايجيما:

كانت الهند تتطلع الى بزوغ فجر عام حافل بالاحتفالات بمناسبة مرور نصف قرن على تحررها من الاستعمار البريطاني.

فقد بدأ عام اليوبيل الذهبي في 15 آب (اغسطس) 1997 في جو من الاعتداد بالعزة الوطنية تألق في ألعاب نارية تخطف الابصار واعادة اذاعة خطاب «موعد مع القدر» لجواهر لال نهرو أول رئيس وزراء للهند.

ولكن البداية السعيدة لم تدم اذ ابتليت الهند بقلاقل سياسية عندما تعثرت حكومة ائتلافية ثم سقطت لتخلفها أخرى بعد جولة ثانية من انتخابات عامة غير حاسمة.

وتباطأ النمو الاقتصادي وتوترت العلاقات مع الغرب والجيران بعد قرار الحكومة التي يتزعمها الوطنيون الهندوس بكسر تجميد التجارب النووية الذي استمر 24 عاما.

قال فاسان سائي الرئيس السابق للمجلس الهندي للعلاقات الثقافية «كانت هناك احتفالات ولكنها لم تكن بالمستوى الذي كان يمكن ان نشهده لو كانت الحكومة اكثر استقرارا والاقتصاد نشطا ولم تجر تجارب نووية. انها الحقيقة المؤسفة».

ستجري مزيد من الاحتفالات في عروض موسيقية وخطب من ابطال الاستقلال ولكن ربما يعكس جو الشعور بالاحباط الغاء جلسة خاصة للبرلمان تستمر يومين للتأمل في احداث العام المنصرم.

قال كوشوانت سينج وهو كاتب ورئيس سابق لتحرير صحيفة هندوستان تايمز «اذا نظرت الى المحصلة فانك ستجد ان الفشل يزيد عن النجاح».

الهند لا تزال من افقر البلاد. ونحو 60 في المئة من السكان أميون و40 في المئة تحت مستوى الفقر. لا توجد مياه نقية في بعض القرى انه مشهد كئيب لم يتغير».

رصدت الحكومة 510 ملايين روبية (12 مليون دولار) للالعاب النارية والاستعراضات والطوابع التذكارية. بيد ان منظمين يقولون انهم تمنوا لو كانت احتفالات شعبية اكثر منها برعاية الحكومة.

ولكن الهند الدولة الكبيرة التي تضم 960 مليون نسمة حققت انجازات ضخمة منذ ان وقفت على قدميها ومن بينها تحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء.

قال سائي وهو وزير سابق للطاقة «انها اقرب ما تكون الى المعجزة. بيد ان اكثر من 300 مليون شخص يعيشون في فقر. ويجب على الهند ان تلتفت اليهم».

كما يعتز الهنود بنجاحهم خلال العام في حماية الديمقراطية رغم ان بلادهم نسيج متشابك من العقائد والاديان والطوائف.

قرار العربية السعودية خفض صادراتها النفطية في ايلول بنسبة 18 بالمئة يرفع سعر النفط من ادنى مستوى له بعشر سنوات

■ لندن ـ دبي ـ الكويت ـ رويترز: ارتفع سعر خام برنت في العقود الاجلة ببورصة البترول الدولية في لندن عند افتتاح الخميس متجاوزا مستوى 12 دولارا للبرميل بعد انباء بأن السعودية اجرت خفضا كبيرا في صادراتها النفطية في عقود ايلول (سبتمبر) القادم.

وفي الساعة 1105 بتوقيت غرينتش بلغ سعر خام برنت في عقود ايلول (سبتمبر) 12,03 دولار للبرميل بارتفاع قدره 26 سنتا عن سعر الاغلاق السابق بعد ان صعد في وقت سابق الى 12,04 دولار.

وارتفع السولار في عقود ايلول (سبتمبر) 2.25 دولار الى 107,00 دولارات للطن.

وذكرت مصادر تجارية امس ان شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة ابلغت عملاءها في اوروبا والولايات المتحدة واليابان بأنها ستخفض مبيعاتها في عقود ايلول (سبتمبر) بنسبة تبلغ نحو 18 في المئة.

وقال متعاملون ان شركة النفط السعودية أرسلت تلكسات بهذا الخصوص الى عملائها في انحاء العالم مساء الاربعاء.

وتم ابلاغ عملاء أرامكو في اليابان ايضا بخفض مماثل في مبيعات العقود. وتجيء هذه التخفيضات بعد اتفاق اوبك في اواخر حزيران (يونيو) على زيادة الكميات التي سيتم سحبها من الاسواق لمواجهة انخفاض أسعار النفط العالمية.

والخفض الذي ستجريه ارامكو السعودية في شهر سبتمبر يرفع الى المثلين الخفض الذي طبق على عقود اب (اغسطس) الحالي والذي تراوح بين ثمانية وتسعة في المئة.

وبدأت ارامكو وهي اكبر مصدر للنفط في العالم في خفض صادراتها في تموز (يوليو) عندما وجد المشترون ان معظم الشحنات انخفض بنسبة خمسة في المئة.

وقبل تلك الغت الشركة في ايار (مايو) الزيادة بنسبة الخمسة في المئة التي كان من حق عملائها المطالبة بها بموجب العقود.

وتعهدت السعودية بخفض انتاجها بواقع 725 الف برميل يوميا منذ اذار (مارس) ليصل حجم الانتاج الى 8,023 مليون برميل يوميا لتصبح اكبر مساهم في خفض الانتاج بين الدول الاعضاء في اوبك والذي يبلغ في مجمله 2,6 مليون برميل يوميا.

وبالاستناد الى صادرات أرامكو في وقت سابق من العام الحالي التي بلغت 6.5 مليون برميل يوميا فان الخفض في مبيعات السعودية من النفط في ايلول (سبتمبر) اذا طبق على جميع العملاء سيزيد على 1,1 مليون برميل يوميا.

وتعليقا على قرار شركة ارامكو الذي سيخفف عن كاهل السوق العالمي المتخم بحوالي مليون برميل يوميا قال متعامل في منطقة الخليج «انه تحرك في الاتجاه الصحيح، فمع تراجع المعروض السعودي ستشهد عملاء خاصة من آسيا يبحثون عن بدائل».

وتبيع ارامكو حوالي 2,8 مليون برميل يوميا الى اسيا وهي اكبر اسواقها الاقليمية.

وبلغ سعر خام دبي القياسي في المنطقة 11,60 دولار تسليم سبتمبر بارتفاع 30 في المئة بعد اعلان قرار ارامكو الا انه مازال يقل ثلاثة دولارات عن سعره قبل اسبوع و36 في المئة عن متوسط سعره العام الماضي.

وارتفع امس ايضا سعر الخام العربي الخفيف انتاج السعودية للبيع في الولايات المتحدة الى حوالي 9,80 دولار للبرميل تسليم الخليج انخفاضا عن متوسط 17.33 دولار في 1997.

واستقرت العلاوات السعرية وسجلت العلاوة السعرية لخام مربان ابوظبي بما بين خمسة وعشرة سنتات عن سعر بيع ادنوك الرسمي.

الا ان متعاملين آخرين حذروا من انه ربما يتعين على بقية اعضاء اوبك تنفيذ تعهداتهم الخاصة بالخفض وفق اتفاقين سابقين بالكامل.

وقال احد المتعاملين الخليجيين ان العام الحالي سيصبح عاما لن يرغب المنتجون في تذكره.

وكانت اسعار نواتج التقطير الوسيطة في الخليج قد هبطت بأكثر من 40 في المئة من معدلها السنوي وبانخفاض عن ادنى مستوى سجلته منذ عشرة اعوام مدفوعة بضعف اداء الخام وهبوط استخدام المنتجات الآسيوية اثر التراجع الاقتصادي للمنطقة.

ويري متعاملون ان السبب الوحيد لاستقرار العلاوات السعرية في سوق نواتج التقطير الوسيطة هو زيادة حجم مشتريات شركة النفط الهندية (اي او سي) فضلا عن الاصلاح المنتظر لمصفاة تكرير الكويت.

ولم تتأثر اسواق النفط بمطالبة الكويت والسعودية مؤخرا للمنتجين بالاستعداد لجولة قادمة من تخفيض الانتاج بينما ركزت الاسواق على انخفاض مستويات المخزون وضعف الطلب الاسيوي. وتجاهلت الاسواق ايضا تجدد التوترات بين الولايات المتحدة والعراق حول التفتيش على الاسلحة وانباء العملية الجراحية التي اجراها الملك فهد عاهل السعودية.

على صعيد آخر قال مسؤول نفطي امس ان الكويت ملتزمة تماما بخفض حصة انتاجها في اطار قرارات منظمة اوبك لتنتج 1,98 مليون برميل يوميا.

واضاف المسؤول ان الكويت لن تزيد ولو برميلا واحدا.

ووافقت الكويت على خفض انتاجها بمقدار 225 الف برميل يوميا بموجب اتفاقين في اطار اوبك هذا العام استهدفا خفض اجمالي انتاج دول المنظمة لدعم اسعار البترول المتراجعة في الاسواق العالمية.

وتفيد تقديرات مستقلة ان انتاج الكويت في شباط (فبراير) قبل الخفض كان 2,205 مليون برميل يوميا.

وتمثل الكويت مع المملكة العربية السعودية والامارات كتلة عربية خليجية مؤثرة داخل اوبك المؤلفة من 11 دولة.

ويوجد بالكويت ما يقارب عشرة في المئة من احتياطي النفط المؤكد على مستوى العالم.

من جهة ثانية حث وزير النفط الكويتي الشيخ سعود الصباح منتجي النفط على الالتزام الكامل بتعهداتهم السابقة بخفض الانتاج.

واضاف «بعض الدول لم يلتزم كليا بقرار التخفيض بل جزئيا».

ووصف الانخفاض في اسعار النفط التي هبطت الان الى ادنى مستوى لها منذ عشر سنوات بأنه «مزعج».

وكان الشيخ سعود قد صرح في الشهر الحالي بأن منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ربما تضطر الى خفض الانتاج مرة ثالثة في الاجتماع الوزاري القادم يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم اذا بقيت اسعار النفط منخفضة.

واظهر مسح لرويترز لانتاج اوبك في تموز (يوليو) ان سجل التزام المنظمة تراجع الى 63 في المئة وان كان من المتوقع ان يتحسن في اب (اغسطس) مع تنفيذ اتفاق اوبك بالكامل.

الامم المتحدة تسمح للعراق بشراء قطع غيار لاصلاح منشآته النفطية

■ بغداد ـ من حسن حافظ: صرح امس الخميس مسؤول بالامم المتحدة انها وافقت على ستة تعاقدات لشراء قطع غيار لصالح صناعة البترول في العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال ايريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة في بغداد «ان المنظمة وافقت على التعاقدات الستة من بين 34 تعاقدا طلب العراق موافقة لجنة العقوبات الدولية عليها».

وقال فولت للصحفيين «قدم العراق حتى الان 34 تعاقدا تم اقرار ستة منها ويتم بحث ثلاثة بينما تنتظر ثلاثة اخرى انتهاء المهلة المحددة للاعتراض».

وافاد ان اثنين من التعاقدات الستة حصلت عليهما شركة المانية الاول لتوريد قطع غيار متنوعة مقابل 100090 دولارا اما الثاني فقيمته 8,7 مليون دولار لامداد العراق بانابيب نفط.

وحصلت شركة صينية على اخر التعاقدات لتوريد قطع غيار قيمتها 9,3 مليون دولار. الا ان فولت لم يحدد اسماء هذه الشركات.

وكانت المنظمة الدولية وافقت في وقت سابق من العام على انفاق 300 مليون دولار لاصلاح المنشآت النفطية العراقية التي تعرضت للتدمير اثناء حرب 1991 لتحرير الكويت.

وبدأ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بالسماح ببيع العراق ما قيمته مليارا دولار من نفطه لشراء المواد الغذائية والادوية لتخفيف معاناة العراقيين من العقوبات الدولية المفروضة على بلدهم منذ غزوه الكويت في 1990.

ووافق مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي على رفع الكمية المسموح للعراق ببيعها الى ما قيمته 5,25 مليار دولار. الا ان بغداد قالت ان منشاتها النفطية لا يمكنها تدبير سوى ما قيمته اربعة مليارات من صادرات النفط الخام. ودأب العراق على الشكوى من انه لم يتلق اية قطع غيار رغم توقيعه 70 تعاقدا بقيمة 70 مليون دولار مع الشركات الاجنبية.

واكد مسؤولون من العراق والامم المتحدة ان العراق لن يستطيع الوصول الى سقف التصدير الذي حدده اتفاق النفط مقابل الغذاء ما لم تصله قطع الغيار في التوقيت الملائم.

وقال فولت «ان لجنة العقوبات وافقت على 50 تعاقدا لبيع النفط قيمتها 306,7 مليون برميل في اطار المرحلة الحالية من الاتفاق وذلك من 52 تعاقدا طلب العراق الموافقة عليها».

الاسهم العمانية تغلق على أدنى مستوياتها هذا العام

■ مسقط ـ رويترز: انخفضت الاسهم العمانية بنسبة 4,3 في المئة في أسبوع التعاملات المنتهي الاربعاء مواصلة اتجاها نزوليا وصل بها الى أدنى مستوياتها هذا العام.

وقالت سوق مسقط للاوراق المالية في تقرير ان مؤشر الاسهم انهى الاسبوع على 290,96 نقطة مقارنة مع اغلاقه نهاية الاسبوع الماضي على 304,14 نقطة.

وكانت السوق العمانية قفزت صعودا بنسبة 141 في المئة العام الماضي لتتصدر البورصات العربية من حيث الاداء.

وعزا سماسرة هبوط السوق الى نقص السيولة مع تراجع اسعار النفط العالمية وافتقاد المستثمرين للثقة في السوق.

وجاء في تقرير لمؤسسة الخليجية لخدمات الاستثمار ان أول أسبوع من التعاملات الالكترونية في السوق مر دون حدوث مشاكل في صفقات أول عشر شركات تتعامل بالنظام الجديد.

وأفاد التقرير ان 20 شركة اخرى ستنضم الى التعاملات الالكترونية بداية من الاسبوع المقبل.

وذكر تقرير السوق العمانية انه جرى تداول 3,129 مليون سهم بقيمة اجمالية قدرها 7,088 مليون ريال (18,4 مليون دولار) مقارنة مع 5,783 مليون سهم قيمتها 12,347 مليون ريال في الاسبوع الماضي.

وهيمنت أسهم البنوك وشركات الاستثمار على السوق مع تداول 1,96 مليون سهم قيمتها 2,44 مليون ريال. وجاءت أسهم الشركات الصناعية في المرتبة الثانية مع تداول 480 ألف سهم بقيمة 1,2 مليون ريال.

وضمت قائمة الرابحين خلال الاسبوع أسهم الغاز الوطنية التي ارتفعت 100 بيسة الى 4,100 ريال. وذكرت الغاز الوطنية في وقت سابق هذا الاسبوع ان أرباحها في النصف الاول من العام بلغت 423 ألف ريال مقارنة مع خسائر قيمتها 280 الفا في الفترة نفسها من العام الماضي.

للدولار يساوي 0,386 ريال والريال مكون من الف بيسة.

اسهم السعودية تواصل الهبوط للاسبوع الثاني

■ دبي ـ رويترز: قال مركز بخيت للاستشارات المالية ان الاسهم السعودية انخفضت بنسبة 0,25 في المئة في أسبوع التعاملات المنتهي امس الخميس بسبب ضغوط نحو الهبوط من اسعار النفط الضعيفة وهبوط في أسواق الاسهم العالمية.

وأضاف مركز بخيت الذي يوجد مقره في الرياض في تقريره الاسبوعي ان بعض الاسهم ارتفعت في بداية الاسبوع مع ترحيب السوق بادراج الاسهم السعودية العشرين الأكثر نشاطا في مؤشر مؤسسة التمويل الدولية للاسواق الناشئة. غير ان هذه المكاسب كانت قصيرة الأجل.

وجاء في تقرير بخيت ان الاسهم السعودية ردت بايجابية على ادراج مؤشر الاسهم السعودي في مؤشر المؤسسة.

وأضاف التقرير ان المؤشر السعودي ارتفع بنسبة 0,1 في المئة في بداية الاسبوع قبل ان يتراجع وينهي الاسبوع على خسائر بسبب انخفاض الاسهم العالمية وأسعار النفط.

وانخفض المؤشر السعودي للاسبوع الثاني على التوالي وسجل 170,97 نقطة من 171,40 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وقال مركز بخيت ان المؤشر منخفض حاليا بنسبة 12,8 في المئة مقارنة مع مستواه في بداية العام.

وارتفعت أسعار 23 سهما على مدى الاسبوع فيما انخفضت اسعار 23 سهما واغلقت 11 سهما دون تغيير.

وجرى تداول حوالي 2,9 مليون سهم قيمتها 429,9 مليون ريال (114,6 مليون دولار) خلال الاسبوع مقارنة مع ما يزيد على ستة ملايين سهم قيمتها 823 مليون ريال في الاسبوع السابق.

واستمرت هيمنة اسهم قطاع المصارف على التعاملات بنصيب 72 في المئة من قيمة تداولات السوق تليها أسهم الشركات الصناعية بنصيب 16 في المئة، ثم قطاع الخدمات بنصيب ستة في المئة.

وكانت الشركة الوطنية للتسويق الزراعي صاحبة افضل اداء خلال الاسبوع وارتفع سهمها 14 ريالا أي بنسبة الى 34,1 في المئة الى 55 ريالا.

ولم يرتفع من الاسهم الممتازة خلال الاسبوع سوى أسهم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية والشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) والبنك العربي الوطني.

وارتفع سهم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية بنسبة 2,1 في المئة الى 97 ريالا. واعلنت الشركة هذا الاسبوع ارتفاع صافي خسائرها الى 128,8 مليون ريال في الاشهر الثلاثة المنتهية في تموز (يوليو) من 103,6 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفع سهم سابك بنسبة نصف في المئة الى 186 ريالا، فيما انهى البنك العربي الوطني الاسبوع مرتفعا 0,4 في المئة الى 226 ريالا.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي

الاسهم الكويتية مستمرة في انخفاضها

■ الكويت ـ رويترز: اظهرت بيانات رسمية صدرت امس الخميس ان مؤشر البورصة الكويتية هبط بنسبة 1,7 في المئة هذا الاسبوع مواصلا انخفاضاته التي بلغت بذلك 3,1 في المئة على مدى الاسابيع الثلاثة الماضية.

وهبط المؤشر بمقدار 36,8 نقطة خلال الاسبوع ليغلق على 2087,5 نقطة. وانخفض المؤشر بنسبة 21,3 في المئة منذ بداية العام.

وتراجع حجم وقيمة التداول خلال الاسبوع فجرى تداول نحو 334,71 مليون سهم بلغت قيمتها 59,79 مليون دينار (194,69 مليون دولار) بمتوسط يومي 66,94 مليون سهم قيمتها 11,96 مليون دينار بالمقارنة مع 81,49 مليون سهم قيمتها 17,94 مليون دينار الاسبوع الماضي.

وانخفضت اسهم 45 شركة في حين ارتفعت اسهم 13 شركة واستقرت اسهم 21 شركة.

وكان من اكبر الخاسرين هذا الاسبوع سهم الوطنية للتنظيف الذي انخفض 140 فلسا لينهي الاسبوع على 1,12 دينار. وهبط سهم شركة صناعات الخرسانة الخلوية 50 فلسا الى 500 فلس وتراجع سهم الشركة العربية للاستثمارات العامة 42 فلسا الى 196 فلسا. ولم تشهد البورصة ارتفاعات كبيرة على مدى الاسبوع.

وسيطرت الاسهم غير الكويتية على تعاملات الاسبوع فجرى تداول 180,06 مليون سهم من أسهمها قيمتها 20,43 مليون دينار. وجاءت اسهم قطاع الاستثمار في المرتبة الثانية من حيث النشاط فجرى تداول 50,97 مليون سهم قيمتها 12,35 مليون دينار.

وكان انخفاض اسعار النفط وما نجم عنه من عجز في الميزانية والخلافات السياسية المتكررة بين الحكومة والبرلمان والتوترات مع العراق قد اسهمت في خفض اسعار الاسهم في الاشهر القليلة الماضية.

ووصف وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح امس الخميس الانخفاض في اسعار النفط الذي بلغ ادنى مستوياته منذ عشرة اعوام بأنه مزعج.

البورصة الاردنية تسجل اكبر ارتفاع يومي منذ ستة اعوام

■ عمان ـ اف ب: سجل مؤشر سوق عمان المالي ارتفاعا بنسبة 2,6 بالمئة خلال الاسبوع الحالي (المنتهي الخميس) للمرة الاولى منذ ستة اعوام واغلق على 183,6 نقطة.

وفسر المحللون هذا الارتفاع بنشاط اسهم البنك العربي التي سجلت ارباحا مهمة وانتقلت من 217,5 دينارا (306,7 دولارات) في مطلع الاسبوع الى 226,5 دينارا (4، 319 دولارا).

وانخفض حجم التبادل اليومي الى 1,2 مليون دينار (1,7 مليون دولار) بعدما كان 2، 3 ملايين دينار (4,5 ملايين دولار) في الاسبوع الماضي.

الاردن يدرس إمكانية تخفيض أسعار الخبز

■ عمان ـ يو بي آي: أوضحت مصادر حكومية أردنية مطلعة أمس الخميس أن الحكومة تدرس حالياً مسألة تخفيض أسعار الخبز أو تعويمها في ضوء الانخفاض العالمي لأسعار القمح.

وأكدت المصادر ذاتها أن البدائل المتاحة أمام الحكومة للقيام بهذه الخطوة هي إلغاء دعم الخبز، واعتباره كلياً أو جزئياً بمثابة علاوة غلاء معيشة لموظفي الدولة. يذكر أن الحكومة كانت أقرت العودة إلى دعم الخبز بعد أن أصدرت حكومة رئيس الوزراء الأردني السابق عبدالكريم الكباريتي قراراً في عام 1996 برفع أسعار الخبز من السعر للتداول سابقاً والبالغ 85 فلساً إلى 220 فلساً للكيلو غرام الواحد.

يشار إلى أن الحكومة الأردنية تدعم المواد التموينية ومن بينها الخبز بمبلغ 82 مليون دولار سنوياً

ايران واذربيجان ستوسعان تعاونهما لاستغلال احتياطيات بحر قزوين النفطية

■ طهران، باكو ـ اف ب ـ رويترز: قررت ايران واذربيجان التعاون في مجال استغلال النفط في بحر قزوين كما نقلت امس الخميس وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

واعلن خرازي في ختام زيارة الى العاصمة الاذربيجانية باكو استغرقت اربعا وعشرين ساعة انه مقرر ان «تتعاون الشركة الوطنية للنفط الايراني (نيوك) والشركة النفطية الاذربيجانية (سوكار) في استغلال نفط قزوين».

واضاف أن البلدين سيتعاونان كذلك في مشاريع ضخمة لبناء سدود وسكك حديد، مشيرا الى ان اجتماعاته مع محادثيه الاذربيجانيين في باكو كانت «ناجحة». وقال ان «مواقفنا من موضوع قزوين متقاربة جدا» من دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

وذكر الوزير الايراني الذي استقبله الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف «نعتقد ان نظام التقاسم المنصف هو القاعدة الافضل للوضع القانوني لبحر قزوين ويضمن مصالح كل الدول المطلة على البحر».

وحتى الان اكدت ايران رغبتها في تقاسم موارد الطاقة في بحر قزوين ولا تعترف بالاتفاقات الثنائية.

فقد اعلنت ايران في الثامن من آب (اغسطس) انها لا تعترف بالاتفاق الذي وقع في السادس من تموز (يوليو) الماضي بين روسيا وكازاخستان حول تقاسم الاحتياطي النفطي في شمال بحر قزوين. وقال المتحدث باسم الوزارة محمود محمدي ان «اي اتفاق ثنائي مخالف للوضع القانوني الحالي في بحر قزوين باطل ولاغ ولن تعترف به ايران».

وينص الاتفاق الذي وقعه الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف على ترسيم حدود لعماق شمال بحر قزوين بهدف احترام حقوق الدول المطلة عليه. ويعني ذلك ان روسيا انضمت الى موقف كازاخستان واذربيجان المؤيد لتقاسم المناطق في بحر قزوين.

وتريد الولايات المتحدة التي فرضت حظرا تاما على ايران تجنب نقل موارد الطاقة من هذه المنطقة عبر اراضي الجمهورية الاسلامية، وتفضل طرقا اخرى منها تركيا.

تراجع مبيعات التجزئة الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان اكبر انخفاض في مبيعات السيارات الجديدة منذ اكثر من عام ادى الى انخفاض اجمالي مبيعات تجارة التجزئة الامريكية في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الوزارة ان اضرابا عن العمل بشركة جنرال موتورز اثر على نشاط موزعي السيارات.

وانخفضت مبيعات التجزئة 4ر0 في المئة ليصل اجماليها وفق البيانات المعدلة موسميا الى 224,7 مليار دولار. وهذا أول انخفاض في المبيعات الشهرية منذ تراجعت بنسبة 2ر0 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

الين الياباني يترنح مجددا تحت ضغوط الدولار الامريكي

■ طوكيو ـ هونغ كونغ ـ رويترز: تأرجح الدولار الامريكي قرب مستوى 147 ينا في أواخر المعاملات في سوق طوكيو امس الخميس تدعمه مخاوف بشأن ضعف أسواق الاسهم الاسيوية.

وكان الدولار صعد في التعاملات الصباحية المبكرة مقتربا في احدى المراحل من مستوى 147 ينا لكنه سرعان ما تراجع باتجاه مستوى 146 ينا.

وفي الساعة 0612 بتوقيت غرينتش بلغ سعر العملة الامريكية 146,77 / 146,84 ين مقارنة مع 145,90 /145,93 في اواخر التعاملات في طوكيو الاربعاء ومع 146,15 /146,25 ين في أواخر التعاملات في نيويورك أمس الاول.

وتعرض الين لضغوط بيع بالنظر الى انخفاض بنسبة اربعة في المئة في مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ.

وقال سماسرة ان الاسهم اليابانية سجلت ارتفاعا هامشيا في نهاية تعاملات امس لتنتهي بذلك موجة هبوط استمرت طويلا.

وفي الدقيقة الاخيرة من التعاملات استرد مؤشر الاسهم الرئيسي نيكاي / 225 خسائره مع ظهور اقبال على الشراء لتغطية مراكز مدينة.

وكان المؤشر انخفض في وقت سابق الخميس عندما هوت أسهم هونغ كونغ بشدة حيث قال متعاملون ان هبوطها اثار مخاوف من حدوث رد فعل مباشر غير مدروس في أسواق الاسهم الاخرى في مختلف انحاء العالم.

وانهى المؤشر الياباني القياسي المؤلف من 225 سهما ممتازا الجلسة مرتفعا 3,05 نقطة اي بنسبة 0,02 في المئة عند 15382,02 نقطة.

ومنيت اسعار الاسهم في سوق هونغ كونغ بخسائر كبيرة وقت الضحى امس بفعل اقبال شديد على البيع بسبب مخاوف من خفض قيمة الروبل الروسي وتردد شائعات عن هجوم جديد للمضاربين على دولار هونغ كونغ.

واغلق مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة في جلسة الصباح عند 6585,24 نقطة بهبوط بنسبة اربعة في المئة ليبلغ ادنى مستوى منذ خمس سنوات.

واستعاد المؤشر قوته قليلا في منتصف المعاملات ولكنه ظل ضعيفا.

وقال كينت روسيتر نائب المدير العام لمؤسسة نيكو للاوراق المالية (نيكو سكيوريتيز) انه لا أحد يستطيع ان يؤكد لماذا حدث الهبوط لان اصحاب الممتلكات جاءوا وقالوا انهم يريدون شراء اسهمهم.

وفي نفس الوقت تسببت الانباء السلبية بهبوط اسهم بنك اتش اس بي سي هولدنغز الى اهتزاز السوق واثرت بعض البنوك العالمية التريث قليلا في التعاملات. وكانت اتش اس بي سي من بينهم.



متسوقون في متجر في طوكيو متخصص في بيع سلع باسعار مخفضة (رويترز)

تحسن سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار

■ دمشق ـ يو بي آي: تراجعت أمس الخميس أسعار صرف الدولار الأمريكي في أسواق دمشق غير الرسمية، لتدور حول 51 ليرة سورية للدولار الواحد، فيما ارتفع سعر الصرف التشجيعي للمصرف التجاري السوري من 45 إلى 46 ليرة، ما يعني تقلص الفارق بين أسعار المصرف التجاري السوري والأسواق الحرة إلى نحو 10 %.

وترى أوساط اقتصادية مطلعة في هذا الأمر خطوة مهمة في الطريق نحو إلغاء الفارق بين السعرين نهائياً وإطلاق حرية تداول العملات الأجنبية.

يشار إلى أن الحكومة السورية كانت أبدت محاولة هامة لتوحيد أسعار الصرف في حساب الموازنة العامة للدولة 1998 معتمدة سعر صرف موحد هو 45 ليرة للدولار الأمريكي.

وفي معرض الإجابة عن سؤال ليونايتدبرس انترناشنال حول ما إذا كان تعديل سعر الصرف الرسمي يقتضي تعديل سعر الدولار في حسابات موازنة 1999، قال معاون وزير المالية لشؤون الموازنة الدكتور محمد البيطار «إن الموازنة تعد وفقاً لقرارات محددة تصدر بهذا الصدد، أي قرارات تحدد سعر حساب الصرف للقطع الأجنبي في الموازنة، وهي قرارات مستقلة عن قرارات تعديل أسعار الصرف في أي من أسواق العملات، لكن من الطبيعي أن يراعى سعر الصرف الجديد في السوق التشجيعية».

معرض دولي لآلات التريكو والنسيج بدمشق

■ دمشق ـ يو بي آي: افتتح أمس الخميس في مجمع صحارى السياحي في العاصمة السورية المعرض الدولي لآلات التريكو والتطريز والنسيج وتوابعها، الذي سيستمر حتى السابع عشر من الشهر الجاري.

وتشارك في المعرض وكالات لشركات صانعة من جنسيات أجنبية أهمها الشركات الإيطالية والكورية.

وقال المهندس نبيل مرزوق المدير العام لشركة البهجة للمعارض، وهي المنظمة لهذا المعرض، في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال «إن هذا المعرض هو الأخير من سلسلة المعارض الدولية التي تقام في دمشق تحت عنوان «الحدث الاقتصادي وسورية استثمار 98». وقد شملت 15 معرضاً تخصصياً، كان بينها معارض للسيارات والكمبيوتر، والاتصالات، والفنادق، والآليات الزراعية، والصناعات الغذائية، وهندسة الديكور، وعالم الألبسة، وغيرها».

واضاف مرزوق إن «الهدف هو خلق حالة من التواصل بين الفعاليات الاستثمارية ورجال الأعمال في سورية والشركات الأجنبية والعالمية».

يذكر أن القطاع الخاص في سورية ينشط مؤخراً في إقامة المعارض. وقد تعددت شركات تنظيم المعارض وكثرت المعارض نفسها سواء منها المتعددة الأغراض أو المتخصصة أو النوعية.

الاستثمارات العراقية الرسمية بالأردن حوالي 39 مليون دينار

■ عمان ـ يو بي آي: ذكر تقرير حكومي أردني أن مجموع الاستثمارات العراقية المسجلة في الأردن حتى نهاية تموز (يوليو) الماضي بلغ نحو 38.55 مليون دينار أردني مستثمرة في 657 شركة.

وأشار التقرير الإحصائي الصادر عن وزارة الصناعة والتجارة الأردنية إن ما يقرب من 29.3 مليون دينار استثمرت في أعقاب حرب الخليج الثانية، وهي موزعة على 536 شركة وبنسبة تصل إلى 78.4 في المئة من المجموع الكلي، في حين أن 6.93 مليون دينار منها موجودة في 112 شركة وبنسبة مقدارها 18 في المئة استقرت خلال الفترة من 1980 وحتى 1990 أثناء وبعد الحرب العراقية الإيرانية.

وأوضح التقرير أن هذه الرساميل تتركز في مجالات النقل البري والصناعات الدوائية والمواد الغذائية والزيوت النباتية، مشيراً إلى توقع ازدياد حجم هذه الاستثمارات خاصة بعد توقيع الجانبين الأردني والعراقي في يوليو الماضي على اتفاقية لإقامة مشروعات مشتركة للتنقيب عن النفط والغاز ومد خط أنابيب لنقل البترول تبلغ كلفته نحو 350 مليون دولار ويمتد لنحو 750 كيلو متراً ويهدف الى تزويد الأردن باحتياجاته النفطية البالغة أكثر من 75 ألف برميل يومياً

أوروبا تجدد حظر استيراد البطاطا المصرية

■ القاهرة ـ يو بي آي: أوضحت مصادر مسؤولة في وزارة التجارة المصرية أن أزمة صادرات البطاطس المصرية للأسواق الأوروبية ليست وليدة هذا العام.

وأشارت المصادر ذاتها الى أن هذه الأزمة تفجرها بعض دول الاتحاد الأوروبي سنوياً، كنوع من ممارسة الضغط على مصر، خاصة بعد مقاطعة استيراد تقاوي العروة الشتوية من دول أوروبية (70 ألف طن سنوياً)، لأنها كانت السبب في انتشار مرض العفن الذي يصيب البطاطس.

وقالت المصادر إن الاتحاد الأوروبي بدأ في الترويج لحملته ضد البطاطس المصرية، وهذه هي الأزمة الثانية بين مصر وبعض دول الاتحاد الأوروبي، إذ تمثلت الأزمة الأولى في توجه الاتحاد الأوروبي الى فرض رسوم إغراق على المنسوجات المصرية إلى الأسواق الأوروبية.

وكان رجال أعمال مصريون هددوا بمقاطعة الاستيراد من بعض دول الاتحاد الأوروبي، إذا ما فرضت رسوم الإغراق، كما أن الدكتور أحمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري أكد أن بلاده لن تعقد اتفاق المشاركة مع الاتحاد حتى يتم الوصول إلى نقطة توازن في المصالح الاقتصادية المشتركة مع جميع الأطراف.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي قرر البدء في تنفيذ منع دخول البطاطس إلى الموانئ الأوروبية ابتداءً من 15 أيلول (سبتمبر) المقبل بعد أن تم اكتشاف عشر حالات إصابة بالعفن البني في أول شحنة بطاطس مصدرة.

مؤسسة مردوك الإعلامية تسجل 1220 مليون دولار من الارباح الصافية

■ سيدني ـ رويترز: أعلنت مؤسسة نيوز كورب الاعلامية العالمية المملوكة لروبرت ميردوك امس الخميس انها حققت زيادة نسبتها 21 في المئة في صافي الارباح السنوية الى 22ر1 مليار دولار امريكي بفضل قطاع الافلام والتلفزيون الذي أنتج فيلمي «تايتانيك» و«ذا سمبسونز».

وسجلت شركة فوكس للافلام ارباح تشغيل بلغت 254 مليون دولار امريكي وهي زيادة تبلغ 140 في المئة عن العام السابق بفضل النجاح الذي حققه فيلم تايتانيك في انحاء العالم والذي سجل مبيعات تذاكر بلغت 1,8 مليار دولار أمريكي.

وارتفعت أرباح تشغيل تلفزيون فوكس 28 في المئة الى 630 مليون دولار امريكي بفضل النجاحات القوية التي حققتها عروض «ذا سمبسونز» والملفات السرية (اكس فايلز).

وقالت نيوز كوربوريشن في بيان وهي تعلن نتائجها السنوية للعام المنتهي في 30 حزيران (يونيو) عام 1998 انها حققت نتائج قياسية في هذا العام.

واضافت ان الارباح الصافية قبل أي بنود استثنائية بلغت 22ر1 مليار دولار من 1.01 مليار دولار قبل عام وان الايرادات زادت بنسبة 15 بالمئة الى 12.8 مليار دولار امريكي. وجاءت النتائج أعلى من توقعات المحللين.

ركود الاقتصاد الياباني يضر بصناعة السيارات الأمريكية

■ ديترويت ـ يو بي آي: ذكر تقرير حكومي أمريكي متخصص في العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة واليابان أن الركود الاقتصادي الياباني كان له انعكاسات سلبية واضحة وعميقة على قطاع صناعة السيارات الأمريكية والصناعات الملحقة به مثل صناعات قطع الغيار.

ودعا تقرير المكتبة التجارية الأمريكية، وهو الخامس من نوعه منذ توقيع البلدين على اتفاقية تجارة المركبات عام 1995، اليابان إلى العمل بشكل أفضل من أجل فتح أسواقها أمام صادرات السيارات والمركبات الأمريكية.

وأشار التقرير الى ان إجمالي مبيعات اليابان من السيارات والمركبات تراجع بنسبة 17 خلال الفترة المنقضية من العام الحالي، في حين انخفضت مبيعات السيارات الأمريكية في اليابان خلال نفس الفترة بمعدل 26 في المئة.

وقال التقرير إنه على الرغم من ارتفاع واردات اليابان من قطع الغيار الأمريكية بمعدل 12 في المئة خلال العام الحالي، إلا أن الركود الياباني والحكومات المتعاقبة «فقدت الحماس لتحرير هذا القطاع من النظم والقيود المعرقلة له، مما خلف قلقاً جدياً من أن أي تقدم في هذا المجال قد يتوقف أو تنعكس مسيرته إلى الوراء خلال الفترة المقبلة».

وناشدت المكتبة في تقريرها الأخير حكومة أوبوتشي الجديدة العمل على «تطبيق إجراءات من شأنها إنعاش الدورة الاقتصادية، وتنفيذ إصلاحات مالية، إضافة إلى فتح الأسواق على نحو حاسم يدفع باتجاه المزيد من التنافس عبر تحرير قطاعات الاقتصاد المختلفة».

المركزي الكندي مرتاح لأوضاع الاقتصاد

■ أوتاوا ـ يو بي آي: أشاد بنك كندا (البنك المركزي) في تقريره ربع السنوي الصادر أمس في أوتاوا، بالأوضاع الاقتصادية الطيبة في البلاد. وقال إنه يتوقع أن يكون أداء الاقتصاد على المدى القصير جيداً، على الرغم من أن الانعكاسات السلبية التي خلفتها الأزمة المالية الحادة في شرق وجنوب شرق آسيا.

وأوضح التقرير أن تفاقمات الأزمة الآسيوية أدت، ضمن أمور أخرى، الى تراجع الصادرات الكندية الى تلك المنطقة، ومن أهمها المواد الخام التي تستخدم في قطاع الصناعات الكبيرة في بلدان صناعية متطورة مثل اليابان وكوريا الجنوبية. وأشار التقرير إلى أن ضعف الصادرات أدى بالضرورة إلى انخفاض ملموس في قيمة الدولار الكندي، الذي تراجع من نحو 72 سنتاً أمريكياً منذ بدء الأزمة الى أقل من 66 سنتاً في تداولات أمس. إلا أن البنك يرى أن الصادرات الكندية للولايات المتحدة، حيث الانتعاش الاقتصادي، وازنت إلى حد كبير التراجع في الصادرات الى آسيا.

ملاحظات حول اجتماع لجنة القدس الاخير في الرباط:

التلويح بالعودة لمجلس الامن والشرعية الدولية في الخطاب الرسمي العربي يثير السخرية

د. ابراهيم ابراش *

تابعت اشغال الدورة السابعة عشرة للجنة القدس التي عقدت في مدينة الدار البيضاء يومي التاسع والعشرين والثلاثين من الشهر المنصرم وهي الدورة التي على خلاف المعهود مرت اشغالها في جو من اللامبالاة وجو من عدم التغطية الاعلامية الكافية، وقرأت بتمعن بيانها الختامي، وعندما استحضرت المخاطر التي تهدد القدس والمسيرة السلمية برمتها، واستحضرت السياسة الصهيونية المكثفة لتهويد القدس وفرض سياسة الامر الواقع على الفلسطينيين والعرب والمسلمين، والملايين التي ينفقها الكيان الصهيوني لتهويد القدس وتوسيعها، ولتهويد مناطق في الضفة وغزة ان لم يكن الجولان ايضا وبناء مستوطنات فيها. وعندما استحضرت سياسة نتنياهو الاستفزازية ومواقفه العدائية المهينة للعرب والمسلمين واسلوب الاستهانة والاحتقار الذي يشوب خطابه عندما يتكلم عن القادة والمسؤولين العرب والمسلمين، وعندما استحضرت رسالات التهديد والوعيد التي صدرت وتصدر كل يوم عن مسؤولين فلسطينيين وعرب ومسلمين، والتي تحذر من النتائج الخطيرة التي ستحدث ان لم يتراجع الكيان الصهيوني عن مواقفه تجاه القدس الشريف.. عندما استحضرت كل ذلك وقابلته مع توصيات لجنة القدس تمنيت لو ان هذه الدورة لم تعقد، ليس لان القدس وفلسطين ليسا في حاجة الى مؤتمرات قمة عربية او اسلامية، او لا يحتاجان الى دعم عربي واسلامي وعالمي، ولكن لان انعقاد لجنة القدس التي يفترض انها تعبر عن موقف وارادة الامة الاسلامية، وخروجها بنتائج هي دون التوقعات والطموحات ستكون سلبياتها على فلسطين والقدس اكثر من ايجابياتها، او بشكل اخر انها ستخدم مصالح وتدعم مواقف الزعماء المجتمعين بالقمة اكثر مما ستدعم نضال وصمود الشعب الفلسطيني.

فمن المعلوم ان قوة الامم لا تتمثل فقط بما هو متواجد وقائم بل ايضا بما هو متوقع منها، والسياسة الدولية تقوم دائما على الاخذ بعين الاعتبار كل الحسابات بما فيها المستقبلية، وعندما تقوم دولة على فعل ما تجاه دولة او دول اخرى فانها تحسب حساب ردود الفعل الانية والمستقبلية لهذه الدول، ومن هنا فان ما كان يروع الكيان الصهيوني ويجعله يتردد في اندفاعته الاستيطانية نحو تهويد القدس وتوسيعها وما كان يجعله يناور ويكذب وما كان يجعل دول العالم تتردد في مجاراته في اعتبار القدس الموحدة عاصمة لدولته، ما كان يقف وراء كل ذلك بالاضافة الى صمود الشعب الفلسطيني هو الخوف من ردة الفعل الاسلامية العربية، الخوف من الغضب الساطع الذي تغنت به فيروز في اغنيتها عن القدس، الخوف من انفجار الوضع الذي منذ سنوات والقادة العرب والمسلمون يحذرون من حدوثه.

لقد كان الخوف الصهيوني والامريكي من رد الفعل الفلسطيني والعربي والاسلامي هو بمثابة ورقة قوة محتملة لصالح القضية الفلسطينية وكان هذا الخوف او توقع ردود الفعل الغاضبة على مستويين: مستوى اعمال فدائية استشهادية يقوم بها فلسطينيون ومسلمون داخل فلسطين وخارجها ضد العدو الصهيوني او مصالحه والمصالح الامريكية خارج فلسطين، ومستوى افعال رسمية عربية، وقد تم تطويق ـ ولو مؤقتا ـ اسباب التخوف على المستوى الاول، بقيام السلطة الفلسطينية والدول العربية ومعهما بالطبع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة وحلفاؤها، بتشديد الاجراءات ضد المناضلين وضد كل من يدعمهم او يفكر بدعمهم بل وعقدت اجتماعات ذات صيغة دولية تماهي ما بين الاعمال الاستشهادية التي يقوم بها مقاتلون في مواجهة العدو الصهيوني واعمال الارهاب الدولي.

وان على المستوى الثاني فقد كان مبرر وحجة الانظمة العربية والاسلامية المعارضة للكفاح المسلح وللعمليات الجهادية ضد العدو الصهيوني حجتها في موقفها المعارض انها ستعمل على ان يستعيد الفلسطينيون والعرب والمسلمون حقوقهم المشروعة في القدس وفي سواها من الاراضي المحتلة عن طريق العمل السياسي، بوسائل ضغط رسمية عربية، واعلنوا ان كل الخيارات متوقعة في هذا الشأن بما في ذلك خيار القوة، ومرت سنوات على انطلاق مسلسل التسوية والعدو الصهيوني يزداد تعنتا والارض تضيع يوما بعد يوم والمقدسات تدنس، وكان من المتوقع اتخاذ هذه الدول اجراءات تكون على مستوى خطورة ما يجري في القدس الشريف وفي فلسطين وتعبر عن مدى رفضها ومعارضتها لتهويد القدس من منطلق ان من لا تثور كرامته لضياع القدس وتهويدها لن تثور كرامته لان قضية اخرى هي اقل قدسية من القدس، باستثناء قدسية كراسي السلطة.

ومن هنا كان متوقعا ان تتخذ هذه الدول وبعضها خاض الحروب التي اضاعت القدس وبقية فلسطين وكان مسؤولا مسؤولية مباشرة عن ضياعها ـ اجراءات تتراوح ما بين الدعوة ـ مجرد الدعوة ـ الى الجهاد لانها دول اسلامية يفترض وان تتعامل مع القضية من منطلق اسلامي، ومنطق ومنطوق الاسلام في حالة احتلال ارض المسلمين من طرف اعداء الاسلام معروف وثابت، وتعبئة الامكانات للرد على السياسة الصهيونية واتخاذ قرارات فورية بقطع كل علاقات مع الكيان الصهيوني ومن يدعمه، دبلوماسية كانت هذه العلاقات او اقتصادية وذلك بسحب السفراء وممثلي بعثاتها من الكيان الصهيوني وطرد سفراء وممثلي البعثات الصهيونية من العواصم العربية، وما بين هذين الحدين توجد كثير من الاجراءات كتشكيل وفد اسلامي عربي من الزعماء لزيارة الولايات المتحدة الامريكية والدول ذات التأثير الدولي لطرح قضية القدس الشريف وقضية السلام برمتها، واظهار المكانة المقدسة للقدس عند المسلمين عامة وتبيان ان المسلمين لا يمكنهم بتاتا التفريط بالقدس او السماح يمس مقدسات المسلمين كما يمكن لهذه الدول العربية والاسلامية، وخصوصا ذات النفوذ والكلمة المسموعة ان تهدد بصراحة بانها ستقوم بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اية دولة تعترف بالاجراءات الصهيونية في القدس الشريف.

نعم، ان القدس تستحق خطوات بهذا الحجم، اما التوصيات التي صدرت عن لجنة القدس فقد نزلت بردا وسلاما على قلب نتنياهو وكل من يدعمه ويواليه في الكيان الصهيوني وخارجه، لانها ازالت الخوف من قلوبهم، وأبانت لهم ان غضب الدول العربية والاسلامية لن يتعدى اصدار توصيات مثل هذه، وان حبلهم تمخض فولد فأرا. لقد اراحت قرارات لجنة القدس الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية لانها ابانت لهم ان رد فعل وغضبة مليار وربع من المسلمين على سياسة نتنياهو المدنسة لقدس المسلمين هي هذه التوصيات التي يعرفون انها لن تنفذ وانها ستضاف الى توصيات الدورات السابقة للجنة القدس والتوصيات السابقة للقمة العربية والتوصيات السابقة للمؤتمر الاسلامي، وهي التوصيات التي تعتقد ان المؤتمرين لم يكلفوا انفسهم مجرد حملها معهم الى بلدانهم اودعوها في سلة مهملات قاعة الاجتماعات قبل مغادرتهم اياها.

قد يقول قائل انه صدرت توصيات ـ عن دورة القدس واهمها الدعوة الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية عند اعلان السلطة الفلسطينية عن قيامها، والدعوة او التهديد باحالة القضية الى مجلس الامن والشرعية الدولية، والدعوة الى اعادة النظر في العلاقات التي اقامتها بعض الدول الاسلامية مع الكيان الصهيوني واخيرا انشاء بيت مال القدس.

ان هذه هي توصيات او دعوات وليست قرارات، بمعنى ان الدول المعنية حرة في الاخذ بها او تركها، وهي توصيات كان من الممكن ان تكون كافية لو كان قطار التسوية يسير على سكته، والفلسطينيون يحققون مكتسبات فتأتي هذه التوصيات لتدعم الانجازات الفلسطينية التي تتحقق على طاولة المفاوضات، ولكن الذي يحدث ان قطار التسوية متوقف ان لم يكن يسير بالاتجاه المعاكس، والفلسطينيون يعيشون اسوأ مراحل تاريخهم، والجهد التفاوضي الفلسطيني استنزف كل ما لدى المفاوضين الفلسطينيين من خبرة ومناورة ومن حسن ظن واهوج بالاسرائيليين، وبالتالي فان الفلسطينيين سيستنجدون بالعرب والمسلمين لا لرفع معنويات الفلسطينيين او جمع بعض الدولارات لاطعام جياعهم خبزا ولكنهم يتطلعون اليهم ليقوموا بواجبهم القومي والاسلامي تجاه القدس المحتلة وفلسطين المحتلة، ليقوموا باخراج القضية الفلسطينية من المأزق الذي وضعتها السلطة الفلسطينية فيه ودفعها اليه انظمة عربية مارست الضغط والاكراه على السلطة الفلسطينية لتوقيع اتفاقات اوسلو وجملت لها وجه التسوية الصهيونية الامريكية وحثتها على القبول بها ثم تركتها لمصيرها عندما انكشفت حقيقة التسوية.

ولنحلل بصراحة القيمة العملية لتوصيات لجنة القدس، فالتوصية التي تدعوا للاعتراف بالدولة الفلسطينية عند قيامها هي دعوة تثير الاستغراب فأي دولة هذه التي ستقوم؟ ومتى؟ وعلى اي ارض ما دام الكيان الصهيوني يرفض كل شيء ويقضم الارض يوما بعد يوم؟ ان الفلسطينيين يطلبون من المسلمين والعرب المساعدة الان في اقامة هذه الدولة وليس الاعتراف بها عند قيامها لانه اذا بقي نتنياهو على موقفه واذا بقي الموقف العربي والاسلامي والدولي على موقفه فلن تقوم للدولة الفلسطينية المنشودة قائمة، اذن فان الدعوة للاعتراف بالدولة الفلسطينية عند قيامها لا قيمة لها الان. وخصوصا ان هذه الدول المخاطبة بالدعوة تعترف بـ م.ت.ف. وتعترف بالدولة الفلسطينية التي اعلن عن قيامها في الجزائر عام 1988 وللدولة سفارات في اراضيها فهذه التوصية اذن هي نوع من سياسة الهروب الى الامام.

اما بالنسبة الى التلويح بالعودة الى مجلس الامة والشرعية الدولية في حالة عدم تراجع نتنياهو عن سياسته العدوانية فهو امر اصبح من كثرة ترديده في الخطاب السياسي العربي يثير السخرية.

فمجلس الامن ليس دار ندوتنا او احد دواويننا حتى نسخره لمشيئتنا كما نشاء ومتى نشاء، فالزمن الذي كان لنا فيه حظوة في هيئة الامم المتحدة قد ولى، وهو زمن ما قبل انهيار المعسكر الاشتراكي وهي الحظوة المستمدة من عنصرين: الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني المدعوم بحركة جماهيرية عربية فاعلة، والوجود المكثف لدول المنظومة الاشتراكية ودول عدم الانحياز في الهيئات الدولية. اما اليوم ـ في ظل النظام الدولي الجديد ـ فالدول العربية والاسلامية هي التي اسقطت قيمة قرارات الشرعية الدولية حول الصراع العربي الاسرائيلي ـ عندما هرولت الى مدريد وباركت مسلسل التسوية الذي لم يعتمد مرجعية له ـ خصوصا على الجانب الفلسطيني قرارات الشرعية الدولية، كما ان الدول التي وقعت اتفاقات تسوية مع الكيان الصهيوني اصبحت مرجعية التعامل مع اسرائيل بالنسبة لها هي هذه الاتفاقات الموقعة وكامب ديفيد، اوسلو، ووادي عربة ـ وليس قرارات الشرعية الدولية. فهي بالتالي لا تستطيع ان تطالب بتطبيق قرارات الشرعية الدولية وخصوصا قرار 242، الا اذا تخلت عن معاهداتها السلمية مع اسرائيل. نفس الامر بالنسبة للدول التي اقامت علاقات دبلوماسية، او تبادلت البعثات والممثليات مع الكيان الصهيوني فقيامها بذلك معناه انهاء حالة الحرب والاعتراف ان لا مشكلة لها مع الكيان الصهيوني وبالتالي لا محل او قيمة قانونية او سياسية او منطقية لان تخاطب الامم المتحدة وتطالبها بتطبيق قرارات الشرعية الدولية ـ قرار 242 ـ انها تستطيع ان تحشد الجهود لاصدار توصيات او قرارات جديدة في الجمعية العامة او مجلس الامن، ولكن على قاعدة وخلفية مؤتمر مدريد واتفاقات التسوية وليس ما قبلها. وعلى المسار الفلسطيني الامر اكثر صعوبة، لان اتفاقية اوسلو واضحة في نصها على انه في حالة حدوث خلافات حول التفسير او التطبيق فان هذه الخلافات تحل من خلال المفاوضات بين الطرفين وليس بالرجوع الى مرجعية دولية، وقد كرست اتفاقية القاهرة هذا الخلل الذي يخدم الكيان الصهيوني، اذن يجب الابتعاد عن تسييس خطاب الشرعية الدولية وعقلنة خطابنا في هذا السياق.

ولنأت الى التوصية الثالثة وهي الدعوة الى اعادة النظر في العلاقات التي اقامتها بعض الدول الاسلامية مع الكيان الصهيوني، نتساءل هنا لماذا لا يكون الامر قرارا ملزما ونافذا في حينه، فهذه التوصية تكررت اكثر من مرة ولانها مجرد توصية فلم يؤخذ بها، وكان المنطقي بعد ان وصلت الامور الى هذا الحد من التردي في القدس وفلسطين، ان تبادر الدول المعنية باتخاذ قرار بهذا الشأن اثناء اجتماع لجنة القدس يكون نافذا في يومه، ونعتقد ان اتخاذ مصر والاردن والمغرب او واحدة منهم قرارا بهذا الشأن سيكون ابلغ رسالة ترد على السياسة الصهيونية وستكون تأثيراتها اقوى بكثير من كل ما صدر من توصيات عن لجنة القدس وغيرها من المؤتمرات، رسالة قوية التأثير والتعبير ستصل ليس فقط للكيان الصهيوني بل للعالم اجمع وخصوصا الولايات المتحدة والتي كنوع من الاستهزاء والتحدي لمشاعر المسلمين اجتمع مجلس الشيوخ الامريكي في نفس يوم اجتماع لجنة القدس ووافق باغلبية كبيرة على اعتماد عبارة (القدس عاصمة دولة اسرائيل) في كل مراسلاته، وسيعرض القرار في وقت لاحق على مجلس النواب للموافقة عليه. فقرار بقطع كل علاقة مع الكيان الصهيوني يشعر العالم ان هناك تحولا فعليا في السياسة العربية والاسلامية، وان هناك خوفا فعليا على انتكاسة مسيرة التسوية السلمية وان الامور اخذت تعود الى ما قبل انطلاق مسلسل التسوية، كما ان هذا القرار سيدعم مواقف قوى السلام في اسرائيل وفي العالم سيعمل هذا القرار لممارسة ضغط على حكومة نتنياهو لتعود عن سياستها المتعنتة والعدوانية.

وقد سمعنا اكثر من رأي في تبرير عدم اتخاذ قرار ملزم بهذا الشأن. فهناك رأي يقول ان السلطة الفلسطينية لم تطلب بشكل واضح من الدول العربية والاسلامية المعنية ان نقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، وتحديدا لم تطلب من مصر ولا من المغرب ـ الذي توجد به مجرد تمثيلية وليس سفارة ـ ذلك لانها تحتاج لهاتين الدولتين للعب دور الوسيط بين سلطات الدولتين وهما لهما وزن وتأثير على المستويات العربية والاسلامية والدولية، ويكفي السلطة علاقاتها المتوترة مع غالبية الدول العربية.

اما الحجة الثانية المبررة لعدم اتخاذ قرار قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، فهي القائلة انه لا يجوز ان نقطع علاقاتنا مع الكيان الصهيوني اليوم، ثم نستأنف غدا مسيرة التسوية فنعيد هذه العلاقات، فهذا التصرف يفقد الدول المعنية مصداقيتها وجديتها او هذا لعمري تفسير غريب لمفهوم وتفسير دور العلاقات الدبلوماسية، فمن المعلوم ان اقامة العلاقات الدبلوماسية وقطعها وتجميدها او سحب السفير الخ.. هو سلوك سياسي دبلوماسي وحضاري يعبر عن مواقف الدول تجاه بعضها البعض، والتاريخ الدبلوماسي يبين ان كل دول العالم كانت تعبر عن مواقفها الاحتجاجية بعضها البعض باستدعاء سفيرها او طرد سفير دبلوماسي الدولة التي تواجه علاقاتها معها مشكلة كل عويصة تعجز الطرق الدبلوماسية العادية عن حلها.

هذا السلوك السياسي الاحتجاجي يكون هو الاجراء الاخير الذي تلجأ اليه الدول عندما تصل الدبلوماسية الى طريق مسدود، وكان هذا الاجراء يحدث حتى بين دول بينها علاقات اقتصادية او تاريخية او سياسية قوية اذا شعرت دولة ما ان سيادتها امتهنت او كرامة مواطنيها او مصالحها تعرضت للتضرر، فتهب للتعبير عن احتجاجها بهذه الطريقة، فاما ان تسوى الامور سلميا وتدرك الدولة المعتدية او المخطئة الرسالة، فتلجأ الى تصحيح مواقفها وتستمر في تعنتها، وفي حالة فشل الحل التفاوضي المباشر او عن طريق الوسطاء قد يصبح اللجوء الى القوة امرا لا مفر منه. وكثير من الحروب كان يسبقها قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدول المتحاربة، ولكن كثيرا ما لا يصل الامر الى هذا المستوى فتعتذر الدولة المخطئة وتعود الامور الى نصابها. وما جرى بين الكيان الصهيوني وكندا منذ شهور مثال على ذلك، حيث لجأت كندا الى سحب سفيرها من الكيان الصهيوني لمجرد قيام جهاز الموساد باستعمال جوازات سفر كندية مزورة في محاولة اغتيال المناضل خالد مشعل في الاردن، بالرغم مما بين كندا والكيان الصهيوني من مصالح وعلاقات قوية.

فاذا كانت كندا قد لجأت الى سحب سفيرها لمجرد استعمال جوازاتها في محاولة اغتيال فاشلة لمواطن غير كندي وفي دولة اجنبية، فالا يستدعي قيام الكيان الصهيوني بتدنيس مقدسات المسلمين بالقدس وتهويد المدينة وتجويع شعبها ومحاصرته والتغرير بالحكام العرب والضحك على ذقونهم، كما يفعل نتنياهو اليوم، واحتلال اراضيهم في فلسطين والجولان وجنوب لبنان، وحشده قوات عسكرية مدعومة بترسانة نووية، الا يستدعي كل ذلك من الانظمة العربية والاسلامية اتخاذ قرار بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني واستدعاء ما يوجد عنده من سفراء وممثلي بعثات، خصوصا انه لا توجد مصالح اقتصادية قوية بين الطرفين.

اننا مضطرون للقول ان عدم اتخاذ الدول المعنية قرارا بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، بالرغم من كل ما يفعله ضد القدس الشريف وضد الشعب الفلسطيني والامة العربية، يعود لواحد من سببين او لكلاهما، الاول ان هذه الانظمة ليست سيدة نفسها وبالتالي لم تملك قرار اقامة العلاقات بدءا وبالتالي لا تملك قرار قطع العلاقات الان. والثاني ان هذه الانظمة لا تأخذ موضوع قدسية القدس وعروبة فلسطين مأخذ الجد، وهي تعتبر ان اتفاقية اوسلو صك براءة لها من مسؤولياتها القومية والاسلامية تجاه فلسطين والقدس، وتتعامل مع القضية اليوم كأي طرف اجنبي، وتقدم ارتباطاتها مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة على اية علاقة قومية او اسلامية لا تحقق لها «مصالح مادية» بل قد تفرض عليها مسؤوليات.

انه وضع يعبر بشكل مؤلم وصارخ عن فقدان القدس لبعدها الاسلامي وفلسطين لبعدها القومي، وان كانت الانظمة تعقد مؤتمرات فما ذلك الا لرفع العتب ومجاملة لابي عمار ولاعطاء بعض المصداقية للشعارات التي ترفعها.

واخيرا وبالنسبة لانشاء بيت مال القدس، فمن المعلوم ان هناك صندوق القدس وهناك العديد من القنوات والطرق يمكن من خلالها ايصال المال الى المقدسيين او الى السلطة الفلسطينية. نعم ان القدس تحتاج الى المال وانشاء بيت مال القدس خطوة ايجابية، لكن الخوف ان تتحول القضية من قضية سياسية نضالية، قضية شعب يناضل من اجل الاستقلال الى قضية انسانية، قضية مالية.

ان قضية القدس هي جزء من القضية الفلسطينية والقضية الفلسطينية قضية سياسية اولا واخيرا، قضية شعب يخضع للاحتلال ويناضل من اجل الاستقلال، لا قضية جموع جائعة تطلب المال والخبز وتطلب المساعدات والهبات. ان الدعم المالي قد يطعم فلسطينيا جائعا رغيف خبز او توفر فرصة عمل لاخر، لكنه لن يردع الكيان الصهيوني عن عدوانه ولن تحرر ارضا، انها في اقصى عطاءاتها قد تحسن من ظروف عيش الفلسطيني تحت الاحتلال، والفلسطيني يريد الاستقلال والتخلص من الاحتلال.

لقد عودتنا السياسة الرسمية العربية خلال العقود الماضية على ان تقايض واجبها القومي والاسلامي تجاه فلسطين بقليل من المال، فتهرب من استحقاقاتها القومية والاسلامية بهبات مالية لهذا التنظيم او ذاك. وكانت منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية تساعد الانظمة على ذلك باختصار مطالبها على الدعم المالي، وكانت النتيجة ان الاموال كانت تنفق في مجالات متعددة قليل منها يخدم القضية الفلسطينية، اما فلسطين فقد بقيت تحت الاحتلال.

ما نخشاه اليوم ـ مع يقيننا بحسن نية العديد من القادة المسلمين والعرب ـ تكرار المسرحية، بان تتهرب الدول الاسلامية من مسؤولياتها تجاه القدس في هذا الوقت الحرج، بانشاء بيت مال القدس واسناد ادارته لشخصية فلسطينية، ثم فتح باب التبرعات والهبات، التي قد تأتي ولا تأتي، وبذلك تكون هذه الدول ولجنة القدس قد برأت نفسها من المسؤولية، واكثر من ذلك نخشى ان يكون انشاء بيت مال القدس بداية النهاية للجنة القدس، فتحول مهامها اليه ويقتصر دور الدول الاسلامية بما فيها اعضاء لجنة القدس على تقديم المساعدات المالية او الحث على تقديمها.

عندما نؤكد على كون القضية في جوهرها قضية سياسية تحررية نضالية وليست قضية مالية او انسانية، فان هذا معناه ان بيت القدس، حتى لو توفرت له الاطر اللازمة والمال اللازم العمل، فان قدرته على العمل ستبقى محدودة، ما دامت القدس تحت الاحتلال، لانه سيخضع في عمله الى القوانين والمراقبة الاسرائيلية الصارمة. ونعلم ان الجيش الصهيوني لا يتورع عن هدم منزل او مجرد جدار يبنى في القدس او في الضفة الغربية بحجج واهية. فكيف سيسمح لبيت مال القدس الاشتغال بما يتوافق مع المصالح الفلسطينية والاسلامية؟! ان اقصى ما سيقوم به بيت مال القدس هو تقديم مساعدات انسانية لمحتاجي القدس وهي مهمة كان من الممكن ان يقوم بها الافراد او المؤسسات او الجمعيات بصمت وبعيدا عن الضجيج الاعلامي.

ونقولها بصراحة، ليت لجنة القدس لم تعقد لتخرج لنا بهذه النتائج الهزيلة، فالعالم كان ينظر اليها باعتبارها تجسيدا لارادة مليار وربع مليار من المسلمين، فاذا وضعنا هذه التوصيات باعتبارها تعبيرا عن ردة الفعل الاسلامية على السياسة الصهيونية، الى جانب الموقف العربي الرسمي المتردد في عقد قمة من اجل فلسطين، لكانت الحصيلة اشارة مشجعة للكيان الصهيوني مفادها ان استمر في سياستك العدوانية والاستيطانية في القدس وفي مجمل الاراضي العربية المحتلة، واشارة تشجعه على التهرب من كل اتفاقات وقعها مع الفلسطينيين او تعهدات اعطاها للسوريين، واشارة تشجيع الى الولايات المتحدة على الاستمرار في موقفها الداعم للسياسة الصهيونية ما دامت اصبحت تدرك ان مصالحها في امان وان لا خطر يهدد الترتيبات التي اقامتها في منطقة الشرق الاوسط منذ حرب الخليج الثانية، والاهم من ذلك ان المواقف السلبية العربية والاسلامية ستحبط جهود قوى السلام سواء في الكيان الصهيوني او في العالم لان هذه القوى لن تكون اكثر غيرة على المصالح الفلسطينية والعربية وعلى المقدسات الاسلامية من الفلسطينيين والعرب والمسلمين.

* استاذ بكلية الحقوق في الرباط

حول تفجيرات نيروبي ودار السلام:

امريكا هدف للكراهية في كل العالم ولكن لماذا التضحية بالابرياء؟

د. خلف المنشدي *

لا يعلم احد على وجه الدقة من الذي يقف وراء الانفجارين المروعين في كل من نيروبي ودار السلام ذلك لان اعداء الولايات المتحدة لا عد لهم ولا حصر، وقد يكون من باب التنجيم الاشارة الى هذا الطرف او ذاك لان الجميع يشتركون في كراهية النظام الذي بنى وجوده على حساب آلام الشعوب شرقا وغربا، واسس لنفسه اعتى قوة رجعية وتسلطا في التاريخ المعاصر، فهذا النظام موجود في كل مشكلة ووراء كل مشكلة وهو المتدخل في جميعها ما دامت مصالحه تتطلب ذلك.

واذا نظرنا الى خارطة الحقد العربي فانها تمتد على رقعة يسكنها قرابة الثلاثمئة مليون انسان فقد وصل حقدها على هذا النظام حدا لا يوصف.

واذا تطلعنا الى الخارطة الاسلامية التي تمتد على رقعة يسكنها الف وخمسمئة مليون مسلم فهي الاخرى تموج بالحقد والغضب، وعلى امتداد القارة الامريكية اللاتينية فان مآسي الناس هناك كان يقف خلفها قديما وحديثا نظام الرجعية العالمية الاول. وروسيا التي ذهبت الى مصير مأساوي جعل منها النظام الامريكي واحدة من اشد البلدان فقرا بسبب حربه الباردة التي استنزفت كل شيء. وفي العراق حيث يموت الناس لان قادة الرجعية العالمية يريدون ذلك. اما كوبا والسلفادرو ونيكاراغوا وبنما وغرينادا وبعض الدول الافريقية ولبنان وفلسطين فانها جميعا عناوين لمأساة واحدة هو التسلط والتجبر الامريكي، وبهذا يصبح من العسير التنبؤ بمن كان وراء الانفجارات. فهذا البلد له اعداء بالملايين في كل القارات وما يعنينا هنا ليست عداوات الولايات المتحدة المعروفة للقاصي والداني وعدوانيتها وسياستها الغير عادلة وغير المنصفة التي تسببت في السابق والان وفي المستقبل بردود الافعال وانما الانفجاران نفسهما وطريقة تبريرهما.

لا شك ان هذه الفاجعة قد دبرها نفر من الناس يفتقرون الى الحكمة والرحمة وان مهندسها قد تجرد من اسباب الانسانية عندما خطط واجرى حسابات الربح والخسارة. فلكي يقتل عشرة او خمسة عشر امريكيا كان عليه ان يقتل اكثر من مئتي افريقيا بريئا وان يجرح اكثر من اربعة الاف من الكينيين والتنزانيين والابرياء دون اعتبار لدماء هؤلاء الناس الذين لا ناقة ولا جمل لهم مع السفارات الامريكية في كلا البلدين.

لقد قتل المارة وبعض الباعة الفقراء وموظفون من شركات ومؤسسات شاء سوء حظهم انهم يعملون على مقربة من مبنى السفارتين ودفنت تحت الانقاض عوائل باكملها لا تمت بصلة اطلاقا لا مهنيا ولا سياسيا للولايات المتحدة الامريكية، وسالت دماء غزيرة من اجل ان تكون عملية تلك الجهة المجهولة مدوية وكبيرة وعظيمة تصيب الامريكيين بالرعب والفجيعة لكنها في الحقيقة اصابت الشعبين الكيني والتنزاني بالصميم قبل كل شيء.

وبما اننا هنا لا نتحدث عن جهة معينة تقف وراء هذا الانفجار وبالتالي نجهل الهدف الذي دفع القائمين بها الى ابادة هذا العدد الهائل من مواطني البلدين الافريقيين البسطاء السند الحقيقي لاية قضية عادلة وبما اني اريد ان اخالف جميع التوقعات فانني اعتقد وآمل في نفس الوقت بان لا منظمة عربية او اسلامية وراء هذا الحادث، وذلك لان هذا العمل يشبه ذاك الذي قامت به احدى المنظمات الامريكية في اكلاهوما في الولايات المتحدة الارهاب من اجل الارهاب.

فهذا النوع من الارهاب هو هدف هذا النوع من المنظمات كما انه سمة من سمات الدول الاستعمارية والرجعية. ففي صبرا وشاتيلا اللذين نساهما الناس ذبح آلاف الفلسطينيين الفقراء والبؤساء على يد جنود الدولة اليهودية بمعاونة جندرمة المرتزقة المحليين لكون المخيمان كانا يأويان بعض المقاتلين الفلسطينيين.

وفي قانا قتلت اسرائيل الناس متذرعة بان هناك مدفعا كان قريبا من المكان. وطائرات الولايات المتحدة مشطت وضربت البيوت في العاصمة الليبية وقتلت الابرياء بحجة معاقبة هذا البلد على حادث انفجار قنبلة في ناد ليلي ببرلين، وعندما ادعت حكومة الكويت بان العراق كان يريد اغتيال بوش في آخر زيارة له للكويت فان السيد كلينتون لم يتأخر عن ارسال طائرته لقصف بيوت عباد الله في بغداد، واذا ما اردنا ان نعدد الامثلة عن ارهاب الدول الرجعية الاستعمارية عبر التاريخ فان هذا يحتاج الى مجلدات.

غير ان ما يعنينا هنا هو التمييز والبحث عن الحد الفاصل بين العمل الوطني وبين الارهاب لدى المنظمات التي تحارب سياسة الولايات المتحدة اذ ان كل عمل يؤدي الى قتل الابرياء يتحول الى ارهاب مجاني يتسبب دائما بنتائج عكسية.

فلا ادري اي عذر يمكن ان تسوقه لنا تلك الجهة التي قامت بالتفجيرين، والتي آمل ان لا تكون لا عربية ولا اسلامية، رغم ان الولايات المتحدة على تحفظها الحالي لن تألوا جهدا في الصاقها بالعرب والمسلمين ذلك لانها اصابت الشعب الكيني البريء بالصميم وبدرجة اقل شعب تنزانيا البريء.

كانت جريمة هؤلاء الضحايا انهم كانوا بمحض الصدفة قريبين من مكاني السفارتين، وهذا لا يكفي لكي يذهب الناس ضحية القرارات الخطأ والدراسات الخطأ والتقديرات الخطأ.

ولا شك ان هذا العمل اعطى لاسرائيل الانسانية والعطوفة والحنونة الفرصة لكي تقدم لافريقيا وجها مختلفا مزورا في حقيقته عندما ارسلت وحدات الانقاذ الى نيروبي لكي تميز بين الرحمة والعطف اليهوديين وبين العنف والتشدد والتعصب، وكان دخول اسرائيل في هذه المعمعة هو لصب الزيت على جحيم المأساة وللنيل منا جميعا عربا ومسلمين اذ في الوقت الذي لا يتجرأ احد في الحكومة الامريكية المعنية في امر الحادث ولا اجهزة امنها الموجودة في عين المكان على الاشارة الى الفاعلين المحتملين لانها تعرف انهم كثر وحتى لا تتكرر مسألة اتهامات حادث اكلاهوما التي قيل عند حدوثها ان خلفها تقف المنظمات الاسلامية، فان الناطق الرسمي باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يرف له جفن وهو يؤكد بان الحكومة الاسرائيلية متأكدة نتيجة لتحقيقاتها الخاصة بان وراء هذا العمل جماعة اسلامية متطرفة وهو تأكيد بقدر ما يرمز الى سفاهة قائليه فانه يريد التأكيد على ان الاجهزة الاسرائيلية عليمة باسرار هذا الكون الخفية وانها الوحيدة التي بامكانها ان تؤكد اسم الجهة الفاعلة حتى قبل البدء بالتحقيق وحتى قبل الانتهاء من رفع الانقاض.

واسرائيل التي تريد ان تسبق الاحداث وتسبق الاتهامات ترغب ان تبعد ظلالها عن اسباب ومسببات الحادث وهي التي تشكل سببا كبيرا من اسبابه اذا كان العمل اسلاميا او عربيا وهي التي ظلت دائما وابدا دون عقاب او حساب وبهذا عمدت الى المواساة والعون الانساني امام اكبر حشد من كاميرات التلفزيون في العالم، ويا لها من ذريعة فاسدة تلك التي قادت اسرائيل الى ذلك المأتم الافريقي الكبير، ذريعة فاسدة لكونها لا تهدف الا الى الحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية والاعلامية التي لا تستحقها.

* كاتب من العراق يقيم في اسبانيا

بريد القدس

ياسر السري:
لم اتهم بن لادن ولست من تنظيم الجهاد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تنويها لما نشر في صحيفتكم امس الخميس الموافق 98/8/13م الصفحة الثامنة ضمن تقرير الصحافي حسنين كروم نقلا عن صحيفة «الاهالي» المصرية التي بادرت بالاتصال بي هاتفيا ثم سحبت مني عبر الفاكس كلاما مكتوبا لم تنشره. اقول وبالله التوفيق:

اولا: ان ما نسب لي صراحة انني اتهمت الاخ الشيخ اسامة بن لادن فهذا غير صحيح وانما قلت لفظ: لوجح، كما قلت ايضا انه امر وارد.

ثانيا والاهم: ان تقرير حسنين كروم قال عبارة «اتصال اجراه ياسر السري من جماعة الجهاد»، وهذه العبارة غير صحيحة اطلاقا، واؤكد على انه لا توجد اي علاقة تنظيمية مطلقا مع جماعة الجهاد او اي جماعة او تنظيم مصري اخر. كما اؤكد انني امارس نشاطي من خلال المرصد الاعلامي الاسلامي الذي هو هيئة حقوقية اعلامية تهتم بقضايا المسلمين في انحاء الارض قاطبة.

ولتوضيح الامر اكثر اكتب لكم ما تم ارساله بالفاكس الى صحافي «الاهالي» بالقاهرة ولم ينشره وارى انه من الاهمية ان يطلع عليه القارىء العربي:

يجب النظر قبل كل شيء في اسباب الحادث ولان الشجب والتنديد وتوجيه اصابع الاتهام اصبح السمة الوحيدة في التعامل مع مثل هذه الحوادث دون النظر لاسبابها وهذا ما سنركز عليه، من المعلوم للقاصي والداني ان الحقد هو الاصل في سياسة العداء الامريكي للاسلام والمسلمين، فامريكا تحاول بين الحين والاخر ايذاء المسلمين والاساءة اليهم بأية صورة ممكنة، فمرة بالمساس بالقرآن الكريم، واخرى بتشويه سمعة نبي الاسلام العظيم، وثالثة باستهداف ابناء المسلمين شعوبا كانوا او جماعات او افرادا، وتركز جهودها من اجل اهانة واذلال المسلمين وتوهين دورهم الريادي. وتعتمد سياسة القهر والارهاب ودعم الكيان الصهيوني.

هل الشعوب المسلمة تنسى مساعدة الامريكان للصهاينة قتلة الانبياء لمذابحهم في فلسطين المغتصبة، ومدرسة بحر البقر، وصبرا وشاتيلا، وقتلهم الاسرى المصريين، والحرم الابراهيمي، وهدم منازل اسر من قاموا بعمليات استشهادية في فلسطين، ومذبحة قانا، والقصف المستمر ضد المدنيين العزل في الجنوب؟!

ان امريكا لا تعدم حيلة لتبرير تدخلها في الدول الاخرى، فمرة تتدخل باسم محاربة المخدرات كما تدخلت في بنما واعتقلت رئيسها نورييغا في حين كانت تجارة امريكا مع الصين لمدة مئة سنة في المخدرات، ومرة تتدخل امريكا باسم حماية النظم الديمقراطية؟ ومرة تتدخل امريكا لاسباب انسانية كما تدخلت في شمال العراق والصومال، وكأن امريكا كانت انسانية عندما ابادت ملايين الهنود الحمر من سكان امريكا الاصليين؟ ومرة ترفع امريكا سيف محاربة الارهاب في وجه من لا يلف لفها من الدول، وكأن امريكا لم تكن ارهابية عندما القت القنابل الذرية على اليابان عام 1945م وعندما ابادت سكان فيتنام في حرب دامت عشرين عاما؟ وكأن اسرائيل ـ التي تتعهد امريكا بسلامتها ـ انسانية وغير ارهابية؟ وفي الجملة فان القوي لا يعدم حيلة لتبرير اجرامه، وهو يغير مبادئه من الشيء الى نقيضه، ويفرض على الضعفاء ما يشاء. وليكن معلوما ان الشيء الاساسي الذي يحكم علاقات الدول بعضها ببعض هو: القوة، لا النوايا الحسنة ولا المشاعر النبيلة. وان السياسة الدولية هي سياسة القوة، واللغة المتداولة فيها هي لغة القوة، وقانونها الوحيد هو قانون القوة.. ويتم فرض هذه السياسات على حكام العرب عن طريق الخارجية الامريكية وعبر سفراء امريكا بالمنطقة.

ثم اليس استخدام الفيتو الامريكي ضد اي مشروع قرار ادانة للكيان الصهيوني هو استعداء لمشاعر العرب والمسلمين. ولقد اعلنت امريكا مسؤوليتها عن حماية اسرائيل وضمان امنها، وكلما انتخب رئيس جديد لامريكا جدد هذا التعهد وتفانى في تقديم المزيد. كما انه من الواضح الجلي ان امريكا تهوى ممارسة الطغيان والجبروت على الشعوب الاسلامية، وهي بذلك مستفيدة من حالة التخبط والنكوص والتبعية والعمالة للهيمنة على امتنا في ظل حكام عملاء، فتقوم بمساعدة ودعم الانظمة العربية التي تمارس سياسة القمع ضد شعوبها، وتقوم بتسليم اناس يتعرضون للقتل في بلدانهم بما يعد انتهاكا امريكيا صارخا لحقوق الانسان.

وفي الاخير: واذ نعبر عن اسفنا ولنا لأسر الضحايا من الابرياء في الحادث، فاننا نؤكد على ضرورة قيام امريكا بتغيير سياستها العدائية تجاه العرب والمسلمين وعدم التدخل في قضايا الشعوب المصيرية، واطلاق سراح الذين تم تلفيق التهم لهم وصدور احكام جائرة بحقهم، ويقبعون الان داخل السجون الامريكية في ظل ظروف لا انسانية تتنافى وابسط قواعد حقوق الانسان.

ياسر توفيق علي السري
لندن

الوزراء الفلسطينيون والمسرحية المكشوفة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد لاحظت من خلال متابعتي لـ«القدس العربي» جرأتكم في الحديث عن الوضع الفلسطيني وانتقاده بشكل لا تسمحون به للاخرين. اي ان النقد الذي يأتيكم حول السلطة وتصرفاتها وتجاوزاتها وكل خفاياها المعيبة مع الاسف، لا تأخذ طريقها للنشر بالنص الذي تكتب فيه. هذا على الاقل ما يتفق حوله العديد من الاخوة والاخوات هنا.. وهناك.. وهنالك.

من منطلق جرأتكم في الحديث عن «الممنوع» داخل سلطتنا الفلسطينية ارجو السماح بنشر ما يلي، وارجو عدم استعمال مقصكم للنيل منه:

اذا عدنا الى عام مضى تقريبا ودققنا النظر في الاسباب التي طلب على اساسها المجلس التشريعي الفلسطيني تغيير الوزارة، وحدد مهلة ثلاثة شهور امام الرئيس ياسر عرفات لاجراء هذا التعديل لرأينا انها تعود الى اسباب الفساد الذي استشرى سريعا في مؤسساتنا الرسمية وعشش بشكل ليس له مثيل الا نادرا في عقول وبطون بعض الرموز الاساسية التي يعتمد عليها الرئيس الفلسطيني.

ورغم الحاح المجلس على التغيير، والحاح الجماهير الفلسطينية على ذلك الا ان ابو عمار نفسه قد طلب تأجيل المهلة مرة بعد اخرى الى درجة احسب بها الكثير من الناس امام قناعة تقول ان الوزارة ببعض شخصياتها الفاسدة ستبقى كما هي حتى لو تغيرت شكلا وليس مضمونا، وكانت الخشية الكبرى ان يستمر الرئيس في التسويف الى اللحظة التي لا يعود فيها للمجلس حق طرح الثقة على الوزارة (في مهلة الشهور الستة الاخيرة من ولايته)، فيطير المجلس نفسه في هذه الحالة وتبقى الرموز الفاسدة على حالها؟

لكن عبقرية ابو عمار التي عودنا عليها طوال مسيرته النضالية يحلوها ومرها قد تفتقت عن حل يا ليته لم يأت ولم يكن، وهي ان يزيد على هذه الوزارة المحكومة بالفساد بضعة رموز اخرى (لن نحكم عليها منذ الان) على ان يبقى كل العناصر المطلوب اخراجها من هذه الوزارة على حالهم.

انها ببساطة مسرحية ساذجة ومفضوحة حتى امام البسطاء جدا من ابناء شعبنا. لماذا يرضى الرئيس بمثل هذا التصرف. هل هذه نتيجة النضال الطويل، والحديث عن حرية غابة البنادق وعن الديمقراطية، وعن قوله المتكرر باستمرار انه لا يقود قطيعا من الغنم بل مجموعة من الثوار؟

لقد شاهدت على شاشة التلفزيون الوزراء الجدد وهم يمسدون شواربهم، ويضحكون، وبعضهم يمضغ اللبان، والاخر يهتم بشعره المصبوغ وقد بلغ من العمر ارذله، وكلهم جميعا في جلسة فرح ومرح وكأن اللعبة قد انطلت على الناس!

حرام ان يكون هذا مصير شعبنا الفلسطيني الذي قدم من الضحايا ما لا يعد ولا يحصى. انا شخصيا خسرت اخا شهيدا في الثامنة عشرة من عمره على درب فتح، وانا شخصيا ايضا لم اسمح لنفسي بكتابة هذه السطور لو لم اكن من اولى مناضلات فتح، واولى كوادرها التي دكت في السجون وعذبت مع الاخوات فاطمة برناوي ودوريس خوري، وعائشة عودة ومريم شخشير، وعفيفة بنورة، وغيرهن.

انني مع الاسف اشعر باحباط لا مثيل له منذ ان عاد الاخوان الى ارض الوطن وعادت «الثورة» الى قفص الاحتلال، وعاد «الختيار» الثائر مسالما اكثر من اللزوم.

انها مسرحية جديدة مهينة وبدائية. اللهم اشهد.

هالة الخيري ابو جعفر
باريس



رأي القدس: استقبال الرئيس مبارك للمعارضة السودانية

■ ليس كافياً أن يؤكد الرئيس حسني مبارك على ان السودان يتعرض الى مخاطر كبيرة، ويطالب قادة فصائل للعارضة الذين التقاهم في القاهرة بوقف شامل للمعارك، لأن دور مصر أكبر بكثير من مجرد التحذير وتوجيه النصح.

فإذا كان السودان يتعرض لمخاطر كبيرة فان أبرز عناوين هذه المخاطر بعض فصائل المعارضة السودانية، الجنوبية منها والشمالية، التي ربطت نفسها بمخططات اجنبية خبيثة تريد تقسيم البلاد وطمس هويتها العربية والاسلامية.

فالسيد جون قرنق الذي استضافته القاهرة الى جانب زعماء آخرين، هو الذي يشكل أكبر الأخطار على السودان ووحدة أراضيه من خلال حرب الاستنزاف الدموية التي يشنها ضد القوات الحكومية ورفضه لكل الحلول التي يمكن ان تعطي الجنوب حكماً ذاتياً يمهد للاستقلال اذا أراد شعبه ذلك من خلال استفتاء عام.

فقرنق الذي بات الزعيم الأقوى نفوذاً في المعارضة حارب جميع الأنظمة السودانية، سواء كانت ديمقراطية أو ديكتاتورية عسكرية، وتعاون مع جميع القوى المعادية للعرب والمسلمين طالما جاء هذا التعاون في خدمة مصالحه في استنزاف السودان، وتقطيع أوصاله.

ومن المؤسف أن بعض الفصائل السودانية الشمالية رهنت نفسها أسيرة لمخططات جون قرنق ولم تتورع عن حمل السلاح، والتباهي بقتل جنود سودانيين يدافعون عن بلادهم وعروبتها ووحدة أراضيها.

وهذه الفصائل تقع في تناقض كبير مع نفسها وخطابها الايديولوجي، فهي تدين النظام الحاكم في الخرطوم لأنه استولى على السلطة بقوة السلاح، ولكنها وبعد ان عجزت عن الوصول الى الحكم، عبر انتفاضة شعبية، لجأت الى الأسلوب نفسه، وبدعم قوى معادية للسودان، مثل أريتريا واثيوبيا، وأعلنت الحرب كوسيلة أخيرة للاطاحة بالنظام.

فالجيش السوداني الذي تحاربه قوات المعارضة على الجبهة الشرقية هو جيش وطني يدافع عن السودان ووحدته، فعن ماذا تدافع هذه القوات اذن؟ ولمصلحة من تقتل أبناء بلدها؟

المطلوب من الرئيس مبارك مبادرة قوية تعيد السلام الى السودان، أول عناوينها الكف عن دعم جميع الفصائل التي تريد تقسيمه، واستنزاف ثرواته وتجويع أبنائه، وتتلقى الدعم من قوى معادية لكل شيء عربي واسلامي.

فأي تقسيم للسودان هو مقدمة لتقسيم مصر وأي انفصال للجنوب هو تهديد خطير لمصادر المياه المصرية الرئيسية التي هي عماد الحياة والاستقرار في البلاد. لأن 75 في المئة من مياه النيل تأتي من المنابع الجنوبية.

ولا بد ان المسؤولين المصريين يذكرون جيداً أن ايواء السودان المعارضة المصرية، والاسلامية منها بالذات كان نقطة الخلاف الرئيسية بين البلدين، والآن وبعد ان طردت الحكومة السودانية جميع الاسلاميين المصريين من أراضيها، ورحلت عائلاتهم بطريقة خشنة، فإن أسباب الخلاف من المفترض ان تكون زالت، أو الجزء الأكبر منها على الأقل.

واستقبال مصر لقادة المعارضة، وبعضهم يتزعم فصائل تحمل السلاح وتحارب الحكومة السودانية، ينطوي هو الآخر على تناقض كبير، ويتعارض مع مبدأ المعاملة بالمثل، اللهم الا اذا كانت الحكومة المصرية تريد ان تدفع نظيرتها السودانية للتراجع عن مواقفها، واعادة فتح البلاد للمعارضة المصرية الاسلامية، لتمارس نشاطها بحرية من خلال قواعد عسكرية آمنة في السودان.

الظرف الراهن وما ينطوي عليه من أخطار كبيرة، يتطلب تنسيقاً مصرياً ـ سودانياً على أعلى المستويات، ولا نعتقد ان السماح لقادة المعارضة السودانية بعقد مؤتمرهم في القاهرة، ومن ثم استقبالهم من قبل الرئيس مبارك بالطريقة الاحتفالية التي تم بها، يصب في هذا الاطار.

كينيا ـ تنزانيا

مونيكا

USA

USA

حبيب الجاسم ـ 98

في نيروبي ودار السلام ظلّت السطوة الأمريكية واسعة .. وظلّت الذاكرة قصيرة
«الأمّة التي لا غنى عنها» أمام معنى الريادة وأثمان القيادة

صبحي حديدي *

■ «ذاكرة أمّتنا طويلة، وسطوتنا واسعة»، هكذا أوضحت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في أول تعليق لها على انفجاري نيروبي ودار السلام، قبل أن تعلن تخصيص مكافأة المليوني دولار لمن يدلّ على هوية الجناة.

في هذا التصريح الطويل امتزجت نبرة التهديد والوعيد بأطروحات فلسفية حول الأسباب الكبرى التي تجعل الأمريكي المعاصر رائداً للديمقراطية والحرية والتسامح، قائداً لعالم الخير ضد العوالم الشريرة، وهدفاً للإرهاب والإرهابيين. غير أن أولبرايت أثارت سؤالاً بريئاً في مظهره، بل هو أقرب إلى السذاجة، وكان من المدهش أن إجاباتها على ذلك السؤال الواحد لا تقوم بأكثر من التشديد على قصر الذاكرة وضيق السطوة.

سألت أولبرايت: ماذا يحدث هذا الأمر الرهيب لعدد من الناس كانوا يقومون بعمل خيّر للغاية؟، وأجابت هكذا: «لعلهم تعرضوا للهجوم بسبب أنهم يقومون بعمل خيّر للغاية. ربما أفردوا لأنهم يمثلون بلداً هو الأعظم عالمياً في الدفاع عن الحرية والعدالة والقانون. ربما لأننا نمثّل قيَم التسامح والانفتاح والتعددية، التي تنهض الآن في كل جزء من أجزاء العالم. ربما لأننا أقوياء، ولأننا نستخدم قوّتنا لحلّ النزاعات التي يريد البعض الإبقاء عليها إلى الأبد».

والحق أن الذاكرة القصيرة هي وحدها التي تقدّم مثل هذه الإجابات على مثل ذلك السؤال. ألم تكن الأسئلة أوسع نطاقاً بما لا يقاس عند تفجير المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما، على يد إرهاب أمريكي ـ أمريكي صرف؟ ألم تكن الإجابات أشدّ تعقيداً على سؤال واحد أثاره تفجير المجمع العسكري في قلب الرياض، وبعده تفجير المقرّ الأمريكي في قاعدة الخبر؟ أليس في وسع المرء أن يبتدأ من التناظر البصري العجيب (والرهيب حقاً) بين مبنى المقرّ الفيدرالي في أوكلاهوما، والمبنى السكني الأمريكي في قاعدة الخبر، وخرائب نيروبي ودار السلام، إذا وضعنا جانباً السفارة الأمريكية في بيروت؟

التكنولوجيا واحدة، وصورة الخراب متشابهة، والتداعيات لا بدّ أن تخرج من مشكاة واحدة لكي تذكّر بالسؤال الحارق المباشر: لماذا يُسفك دم الأمريكي هنا وهناك، بين ظهراني الأمة كما في أصقاع بعيدة عن الأمة؟ السؤال الآخر غير المباشر يمكن أن يتفرّع ويتشعّب ويتنوّع، ولكنه سينتهي دائماً إلى معطى الحدّ الأدنى: إذا كان «الإرهاب» هو الذي يسفك الدم الأمريكي (الصالح أو البريء، العسكري أو المدني)، فما الذي يغذّي هذا الإرهاب عاماً بعد عام وعملية دامية إثر أخرى؟ وأية قضية، أو ربما أية شبكة معقدة من القضايا، هذه التي تستولد منظمة «إرهابية» إثر أخرى، ودولة «عاصية» إثر دولة؟

وحدها الذاكرة القصيرة سوف تتذرّع بالقيادة والريادة، متناسية أن لائحة ديون الشعوب المستحقة على الولايات المتحدة طويلة طويلة، بعضها جمر متّقد تحت رماد خامد، وبعضها ينتظر الإندلاع، وبعضها الثالث من نوع يجري استيفاؤه بالعبوات الناسفة. وفي الولايات المتحدة نقرأ اليوم تعليقات على عمليتي نيروبي ودار السلام شبيهة تماماً بما قرأناه في الساعات الأولى عقب تفجير أوكلاهوما، وفي معظم الزمن الذي أعقب انفجار المقرّ الأمريكي في الخبر.

ثمة من امتلك الجرأة الأدبية فتساءل: ألسنا نحن الذين هندسنا صيغة «الأفغان العرب»، ثم لم نجد بدّاً من إطلاقهم في أربع رياح الأرض حين وضعت الحرب الباردة أوزارها؟ ألسنا نحن الذين وفّرنا ونوفّر لهم ميادين «حروب الله»، في البوسنة والصومال وفلسطين المحتلة والسعودية وجنوب لبنان وبلاد الشاشان والفلبين وكوسوفو؟ ألسنا، من جديد، نضرس حصرم «عاصفة الصحراء» وفلسفة التدخل والنيو ـ كولونيالية عن طريق التعاقد بالتراضي بين الحكومات المحلية والشرطي الكوني الأول، الذي يتواجد لا للحفاظ على مصالحه الحيوية العليا فحسب، بل أيضاً لكي يقبض من أهل الأرض ثمن قيامه بواجباته تجاه ذاته و... ألسنا، للمرة الألف ربما، أمام حكاية «الإرهاب» و«الإرهابيين»، و«الأصولية» و«الأصوليين»؟

وثمة، بالطبع، أولئك الذين لا يغادرون الشرنقة القديمة، ولائحة الإتهام الكلاسيكية، والبنود المعتادة لتصفية حسابات على نمَة حسابات. نقرأ جيم هوغلاند لكي نتذكّر لائحته: إيران، العراق، ليبيا، أسامة بن لادن، الجهاد الاسلامي. نقرأ لاري جونسون، كبير «خصائيي الإرهاب» في عهد إدارة جورج بوش، فنتذكّر على الفور أطروحته الدراماتيكية عن «السر القذر» وعن ولي العهد السعودي الأمير عبد الله: «الدوائر الاستخبارية على أعلى المستويات، في إدارة كلينتون وخارجها، تعرف السر القذر ولكنها تكتمه. إنها تعرف طبيعة علاقات الأمير مع أسامة بن لادن، وتعرف دوره في تمويل الأصوليين المسلمين في الفيلبين. ينبغي فضح السرّ ووضع النقاط على الحروف». وإذا لم يكن الأمير عبد الله وراء الانفجار، فمن يتوقع السيد الخبير؟ لا مفاجآت، ولائحته شبيهة بلائحة الآخرين: إيران، العراق، سورية، حزب الله.

وبين هؤلاء وأولئك، ثمة تلك الذاكرة القصيرة التي تعود بنا إلى أقلّ من عام واحد، حين أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أسماء 30 منظمة دولية «إرهابية»، هي الأكثر عنفاً وخطراً على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها، وعلى الأمن والاستقرار الدوليين. ونتذكّر، خصوصاً، أن حظّ العالم الإسلامي لم يكن وفيراً فحسب، بل تجاوز النصف بكثير. حظّ العرب شبيه بحظّ المسلمين: 13 منظمة. وأما حظّ الفلسطينيين فقد ضرب جميع الأرقام القياسية بالنسبة إلى أي شعب منفرد: 9 منظمات، أي أقلّ من الثلث بمنظمة واحدة لا غير.

في الخلفية كان قانون مكافحة الإرهاب، الذي وقّعه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عام 1996، والذي يقول ما يلي في تعريف الإرهاب:

ـ تعبير «الإرهاب» يصف العنف المقصود مسبقاً، والذي تحرّكه دوافع سياسية، ضد أهداف «غير قتالية»، على يد منظمات محلية أو شبه محلية، أو عن طريق عملاء سريين، وذلك بقصد التأثير في الرأي العام.

ـ تعبير «الإرهاب الدولي» يعني الإرهاب الذي يصيب المواطنين أو الأراضي في أكثر من بلد واحد.

ـ تعبير «المجموعة الإرهابية» يفيد أية مجموعة رئيسية أو فرعية تمارس الإرهاب على نطاق محلي ودولي في آن معاً.

واستناداً إلى حيثيات وتعريفات ومبررات هذا الإجراء القانوني الأمريكي الجديد، سوف يكون من المشروع للمنظمات الإرهابية المعنية أن تضمّ إلى اللائحة الثلاثينية أسماء جميع أجهزة الاستخبارات الغربية التي مارست في السابق عشرات عمليات الإغتيال الفردي وتدبير الإنقلابات العسكرية وزعزعة الاستقرار الداخلي للدول والأمم. ولسوف يكون من الطريف أن تتصدر اللائحة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية دون سواها، وبوصفها «أمّ الوكالات» بلا منازع. وقد يليها في أهمية ورقعة ورقيّ الأداء جهاز الموساد الاسرائيلي، ثم الـ MI5 البريطاني (خصوصاً في هذه الأيام، مع افتضاح مخططاتها لاغتيال الزعيم الليبي معمّر القذافي)، والـ DST الفرنسي، والـ KGB الروسي، وما إلى ذلك من مختصرات متمدنة ذائعة الصيت.

وأخيراً ... بعيداً عن هذه الحيثيات، ولكن قريباً تماماً من جوهرها، ثمة تلك الحكاية الكبرى عن أمركة العالم بالترغيب أو بالترهيب، طواعية أو بالإكراه، استناداً إلى «إرادة المجتمع الدولي» أو استناداً إلى إرادة حاملات الطائرات. فرض العقوبات على شعوب بأسرها ليس إرهاباً في نظر الولايات المتحدة، ولكن تفريخه لأي مظهر عنيف في المقاومة والرفض والاحتجاج هو الإرهاب عينه، بل هو «إرهاب الدولة» أيضاً. وفرض الثقافة الأمريكية على الشعوب مكرمة يانكية، أما ما تستولده موضوعياً من مختلف أشكال المقاومة فإن مسمّياتها هي «الأصولية» إذا كانت سلمية، و«الإرهاب» إذا كانت مسلحة.

وكان دافيد روثكوف (المدير الإداري لمؤسسة «كيسنجر وشركاه»، وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة كولومبيا، والموظف الرفيع السابق في وزارة التجارة أثناء ولاية كلينتون الأولى، قد اعتبر قبل أشهر معدودات أن العالم لم يعد يتسع لثقافة أخرى غير الثقافة الأمريكية، في طبيعتها الإمبريالية بالذات. أي ضمن نطاق شبيه بمفهوم «السطوة الواسعة» الذي تحدثت عنه أولبرايت.

الولايات المتحدة هي سيدة الثورة التكنولوجية، وصاحبة الباع الأطول في تطويرها وتصديرها. إنها تسيطر تماماً على أوتوستراد المعلومات، أو تهيمن عليه أكثر من أي بلد آخر على الإطلاق. العالم يصغي إلى الموسيقى الأمريكية، ويشاهد شبكات التلفزة الأمريكية، ويستخدم البرامج الكومبيوترية الأمريكية، ويأكل الأطعمة الأمريكية، ويلبس الثياب الأمريكية. الأمريكيون يتحكمون في سمع وبصر وذوق ومعدة وعقل العالم. العالم يتأمرك بقوّة واطراد.

ويتابع روثكوف: «ينبغي أن لا يكفّ الأمريكيون عن القيام بما هو في صلب مصالحهم الإقتصادية والسياسية والأمنية، التي ليست في نهاية الأمر سوى مصالح العالم على اختلاف جغرافياته وثقافاته. وينبغي على الولايات المتحدة أن لا تتردد برهة واحدة في تعميم قيمها وأخلاقياتها. وينبغي على الأمريكيين أن لا ينسوا لحظة واحدة أن ثقافتهم، وحدها ودون ثقافات جميع الأمم على امتداد تاريخ العالم، هي الأكثر عدلاً، والأكثر تسامحاً، والأكثر استعداداً لإعادة تقييم وإعادة تطوير عناصرها، والنموذج الأفضل من أجل مستقبل الإنسانية».

ثقافات العالم الأخرى لا تستطيع، والحال هذه، مقاومة الغزو الأمريكي الشرعي، وحالها أشبه بحال الملك كانوت (أحد ملوك الفايكنغ في القرون الوسطى)، الذي نصب عرشه أمام البحر وأمر الأمواج بالإنحسار. مطلوب بالتالي أن تستغل مختلف إدارات البيت الأبيض هذا الوضع الاستثنائي، فتترجم شعار «الولايات المتحدة بلد لا غنى عنه» إلى واقع فعلي يدشّن القرن القادم، بل ويهيمن عليه ... حتى يشاء الله.

أهي مصادفة محضة أن عبارة «البلد الذي لا غنى عنه» سارت على لسان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ومستشاره للأمن القومي ساندي بيرغر، ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت، ووزير دفاعه وليم كوهن... بمناسبة ما جرى في نيروبي ودار السلام، وفي وصف السبب الذي يجعل الأمريكي ضحية للإرهاب؟ أهي مصادفة محضة أن تسهب أولبرايت في الحديث عن «القيَم» الأمريكية في هذه المناسبة أيضاً؟

ولماذا لا يدرك الأمريكي أن ثمن الريادة والقيادة يمكن أن يُسدد بالدماء، ما دامت ريادته وقيادته تنهض في قسط كبير منها على سفك الدماء ... دماء الآخرين؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

السلطة الفلسطينية والتعديل الوزاري المخيّب للآمال

د. بشير موسى نافع *

■ صدم الرأي العام العربي والفلسطيني كما صدم المجلس التشريعي الفلسطيني يوم الأربعاء الماضي (5 آب/ اغسطس) بالتعديل الذي اجراه الرئيس ياسر عرفات على حكومته، ليس فقط لأن هذا التعديل أبقى على كل أعضاء الحكومة السابقة، بل أيضاً لأنه جعل مجلس الوزراء الفلسطيني اكبر عدداً من الحكومة الأمريكية ذاتها. فبعكس ما كان يأمله الفلسطينيون على اختلاف آرائهم، وبعكس ما كان منتظراً لعدة شهور، حافظ الرئيس الفلسطيني في حكومته الجديدة على كل الوزراء الذين طالتهم اتهامات الفساد واساءة استخدام المال العام، مضيفاً لمجلس الوزراء القديم عشرة وزراء جدد معظمهم من اعضاء المجلس التشريعي. الدلالة الواضحة والتي لا تحتمل الالتباس لهذه الخطوة، انها تمثل تحدياً للرأي العام الفلسطيني ولرأي أغلبية المجلس التشريعي، وانها تستهدف استخدام مقعد الوزارة وامتيازاته المادية والمعنوية من اجل احتواء من يمكن احتواؤهم من أعضاء المجلس.

انطلقت الدعوات الفلسطينية لاجراء تعديل وزاري جذري منذ عدة شهور على خلفية من عدة عناصر مترابطة. الأول، ان اتهامات ـ تصل الى حد الادانة ـ قد وجهت الى عدة أعضاء في الوزارة الفلسطينية من لجنة خاصة في المجلس التشريعي ومن هيئة رقابية تابعة للسلطة الفلسطينية ذاتها. وقد تعلقت تلك الاتهامات باختلاس عشرات الملايين من الدولارات، وبسوء تصرف وتبديد فادح للمال العام. الثاني، ان الحكومة الفلسطينية باختلاف وزاراتها وبدرجات متفاوتة قد عجزت طوال العامين الماضيين عن احداث تغيير ايجابي، حقيقي وملموس في حياة الناس، سواء على مستوى الخدمات، أو العمل، أو تخفيف المعاناة الهائلة الناجمة عن الظروف غير العادية لوجود مناطق الحكم الذاتي تحت رحمة الاسرائيليين. الثالث، ان المؤسسة السياسية الفلسطينية، بما في ذلك المتحصنون من أعضاء الحكومة، قد اثبتت عدم قدرتها على مواجهة الطغيان والتحكم الاسرائيلي في حياة الفلسطينيين ومسار عملية السلام. الرابع، ان الحكومة الفلسطينية بكافة وزاراتها، بما في ذلك وزارة العدل ومكتب الادعاء العام، قد بدت طوال العامين الماضيين وكأنها أعجز من ان تتصدى لتجاوزات الاجهزة الأمنية الفلسطينية التي يتصرف ضباطها على أساس انهم فوق القانون والقضاء، فوق الناس وممثليهم، وفوق التقاليد الفلسطينية، يعتقلون من يشاؤون وكيفما يشاؤون والى المدة التي يشاؤونها، ويعرضون معارضيهم لأبشع وسائل التعذيب، بل والقتل والاغتيال.

ان أخذنا هذا التجاهل للدعوات والمطالبة الشعبية والبرلمانية للتغيير الى نهاياته المنطقية، فالواضح انه سيؤدي الى افساح المجال لمزيد من الفساد والاختلاس والعبث بالمال والمقدرات العامة. يعكس هذا التجاهل تصميماً على تغييب مبدأ الثواب والعقاب في المؤسسة السياسية الفلسطينية، وعلى الاستمرار في خط التفاوض الحالي مع العدو الاسرائيلي، كما يعكس تصميماً على تأسيس مجتمع الخوف الذي يستند فيه الحاكم الى بطش الأجهزة لا الى ترسيخ قواعد الثقة بين الناس ومؤسسات الحكم. واذا وضعنا في الاعتبار التكلفة المالية الهائلة لمنصب الوزير والتوسع غير المنطقي وغير المبرر في حجم مجلس الوزراء، بحيث أصبح هناك عدد كبير من أعضائه بلا حقائب ولا مسؤوليات، فان تركيب الحكومة الجديدة هو في ذاته مدعاة لتبديد المال العام. دولة بهذه المواصفات تمثل ردة على الآمال والطموحات التي حملها النضال الفلسطيني منذ الحرب العالمية الأولى، كما تمثل ضربة مؤلمة للمعنويات الشعبية التي هي الرصيد الأكبر للمواجهة الطويلة مع الكيان الصهيوني. ونظراً لخصوصية الموقع الفلسطيني، فان مآل هذا الانحدار في جدار الثقة بين الشعب الفلسطيني ومؤسسته السياسية الرسمية ان يترك آثاراً سلبية على مجمل توازنات الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

بشكل من الأشكال تستطيع السلطة الفلسطينية اليوم ان تقول بملء الفم ان انتماءها للمؤسسة الرسمية العربية قد تأكد واكتمل. فلقد نجحت الحكومات العربية بمختلف نخبها طوال عدة عقود نجاحاً تحسد عليه في تأبيد سماتها المميزة القائمة على حكم الأقلية واجهزة الأمن، عدم التفريق بين المال العام والخاص، وفقدان الشفافية الى الدرجة التي جعلت بعض الحكام العرب يعلنون سياسة وينقلبون عليها خلال ساعات قليلة بدون ان يعطوا أدنى اعتبار للرأي العام في بلدانهم في كلا الحالتين. قد يساعد هذا التطابق المتزايد بين مؤسسة الحكم الفلسطينية ونمط الحكم العربي السائد علماء السياسة والاجتماع الذين يبحثون عن أدلة تؤكد نظرياتهم حول تشابه السلوك السياسي للنخب التي تنتمي لأصول اجتماعية واحدة، أو التي تلقت تعليماً متشابهاً وجاءت من خلفيات عسكرية متقاربة. ولكن التجربة الفلسطينية كان يؤمل لها ان تكون مختلفة، ليس لأن مشروع الدولة الفلسطينية بدا دائماً وكأنه يمثل ذروة الحلم الفلسطيني فحسب، بل أيضاً لأن ما يواجهه الفلسطينيون والعرب في فلسطين أهم وأكبر وأخطر مما واجهته أمة منذ قرون.

لم تكن السلطة الوطنية ممكنة بأي حال من الأحوال بدون الانتفاضة الشعبية الطويلة وانجازاتها المحلية والاقليمية، وعلى مستوى رؤية العالم للقضية الفلسطينية. ولكن ما يغفل عنه قادة اجهزة الأمن المتلثون بنزوع سيكوباثي للتسلط وممارسة العنف، وما يغفل عنه وزراء السلطة الساعون الى تحويل شرط مناصبهم من التفاني في الخدمة العامة الى مصدر سريع للثراء، ان الانتفاضة لم تكن موجهة ضد الاحتلال الاسرائيلي فحسب. كانت الانتفاضة أيضاً والى حد كبير ـ صرخة مليونين من الفلسطينيين الذين عاشوا تحت ارهاب الاحتلال وقد تجاهلت وجودهم الأنظمة العربية كما تجاهلت دورهم منظمة التحرير الفلسطينية لأكثر من عقدين من الزمان. كانت الانتفاضة وسيلة الفلسطينيين في الضفة والقطاع من اجل توكيد وجودهم ودورهم لكافة الأطراف المعنية: لعدوهم الاسرائيلي، لقادة الحركة الوطنية الفلسطينية، للحكومات العربية وللعالم ككل. وقد ولد من احضان الانتفاضة جيل فلسطيني كامل كان النضال ضد الاحتلال بالنسبة له طقساً يومياً. جيل تحرر من قيود العديد من التقاليد السلبية، ومن المصالح الذاتية، ومن حسابات توازنات القوى، وكان بالامكان، مهما كانت الانتقادات الموجهة لاتفاق أوسلو، ان يقيم الفلسطينيون مثالاً يحتذى للحكم والدولة، مسلحين بالطاقات المعنوية الهائلة لهذا الجيل وبموروثهم النضالي الطويل.

بيد ان سلطة الحكم الذاتي سارعت منذ البداية الى كبح جماح جيل الانتفاضة بتحويل الآلاف منهم الى عناصر أمن وأدوات تسلط، والى اسكات الآلاف الآخرين بقوة الدولة واجهزتها. بشكل من الأشكال، خاضت السلطة الفلسطينية منذ أيامها الأولى حرباً أهلية صامتة، جرى خلالها تأليب قطاع واسع من الشعب ضد قطاعات اخرى. ويخطئ من يظنون ان الصراع السياسي الفلسطيني الداخلي يدور بين السلطة والاسلاميين. هذا جانب صغير من الصراع. الصراع هو في الأصل وعلى المدى الأوسع بين منطق دولة تستلهم نموذج حكومة ما بعد الاستعمار المباشر العربية، وجيل فلسطيني مشبع بقيم الحرية وطموحات العدل التي غذتها سنوات النضال الطويلة ضد الغزاة الاسرائيليين.

ولعل أكثر الظواهر ايلاماً على المصير الذي يدفع اليه الشعب الفلسطيني الآن هو التزايد الملحوظ في حوادث الانتحار في الضفة والقطاع. وقد نشرت «القدس العربي» (23 حزيران/ يونيو) في تقرير لها من مدينة غزة ان العام 1997 شهد انتحار خمسة من سكان المدينة، وان أربعة آخرين على الأقل قد انتحروا خلال النصف الأول من هذا العام. بل ويعتقد مسؤولو الصحة في غزة ان بعض الوفيات المسجلة على انها حوادث كانت في الحقيقة انتحاراً. فلماذا يلجأ ابناء شعب مسلم في أغلبيته، محافظ، يعتقد اعتقاداً جازماً ان الانتحار لا يقل اثماً عن الكفر، شعب استمرأ الموت من اجل اهدافه العليا، الى موت يائس وكئيب، سوى ان حياته قد تحولت فعلاً الى تجربة يائسة وكئيبة. أية مأساة فلسطينية كبرى تلك التي تلقي بظلالها الثقيلة خلف ابتسامات الوزراء البليدة، وبطولات قادة اجهزة الأمن الزائفة، ومؤتمراتهم الصحافية الركيكة الخالية من المعنى.

يمكن للانسان بالطبع ان يتفهم حجم ضغوط الظروف غير العادية التي تمر بها سلطة الحكم الذاتي، وان يتفهم متطلبات الصراع اليومي متعدد الأصعدة مع دولة اسرائيل وقادتها. ويمكن للانسان ان يتفهم ان وضعاً كهذا قد يتطلب احياناً اجراءات وسياسات لا تقبلها الظروف العادية والطبيعية للدول والحكومات. ولكن الواضح ان المؤسسة السياسية الفلسطينية لا تقل عجزاً في قيادتها للصراع مع العدو، وفي تحركها من اجل حشد الوضع العربي والاسلامي خلف الحقوق الفلسطينية، عنها في ادارة شؤون الحكم. ثم، أليس من المنطقي ان تسعى حكومة في حالة صراع طويل ومعقد مع عدوها الخارجي الى تعزيز قواعدها الداخلية وثقة شعبها بها بدلاً من تقويض هذه القواعد ودفع الشعب الى هاوية اليأس والقنوط. لقد بدت السلطة الفلسطينية في التعديل ـ اللاتعديل الوزاري الأخير مثل الذي يطلق النار على قدميه.

أصبح حلم الدولة الفلسطينية منذ منتصف السبعينات ـ حين رفعت القيادة الفلسطينية شعار السلطة الوطنية ـ معادلاً للمشروع الوطني كله. تحت شعار الدولة الفلسطينية وباسمها تحولت فلسطين «من النهر الى البحر» الى «دولة ديمقراطية للعرب واليهود»، ثم الى سلطة وطنية تقام على أي جزء يتحرر من فلسطين، ثم الى حدود مشروع فاس، ومنه الى التخلي عن الكفاح المسلح وادانته، وأخيراً الى غزة ـ أريحا. أصبحت الدولة هي التحرير، هي الاستقلال، هي الرفاه، وهي نهاية كابوس الاحتلال والاستيطان والاقتلاع. لم يحتل حلم الدولة مساحة في تاريخ حركات التحرر الوطني مثل المساحة التي احتلها في الخطاب الوطني الفلسطيني. ولذا فان الفشل الفلسطيني الصارخ في بناء دولة عقل وعدل، دولة مدنية، راعية لمصالح شعبها وأمينة على مقدراته، يكرس فشل الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة كما لم يكرسه أي تجل آخر من تجلياتها. ما نشهده الآن في الضفة والقطاع هو ما يشبه اللمسات الأخيرة على مصير جيل بأكمله من حركة التحرر الوطني الفلسطيني. فبعد ان غامر جيل ما بعد الحسيني والشقيري في تحمل وزر اتفاق سلام ظالم، غامض، يكاد كل بند من بنوده ان يكون لغماً ينتظر الانفجار، فها هو يجعل حلم الدولة والاستقلال كابوساً يشعاً من الاستبداد والفساد والخوف.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

هل يستطيع زعيم اليابان الجديد انقاذها؟

عبد الله المدني

لا تحتل البيتزا الايطالية أي مكانة متقدمة في الوجبات الغذائية للمواطن الياباني العادي الحريص على اطباقه الشعبية الخاصة الغريبة شكلاً ومحتوى، فما بالك لو كانت هذه البيتزا باردة. عندها ستصبح حتماً مرفوضة بالاجماع.

وصحيفة «النيويورك تايمز» الأمريكية لم تجد أفضل من «البيتزا الباردة» وصفاً لزعيم اليابان الجديد كيزو أوبتشي، الذي انتخب في الرابع والعشرين من تموز (يوليو) الماضي كخليفة لرئيس الوزراء المستقيل ريوتارو هاشيموتو، على رأس الحزب الديمقراطي الحر الحاكم وبالتالي على رأس السلطة التنفيذية. وذلك كناية عن عدم تمتعه بأي قدر من الجاذبية عند الياباني تجعله يتعلق به أو يأمل من ورائه عملاً عظيماً يتناسب مع حجم التحديات الراهنة.

فهذا الذي تجاوز اليوم الستين بعام واحد وأصبح الزعيم الرابع والخمسين في تاريخ اليابان المعاصر يفتقد ليس الى الكاريزما وحدها وانما ايضاً الى التاريخ الحزبي والوظيفي الباهر والخبرات والمؤهلات المرموقة التي تبرر قيادته لليابان في هذا الوقت. وهو وقت عصيب بلا شك ويتطلب وجود شخصية قيادية ذات مواهب وكفاءات خارقة تستطيع بها انقاذ ثاني أعظم اقتصاديات العالم من أسوأ أزمة تمر بها منذ الحرب العالمية الثانية. حيث عدد الشركات المفلسة في ازدياد ونسبة البطالة تتفاقم متجهة الى معدلاتها بعيد انتهاء الحرب، وأسعار الأسهم والسندات ومعها العملة اليابانية في تراجع، والمصارف تواجه احتمالات الانهيار تحت ضغط الديون المتعثرة التي وصلت الى 84 تريليون ين أو ما يعادل 365 بليون دولار.

لقد اقترع اليابانيون في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشيوخ في الثاني عشر من تموز (يوليو) الماضي ضد مرشحي الحزب الذي على الساحة السياسية في بلادهم خلال السنوات الثلاث والأربعين الماضية (باستثناء فترة قصيرة) منذ تأسيسه في العام 1955 نتيجة ائتلاف مجموعة من القوى المحافظة. وذلك عقاباً له على تجاهله لدعواتهم المتكررة بضرورة تجديد برامجه وأساليبه وضخ دماء شابه في قياداته، بل انهم عبروا عن هذا الاتجاه مبكراً في استطلاعات الرأي التي اجرتها صحيفة «يوميوري شيمبون» والتي اتضح من نتائجها ان شعبية الحزب الحاكم باتت أقل من 30 في المئة وان أوبوتشي هو الأقل شعبية وسط أقرانه من الساسة، وان الكثيرين يفضلون ان تقود اليابان شخصية مختلفة اختلافاً جذرياً عن كل قادتها السابقين، مثل السيدة ماكيكو تاناكا (54 عاماً) ابنة رئيس الوزراء الأسبق كاكوي تاناكا التي اعلنت مراراً أن الحزب الحاكم في حاجة ماسة الى هزة وانه من الأفضل ادخاله الى «الكاراج» للتصليح.

وكانت نتيجة الاقتراع ان «الديمقراطي الحر» الذي يعود اليه الفضل في اخراج اليابان من هزيمتها العسكرية المرة وتعويضها بمكانة اقتصادية رفيعة في العالم، خسر 17 مقعداً دفعة واحدة ليقف رصيده عند 44 مقعداً فقط، فاقداً بذلك اغلبيته في مجلس الشيوخ لصالح حزب اليابان الديمقراطي الوليد بقيادة وزير الصحة الأسبق ناوتو كان ذي التوجه الاصلاحي والشكل الكاريزمي الجذاب اللذين بات معهما يلقب بـ «توني بلير اليابان». ليس هذا فحسب وانما فشل الحزب الحاكم في الحصول على أي مقعد تمثيلي لأي من مدن البلاد الرئيسية الست حيث يقطن ما يقارب 125 مليون نسمة.

وبدلاً من ان يستوعب الحزب الرسالة ويعي الدرس فيقوم بثورة تجديد في صفوفه تلبي طموحات التيارات الشبابية والنسوية من الاصلاحيين، فانه فضل الاستمرار في نهجه القديم بدليل انتخابه لرجل تقليدي مثل أوبوتشي كحل وسط ما بين السياسي المخضرم المرغوب فيه من قبل أوساط المال والأعمال سيروكو كاجياما (71 عاماً) ووزير الصحة السابق المؤيد من قبل الاصلاحيين وتيار الشباب جونيتشيرو كوزومي (54 عاماً)، وبفارق 84 صوتاً من هذا الأخير، مكتفياً باحداث تغيير هامشي تمثل في اخضاع عملية اختيار القائد للمرة الأولى عبر التنافس المتلفز على الهواء مباشرة، من بعد ان كانت تجري وراء الأبواب المغلقة لغرف مليئة بدخان السجائر.

واذا كان الناخب الياباني قد قرر اسقاط زعيم كاريزمي طالما شبه بألفس بريسلي لجهة اناقته وطريقة تصفيف شعره، وسياسي محنك ومتمرس في مجال الاقتصاد والمال، ورجل شاب بالمقاييس اليابانية، وحزبي عريق ينتمي لأقوى التكتلات في صفوف الديمقراطي الحر مثل ريوتارو هاشيموتو، فكيف يقبل بمن هو دونه في كل شيء مثل أوبوتشي الذي هو فعلاً أقل من هاشيموتو مظهراً ومؤهلاً وخبرة وطباعاً. فأوبوتشي القادم من اقليم غونما الذي قدم لليابان اثنين من أبرز رؤساء حكوماتها في حقبة ما بعد الحرب وهما تاكيو فوكودا وياسوهيرو ناكاسوني، ظل لسنوات طويلة في الظل عاجزاً عن مجاراة حضور هذين الأخيرين، مما يعكس تواضع قدراته على المنافسة والبروز، والتي اعترف بها شخصيا حينما قال ذات مرة انه يشعر كما لو كان مجرد كشك لبيع الوجبات الشعبية وسط ناطحات سحاب شاهقة، بل حينما قال مؤخرا «لا تتوقعوا ان ظهوري كقائد جديد لليابان يمكن ان يؤدي الى حدوث تغيير ملموس في المجتمع سريعاً».

لقد ظل اوبوتشي يسبح وسط تكتلات سياسية متصارعة طوال عقود من الزمن، لكن دون ان يصطدم بأي منها مفضلاً قدر الامكان الابتعاد والانزواء، لذا فان اليابانيين لا يذكرون له اي عمل حاسم ولا يربطون اسمه بأي من السياسات والقرارات الحزبية او الحكومية المؤثرة، كما ان شخصيته لا تذكرهم بأي مواقف او طباع متميزة اللهم بعدد عن الفضائح السياسية والمالية التي عصفت بالكثيرين من اقرانه في السنوات الماضية.

ويعتبر اوبوتشي الذي تزوج وانجب ثلاثة اولاد ويهوى كسلفه لعبة الايكيدو وهي من رياضات الدفاع عن النفس، من الساسة المعتدلين بوجه عام، على الرغم من ترؤسه الى ما قبل عام منظمة قومية متشددة ناشطة في مجال الترويج لزيارة نصب ياسوكوني المثير للجدل لضحايا الحرب العالمية الثانية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل بامكان اوبوتشي بعد كل ما عرف عنه ان يبقى طويلاً في السلطة او يبرز كزعيم في تاريخ البلاد؟

انه لمن المشكوك فيه حدوث شيء من هذا القبيل، لكن الاجابة الدقيقة تبقى مؤجلة الى حين رؤية الطريقة التي سيعالج بها اوبوتشي معضلات بلاده الاقتصادية والتي لم يقل عنها الكثير باستثناء ضرورة البدء من الصفر.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 - 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

مكتوب بخط اليد: مختار الأمل

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 2880 Friday 14 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2880 الجمعة 14 آب (اغسطس) 1998 ـ 22 ربيع الثاني 1419 هـ

دفن الامير ديانا.. ودفن كل أمل لتحقيق السعادة في الحب:

كاميلا وتشارلز.. قصة حب صامدة

لندن ـ من جيل سارجنت:

عندما دفن الامـير تشارلز الاميرة ديانا بدا انه دفن كذلك كل امل في تحقيق السعادة في قصة الحب الحقيقية الوحيدة في حياته. قصته مع كاميلا باركر بولز.

ولكن بعد عـام من وفاة ديانا عادت عـلاقـة تشـارلز بكاميـلا التي سلبت قلبه قبل 28 عاما وحملها البعض مسؤولية تحطيم حياته الزوجية الى الازدهار مرة اخرى رغم كل المعوقات.

تقول جودي ويد التي تكتب عن شؤون العائلة المالكة لمجلة هالو الاجتماعية «قد يعتبر البعض وجود كاميلا وسط العائلة المالكة قبل شهر واحد من الذكرى السنوية الاولى لوفاة ديانا امرا غير لائق الى حد ما».

لكنهـا اضـافت «يتـعين عليهم تذكر ان تشـارلز طلق زوجته السابقة قبل وفاتها المفاجئة باكثر من عام».

وليس سرا ان كاميلا كثـيرا ما تقضي ليالي مع تشارلز في مقر اقامته الرسمي في قصر سانت جيمس في لندن وان استطلاعات الرأي تشـير الى ارتفاع مضطرد في الاصوات المؤيدة لاستمرار علاقتها بوريث العرش.

وقالت ويد «انها حقيقة لا مفر منها ان كاميلا باركر بولز ستبقى، وشئنا ام ابينا فهي المرأة التي يحبـها تشارلز ولن يتخلى عنها ابدا».

وقبل اربعة اشهر فقط نشرت صحيفة «صن» تقول ان ترتيبات النوم في قصر سانت جيمس قد متصدم الذين مازالوا يشعرون بالحزن لوفاة الاميرة ديانا».

ولكن في تموز (يوليـو) الماضي غـيـرت المجلة واسـعـة الانتشار من لهجتها تماما وحثت تشارلز قائلة «اثبت لنا انك تحبها».

واضافت الصحيفة في افتتاحيتها بالصفحة الاولى «نرجوك ان تمضي قدما في هذا الامر. ستبلغ الخمسين في نوفمبر يا تشارلز الزمن يمر لا تعطل تمتعك باقامـة علاقة معلنة مع كاميلا».

وبعد عام مـن العيش في الظل الذي فرضتـه كاميلا على نفسـهـا قـال 45 في المئـة من البـريطانيـين الذين استطلعت أراؤهم في الشهر الماضي انهم معجبون بها مقابل 28 في المئة قالوا ذلك بعد فترة وجيزة من طلاق تشارلز وديانا عام 1996.

ومع ذلك يقول 72 في المئة انهم لا يريدونها ان تصبح زوجته وملكة المستقبل.

من جهة اخـرى قال اميل كاسياري مدير فندق اوديون في باريـس امس الخـمـيس ان الفندق سـيرتب لنزلائه جولة في المسار الذي قطعته الاميرة ديانا في الساعات الاخيرة من حياتها في الذكرى الاولى لوفاتها.

ويخطط الفندق لبدء «جولة ديانا» يوم السبت المقبل في سيارة مرسيدس سوداء مثل التي ماتت فيها ديانا وصديقها عماد الفايد لاضفاء جو من الرهبة على الجولة.

وقال كاسياري لرويترز «فليقل الناس ما يريدون. الطلب كبير جدا على هذه الامور».

وتتكلف الرحلة 150 فرنكا (25 دولارا) وتأخذ السياح من فندق ريتز الذي تناولت فيه ديانا اخر عشـاء مع الفـايد الى نفق جسـر الما مـسـرح الحـادث الذي اودى بحياتهما. وتمضي الرحلة الى المستشفى الذي نقلت اليه الاميرة ولفظت انفاسها الاخيره فيه بعد ساعات من الحادث. وأضاف كاسياري ان هذه الجولات ستستمر حتى 31 اب (اغسطس) الجاري وسيذهب ريعها الى مؤسسة خيرية اقيمت تكريما لذكرى ديانا.

ويقول كاسياري «السائحون عادة ما يسألوننا عن شيئين. اين برج ايفل واين ميدان الما».

وفي لندن اعلن امس الخميس ان دوقة يورك ستقدم برنامجا على التلفزيون البريطاني وتتبرع باجرها للاعمال الخيرية.

وقالت الزوجة السابقة للامير اندرو الابن الثاني للملكة اتكلترا «انه مشروع جديد بالنسبة لي وانا اتطلع الى خوض هذا التحدي».

واضافت ساره فيرغسون ان البرنامج الذي ستعرضه شبكة تلفزيون سكاي «سيكون عن الناس ومشكلاتهم الحقيقية التي يواجهونها في مجتمع اليوم».

وقالت اليزابيث مردوخ المديرة بشبكة سكاي ان الدوقة التي ستقدم عشر حلقات من البرنامج الذي تبلغ مدته ساعة «كانت طبيعية امام الكاميرا ولديها موهبة تلفزيونية حقيقية».

واضافت الشبكة ان اجرها الذي قدرته وسائل الاعلام بنحو 50 الف جنيه استرليني (80 الف دولار) سيوجه الى اعمال خيرية تتعلق بموضوع كل حلقة.

وفي وقت سابق هذا العام ظهرت الدوقة في حلقات كوميدية للتلفزيون الامريكي كما كتبت قصصا للاطفال من قبل ونشرت لها مقالات في مجلات اجتماعية.

«السفر» إلى عمّان!

هوامش طلق

أمجد ناصر

عمان هي مدينتي الاولى.

أي المكان الذي كان جديراً، حقاً، بلقب مدينة، حيث المصالح الحكومية المركزية والنشاط التجاري واسع النطاق والتراتب الاجتماعي، والأعداد «الغفيرة» من البشر المنخرطة في انساق عمل وحياة تضبط حركتها ومقامها، والتيار الكهربائي وأنظمة المياه والمجاري.

كان معيار جدارة عمان بلقب «المدينة» هو الشعور بالغربة. إن لم أقل بالهامشية، الذي كان ينتاب القادمين مثلي من الريف أو البادية أو الاحزمة البشرية المقامة كيفما اتفق على ضفاف السيول أو معسكرات الجيش.

في تلك الأيام كان الذهاب إلى عمان، في عرف مجتمع يختلط فيه الريف بالبداوة، يعتبر «سفراً» يحتاج الى تدابير واجراءات خاصة ليس أقلّها أن يقضي المسافر ليلته السابقة على السفر يرتب حوائجه ويطمئن على الأغراض التي يرسلها الجيران الى أبنائهم أو أقاربهم في العاصمة!

وأتذكر الآن أن «السفر» من مدينة «المفرق» إلى عمان (نحو 100 كيلومترا) كان يستغرق وقتاً طويلاً جداً، فضلاً عن كونه انتقالاً من عالم تختلط فيه قطعان الماشية بالغبار بمركبات الجيش إلى عالم تتدفق فيه «الحشود» البشرية والمركبات المدنية في اطار نظام خاضع لأولويات المرور، مخفور برجال الشرطة ذوي القبعات التي يعلوها «خازوق» اشبه بمانعة الصواعق.

وسيبقى عالقاً في ذاكرتي، أبداً، منظر النسوة المتشبثات بمقاعدهن، يقضمن حبات الليمون الحامض وبايديهن قراطيس الورق استعدادا لـ«الاستفراغ» و«زوغان» النفس بسبب اختلاط روائح المحروقات بهدير المحركات ورجرجة الحافلات وخضّها للركاب والحاجيات على طرق سيئة التعبيد!

* * *

لكن ليس «السفر الطويل» وحبات الليمون وحاجة المرء إلى «الحذر» و«الاحتراس» في عمان هو ما جعلها مدينة بالنسبة إليّ، بل مقاهيها.

ففي البلدات الصغيرة والدساكر ليس هناك حاجة إلى مقهى. فبمقدور «الغريب» أن يدق أي باب ليشرب أو يرتاح او حتى ينام إذا أدركه الليل.

وليس هذا ممكناً بالطبع في عمّان. فكان المقهى والنزل والفندق والكافتيريا. ولمّا كانت عمان قائمة على سبعة جبال فإن مركزها هو القاع. أي من سقف السيل (سبيل الحوريات الروماني) إلى أمانة العاصمة ومنها إلى «طلعة بسمان» و«شارع السلط».

ففي هذا المربع الذي يشكل، حقاً، قاع المدينة وتصعد منه إلى جبالها السبعة، تنتشر مقاهي الرصيف أو تلك التي تطلّ شرفاتها عليه من الطابق الثاني، مقهى إلى جانب آخر في اطار سلسلة تتوهج بالحركة ورميات النرد وصيحات الندل وآهات الغناء الملتاع، وتعبق بروائح النعناع والبن والقرفة والزعتر.

كان أول مقهى وضعت فيه «رحالي» هو «مقهى السنترال» الذي يشرف على قلب المدينة الصخّاب، الهادر بحركة البشر والمركبات.

وكان بمقدور الناشطين السياسيين والكتاب الناشئين من أمثالي أن يتباعوا، دَيناً، صحفاً ومجلات وكتباً من «بسطة أبو علي» بالقرب من «البنك العربي» ويصعدوا إلى شرفة «السنترال» ليبددوا وقتهم كيفما شاؤوا على «طلب واحد».

ومن «مقهى السنترال» كنت أنقل «نشاطي» إلى «مقهى العاصمة» الذي ينفتح، بأريحية كبيرة، على الشارع فيصبح الجالس على كراسيه الخيزران جزءاً من ايقاع الشارع ونبضه.

وإلى هذين المقهيين الذين استقطبا جانباً من المثقفين والمُسيسين الأردنيين في السبعينات هناك العشرات من المقاهي التي «يداوم» فيها المتقاعدون والعاطلون عن العمل أو الباحثون عنه أو القادمون إلى المدينة من «الاقاليم».

* * *

لم تتوقف عمان عن مفاجأة ابنائها أو محبيّها المغتربين بما لا يسر الخاطر. فقد انقسمت إلى قسمين متواجهين في حدة: واحد شرقي يحافظ على شيء من شكل وتقاليد المدينة القديمة وآخر غربي منحوت من حجر ورخام وزهو فارغ.

لم يعد، والحال، قاع المدينة ملتقى بشرها ومطرح اختلاطهم. فليس ضرورياً لمن يقطن عمان الغربية أن يمرّ في «المركز». ففي عصر «ما بعد الحداثة» لم يعد ثمة مركز ولا حاجة، اصلاً، إلى واحد!

كانت مفاجأة عمان لي هذا العام هو شطب مقهى العاصمة من الوجود وازالة شرفة «السنترال» وغياب «الشهرزاد».

أما التغير الكبير الذي طرأ على ديموغرافية «امانة العاصمة» التي تسمى اليوم بـ«الساحة الهاشمية» فهو الاكبر. لقد اختفى الأردنيون، تقريبا، وحل محلهم العراقيون.

كان «الساحة الهاشمية» الملاصقة للمدرج الروماني قطعة من بغداد: اللهجة، الأزياء، السيارات، البضائع.. الآلام والمواجع أيضاً.

فمن يريد أن يعرف ماذا حلّ بالعراق والعراقيين عليه أن يذهب إلى «الساحة الهاشمية» في عمان.

ولنا عودة.

قريبا.. عرض حي لجراحة قلب مفتوح على الانترنت

■ واشنطن ـ رويترز: تستعد شركة خاصة للبث التلفزيوني في الولايات المتحدة سبق ان عرضت اول عملية ولادة حية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) لاذاعة عملية قلب مفتوح لاول مرة على الهواء.

وقالت شبكة امريكا هيلث الاربعاء انها ستنقل في بث حي عملية قلب مفتوح اثناء اجرائها في معهد تكساس للقلب في هيوستون في التاسع عشر من الشهر الحالي.

واضافت ان العملية التي سيجريها الطبيب الجراح دنتون كولي لمريض لم يتم اختياره بعد ستذاع على الهواء ايضا على شبكة الانترنت.

وقال ويب جولينكن رئيس مجلس ادارة الشبكة التلفزيونية في بيان «امراض القلب هي السبب الرئيسي للوفاة في امريكا لكن الاطباء اصبح بمقدورهم الان انقاذ ارواح الكثيرين من خلال علاجات طبية وجراحية جديدة».

واضاف قائلا «بالقاء ضوء جديد على اوجه التقدم التي حدثت في هذا المجال في الاونة الاخيرة.. فاننا نامل ان يحفز ذلك المزيد من الناس على الحصول على المساعدة التي يحتاجونها».

ومن المتوقع ان تستغرق الجراحة نحو اربع ساعات.

وفي حزيران (يونيو) الماضي عرضت الشبكة التلفزيونية في بث حي على شبكة الانترنت عملية ولادة اجريت لامرأة من فلوريدا.

ويصل ارسال الشبكة الى 7,2 مليون مشترك في الولايات المتحدة.

فوسيت يختار رياحا مواتية لحمل بالونه عبر المحيط الهندي

■ سانت لويس ـ رويترز: طار بالون المغامر والمليونير الامريكي ستيف فوسيت امس الخميس ببطء وعلى ارتفاع منخفض فوق المحيط الهندي متجنبا رياحا سريعة وخطرة قد تحبط محاولته لكي يصبح اول مغامر يطير حول العالم في بالون.

وقال مركز المتابعة الارضية لرحلة فوسيت في جامعة واشنطن في سانت لويس انه عند منتصف الليل بتوقيت شرق الولايات المتحدة (4,00 بتوقيت غرينتش) رصد بالون فوسيت في رحلته التي بدأها قبل سبعة ايام على بعد 13851 كيلومترا غربي سواحل استراليا.

وقال المركز ان بالون فوسيت رجل الاعمال البالغ من العمر 54 عاما تخطى جزيرة امستردام وانه قطع حتى الان 13851 كيلومترا.

وكان المغامر الامريكي قد انطلق يوم الجمعة الماضي ببالونه من استاد لكرة القدم في مدينة ميندوزا الارجنتينية قرب جبال الانديز متجها صوب الشرق عبر المحيط الاطلسي.

وذكر مركز المتابعة ان فوسيت نجح فيما يبدو في تفادي تيار رياح سريعة كان يمكن ان تنحرف ببالونه بعيدا عن خط مساره المقرر لينتهي به الامر في اتجاه القطب الجنوبي.

لكن بوب رايس كبير خبراء الارصاد العاملين مع فوسيت قال ان مخاطر الرياح لم تنته بعد.

وقال رايس «لن نشعر بالامان بشكل خاص قبل 12 او 18 ساعة».

وتكمن المشكلة في منطقة ضغط عال جنوب غربي مدغشقر يمكن ان يدور فيها البالون في حلقة مفرغة الى ان ينفد وقوده مما يجبر المغامر الامريكي على انهاء رحلته دون تحقيق هدفه المنشود».

وقال رايس ان فريق الخبراء الذي يعمل مع فوسيت نجح حتى الان في تفادي هذه المشكلة بتوجيه فوسيت للتحليق ببالونه على ارتفاع منخفض يتفادى منطقة الرياح الخطرة.

ويعتزم فوسيت العودة مرة اخرى ببالونه الى امريكا الجنوبية التي انطلق منها وقدر للرحلة 18 يوما.

وحقق فوسيت في رحلته حتى الان انجازين الاول عبور جنوب المحيط الاطلسي في بالون والثاني تحطيم الرقم القياسي الذي حققه من قبل وكان 9337 كيلومترا.

ففي وقت سابق من هذا العام طار فوسيت ببالونه لمسافة 9337 كيلومترا قبل ان يتخلى عن ثالث محاولة له للطيران حول العالم في بالونه الذي هبط به في حقل قمح روسي.

وكان فوسيت قد قام بثاني محاولة للطيران ببالون حول العالم عام 1997 وسافر من سانت لويس الى الهند. اما محاولته الاولى فكانت في كانون الثاني (يناير) عام 1995 والتي انتهت بعد يومين عندما اجبرته عاصفة على الهبوط في كندا.

بطاقات حفل فيروز في بعلبك تباع في السوق السوداء

■ بعلبك (لبنان) ـ رويترز: قال شهود عيان في بعلبك ان اشتباكا بالايدي وقع عند مدخل القلعة الاثرية للمدينة بسبب التدافع لشراء تذاكر باسعار مخفضة لحفلة خاصة تقيمها الفنانة فيروز لاهالي المدينة بعد غياب عن مهرجاناتها دام قرابة ربع قرن. وقال الشهود ان احدا لم يصب باذى بين الحشد الذي قدر بنحو 700 شخص ولكن التذاكر التي كانت قد سعرت بعشرة الاف ليرة (6.6 دولار) للتذكرة قد نفدت خلال دقائق معدودة وبدأت تباع بالسوق السوداء بضعفي السعر الرسمي ومن ثم بثلاثة اضعاف.

ورفض مسؤولون في لجنة مهرجانات بعلبك الدولية التي تتولى منذ عام 1957 تنظيم المهرجانات التعليق على الموضوع.

وتقدم الفنانة فيروز التي تتمتع بحب واسع لدى اللبنانيين والعرب مساء اليوم الجمعة حفلتها الرسمية الاولى على مدرجات معبد جوبيتر داخل قلعة بعلبك الاثرية بعد غياب دام 24 عاما عن مهرجانات المدينة التي دأبت على المشاركة فيها قبل الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و 1990.

ويبلغ عدد المقاعد في مدرجات المعبد نحو 3800 مقعد.

وكانت المهرجانات قد استؤنفت للمرة الاولى في العام الماضي.

ويتراوح سعر البطاقة الواحدة لأي من هذه الحفلات بين ثلاثين الف ليرة ومئتي الف ليرة.

مقتل 262 شخصا في سيول في كوريا الجنوبية

■ سول ـ رويترز: قالت هيئة مكافحة الكوارث امس الخميس ان 262 شخصا على الاقل لقوا حتفهم في سيول وانهيارات طينية في كوريا الجنوبية بينما لايزال 78 شخصا مفقودين.

واضافت الهيئة في بيان ان امطارا قياسية هطلت على شبه الجزيرة الكورية في الاسبوعين الاولين من هذا الشهر ادت الى سيول جارفة وانهيارات طينية وتسببت ايضا في خسائر مادية في انحاء مختلفة من البلاد تزيد قيمتها على 525,5 مليار وون (394 مليون دولار).

ويخشى مسؤولون ان معظم المفقودين ربما يكونون لقوا حتفهم.

وادت السيول الى تشريد 150 الف شخص من منازلهم والحقت دمارا واضرارا بنحو 1500 منزل ونحو ثلاثة آلاف طريق وجسر وجرفت 7300 قبر.

وقال البنك المركزي الكوري ان الاضرار التي لحقت بالمصانع والاراضي الزراعية قد تتسبب في انكماش الناتج المحلي الاجمالي هذا العام بدرجة تفوق نسبة الاربعة في المئة التي توقعتها الحكومة وصندوق النقد الدولي.

الشرطة التركية تستبعد العثور على المفقودين في الفيضانات

■ انقرة ـ رويترز: قال مسؤولو انقاذ اتراك امس الخميس انه ليس هناك امل في العثور على أي ناجين من نحو 50 شخصا فقدوا بعد فيضانات اجتاحت ساحل تركيا على البحر الاسود الاسبوع الماضي.

وقال ضابط شرطة لـ«رويترز» في اتصال هاتفي من طرابزون «لدينا قائمة باسماء 46 مفقودا. من المستحيل ان يظلوا احياء تحت الطين لهذه الفترة الطويلة».

وقتلت الفيضانات التي نجمت عن هطول امطار غزيرة عشرة قرويين على الاقل يوم الجمعة الماضي ودمرت نحو 300 مبنى وتركت عددا من المنازل تحت طبقات من الطين الكثيف في طرابزون.

واضاف الضابط ان وحدات من الشرطة وعمال الانقاذ المدنيين يحاولون ازالة الطين مضيفا «نعتزم الاستمرار حتى نعثر عليهم جميعا».

عقار جديد لمرضى القلب

■ واشنطن ـ يو بي آي: توصل فريق دولي من الباحثين الى اكتشاف عقار جديد يمكن ان يمنع النوبات القلبية والوفاة بين المصابين بامراض حادة في القلب. واصدرت وكالة الاغذية والادوية الامريكية موافقتها على العقار الجديد الذي يقلل احتمالات تجلط الدم في الاوعية التي تغذي القلب. ويعد تجلط الدم حالة مرضية خطرة تسبب الاما في الاوعية التي تغذي القلب. ويمكن ان يؤدي الى الوفاة اذا ترك دون علاج.

ولكن في بحث اجري بمشاركة 27 بلدا تمكن العلماء في المركز الطبي لجامعة ديوك بولاية نورث كارولاينا الامريكية وجامعة ايرازموس الهولندية، من تخفيض عدد النوبات القلبية والوفاة بنسبة 1.5 في المئة بين 11000 مريض لمدة 30 يوما بعد مغادرتهم المستشفى. وقال الدكتور روبرت هارنغتون من جامعة ديوك ان اكثر من مليون شخص في الولايات المتحدة وحدها يدخلون المستشفيات لمعالجتهم من هذه الحالة.

اعدام سوري في الاردن اثر ادانته بقتل زوجين وطفلهما

■ عمان ـ اف ب: نفذ فجر امس تنفيذ حكم الاعدام شنقا بحق شاب سوري بعد سبعة اشهر من صدور حكم الاعدام بحقه اثر ادانته بارتكاب جريمة قتل بشعة في حزيران (يونيو) 1997، راح ضحيتها مواطن سوري آخر وزوجته وطفلهما.

وذكر مصدر امني ان حكم الاعدام نفذ بحق فاتح رجاء الدين جلاسي (36 عاما) في مركز اصلاح وتأهيل سواقة (60 كلم جنوب عمان).

وكان جلاسي ادين في 22 كانون الثاني (يناير) 1998 بقتل جمال المجذوب وزوجته منال وابنهما خالد البالغ من العمر سنتين بدافع الانتقام على خلفية خلافات مالية بينه وبين والد جمال المقيم في سورية.

وهو اول حكم بالاعدام ينفذ في الاردن منذ بداية العام الحالي. وفي العام 1997 اعدم 11 شخصا بينهم ثلاث نساء.

بكتيريا شائعة وراء مرض الزهايمر

■ واشنطن ـ يو بي آي: يعتقد ان بكتيريا شائعة لها دور في تصلب الشرايين، يمكن ان تكون ايضا من اسباب الاصابة بمرض الزهايمر.

وقال الن هدسن من جامعة وين في ولاية ديترويت الامريكية ان بكتيريا كلاميديا نيومونيا التي تنتشر عن طريق السعال والعطاس وجدت في ادمغة 17 من مجموع 19 شخصا توفوا بمرض الزهايمر، وهو شكل من اشكال الخرف والعته. ولم تكن هذه البكتيريا موجودة الا في دماغ شخص واحد من مجموع 19 شخصا توفوا لاسباب اخرى غير مرض الزهايمر. يضاف الى ذلك ان اعلى نسب تركيز هذه البكتيريا وجدت في تلك الاجزاء من الدماغ الاشد تأثرا بمرض الزهايمر.

كما قام هدسن بزراعة البكتيريا هذه من عينتين مأخوذتين من الدماغ، الامر الذي يبين انها كانت حية.

ويتعرض حوالي نصف سكان الولايات المتحدة الى الاصابة ببكتيريا كلاميديا نيومونيا ببلوغهم سن العشرين ولكن هدسن يؤكد ان الارجح ان تكون هذه البكتيريا احد العوامل وليست سببا مباشرا للاصابة بمرض الزهايمر.

اقلاع ناجح لصاروخ روسي يحمل روادا الى محطة مير

■ موسكو ـ اف ب: اقلعت عند الساعة التاسعة و43 دقيقة بتوقيت غرينتش من صباح امس الخميس المركبة الفضائية الروسية سويوز من منصة الاطلاق في بايكونور في كازاخستان وهي تحمل ثلاثة رواد روس الى محطة مير الفضائية.

وسينتقل قائد الرحلة غينادي بادالكا والمهندس سيرغي افدييف ويوري باتورين المستشار السابق للرئيس بوريس يلتسين الى المحطة مير السبت المقبل عند الساعة العاشرة والدقيقة 48 بتوقيت غرينتش حيث يلتقون الرائدين تالغات موسابايف ونيكولاي بودارين الموجودين في المدار منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وسيبقى باتورين عشرة ايام في المدار ثم ينزل مع الطاقم القديم الى الارض، اما مرافقاه فسيبقيان ستة اشهر في المحطة الى حين وصول الطاقم الاخير الذي يرسل الى المحطة مير ويضم ثلاثة رواد، روسي وسلوفاكي وفرنسي.

وتشمل مهمتهما الخروج مرتين بلباس الرواد الفضائيين، في ايلول (سبتمبر)، لدخول المقصورة سبكتر التي فقد الضغط فيها في حادث وقع العام الماضي حيث سيعيدان توصيل كابلات الصفائح الشمسية، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) لاستعادة واستبدال معدات علمية ركبت خارج المحطة.

ويفيد برنامج الرحلة الذي نشر في تموز (يوليو) انه سيتم في حزيران (يونيو) 1999 التخلي عن المحطة مير التي استقبلت روادا بلا انقطاع منذ 1986.

وفاة شاب سقط بسيارته عن جسر في وسط القاهرة

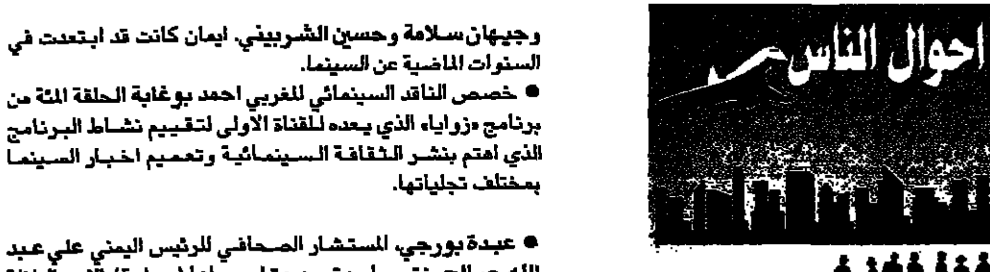
■ القاهرة ـ اف ب: لقي شاب مصري حتفه امس الخميس عندما سقط بسيارته عن جزء غير مكتمل من جسر «السادس من اكتوبر» الذي يجتاز العاصمة المصرية من الشرق الى الغرب، وفق ما اكدت وكالة انباء الشرق الاوسط.

وعزت الوكالة سبب الحادث الى «السرعة الزائدة وعدم انتباه الطالب» الجامعي خالد محمد يحيى الى منع السير في الجزء غير المكتمل من الجسر شرق العاصمة.

واضافت ان الطالب الذي تهشمت سيارته بسقوطها عن ارتفاع حوالي عشرين مترا، توفي في الحال.

ويوجد عند مدخل الجزء غير المكتمل من الجسر حاجز حديدي لتنبيه السائقين.





● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اتصل هاتفيا بولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز للاطمئنان على صحة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بعد العملية التي اجريت له لاستئصال المرارة.

● اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية المصري وافق على طلب وزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي بكتابة ارقام السيارات بالارقام اللاتينية بجانب العربية حتى يتعرف السائحون على ارقام السيارات التي يقوم اصحابها بالنصب عليهم.

● بدأت وزارة الثقافة المصرية بتعليمات من الوزير فاروق حسني التخطيط لاصدار جريدة ثقافية اسبوعية اسمها «الثقافة» وحشد الامكانيات لها لتصدر بصورة متميزة وقوية. ولم يتم حتى الان تحديد رئيس تحريرها.

وفي نفس الوقت لم يصدر حتى الان العدد الجديد من مجلة «القاهرة» الشهرية منذ عدة شهور رغم اسناد رئاسة تحريرها الى انيس منصور.

● نظمت بالدار البيضاء زيارة لضريح المرحوم علي يعتة المؤسس والامين العام لحزب التقدم والاشتراكية الذي وافته المنية العام الماضي اثر حادثة سير.

● رئيس جامعة القاهرة الدكتور فاروق اسماعيل اصدر قرارا بتعيين الدكتورة سلوى ناظم محمد الديوس الاستاذة بكلية العلوم وكيلا للكلية للدراسات العليا. وهي المرة الاولى التي تتولى فيها احدى السيدات هذا المنصب.

● الفنانة المصرية ايمان الطوخي ستلعب دور البطولة في فيلم سينمائي جديد اسمه «رجل الفضائح» عن قصة وسيناريو وحوار بسيوني عثمان واخراج سمير سيف وبطولة عزت العلايلي وجيهان سلامة وحسين الشربيني. ايمان كانت قد ابتعدت في السنوات الماضية عن السينما.

● خصص الناقد السينمائي المغربي احمد بوغابة الحلقة المئة من برنامج «زوايا» الذي يعده للقناة الاولى لتقييم نشاط البرنامج الذي اهتم بنشر الثقافة السينمائية وتعميم اخبار السينما بمختلف تجلياتها.

● عبدة بورجي المستشار الصحافي للرئيس اليمني علي عبد الله صالح رزق مولودة جديدة اسماها (سارة) الام والطفلة غادرتا المستشفى بحالة جيدة.

● صدر في لندن العدد الرابع من ملف «مشروع الصندوق القومي» الذي يضم مواد ذات صلة بالتيار القومي في السودان. يوزع الملف على الاعضاء والاصدقاء ويمكن للمهتمين الحصول عليه بالاتصال بالفاكس على الرقم التالي: 0171 2217877

● وصل الى لندن المطرب السوداني كمال ابراهيم سليمان (ترباس) ترافقه الفنانة الاستعراضية حنان بلوبلو. وسيقدم باقة من اغنياته مساء اليوم الجمعة وتقدم الفنانة بلوبلو اولى سهراتها الراقصة غدا السبت في العنوان التالي بلندن:
Camden Centre, Camden Townhall,
Euston Road N1 (opposite St Pancras)

كلام النجوم

الحمل: موهوب ومعروف لدى الرؤساء. تلهم بالامور قبل حدوثها.

الثور: يزداد قدرك وجاهك. تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

الجوزاء: تختلط بمن يهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

السرطان: معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين أحسن الله اليهم.

الاسد: تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.

العذراء: موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، ثقتك بمالك كبيرة.

الميزان: تتجول في بلاد كثيرة، وتجمع اموالا طائلة، تمتلك العقارات وقريبا سيارة.

العقرب: محسود لنجاحك في جميع اعمالك، تنتقل من مكان الى اخر، وتجد كل عون.

القوس: كثير الاحسان والصداقات، هناك من يعاديك فاحذره، تختلط بمن لهم قدرة.

الجدي: كلما تتقدم في السن يزداد شانك ومالك. تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.

الدلو: تختلط بمن هم ارفع منك مرتبة ومكانة، تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.

الحوت: حسن الخلق ذو ذكاء ودهاء، تتولى مركز محاسب وتلاقي في عملك الخير.